بحر العوام

فيما أصاب فيه العوام

لابن الحنبلي

الإمام العلامة المحقق المدقق

رضي الدين محمد بن إبراهيم بن يوسف ابن الحنبلي

(المتوفى ٩٧١هـ - ١٧٨٥م)

دراسة وتحقيق

الدكتور/ شعبان صلاح

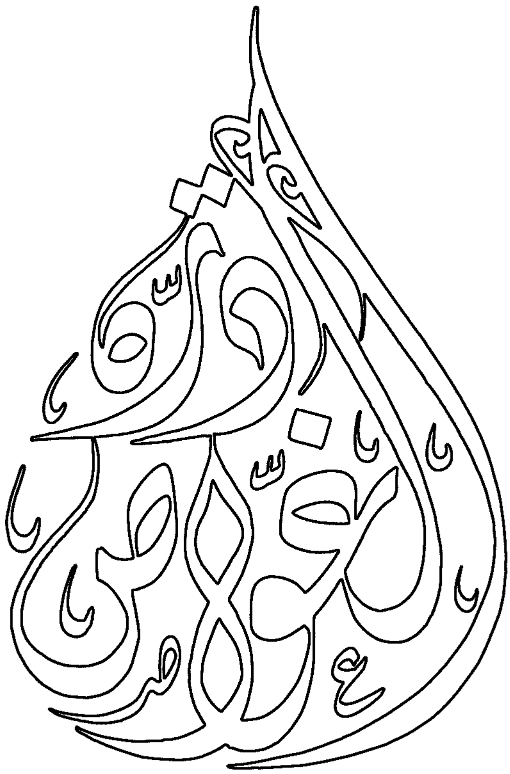
دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بَحْرُ العَوَّامِ

فيما أصاب فيه العوام

لابن الحنبلي

رضي الدين، محمد بن إبراهيم بن يوسف، المتوفى ٩٧١هـ



بحر العوّام

فيما أصاب فيه العوام

لابن الحنبلي

رضيّ الدين، محمد بن إبراهيم بن يوسف، المتوفى سنة ٩٧١ هـ

دراسة وتحقيق

دكتور شعبان صلاح

دار غريب
للطباعة والنشر والتوزيع
القاهرة

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر إعداد الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية ادارة الشئون الفنية.

ابن الحنبلى، محمد بن إبراهيم بن يوسف ١٥٢٥ - ١٥٦٣

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام/ لابن الحنبلى محمد بن إبراهيم بن يوسف، دراسة وتحقيق شعبان صلاح . - ط١ . - القاهرة: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، ٢٠٠٦ .

٣٣٦ص ؛ سم

تدمك: ٦ ٩٠٦ ٢١٥ ٩٧٧

١ - اللغة العربية - ألفاظ

أ - العنوان ٤١٢

الكتاب : بحر العوام فيما أصاب فيه العوام لابن الحنبلى

المؤلف : دراسة وتحقيق د. شعبان صلاح

رقم الإيداع : ١٩١١٧ / ٢٠٠٦

تاريخ النشر : ٢٠٠٧

الترقيم الدولى : I. S. B. N. 977 - 215 - 906 - 6

الناشر : **دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع**

شركة ذات مسئولية محدودة

الإدارة والمطابع : ١٢ شارع نوبار لاظوغلى (القاهرة)

ت : ٧٩٤٢٠٧٩ فاكس ٧٩٥٤٣٢٤

التوزيع : دار غريب ٣,١ شارع كامل صدقى الفجالة - القاهرة

ت ٥٩٠٢١٠٧ - ٥٩١٧٩٥٩

إدارة التسويق والمعرض الدائم : ١٢٨ شارع مصطفى النحاس مدينة نصر - الدور الأول

ت ٢٧٣٨١٤٢ - ٢٧٣٨١٤٣

البريد الإلكترونى : DarGhareeb@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد :

كانت بداية معرفتى بابن الحنبلى ، رضِىّ الدين ، محمد بن إبراهيم ابن يوسف ، المتوفى سنة ٩٧١ هـ فى عام ١٩٨٥ م ، حينما عثرت على كتابه (رَبْطُ الشوارد فى حلّ الشواهد) ، ورأيت فى نشره فائدة مّا لدارسى اللغة العربية . ولقد كان من مقتضيات تحقيق هذا الكتاب ودراسته التعريفُ بمؤلِّفه تعريفا يشمل أسرته وبيئته التى نشأ فيها ، وأساتذته الذين تلقى العلم على أيديهم ، وتلامذته الذين عنه أخذوا ، ومؤلفاته التى خَلَّفها ، وكان من بين مؤلفاته التى لفتت انتباهى كتابه (بحر العوام فيما أصاب فيه العوام) ، فعهدى بما أُلِّفَ فى لحن العامة أن يقدم الأفصح من الاستعمالات فى مقابلة غير الفصيح مما استعمله العامة ، مخطِّئا لهم ، ومحاولا تصحيح مسارهم ، ومن هذه المؤلفات : ما تلحن فيه العامة للكسائى ، إصلاح المنطق لابن السكيت ، أدب الكاتب لابن قتيبة ، الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب لابن السيد البطليوسى ، لحن العامة للزُّبيدى ، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف لأبى أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكرى ، تثقيف اللسان وتلقيح الجنان لابن مكى الصقلّى ، درة الغواص فى أوهام الغواص للحريرى ، تكلمة إصلاح ما تغلط فيه العامة لأبى منصور الجواليقى ، والمدخل إلى تقويم اللسان وتعليم البيان لابن هشام اللخمى ، وأغلاط الضعفاء من الفقهاء لابن برى ، وتقويم اللسان لابن الجوزى ، وتهذيب الخواص من درة الغواص لابن منظور ، وسهم الألحاظ فى وهم الألفاظ لمؤلفنا نفسه : ابن الحنبلى ، وبعض ما ذكرناه محقق مطبوع وهو الأكثر ، وبعضه الآخر ما زال حبيس المخطوطات .

أما أن يتجرد مصنف من المصنفين لينصّب نفسه مدافعا عن استعمال العوام للغة فقد كان – بالنسبة لى على الأقل – أمرا لافتا للنظر ، مثيرا للغرابة ،

ومن ثم عقدت العزم على إخراج هذا الكتاب أيضا ، واقتنيت ثلاثا من مخطوطاته ، فسار العمل فيه جنبا إلى جنب مع (ربط الشوارد) ، بيد أن العمل فى ربط الشوارد كان أسرع لتوافر نسخه أولا ، ولأن البداية كانت معه لأكثر من عام ونصف قبل أن ألتقى ببحر العوام . وانتهى العمل - بحمد الله - فى ربط الشوارد ، وظل حبيس مكتبى ؛ لعزوف كثير من الناشرين الآن عن نشر كتب النحو والصرف والعروض ، فضلا عن تهافتهم على الأسماء اللامعة المعروفة جريا وراء الكسب السريع ، بصرف النظر عن قيمة العمل ومحتواه . وأخيراً أذن الله لربط الشوارد أن ينشر فى أوائل عام ١٩٨٩ م ، وكنت قد أوشكت على الانتهاء من العمل اللازم فى بحر العوام ، لكن بقيت عقبة كؤود ، وهى الحصول على أقدم نسخة مخطوطة منه من مكتبة شهيد على بتركيا ، ولن أُعَنِّى القارىء الكريم بالصعوبات التى تقابل أى باحث يحاول محاولتى ، فلجأت إلى وسائل أخرى ، من بينها البحث عن صورة لهذه المخطوطة فى أى مكتبة من مكتبات المخطوطات الأخرى ، ولا بأس من تكليف بعض الدارسين من الأتراك بالقيام بهذه المهمة ، ونجح - بحمد الله - السعى ، وبدلا من الفوز بنسخة فزت بنسختين من نفس المكتبة كُتبتا فى تاريخين متقاربين ، جاءتنى إحداهما من معهد المخطوطات العربية بالقاهرة ، وكان مثبتا فى الفهارس أنها مفقودة ، وجاءت الأخرى من مكتبة شهيد على نفسها عن طريق دارس تركى .

لكن رحلة البحث هذه قادت إلى معلومة لم أكن أعلمها ، فقد كنت كلفت الصديق الأستاذ الدكتور : صلاح رزق بالتنقيب فى مكتبات المدينة المنورة ، وذلك طبعا قبل الحصول على النسختين المذكورتين آنفا ، فلم يعثر على شيء ، وإن قاده البحث إلى أن الكتاب منشورٌ فى مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق بتحقيق الأستاذ عز الدين التنوخى ، ففتر العزم عن الإكمال لفترة ، وقلت : بحسبى أن أقتنى لنفسى نسخة من هذه الطبعة ، ولم أتريّث فى ذلك ، فطلبت تصويرها من قسم الدوريات بدار الكتب المصرية ، وقرأتُها بتأنٍّ فانبعث الشوق لإخراج الكتاب من جديد ؛ فقد اعتمد الناشر الفاضل على نسخة يتيمة لم تسلم من أخطاء النسخ ، فضلا عن أنها ليست أقدم النسخ ، مع كون الجهد المبذول فيها أقل مما ينبغى بذله لإخراج مثل هذا العمل بكثير .

وقد انقسم عملى فى هذا الكتاب إلى ثلاثة أقسام :

الأول : الدراسة ، وابتدأتها بالدوافع التى دفعتنى إلى إعادة نشر هذا العمل مرة أخرى ، مقدما فى ذلك دراسة سريعة للنقص الماثل فى نشرة مجلة المجمع العلمى العربى بدمشق ، خاصة ما حدث فيها من تصحيف أو تحريف أو سقط ، مرده – فى الأعم الأغلب – إلى تفرد النسخة المخطوطة ، وعدم حصول المحقق على المصادر التى استقى منها المصنف نقوله ، والتى كانت ستعينه بلا شك على إقامة العوج .

ثم قدمت بعد ذلك دراسة فى الكتاب نفسه ، من حيث عنوانه ، وترتيبه بين كتب المصنف التى تنتمى إلى هذا المجال ، والفروق بين هذه الكتب ، ثم وثّقت نسبته للمصنف . وبعد ذلك تحدثت عن مصادره ، ومنهجه فى النقاش وترتيب المواد ، وشواهده ، وموقفه من القياس والسماع . وبعد ذلك تناولت مادة الكتاب نفسها بالتصنيف فوجدت منها ما يتصل بالأصوات ، وما يتعلق بالبنية الصرفية ، وما يخص العلامة الإعرابية ، وما يدخل فى نظام الجملة ، أو يؤثر فى دلالات الألفاظ .

وأخيراً وصفت نسخ الكتاب ، ووضحت خطتى فى نشره ، وقدمت صورا من المخطوطات التى اعتمدت عليها .

ولا يفوتنى أن أعتذر عن عدم الترجمة للمصنف فى دراستى لهذا الكتاب ، استغناء بما قدمته فى مقدمة كتابه الآخر (ربط الشوارد فى حل الشواهد) ، حيث استغرق التعريف به ، وبأسرته ، وبأساتذته ، وتلامذته ، وآثاره الصفحات من ٧ إلى ٢٩ ، فليراجعه فى هذا الكتاب من شاء .

ثانيا : التحقيق ، وفيه قابلت بين النسخ مقابلة دقيقة ، وأثبت الخلافات بين النسخ ، وقدمت النص سليما ، بقدر الإمكان ، من التحريف والتصحيف ، موثّقاً الآراء من مصادرها الأصلية ، ومخرِّجا الشواهد فى مظانّها ، سواء أكانت قراءات قرآنية أم أحاديث نبوية أم أمثالا وأشعارا ، ناسبا – ما أمكننى نسبته منها – إلى قائله ، ومقدما رواياته إن تعددت فيه الروايات ، ولم أنس – مع ذلك

كله – التعليق على الآراء ، أو تقديم ما يوثق الرأى الوارد أو يضاده من أقوال اللغويين والنحاة وأئمة الأدب .

ثالثا : الفهارس الفنية للنص المحقق ، وفيها فهرست للآيات القرآنية ، والأثر الشريف ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والقوافى ، وأنصاف الأبيات ، واللهجات ، وأعلام الأشخاص ، والأمم والقبائل ، والأماكن والبلدان ، والمصادر التى اعتمد عليها المصنف ، والمواد اللغوية التى عالجها ، ثم مصادر التحقيق والدراسة ، ففهرس الموضوعات .

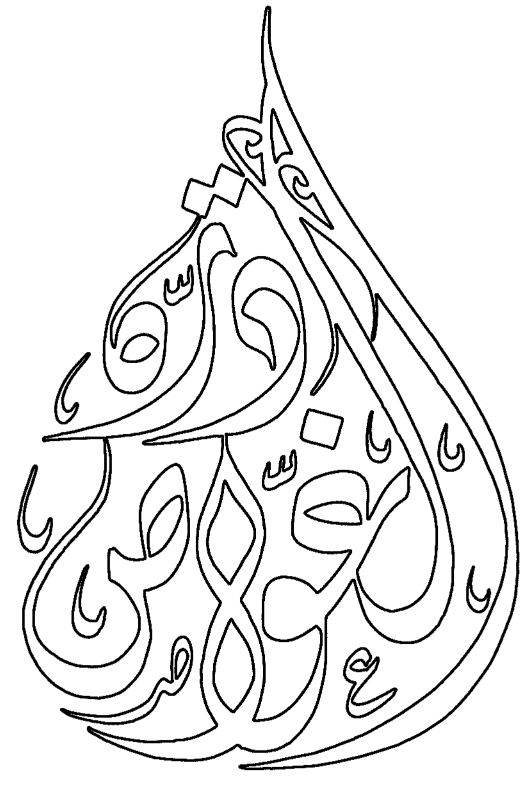
وأما بعد :

فقد بذلت فى هذا العمل جهدا أراه شاقا ، وكل ما أرجوه أن يلقى هذا الجهد ما يستحقه من تقدير القارىء المنصف ، والله سبحانه وتعالى من وراء القصد .

د . شعبان صلاح

أولا : الدراســـة





مسـوّغات إعادة نشـر الكتـاب

لقد كان توفيق الله لنا بالعثور على خمس نسخ مخطوطة من (بحر العوام) كافيا للإقدام بجرأة على إعادة نشره . لكنا – إنصافا لمن سبقنا بنشره ، وهو عالم فاضل ، وعضو مجمعى موقر – لم نشأ الدخول من الباب إلا بعد الاستئذان ، فقرأنا العمل المنشور قراءة متأنية فاحصة لنرى ما إذا كان العدول عن النشر أسلم من الإقدام عليه ، وما إن انتهينا من هذه القراءة حتى قَرَّ فى وجداننا أن الإنصاف العلمى يقتضى إعادة النظر فى هذا العمل ، فقد مرت على نشره أولا اثنتان وخمسون سنة نُشرت فيها مصادر ، وظهرت فيها آراء ، ولمعت خلالها فى فن التحقيق أسماء ، فضلا عما أتيح من فهارس لبعض المكتبات التي تحوى مخطوطات ، وهى – بلا شك – معينة على كثير مما أعجزت عنه الوسائلُ الناشرَ الأولَ . وقد بان لنا من الاطلاع على نشرة الأستاذ التّنوخى عدة ملاحظات تتيح لنا – دونما شك – إعادة نشر الكتاب .

أولا : أنه لم يوثق قراءة من القراءات القرآنية التى وردت فى النص .

ثانيا : أنه لم يخرج حديثا من الأحاديث النبوية التى استشهد بها المصنف .

ثالثا : أنه لم يُخَرِّجْ كلَّ الأشعار التى أوردها ابن الحنبلى فى كتابه ، ولقد بلغ عدد المواطن التى وردت فيها أشعار مائة وستة مواضع ؛ خرّج منها الناشر الأول أقل من خمسين شاهدا فقط ، وكان يكتفى فى مواضع كثيرة من تخريجاته بذكر اسم الشاعر ، أو تكملة البيت ، دون أن يقدم المصادر التى اعتمد عليها فى التخريج ، أو استعان بها فى معرفة القائل ، كأن يقول : البيت لابن المعتز ، البيت لبشر بن أبى خازم ... الخ .

رابعا : تعدّى عدد الأعلام الذين ورد اسمهم فى الكتاب ثلاثين ومائة عَلَم ، لم يتعرض الناشر لأغلبها بالتعريف ، وقد حاولت – بسرعة – إحصاء من

تعرض لهم بالتعريف فوجدتهم سبعة ، هم : السمين ، وابن خطيب الدهشة ، ويونس ، والأشهب بن رميلة ، وابن محيصن ، والهروى ، وعبد الشارق الجهنى، ولقد كان تعريفه فى بعض الأحيان - على قلة مَنْ عَرَّفَ - موجزا إلى حد الإبهام ؛ كأن يرد اسم (الهروى) ، فيعرفه بقوله : (هو أبو عبيد صاحب الغريبين) ، أو يرد اسم (الأشهب بن رميلة) فيقول : (ويروى : زميلة بالزاى ، وهى أمه ، والأشهب شاعر مخضرم) .

خامسا : لم يوثق كثيرا من النقول من مصادرها ، ويبدو أن ذلك كان عائدا بالدرجة الأولى إلى عدم حصوله على مصادر الكتاب الأصلية التى اعتمد عليها المصنف . ومن المصادر التى رجع إليها المصنف ، ولم يفلح الأستاذ التنوخى فى الرجوع إليها ، ووفقنا الله لتوثيق الآراء منها :

١ - التقريب فى علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة ، وهو مخطوط .

٢ - عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبى ، وهو مخطوط .

٣ - حواشى ابن برى على درة الغواص ، وهو مخطوط .

٤ - حواشى ابن برى على المعرّب للجواليقى ، وهو مخطوط .

٥ - تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور ، وهو مخطوط .

٦ - حاشية الدمامينى على مغنى اللبيب ، وهو مخطوط .

٧ - كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى : فى القراءات ، وهو مخطوط .

٨ - الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة ، للمصنف ، وهو مخطوط .

٩ - الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض ، وهو مطبوع .

١٠ -مراح الأرواح ، لأحمد بن على بن مسعود ، وهو مطبوع ، ومحقق فى رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .

١١ - شرح بانت سعاد ، لابن هشام ، وهو مطبوع .

١٢ - التسهيل ، لابن مالك ، وهو مطبوع .

١٣ – شرح التسهيل ، لابن مالك ، وهو بسبيله للنشر محققا بعناية الأستاذين د . عبد الرحمن السيد ، ود . محمد بدوى المختون .

١٤ – التكملة للصغانى ، وهو مطبوع .

١٥ – تلخيص المفتاح ، للقزوينى ، وهو مطبوع .

١٦ – عروس الأفراح ، للسبكى ، وهو مطبوع .

١٧ – شرح الشافية ، للرضى ، وهو مطبوع .

١٨ – الشوارد للصغانى ، وهو مطبوع .

١٩ – المغرب للمطرزى ، وهو مطبوع .

٢٠ – إصلاح المنطق ، لابن السكيت ، وهو مطبوع .

٢١ – الإفصاح ، للفارقى ، وهو مطبوع .

٢٢ – الفاخر ، للمفضل بن سلمة الضبى ، وهو مطبوع .

٢٣ – العين ، للخليل بن أحمد ، وهو مطبوع .

٢٤ – الجمهرة ، لابن دريد ، وهو مطبوع .

٢٥ – الكشاف ، للزمخشرى ، وهو مطبوع .

٢٦ – مصابيح السنة ، للبغوى ، وهو مطبوع .

٢٧ – الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى ، وهو مطبوع .

٢٨ – صحيح البخارى ، وهو مطبوع .

٢٩ – الغريبين ، لأبى عبيد الهروى ، وهو قسمان : نشر منه قسم ، وبقى القسم الأكبر مخطوطا ، وكانت الحاجة للمخطوط ، لا للمطبوع .

بل إنه لم يكن يرجع إلى المصادر التى عثر عليها فى كل المواضع التى رجع إليها المصنف ، فالمصنف اعتمد على الحريرى فى درة الغواص إحدى وثلاثين

مرة ، والناشر رجع إليها اثنتين وعشرين ، كما اعتمد المصنف على المعرب للجواليقى عشر مرات ، ورجع إليه الناشر مرتين .

وربما أحال على مصادر ثانوية ، فى حين تقع المصادر الأصلية فى حوزته ، ورجع إليها فى بعض المواطن ، باعترافه . ومن ذلك مثلا :

فى ص ١٢١ (قال الجوهرى : أراد وحنظلة ، فلما وقف جعل الهاء ألفا ؛ لأنه ليس بينهما إلا الهَهّة) وقد رجع فى حاشية (٣) من الصفحة نفسها إلى القاموس .

وفى ص ١٧٣ ورد (وفى كتاب المعرّب للجواليقى : أن التوت فارسى معرب ، وأن أصله التوث) وقد رجع فى حاشية (٢) من الصفحة نفسها إلى المزهر فى نقلٍ عن شرح أدب الكاتب .

سادسا : فى النص المنشور كثير من التصحيف والتحريف والسقط ، نقدم أبرز نماذجه :

١ - فى صفحة ٩٥ فقرة ٢ سطر ٣ : الحنبلى مذهبا ، وصوابه : الحنفى مذهبا ، كماورد فى ختام نسخة الناشر نفسها ص ٢١٣ .

٢ - فى صفحة ٩٦ سطر ١ : مشتملا على ما يعتقد الجاهل أو الناسى أنه من أغلاط عوام الناس ، وصوابه : الناس ؛ ليتفق مع الناس ، فتتم السجعة .

٣ - فى صفحة ٩٨ س ١ : تقول : فرسة وجوزة ، وصوابه : تقول : فرسة وعجوزة ، لأن التاء فى جوزة ليست لإرادة توكيد التأنيث ، فالسياق بها غير مستقيم .

٤ - فى الصفحة نفسها سطر ١٠ : وساقه القاضى عياض فى الشفاء ، وصوابه : فى الشفا ، بدون همز ؛ لأن اسم الكتاب هو : الشفا بتعريف حقوق المصطفى .

٥ - فى ص ٩٩ سطر ١ : مشيرا إلى أن الأمثل هذا ، وصوابه : مشيرا إلى أن الأصل هذا ، كما فى نص المغنى/ ١ : ٥٦ .

٦ – فى ص ٩٩ سطر ٨ : ففى المغرب للمطرزى أن الجمع تذكره وتؤنثهُ ، وصوابه : أن العرب تذكره وتؤنثه ، كما فى المغرب للمطرزى (حمم) .

٧ – فى ص ١٠٠ سطر ٦ : بخلاف تذهب وتشنع ، وصوابه : تذهب وتثق .

٨ – فى ص ١٠١ سطر ٣ : رُدُّوا بعض أحلامكم رُدُّوا ، وصوابه : رُدُّوا بعض أحلامكم رَدُّوا ، كما فى مصادر التخريج المذكورة فى حاشية (٦٦) من التحقيق .

٩ – فى ص ١٠١ س ١٢ سقط منه (قال صاحب المغرب) فظهر ما بعده كأنه من كلام الجوهرى .

١٠ – فى ص ١٠٢ سطر ٤ : والحق أنه قد وردت ثانيا أيضا الأيادى فى الجوارح المخصوصة ، وصوابه : والحق أنه قد ورد فى اللغة أيضا الأيادى ...

١١ – فى ص ١٠٢ س ٦ : تكن لك فى قومى يدٌ فيشكرونها ، وصوابه : يشكرونها ، لأن زيادة الفاء تخل بوزن الطويل ، ولعل زيادة الفاء خطأ مطبعى .

١٢ – فى ص ١٠٣ سطر ١ : أى المراد فيه الثريا ، وصوابه : مما المراد فيه الثريا .

١٣ – فى ص ١٠٤ سطر ٦ : فإن قلت لعله نهى عن ذلك لكونه لم يثبت فى اللغة ، وصوابه : فإن قلت لعله نهى عن ذلك لكونه (لغة رديئة ، لا لكونه) لم يثبت فى اللغة ، فقد أُسقط فى المطبوعة ما بين القوسين ، لانتقال النظر .

١٤ – فى ص ١٠٤ س ٨ : وومأتُ إليه أمأ وماء ، وصوابه : وومأتُ إليه أمأ وَمْأً ، كما فى المصدر المشار إليه ، وهو الصحاح (ومأ) .

١٥ في ص ١٠٨ س ٦ ثم جعل الدعاء إلى كل مكان ، وصوابه ثم جعل للدعاء إلى كل مكان

١٦ - في ص ١٠٩ سطر ١٠ ، ١١ وهي والنقاة بفتحها أيضا مع المد . والنُّقاة بضم النون فيها مع المد .، وصوابه : وهي والنَّقَاءةُ بفتحها أيضا مع المد ... والنُّقاء بضم النون فيها ، مع المد ...، كما في المصدر المشار إليه وهو الشوارد للصغاني/٤٩ .

١٧ - في ص ١١١ س ٦ ، ٧ : فهذا التوهم ليس له بحال ، وصوابه : فهذا الوهم ليس له مجال ، كما في المصدر المشار إليه ، وهو عروس الأفراح/٢ : ١٦٠ .

١٨ - في ص ١١١ حاشية (٢) علق على قوله « حيث لم ينتصب (قومه) دليلا على منع أن يقال .... بقوله : لعل الأصل : أن فيه دليلا على ... ولا معنى للتعليق إلا أنه فهم الانتصاب المصطلحي ؛ فـ (دليلا) حالٌ من (قومه) ، والانتصاب هنا يعني القيام بوظيفة الدليل .

١٩ - في صفحة ١١٢ سطر ١ : ومن ذلك قولهم : نعمِهْ ، ورحمِهْ ، وسلامِهْ ، وغلامه ، وصوابه : ومن ذلك .... وعَلامِهْ ؛ لأنه يتحدث عن كسر ما قبل الهاء المنقلبة عن تاء التأنيث ، وهاء (غلامه) ضمير . ولعله تصحيف من المطبعة .

٢٠ - في ص ١١٢ فقرة ٢ سطر ٥ : سواء دخلت على الظاهر أو المضمر غير ياء المتكلم ، وصوابه : سواء دخلت على الظاهر أو المضمر ، (قال : وحكى عن بعض العرب أنهم يفتحونها مطلقا سواء دخلت على الظاهر أو المضمر) غير ياء المتكلم . فسقط ما بين القوسين لانتقال النظر .

٢١ - في ص ١١٤ سطر ١١ : لم يغز مهما ، وصوابه : لم يغز سَهْمًا ، كما في أشعار الهذليين /٢ : ٨٦٦ ، أو : لم يغز فَهْمًا ، كما في النسخ الأخرى .

٢٢ - في ص ١١٦ سطر ٢ : وقالوا ساحران تَظَّاهَراَ (بتشديد الظاء) ، سقط ما بين القوسين .

٢٣ - فى ص ١١٦ سطر ٦ : فمن روى الحديث هكذا ، وصوابه : فيمن روى ...

٢٤ - فى ص ١١٧ فقر ٤ سطر ٢ : وإحدى ياء يستحى ، ويُجريهن مجرى يفى ويسبى ، وصوابه : وإحدى ياءى يستحيى ، ويُجريهن مجرى يفى ويستبى ، كما فى التسهيل/٣١٤ ، وهو المصدر المذكور فى نص المصنف .

٢٥ - فى ص ١١٨ سطر أخير : فأجرى مجراه رَبْ غَـ (أشربْ غير) ، وصوابه : فأجرى مجراه (رَ بْ غَ) من (أشربْ غير) ، فالنص مفتقد لحرف الجر (مِنْ) .

٢٦ - فى ص ١٢٦ سطر ٢ من أسفل : وقوله ﷺ لجبريل عليه السلام بقوله : وإن زنى وإن سرق ، وصوابه : وقوله ﷺ لجبريل عليه السلام (وإن زنى وإن سرق ؟ أى : أوَ إنْ زنى ؟ ولذا أجابه جبريل عليه السلام) بقوله : وإن زنى وإن سرق . فسقط من النص ما بين القوسين .

٢٧ - فى ص ١٢٧ سطر ١ : لأنه فى الظاهر يؤدى (إلى) الكذب ، وفى النص سقطت (إلى) .

٢٨ - فى ص ١٢٧ سطر ٤ : فى كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن) ونتائج الصفة ، وصوابه : فى كتابه الموسوم بـ (جواهر القرآن ونتائج الصنعة) ، وكل ما بين القوسين اسم الكتاب ، ويؤكده وروده بهذا الاسم فى كتاب المصنف الآخر : ربط الشوارد ص ١٦٠ .

٢٩ - فى ص ١٢٧ السطر الأخير : وأما وقفا فجريا على قاعدة الفعل المذكورة ، وصوابه : وأما وقفا فجريا على قاعدة النقل المذكورة .

٣٠ - فى ص ١٣٠ سطر ٢ : فقد وقع فى (التصريح) بأن الحاء قد تبدل من الهاء ... وصوابه : فقد وقع التصريح بأن الحاء قد تبدل .. فزاد (فى) ، ووضع التصريح بين قوسين ، فأوهم أنه تصريح الشيخ خالد الأزهرى ، ولم يرجع إليه لتوثيق النص .

٣١ - فى ص ١٣١ فقرة ٢ سطر ٣ : والثانى : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور فى جحدر ، وصوابه : والثانى : ما نقله بعد ذلك من قول ابن عصفور فى قول جحدر

٣٢ - فى ص ١٣٢ س ١ : فنَعَمْ فى البيت جواب لمذكر ، وصوابه : جوابٌ لمذكور .

٣٣ - فى ص ١٣٣ سطر ٣ : ففى الصحاح : لسعته العقربُ تلسعه لسْعًا ، وصوابه : ففى الصحاح : لسعته العقرب والحية ... كما فى النسخ الأخرى ، والصحاح (لسع) .

٣٤ - فى ص ١٣٤ سطر أول : سلامْ عليكم ، وصوابه : سلامُ عليكم .

٣٥ - فى ص ١٣٤ سطر ٣ : الذى ضمنه شرح أبيات العز قايلها أعرابها ، وعلق فى حاشية (١) بقوله : (كذا فى الأصل ، وفى العبارة غموض) . وصوابه : الذى ضمنه شرح أبيات الْغَزَ قائلها إعرابها ، وهذا التعبير هو نص الفارقى فى الإفصاح/٥٢ .

٣٦ - فى ص ١٣٤ سطر ٧ : قال أبو على الفارسى ، وصوابه : روى أبو على ... كما فى النسخ الأخرى ، والإفصاح /٥٧ .

٣٧ - فى ص ١٣٤ حاشية (٣) علق على قوله : (بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقة ، بل تأويلا ، أى لإهلاكها) بقوله : يُفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر إلا مؤولا ، مع أن ابن يعيش فى شرح المفصل يقول /٨ : ٢٦ (وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ، ففتح معه لام الجر ، فقال : المال لَزيدٍ) ا . هـ . وقد حمَّل الناشر النصَّ بهذا الفهم فوق ما يحتمل ، فقول المصنف وصفٌ لما فى البيت وليس تقعيدا . راجع حاشية (٤٥٥) من التحقيق .

٣٨ - فى ص ١٣٦ ضبط البيت :

إنى إذا ما لم أجد غير غير الشَّرِ كنتُ امرأً مِنْ مالك بن جعفرِ

بسكون الراء من (الشر) و(جعفر) ، والصواب الجر كما فى الإفصَاح /٢٣٣ . كما وردت رواية العجز عنده : كنت امرأ بن مالك ، بتحريف (مِنْ) إلى (ابن) .

٣٩ - فى ص ١٣٦ س ٥ : ضبط البيت :

وأنتــم معشــرٌ لئــامٌ نلقى لديكم أذى وبوسٍ

بضم الميم من (لديكم) والصواب : تسكينها حتى لا تختل موسيقى مخلع البسيط .

٤٠ - فى ص ١٣٦ سطر ١١ : وحكى الفارق فى أنا خمس لغات : أنَ فعلتُ ، بإسقاط الألف من اللفظ فى الوصل وإثباتها فى الوقف ، وهى أفصحها ، والصواب : أنا كما فى ش ، ع ، وكما فى المصدر وهو الإفصاح /٢٦٨ .

٤١ - فى ص ١٣٦ سطر أخير : وقال بعض النحويين ، وصوابه : وقال بعض التميريين ، كما فى مصدر النص ، وهو الإفصاح /٢٦٩ .

٤٢ - فى ص ١٣٧ سطر أول : وقد استعملت ثانيةً هذه اللغات ، وصوابه : وقد استُعْمِلَتْ ثانيةُ هذه اللغات .

٤٣ - فى ص ١٣٧ سطر ٢ : وقرأ الفراء ، وصوابه : وقرأ القراء ، ولعله تصحيف طباعى .

٤٤ - فى ص ١٣٧ سطر ٩ : وسمع أنَّ قائما على الإعمال ، وصوابه : إنَّ قائما بكسر الهمزة ، كما فى المغنى /١ : ٢٢ .

٤٥ - فى ص ١٣٨ سطر أول : مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المنفصل إلى ضميره المتصل ، وصوابه : مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل .

٤٦ - فى ص ١٣٩ سطر ٨: قضبا من الريحان عكّسه الندى، وصوابه: غَلَّسه الندى ، كما فى مصدره ، وهو حواشى ابن برى على الدرة /٢ أ .

٤٧ – فى ص ١٦٥ س ٦ : وادّعى الحريرى أن الاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مذ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس : سرينا البارحة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا النهار . وصوابه : وادّعى الحريرى أن الاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلب أن يقال مُذ لدن الصبح إلى أن تزول الشمس : سرَيْنا الليلةَ ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سَرَيْنا البارحةَ ، كما فى درة الغواص /١١ ، وإن ورد فيها : سهرنا البارحة ، فى موضع : سرينا البارحة .

٤٨ – فى ص ١٦٧ سطر ٧ : فيكونان من أشد التصحيف فيهما (من) منبهة على الأصل – بزيادة (من) من الناشر –، وصوابه : فيكونان مما شذ التصحيف فيهما منبهةً على الأصل ، كما فى مصدر النص ، وهو حواشى ابن برى على الدرة /٦ ب .

٤٩ – فى ص ١٦٩ سطر ٣ : فذكر أنه لم يُجِزْهُ ، وصوابه : فذكر أنه لم يَجِدْهُ .

٥٠ – فى ص ١٦٩ سطر ٣ من أسفل : وقُرِىء شاذا : سيعلمون غدا مَن الكذّابُ الأَشَرُّ ، فقد لحن **فيهما** ، ولم يطابقه أحدٌ **عليهما** ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب بأن يقال : هو شرٌّ من فلان ، قال تعالى ... وصواب النص : وقُرِىء شاذا : سيعلمون غدًا من الكَذّابُ الأَشَرُّ (هذا كلامه . وبه يرد على الحريرى إذ قال : فأما قراءة أبى قلابة : سيعلمون غدا من الكَذّابُ الأَشَرُّ) فقد لُحِّنَ **فيها** ولم يطابقه أحد **عليها** ، وذلك بعد أن قطع بأن الصواب أن يقال : هو شرٌّ من فلان (بغير ألف ، كما) قال تعالى .... فسقط من النص ما بين القوسين فى المرتين ، مضافا إليه التحريف فى (فيهما) و(عليهما) .

٥١ – فى ص ١٧٠ سطر ٦ : لقول الجوهرى : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون أرض وأراضٍ كما قالوا : أهل وأهالٍ ، وصوابه : ... أنهم يقولون أرض وآراضٌ كما قالوا : أهلٌ وآهالٌ ، كما فى الصحاح (أرض) .

٥٢ – فى ص ١٧٠ سطر ٨ ، ٩ : وحُكْمُ الحريرى بخطئهم فى ذلك خطأً ، وصوابه : خطأً ، ولعل الناشر قرأها : وَحَكَمَ الحريرىُّ ...

٥٣ – فى ص ١٧٠ سطر ١٢ : روى فى الكتاب أهال وأراضٍ على وزن أفعال ، وصوابه : روى فى الكتاب : آهالٌ وآراضٌ على وزن أفعال ، كما فى حواشى ابن برى على الدرة /١٠ ب ، وكما فى الكتاب /٣ : ٦١٦ .

٥٤ – فى ص ١٧٠ سطر أخير : وإنما صغرتها العرب على ليلية ، وصوابه : على لييلية ، وأغلب الظن أن هذا خطأ طباعى .

٥٥ – فى ص ١٧١ س ٢ : كأنهم سمعوا حائجة ، وصوابه : كأنهم جمعوا حائجة ، كما فى مصدر النص ، وهو الصحاح (حوج) .

٥٦ – فى ص ١٧١ س ٤ : على ما وجه فى كتاب العين ، وصوابه : على ما وجد ... كما فى مصدر النص ، وهو حواشى ابن برى على الدرة/١١أ.

٥٧ – فى ص ١٧٣ س ٥ : ونظير تكرير (بين) ولا سيما فيما ذكر ، وصوابه : ونظير تكرير (بين) و(لا) فيما ذكر .

٥٨ – فى ص ١٧٤ سطر ٦ : إذ ادعى أنه يقال ، وصوابه : إذ ادعى أن الصواب أن يقال ، كما فى درة الغواص /٩٢ .

٥٩ – فى ص ١٧٥ سطر ٦ : وتفيأتُ أنا فيها ، وصوابه : وتفيأت أنا فى فيئها ، كما فى لسان العرب (فيأ) .

٦٠ – فى ص ١٧٧ سطر ٢ : على ما ذكره ابن القوطية أنه يقال : مَغَسَ مَغَسًا ، وصوابه : مَغَسَ مَغَسًا ومَغْسًا .

٦١ – فى ص ١٧٧ سطر ٨ : فقد حكى ابن القوطية فيما نقله عن ابن برى ، وصوابه : فيما نقله عنه ابن برى ، لأن ابن برى ولد بعد وفاة ابن القوطية بأكثر من مائة عام ، فضلا عن أن النص موجود بلا تغيير فى حواشى ابن برى على درة الغواص /٢٤ أ .

٦٢ – فى ص ١٧٩ سطر ٢ : فإنه لم ينسب ، وصوابه : فإن لم يُنسب .

٦٣ - فى ص ١٨٠ سطر ٥ : وقد حكاه سيبويه مفردا فى باب ما يعتمد ، وصوابه : ...... فى باب ما يُعتمل به .

٦٤ - فى ص ١٨١ سطر ٧ : فقد أنكره من الأدباء الحريرى فقط بأن قولهم للاثنين : زوج خطأً ، وصوابه : فقد أنكره .... فقطع بأن قولهم ....

٦٥ - فى ص ١٨١ سطر ٢ من أسفل : وهو شائع فى كلام فصحائهم . انتهى ، وصحته : وهو شائع فى كلام فصحائهم إلى اليوم . انتهى ، كما فى مصدر النص ، وهو : تهذيب الخواص من درة الغواص .

٦٦ - فى ص ١٨٢ سطر ٤ : فى أدب الكاتب فى باب ما يضعه الناس غير موضعه ، وصوابه : فى باب معرفة ما يضعه الناس غير موضعه ، كما فى نسخة الأصل ، والنسخة ب ، وأدب الكاتب /٢١ ، وهو عنوان الباب .

٦٧ - فى ص ١٨٢ سطر ٦ : إنما بُنى من الغضب ، لكن الجوهرى ردّ عليه ، والغرض خلافه ، وصوابه : إنما هى بمعنى الغضب ، لكن الجَوْهَرَ ما عليه الجوهرى ، والعَرَضُ خلافُه .

٦٨ - فى ص ١٨٢ سطر أخير : استغناء عنه بغيره مما يُراد فيه ، وصوابه : استغناء عنه بغيره مما يرادفه .

٦٩ - فى ص ١٨٥ سطر ٦ : فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تحقيقا وإيجازا ، وصحته : تخفيفا وإيجازا ، ولعله تصحيف طباعى .

٧٠ - فى ص ١٨٧ فقرة ٣ س ٨ : وهذا الذى حكاه خلاف ما عليه العوام ، لأن مَنْ حذف الهمزة فى صورة معنى أمسكت ، وصوابه : وهذا الذى حكاه خلاف ما عليه العوام الآنَ مِنْ حَذْفِ ...

٧١ - فى ص ١٨٩ سطر ٢ : وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالواو وأنه الأولى ، وصوابه : وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالرواية الأُولى .

٧٢ – فى ص ١٨٩ سطر ٤ : ولا أدرى ما حجة هذا البيت ، وصوابه : ولا أدرى ما صحة هذا البيت ، كما فى مصدر النص ، وهو الجمهرة (رصق) ٢/ : ٣٥٨ .

٧٣ – فى ص ١٩٠ سطر ٤ : وإلا لَلَغَا لفظ نحو بلز ، أراد حصر مجيئه فيهما ، وصوابه : وإلا لَلَغا لفظ (نحوُ) ، بل أراد حصرَ مجيئه صفة فيهما .

٧٤ – فى ص ١٩٠ س ٣ من فقرة ٢ : وقال صاحب عمدة الألفاظ ، وصوابه : وقال صاحب عمدة الحفاظ .

٧٥ – فى ص ١٩١ فقرة ٣ سطر ٣ : وتقول : أعِدْ علىَّ كلامك من رأس ، قال أبو حاتم ... وصوابه : وتقول : أعد علىّ كلامك من رأس (ولا تقل من الرأس) ، قال أبو حاتم .... فسقط ما بين القوسين .

٧٦ – فى ص ١٩٢ فقرة ٣ سطر ٣ : فى (باب ما همز أوسطه من الأفعال) ، ولأنهما بمعنى واحد ، وصوابه : فى (باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز ، بمعنى واحد) .

٧٧ – فى ص ١٩٢ فقرة ٣ سطر ٤ : ومن جملتها ما ذكره من أوميت ، وصوابه : ومن جملتها ما مرّ ذكره من أوميت .

٧٨ – فى ص ١٩٣ سطر ٤ : إلا أن يكون مراده بالشَّموص المطرودةَ، لا التى منعتْ ظهرها ، وهى الشموص ، وصوابه : وهى الشَّموس .

٧٩ – فى ص ١٩٣ فقرة ٢ سطر أول : كما يقال : مَدَى البصر ، وصوابه : كما يقال : هو منى مَدَى البصر .

٨٠ – فى ص ١٩٤ سطر أول : قال الأصمعى : مدّها يعنون الأرض ، وصوابه : قال الأصمعى : طحاها : مدَّها ، يعنون الأرض ، كما فى مصدر النص ، وهو الفاخر /١٦ .

٨١ – فى ص ١٩٥ سطر أول : ومن ذلك قولهم لمن أصابه الجدرى : تَجَدَّر ، وصوابه : مُجَدَّرٌ ، كما فى مصدر النص ، وهو درة الغواص /٩٦ .

٨٢ - فى ص ١٩٥ سطر ٣ : وقد جَذَرَ وجُذِّر ، يعنى ويشدد . وصوابه : وقد جَذَرَ ، وجُذِرَ كَعُنِيَ ، ويشدد ، كما فى مصدر النص ، وهو القاموس (جذر) /١ : ٤٠١ .

٨٣ - فى ص ١٩٥ سطر ٢ من فقرة ٣ : ففى القاموس أن القعود الجلوس ، أو هو من القيام ، من الضجعة ، ومن السجود . وصوابه : ... أو هو من القيام ، والجلوس من الضجعة ، ومن السجود ، كما فى بقية النسخ ، والقاموس (قعد) /١ : ٣٤٠ .

٨٤ - فى ص ١٩٦ فقرة ٢ سطر ٥ : ما كان ذلك فى حسبانى ، وصوابه : ما كان ذلك فى حسابى . كما فى مصدر النص ، وهو أدب الكاتب /٤٤٠ .

٨٥ - فى ص ١٩٧ فقرة ٢ سطر ٢ : وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من القلب ككِتْف ... وصوابه : وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من القَلِت ككَتِف ، كما فى نسخة الأصل ، والقاموس (قلت) /١ : ١٦٠ .

٨٦ - فى ص ١٩٩ فقرة ٢ سطر ٣ : وقد شدد الراء ، وصوابه : وقد تشدد الراء ، كما فى الأصل ، والقاموس (حبر) /٢ : ٢ ، وهو النص المنقول عنه .

٨٧ - فى ص ٢٠١ فقرة ٥ سطر أول : الطرش لأهون الصمم ، أو للصميم ، على ما هو قول الأنصارى ، وصوابه : لأهون الصمم ، أو للصمم ، كما فى القاموس (طرش) /٢ : ٢٨٧ ، وهو النص المنقول عنه .

٨٨ - فى ص ٢٠١ فقرة ٥ سطر ٣ : وبه طُرْش بالضم ، وصوابه : وبه طُرْشَة ، كما فى الأصل ، والقاموس (طرش) /٢ : ٢٨٧ .

٨٩ - فى ص ٢٠٢ فقرة ٢ سطر ٣ : لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة واحدة بهاء ، وصوابه : لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمةٍ ، الواحدةُ

بهاءٍ ، كما فى نسخة الأصل ، والقاموس (باب الصاد - فصل الهمزة) ‎/٢ : ٣٠٦ .

٩٠ - فى ص ٢٠٣ فقرة ٢ سطر ٢ : وفرق صاحب أدب الكاتب باستعمال خلف بدون هاء له ، وبهاء لمن هلك له والد أو عم ، وصوابه : وفرق صاحب أدب الكاتب باستعمال خلف بدونها له [أى بدون الهمزة] ، وبها لمن هلك له والدٌ أو عم ، كما فى أدب الكاتب ‎/٣٨٦ .

٩١ - فى ص ٢٠٦ فقرة ٦ سطر ٢ : قسطُنطينية بضم الطاء الأولى كالقسطُنطينية به أيضا ، وصوابه : كالقُسطُنْطِينَةِ .

٩٢ - فى ص ٢١١ فقرة ٥ سطر ٤ : كما قيل فى معرة النعمان لبلد اجتاز به النعمان بن بشير ، فدُفِن فيه ، ولذا أضيف إليه ، وصوابه : .... فَدَفَنَ فيه ولدًا ، فأضيف إليه ، كما فى الأصل والقاموس ‎/٤ : ١٨٤ .

٩٣ - فى ص ٢١٢ فقرة ٢ سطر ١ : سايلته بالياء فى موضع ساءلته ، وصوابه : سايلته بالياء فى موضع سألته ، كما فى الأصل والقاموس (سأل) ‎/٣ : ٤٠٣ .

٩٤ - فى ص ٢١٢ فقرة ٢ سطر ٤ : فجمع بين اللغتين : الهمزة فى ساءلته ، والياء فى سايلته ، وصوابه : ... الهمزة فى سألته ، والياء فى سايلته ، كما فى النسخ الأخرى ، والمصدر ، وهو القاموس ‎/٣ : ٤٠٣ .

٩٥ - فى ص ٢١٢ فقرة ٣ سطر ٢ : يكتب فيه الجيش وأهل العطية ، وصوابه : يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية ، كما فى مصدر النص ، وهو القاموس (باب النون - فصل الدال) ‎/٤ : ٢٢٦ .

وليست هذه المواضع هى كل ما وقعت عليه العين فى النص المطبوع ، وإنما هناك غيرها تركناها لاحتمال كونها خطأً مطبعيا .

فإذا أضفنا إلى كل ما سبق أن النص قد نُشر فى مجلة مجمعية ، فى عددين من أعداد المجلد الخامس عشر منها ، وهى مجلة لا تكاد تصل إلى كل

المتخصصين ، فضلا عن غيرهم من المثقفين ، كما أن المدى الزمنى بين نشر العمل فى (مجلة المجمع العلمى العربى) سنة ١٩٣٧ م ، والعام الذى أقوم فيه بنشره الآن وهو سنة ١٩٩٠ م مدى كبيرٌ نسبيا جعل النشرة الأولى أقرب إلى المخطوط منها إلى المطبوع ، رأيت لزاما علىَّ العناية بهذا العمل ، وإخراجه فى الصورة الملائمة متبعا أقصى درجات التدقيق ، وسائرا على أحسن ما يوجبه التحقيق ، واضعا فى الحسبان فكرةَ الموازنة بين العملين ، وحُبَّ أى قارىء لمعرفة ما جدَّ فى ثانيهما من جهد لم يكن فى الأول . وأحسبنى قد قمت بما تقتضيه الأمانة العلمية ، ووفيت - قدر الجهد - بما ألزمت به نفسى من التمحيص ودقة الإخراج .



دراسة فى (بحر العوام)

ترتيبه بين مصنفات ابن الحنبلى فى اللحن :

عنوان هذا العمل هو (بحر العوَّام فيما أصاب فيه العَوَامّ) . وهو كتابٌ من ثلاثة كتب لابن الحنبلى تعرّضَ فيها لما يقع على ألسنة العامة . هذه الكتب الثلاثة هى (سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ) ، و(عِقْد الخِلاص فى نقد كلام الخَواصّ) ، و(بحر العوّام فيما أصاب فيه العوَامّ) . وعلى الرغم من أن هذا الكتاب قد تم تأليفه بعد (سهم الألحاظ) وقبل (عِقْد الخِلاص) كما صرح ابن الحنبلى نفسه فى خاتمة (عقد الخلاص) ، يُعَدُّ تاليا له فى الترتيب – علميا – من وجهة نظر مؤلفه ؛ لأنه رأى أن (عِقْد الخِلاص) وسطٌ بين الكتابين ، فقد قال فى خاتمة (عقد الخلاص) :

« وهنا انتهى الكلام ، وانكشف الظلام ، من عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص . ومَنْ وقف على كتابنا (سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ) ، وكتابنا (بحر العوّام فيما أصاب فيه العوامّ)، فكأنما أنشط من عقال، واتسع له مجال المقال ، فخدلَّاً مرةً وصَوَّب ، وسَرَى السُّرى كرةً وأوَّب ، وبان له أن منشورَ ذلك الكتاب ومنثورَ ذيّاك الخطاب بَرْزَخٌ قد وقع فى البَيْن ، فيما بين هذين الكتابين » .

ومنطلَقُ المؤلف فى كتبه الثلاثة هو (درة الغوّاص فى أوهام الخواصّ) للحريرى ؛ ففى مقدمة (سهم الألحاظ) يقول :

« لما جنح أهلُ الأدب ، وطمح نظرُ من تأدَّب ، إلى كتاب (درة الغواص فى أوهام الخواص) للأديب الأصمعى والأريب الألمعى ، أبى محمد القاسم بن على الحريرى الربَعىّ ، كُسِىَ فى دار النعيم حريرا ، ولا برح طرفُه فى مقام التنعيم بها قريرا ، لِمَا إنّه فى عقد الفنون الأدبية دُرَّة ، وفى جبهة علوم العربية غُرّة ، فتميل إليه النفوس بالمرة ، وتطمح إليه الأنظار لِمَا إنه قُرَّة ، وإن كان لِلْمَهَرة فى مضمار

القَدْح فيه مهْرٌ ، وللأذكياء فى هيجاء البحث فيه سيفٌ ذو شَهْر ، أحببتُ أن أُذيِّله تذييلا ، وأضم إلى استعارته المكنية منّى تخييلا ، فشمَّرتُ الذيل ، ووضعت بإذن الله تعالى هذا الذيل ، تَذْكِرَةً لإخوانى ، وتَبْصِرَةً لِجِلَّةِ خِلّانى ، وسمّيته (سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ) ، إذْ كان صَرْفُ السهم إلى طَرْفِ هذا الوهم ، حيث لا حصول للإصابة فى حيّز الوصول والإصابة ، والله أسْأل ، وإن سواه لن يُسْأل ، أن ينفع به القاصىَ والدانى ، والمثرِىَ والعانى ، وأن لا يجعله مَطْمَحَ أنظار القادحين ، ولا مطرح أعراض ما لهم ولو من بعد حين ، ولكن مظنّة لمقبول النقول ، بل مَئِنَّة لقبول ذوى العقول ما نقول ، وسببا للدعاء الجميل فى العاجلة ، وطريقا إلى الجزاء الجليل فى الآجلة ، إنه على كل شىء قدير ، وبالإجابة جدير».

ويقول فى مقدمة (عِقْد الخِلاص) :

« قد كنت فى غابر الزمان وسالف الأوان التقطت نبذا يسيرا ، واستخرجت لمن كان له الأرب إلى شمس الأدب إكسيرا ، من كتاب (درة الغواص فى أوهام الخواص) للأديب الأصمعى ، والأريب الألمعى ، أبى محمد القاسم بن على الحريرى الرَّبَعِىّ ، كُسِىَ فى الجنة سندسا وحريرا ، وأُولِىَ بعد الأُولى من الله خيرا كثيرا ، وسمَّيْتُه بالدُّرّ الملتقَط فى تبيين الغلط . وقد عَنَّ لى الآن ، والقلبُ مِنْ دميم حميم الهموم ملآنُ ، أن أتعقَّبَ ما التقطت ، وأبسُطَ من الكلام ما إن بسطتُه لك انبسطت ، جاعلا ما التقطتُه فى بابين ، هما بمثابة كتابين ؛ **الباب الأول** : فى رد بعض مما حَصَّلَهُ صاحبُ الأصل فأصَّلَه . **الباب الثانى** : فى قبول شىء مما أجمله هناك أو فَصَّلَه ، ضَامًّا لهما كليهما ، لترتاح النفوس إليهما ، من مُجْمَلِ الكتب اللغوية ما هو لمن فَصَّل أَنْفَعُ مُفَصَّل ، ومِنْ مُحيط الدفاتر الأدبية ما هو لمَنْ حَصَّلَ أَرْفَعُ مُحَصَّل ؛ من صحاح جواهر هى كفايةٌ للمتحفّظ ، وفرائد فوائد يعرب عن معربها المتلفظ ، ونقودٍ غاليةٍ مطالعُ تهذيبها مستنيرة ، وعقودٍ حالِيَةٍ مشارقُ ترتيبها مستطيرة . بكل ذلك ، وقَلّ وجلّ ما هنالك ، ليمتاز عندك الجيّدُ من الزيف ، والضيفُ المؤْنِس مِنْ مُؤْيِسِ الطيف ، وتفرق بين الدُّر والوَدَع ، وتأخذ ما تأخذ وتدع ما تدع ، مُورِدًا على سبيل الاستطراد مَالَهُ فى مَوْرد الفرائد لُطفُ اطّراد ، ناسجاً على منوال الحريرى فى

ذلك ، ناهجا فى غير التعبير فسيحَ المسالك ، مُسَمِّيًا ما أَلَّفْتُه ، كأنه وليدٌ أَلِفْتُه ، بعِقْد الخِلاص فى نقد كلام الخواصّ ، راجيا من كِرام الفضلاء ، وفِخام النبلاء ، تمويه نحاسه ، وإيقادَ نبراسه ، وإخفاءَ أَنْجُمه بأَبْلَجه ، وإظهارَ جيّده دون بهرجه ، رَفْوًا لخرقة خدم الفضلاء ، وإطفاءً لحرَمَة قدح الجهلاء ، والله أسأل ، وإن سواه لن يُسأل ، أن يجعله أصْفَى الموارد ، وأن ينفع به الصادروالوارد، بِمَنّهِ وطَوْله ، وقُوته وحَوْله ، وهو حسبى ونعم الوكيل » .

ويقول فى مقدمة (بحر العوّام) :

« قد عَنَّ لى وعوائقُ الهموم لذُكاء الذَّكاء كاسفة ، ولاح لى وبوائقُ الغُموم ليس لها من دون الله كاشفة ، أن أضع تأليفا هو فى نفسه دُرّةُ غواص ، وبالنظر إلىَّ سعفةُ خَوّاص ، مشتملا على ما يعتقد الجاهل أو الناس أنه مِن أغلاط عوامّ الناس ، وليس فى شىء من الغلط ، ولا هو فى نفس الأمر من ذلك النمط ، موسومًا ببحر العوّام فيما أصاب فيه العوام ...... والله أسأل ، وإن سواه لن يُسْأل ، أن يصونني من الخلل والزَّلل فى حالَتِي القول والعمل ، بمنّه ويمنه » ا.هـ.

فهو فى (سهم الألحاظ) يصحح أوهاما وقع فيها الناس ، كأن يقول : « ومن ذلك : المصّيصة بتشديد الصاد : لبلدٍ فى الشام ، ففى القاموس أنها كسفينة ، وأنها لا تُشَدَّدُ .

ومن ذلك : القَنَّبيط بفتح القاف والنون المشددة ، وإنما هو بضم القاف مع فتح النون المشددة . ومن ذلك : طابت حَمّامك ، ففى القاموس أنه لا يُقال ، وإنما يقال : طابت حِمَّتُك ، بالكسر »[1] .

فإذا ما انتقلنا إلى (بحر العوّام) وجدناه يُقدّم ما يشيع على ألسنة عوامّ عصره ، ثم ينص على كونه لغةً ، أو لهجة قبيلة بعينها ، أو يفسره تفسيرا مّا . فعن غَلَقْتُ البابَ يقول : « ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ البابَ ، وهى لغةٌ فى أغلَقْتُه ،

---

(١) سهم الألحاظ : لوحة ١٢٧ ب .

إلا أنها لغة رديئةٌ متروكة ، نص على ذلك الجوهرى ، وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت ولا أقول لباب الدار مَغْلوقُ

وأنشد لغيره :

★ وبابٌ إذا ما مال للغَلْقِ يَصْرِفُ ★

وصاحب المُغْرب لم يجعل الغَلْقَ مصدرا ، بل اسما للمصدر ، كالغُسْل للاغتسال ، وذلك حيث قال : الإغلاق مصدرُ أَغْلَقَ البابَ فهو مُغْلَقٌ ، والغَلْقُ بالسكون اسمٌ منه ... »(٢) .

وواضح من النص السابق أنه يُخَرِّج (غَلَقْتُ) إما على لغة ، كما ذهب إلى ذلك الجوهرى ، وإن كانت لغة رديئة متروكة ، أو على أنه اسم مصدر ، كما ذهب إلى ذلك المطرّزى فى (المغرب) ، وهو على كلا التخريجين ملتمسٌ لعوامّ الناس مخرجا .

ولو وازنا معالجته لكلمة واحدة فى الكتابين لظهر لنا الخلاف واضحا ؛ ففى (سهم الألحاظ) يقول : « ومن ذلك : رُودِس ، بكسر الدال المهملة لجزيرةٍ للروم تجاه الإسكندرية ، على ليلةٍ منها ، غزاها معاوية رضى الله عنه ، وإنما هى بكسر الذال المعجمة »(٣) .

فإذا ما رأينا معالجته للكلمة نفسها فى (بحر العوام) أحسسنا باختلاف المنطلق ، فعن (رودس) يقول : « ومن ذلك قولهم : جزيرة رودس : بضم الراء وكسر الدال المهملة ، للجزيرة التى ببحر الروم حيال الإسكندرية ، حكاها صاحب القاموس ، ثم أجاز فيها إعجام الدال . وبعض الناس يضم دالها ، وهو لحن فيما أعلمه »(٤) .

---

(٢) بحر العوام / ١٠٥ ، ١٠٦ .

(٣) سهم الألحاظ : لوحة ١٣١ ب .

(٤) بحر العوام / ٢٥٤ .

أمّا (عِقْد الخلاص فى نقد كلام الخواص) فقد قسمه إلى بابين كبيرين :

الباب الأول : فى رد بعض مما حصّله الحريرى ، وناقش فيه كلمات مثل : سائر ، ويستاهل ، ومائدة ، والزمرد ، والأرياح ، والغير ، ومَبْيُوع ومعيوب .... ورد عليه فيها .

والباب الثانى : فى قبول شيء مما أجمله أو فصّله ، مثل : الكافّة ، ومُصَان ، وبَيْن البَيْنَيْن ، ومالح ، والتَّوَضّى ، وتَبَرَّيْتُ من فلان ، وأَوْمَيْتُ إليه ... الخ .

وهو فى أسلوبه ومنهجه فى هذا الكتاب لا يختلف كثيرا عن (بحر العوام) ، إذ يقدم قول الحريرى وحجته ، ثم يعقّب على القول ، ويأتى على الحجة بما ينقضها من أقوال العلماء أو الشواهد ، شعرية أو نثرية .

بيد أن الفارق الواضح بين الكتابين هو خلوص (عقد الخلاص) للتعليق على ما ورد من الحريرى فى (درة الغواص) ، فى حين تعرض ابن الحنبلى فى (بحر العوام) لبعض ما أورده ابن قتيبة فى (أدب الكاتب) ، وابن السكيت فى (إصلاح المنطق) ، أو بعض ما سار على ألسنة معاصريه مما قد يعدّه بعض الناس لحناً ، فرأى أن يتعرض له بالنقاش ، أو قُل إن (عقد الخلاص) تعليق على كلام الخواصّ ، و(بحر العوام) توصيف لكلام العوام . لكن هناك قاسما مشتركا بين الكتابين ، فهناك مواد كثيرة مشتركة بين الكتابين ، بل إن لفظه وشواهده تتكرر فى النص دونما تغيير فى الكتابين ، وإن لُوحظ على معالجاته فى (عقد الخلاص) نوعٌ من الإطناب والبسط ، فى حين تتسم معالجاته فى (بحر العوام) بالإيجاز فى أغلب المواد المتناولة .

نسبة الكتاب :

لسنا - بحق - فى حاجة ملحة لإثبات صحة نسبة هذا الكتاب إلى ابن الحنبلى ، فمقدمات الكتب الثلاثة ، والتى أثبتناها فيما سبق ، ناطقة بكونها لمؤلف واحد ، فضلا عن خاتمة كتاب (عقد الخلاص) التى صرّح فيها بكونه وسطا بين كتابيه : سهم الألحاظ ، وبحر العوام .

وهناك نص آخر فى (عقد الخلاص) أشار فيه إلى (بحر العوام) حيث قال فى ثنايا معالجته لقولهم « وحقّ الملح » إشارةً إلى ما يُؤتدم به : « وجزم بعض أهل اللغة بأن قولهم (سمكٌ مالحٌ وماءٌ مالحٌ) لغةٌ ، على ما ذكرناه فى كتابنا : بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام »(٥) .

ويتحد أسلوب معالجة بعض المواد فى كتبه ، مما يقدم دليلا آخر على كونها لمؤلف واحد . ففى (سهم الألحاظ) يقول : « ومن ذلك : الجُلَّنار بضم الجيم واللام المشددة : لزهرة الرمان ، وإنما هو بضم الجيم وفتح اللام مُعَرَّب كُلْنار »(٦) . وفى بحر العوّام يقول : « ومن ذلك قولهم : الجُلَّنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهرة الرمان ، حكاه صاحب القاموس ، وأفاد أنه مُعَرَّب كُلْنار ... »(٧) .

وفى (عقد الخلاص) يقول : « وجزم بأنهم يقولون فى جمع فم : أفمام ، وأنه من أفضح الأوهام ، إذ الصواب أن يقال فيه : أفواه . وأقول : قد جزم صاحب القاموس بأن الجمع أفواه وأفمام ، وأنها لا واحد لها ؛ إشارة إلى أنه لا واحد لصيغة أفمام من لفظها ، بناءً على عدم فَمّ بميمين أدغمت إحداهما فى الأخرى ، مع وجود ميمين فى هذا الجمع . وإذا جاز (أُولُو) فى جمع (ذو) من غير لفظه ، وكذا نساء فى جمع امرأة ، كان أفمام بميمين فى جمع فم بميم واحدة أولى »(٨) .

وفى (بحر العوام) قال : « ومن ذلك قولهم فى جمع فم بتخفيف الميم : أفمام . ففى القاموس حكايته ، فلا عبرة بعدّ الحريرى إياه من أفضح الأوهام »(٩) .

---

(٥) عقد الخلاص : لوحة ١٩٢ أ ، وانظر : بحر العوام / ٢٣٤ .

(٦) سهم الألحاظ : لوحة ١٣٠ ب .

(٧) بحر العوام / ٢٥١ .

(٨) عقد الخلاص : لوحة ١٦٧ أ .

(٩) بحر العوام / ٢٧٧ .

وهذا التشابه فى أسلوب التناول دليلٌ آخر يضاف إلى ما سبق إيراده لإثبات صحة نسب (بحر العوام) إلى ابن الحنبلى .

مصادره :

تتعدد المصادر التى اتكأ عليها ابن الحنبلى فى تأليف (بحر العوام) وتتنوع تَنوُّعَ ثقافته التى وسِعَت التأليفَ فى النحو والصرف والبلاغة والعروض والقراءات والتاريخ والحساب والحديث والأحاجى والمعمَّى ، وغير ذلك من المجالات[١٠] .

فمن الكتب المهتمة باللحن وتصويبه :

١ – درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى .

٢ – أدب الكاتب ، لابن قتيبة .

٣ – إصلاح المنطق ، لابن السكيت .

٤ – حواشٍ على درة الغواص ، لابن برى .

٥ – تهذيب الخواصّ من درة الغواص ، لابن منظور .

ومن المصادر التى تهتم بالألفاظ المعرّبة :

١ – المعَرَّب ، للجواليقى .

٢ – حواشٍ على المعَرَّب ، لابن برى .

ومن كتب النحو والصرف :

١ – كتاب سيبويه .

٢ – مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام .

٣ – الشافية ، لابن الحاجب .

٤ – شرح الشافية ، للرضى الاستراباذى .

٥ – الأفعال ، لابن القوطية .

(١٠) راجع ثبت مؤلفاته فى مقدمتنا لربط الشوارد من ص ٢٠ إلى ص ٢٨ .

٦ – مراح الأرواح ، لأحمد بن على بن مسعود .

٧ – التسهيل ، لابن مالك .

٨ – شرح التسهيل ، لابن مالك .

٩ – شرح مغنى اللبيب ، للدمامينى .

١٠ – شرح الدرة الألفية ، لأبى جعفر ابن النحوية .

١١ – الموشح : شرح الكافية .

١٢ – بعض شروح المصباح فى النحو .

١٣ – القلب والإبدال ، لابن السكيت .

ومن كتب الغريب :

١ – الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى .

٢ – تذكرة الغريب ، لابن الوردى .

٣ – شرح تذكرة الغريب ، لابن الوردى .

٤ – عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبى .

٥ – التقريب فى علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة .

ومن مصادر القراءات :

١ – حرز الأمانى ، للشاطبى .

٢ – كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى ، للجعبرى .

ومن مصادر التفسير :

١ – الكشّاف ، للزمخشرى .

٢ – جواهر القرآن ونتائج الصنعة ، للجامع (أبى الحسن ، على بن الحسين الأصفهانى) .

ومن مصادر السنة :

١ – صحيح البخارى .

٢ – مصابيح السنة ، للبغوى .

٣ – الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض .

ومن مصادر البلاغة :

١ – تلخيص المفتاح ، للخطيب القزوينى .

٢ – حواشٍ على المطول ، لملّازاده الخطائى .

ومن مصادر اللغة :

١ – العين ، للخليل بن أحمد .

٢ – الصحاح ، للجوهرى .

٣ – المغرب فى ترتيب المعرب ، للمطرّزى .

٤ – القاموس المحيط ، للفيروز ابادى .

٥ – الجمهرة ، لابن دريد .

٦ – الشوارد ، للصّغانى .

ومن مصادر التاريخ :

١ – شقائق النَّعمان فى دقائق النُّعمان ، للزمخشرى .

٢ – الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة ، لابن الحنبلى نفسه .

ومن كتب الألغاز النحوية : الإفصاح ، للفارقى .

ومن كتب الأمثال : الفاخر ، للمفضل بن سلمة .

ومن المجموعات الشعرية : أشعار الهذليين ، جمع السّكّرى .

أما العلماء الذين وردت أسماؤهم دون ذكر مؤلفاتهم التى رجع إليها فمنهم : الأخفش (سعيد بن مسعدة) ، والأزهرى ، والأصمعى ، وابن الأعرابى ، وثعلب ، وأبو عبيدة ، وأبو حاتم السجستانى ، وأبو الدقيش ، وأبو زيد، وأبو حنيفة الدينورى، والمبرد، والكسائى، واللحيانى، والسيرافى ، والهروى (أبو عبيد) ، ويونس بن حبيب ، وابن الوردى ، وأبو على الفارسى ، وابن جنى ، وابن شميل ، وابن السراج ، وابن درستويه ، وابن عصفور ، والبهاء السبكى ، وابن سيده .

وأغلب هؤلاء العلماء تتخذ آراؤهم تكأة لتصويب ما تنطق به العامة ، ففى تسويغ ما تفعله العامة من إمالة الفتحة نحو الكسرة قبل هاء التأنيث فى حالة الوقف يقول : « فقد نُقل ذلك عن بعض العرب فى كل فتحة تلتْها هاءُ تأنيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائى فى مواضع معدودة من القرآن العظيم نحو : نعجه وسفينه وهمزة فى كلمات أخرى . وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة ؛ لأنهم بقية أبناء الأعراب »[11] .

وفى تسويغ حذفهم نون الرفع من الأفعال الخمسة دون ناصب ولا جازم فى مثل يفعلوا ويقوموا وتفعلى وتقومى ، ونحو ذلك ، قال : « وهو عند ابن مالك جائزٌ فى الكلام الفصيح من غير ضرورة »[12] .

وفى تفسير قول العامة (أَنْطيتُه) فى موضع (أعطيتُه) قال : « قال الجوهرى : والإنطاءُ الإعطاءُ بلغة أهل اليمن . ونقل غيره عن الزمخشرى أنها لغة بنى سعد ، وهى الآن واقعةٌ فى كلام أهل زماننا من أهل البدو »[13] .

وبعض هؤلاء العلماء يرد اسمه فى معرض ذكر رأيٍ مخالِف لما عليه العامة ، ثم يُجْهز عليه ابن الحنبلى بالنقض ، بذكر رأى آخر مناقضٍ له ، سواء أكان له أم لعالم آخر ، والقسم الثانى هو القسم الغالب . فهو يروى عن ابن قتيبة أن

---

(١١) بحر العوام / ١٢٥ ، ١٢٦ .

(١٢) السابق / ١٣٣ .

(١٣) السابق / ١٦٣ .

(الحِشْمة) ممايضعه الناس فى غير موضعه ، إذ يضعونها للاستحياء ، وإنما هى بمعنى الغضب . وينقضه برأى الجوهرى بأنها للاستحياء والغضب معا(١٤) .

وفى استعمال (عِنْدَ) اسمًا يقول : « وأما قول العامة : ذهبتُ إلى عنده فلحنٌ بنص من ابن هشام »(١٥) .

وعلى الجملة كان المصنف أمينا فى الرجوع إلى مصادره ، ودقيقا فى نسبة الآراء إلى أصحابها ، مما جعل شخصيته هو تتوه فى وسط هذا الزحام .

منهجه :

ليس لابن الحنبلى منهجٌ واضح المعالم فى أسلوب عرضه يمكننا أن نحدده فى نقاط معلومة ، سوى أنه يقدم فى بداية كل مادة قول العامة ، ثم يعود عليه بذكر رأى لغوى يؤيّده ، أو لهجة عربية تعتنقه ، أو نقل فى أحد المصادر يعزّزه ، موثّقا ذلك فى بعض الأحيان بالشواهد المؤيدة من القرآن الكريم وقراءاته ، والحديث النبوى الشريف ، وأمثال العرب ، وأشعارهم . وقلما تتضح شخصيته هو وسط هذا الزحام من آراء العلماء ولهجات القبائل والنقول عن المصادر . وحديثه فى القضايا يتراوح بين البسط المعتدل فى بعض المواد والإيجاز الواضح فى أغلبها .

فمن النموذج الأول معالجته لكلمة (عطشانة) حيث يقول : « ومن ذلك قولهم : عطشانة فى عَطْشَىٰ ، مع أن وجود فَعْلَى مستلزمٌ لانتفاء فَعْلانة ، على ما تقرر فى محله من كتب النحو . والعذر لهم أنهم لا يقولون : عَطْشَى فى مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا : عطشانة . ومن الجائز أن تقع عطشى فى لغة فلا تقع عطشانة ، ولا يقع فى لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فَعْلان الذى يُقال فى مؤنثه : فَعْلَى ؛ كنَدْمان من الندم فى لغة ، ومن باب فَعْلان الذى يقال فى مؤنثه : فَعْلانة ، كنَدْمان من المنادمة فى أخرى . مع أنه قد ورد هذا اللفظ فى حديث بَرَكَةَ التى شربتْ بوله ﷺ ، وساقه القاضى عياض فى الشفا ، وذلك حيث قالت : (قمتُ وأنا عطشانةٌ فشربتُه وأنا لا أعلم) .

---

(١٤) السابق / ٢١٦ .

(١٥) السابق / ١٢٩ .

وحكى صاحب العين : امرأةٌ عطشانة ، ذكره صاحب التقريب . ومثله : سكرانة فى لغة بنى أسد ، وهو المستعمل الآن »[16] .

فنحن نراه فى هذه المادة يقدم قول العامة ، معلِّقا عليه بما تقرر فى كتب النحو من أن وجود فَعْلَى مستلزمٌ لانتفاء فَعْلانة ، ومقدِّما العذرَ لمن يقول : عطشانة بأنه لا يقول : عَطْشَى ، ومسوِّغا ذلك بأن اللغة التى تقول : عَطْشَى لا تقول : عَطْشانة ، والعكس بالعكس فى لغة أخرى ، مستشهدا على ذلك بورود هذه اللفظة فى حديث بركة ، وبحكاية الخليل لهذه اللغة فى معجم (العين) ، ونقل صاحب (التقريب) له ، موازنا بينه وبين (سكرانة) فى لغة بنى أسد .

ومن النموذج الثانى قوله : « ومن ذلك قولهم : لا يَسْوَى هذا الشىءُ درهما . وما فى أدب الكاتب من أنك تقول : لا يُساوى هذا الشىء درهما ، ولا يقال : لا يَسْوَى ، فمدفوعٌ بما فى القاموس من أن لا يَسْوى كيرضى قليلةٌ »[17] .

فهو فى هذا النموذج يقدم قول العامة ، ويعلق عليه برفض أدب الكاتب له ، ويَدْفَعُ هذا الرفض بنقل صاحب القاموس لهذه اللغة ، وإن كانت قليلة .

وأهم ملحوظة تُستنتج من قراءة هذا الكتاب أن المصنف لا يرتب المواد ترتيبا معينا ، ويتضح عدم ميله إلى الترتيب فى استعمالات تحدث فى مادة لغوية واحدة فلا يجمع بينها فى مكان واحد ، ومن ذلك :

١ - يعالج الفعل (غَلَقْتُ الباب) فى المادة الثامنة ، فى حين يعالج مصدره (غَلْقُ البابِ) فى المادة السادسة والسبعين بعد المائة .

٢ - يعالج كلمة (زوج) الدالة على الاثنين فى المادة الثانية بعد المائة ، فى حين يأتى استعمال (زوجة الرجل) بالتاء فى المادة الثانية عشرة بعد المائة .

---

(١٦) السابق / ٩٨ - ١٠٠ .

(١٧) السابق / ٢٦٤ .

٣ - يعالج قولهم للديوك: (دجاج) فى المادة السادسة والسبعين ، فى حين يعالج قولهم (دِجاجة)- بكسر الدال- فى المادة الثامنة والأربعين بعد المائة.

٤ - يعالج قولهم : (أرمَيْت العِدْل عن ظهر البعير) فى المادة السادسة عشرة بعد المائة ، وقولهم : (رَمَيْتُ العدل عن ظهر البعير) فى المادة الخامسة والسبعين بعد المائة ، وهما - فى الحقيقة - شيءٌ واحد .

كما يتضح ذلك من أخطاء تتشابه فيما يحدث فيها من ظواهر ، ولا تُجمع فى موضع واحد من الكتاب ، ومن ذلك :

(أ) (أومَيْتُ إليه) جاء ترتيبها الثانى عشر ، فى حين عالج (أخطَيْتُ) من أخطأت ، فى المادة السادسة والعشرين بعد المائة .

(ب) إدخال (ال) على (بعض) عالجه فى المادة السبعين بعد المائة ، فى حين عالج إدخالها على (غير) فى المادة الخامسة عشرة بعد المائتين .

لكن ذلك لا ينفى أنه - أحيانا - يجمع بين مواد متشابهة ، ومن ذلك :

١ - فى المادة السادسة والأربعين عالج قولهم : (أنا فعلت) بإثبات الألف فى (أنا) وصلا ، وفى المادتين التاليتين لها مباشرة يعالج قولهم : (أَنَهْ) بحذف الألف وإثبات هاء السكت ، وقولهم : (وَنَا) بدون همز تخفيفا .

٢ - فى المادة الثانية عشرة بعد المائة يعالج قولهم : (المرأة زوجة الرجل) بإثبات التاء فى (زوجة) ، وفى المادة التالية لها مباشرة يعالج قولهم : (تزوّجت بامرأة) .

وقد بان لى من التأمل فى المواد المعالَجة مرتبطة بالعلماء الذين نقل عنهم أنَّ تتابع المواد أحيانا يرتبط بالمصدر المنقول عنه ؛ ففى المادتين السابعة والثلاثين والثامنة والثلاثين عالج (تُوم) و(مَشَاءَ اللهُ) على التوالى ، لارتباطهما بنقلٍ عن ابن الوردى ، وعالج فى المادتين التاسعة والستين ، والسبعين : (قَلَم) و(نَعْش) على التوالى ؛ لارتباطهما بنقلٍ عن بعض اللغويين ظهر لى أنه الثعالبى فى كتابه (فقه اللغة وسر العربية) ، وعالج فى المواد من الحادية والسبعين إلى السادسة

والسبعين المواد : (سلامُ عليكم) بدون تنوين (سلام) – (هذا لَأبى وذاك لَأخى) بفتح لام الجر – (يابَا) يريدون: يا أبى – (شَرْ) بتخفيف الراء – (أَنَ) بفتحتين وصلا ووقفا – (أكلتُ الدجاج) مقصودا به الديوك ، لارتباط هذه المواد الستة بنقول عن الفارقى فى كتابه (الإفصاح) ، وعالج فى المواد من الثامنة والسبعين إلى التاسعة والتسعين القضايا الآتية : سائر بمعنى جميع – قولهم : سهرنا البارحة – لا أكلمه قطُّ – المَشْوَرة مباركة – قد اصفرَّ لونه من المرضِ واحمرَّ خده من الخجل – اجتمع فلان مع فلان – بِرٌّ والدك وشُمَّ يدك – فلانٌ أشَرُّ من فلان – أراضٍ (فى جمع أرض) – حوائج (فى جمع حاجة) – المالُ بين زيد وبين عمرو – التُّوت – جلست فى فَيْء الشجرة – سُررتُ برؤيا فلان – دَستور (بفتح الدال) – المغَص (بفتح الغين) – رَكض الفرسُ (بفتح الراء) – سِلّ (بكسر السين) – جاء القوم بأَجْمَعهم (بفتح ميم أجمع) – طرده السلطان – قَتَلَهُ الحبُّ – قرضْتُهُ بالمقراض وقَصَصْتُه بالمقص ، وسر تتابع هذه المواد الاثنتين والعشرين هو ارتباطها بالحريرى فى (درة الغواص) وتخطئته الناطقين بها . وأما المواد من الرابعة بعد المائة إلى الثانية عشرة بعد المائة ، وهى على التوالى : حِشمة (للاستحياء) – الطرَب والطَّرْبة – خرجْنا نتنزّه – شاخ فلان حتى بقى قُفَّة – إسكاف (لمن يصنع النعل) – تقريض (للمدح) – راكب (لراكب الفرس) – أينما (جوابا لمن قال : أين أسير ؟) – المرأة زوجة الرجل ، فقد عالجها متوالية لارتباطها بآراء أوردها لابن قتيبة فى (أدب الكاتب) .

لكن هذا الاستنتاج لا يعنى اطراده ، فقد عالج فى المادة الثالثة عشرة بعد المائة قولهم : (تزوجت بامرأة) ، ثم عاد بعد ذلك لمواد أخرى شارك فيها ابن قتيبة برأيه . كما عالج فى المادة الحادية والثلاثين بعد المائة قولهم : (حَلَيَتِ الشاةُ) ببناء (حلب) للمعلوم ، رادا على ابن قتيبة فى (أدب الكاتب) ، وفى المادة التى تليها عالج قولهم : (ما يدرى ما طحاها ؟) مستعينا بكتاب (الفاخر) للمفضل بن سلمة ، وبعدها عالج قولهم : (هبَّت الأرياح) رادا فى معالجتها على الحريرى فى (درة الغواص) .

ومعنى ما سبق أن استنتاجي يحكم ترتيب أغلب المواد المتناولة فى الكتاب ، لكنه ليس مطردا فيها جميعا .

شواهده :

تنوعت الشواهد التى وردت فى (بحر العوام) ، فشملت نصوصا من القرآن الكريم ، والأحاديث النبوية الشريفة ، وأمثال العرب ، وأقوالهم ، وأشعارهم ، ويُلاحظ أن جُلّ الشواهد التى أوردها جاءت فى ثنايا نقوله عن مصادر كتابه ، من الكتب أو أقوال اللغويين . ومن ثَمَّ فشخصيته فى الاختيار تتوارى خلف هؤلاء العلماء ، وتحتجب بين صفحات الكتب التى أشار إليها .

(أ) **القرآن الكريم** : بلغ عدد الآيات التى وردت فى الكتاب أربعا وخمسين آية ، منها إحدى وعشرون وردت على قراءة من القراءات ، وأغلب القراءات التى وردتْ شاذةٌ ، وليس هذا بغريب ؛ فالكتاب يحاول تفصيح ما يرد على ألسنة العوام ، وهو لا يعدو أن يكون لغة قليلة ، أو لهجة نادرة ، والقراءات الشواذ تعود فى جانب كبير منها إلى هذا التعدد وتلك القلة .

(ب) **الحديث النبوى** : ورد الحديث النبوى لتأييد نطق ، أو توثيق استعمال ، أربعا وعشرين مرة . وأغلب الأحاديث الواردة من كتب الصحاح الستة المعروفة لدى الباحثين والموثقة عندهم . فإذا استثنينا رواية القاضى عياض فى (الشفا) لحديث بركة ، ورواية الزمخشرى لحديث جابر فى (غريب الحديث) ، وثلاثة أحاديث أخرى مما اشتهر على ألسنة الناس ، وليس متفقا على صحتها ، رأينا أن بقية الأحاديث ، وعددها تسعة عشر حديثا ، من الأحاديث الصحيحة التى ينبغى أن تُوسع دائرة الاستشهاد بها ، وقد كانت مُعينةً لابن الحنبلى ، أو قُلْ : معينة لمن استعان بهم ابن الحنبلى فى تأييد وجهة نظره فى الظواهر اللغوية موضع الدراسة .

(ج) **الأمثال والأقوال السائرة** : وقد بلغت تسعة، لم ترد كلها فى معرض الاستشهاد على الظواهر المدروسة ، وإنما جاء بعضُها عَرَضًا ؛ استكمالا لقول ، أو إتماما لرواية ، مثل قول أبى بكر : « هذا أوردنى الموارد » ، فليس له

دورٌ فى المادة المدروسة ، وإنما جاء إتماما لقوله : « أراك سَجَّاعًا لَسَّاعًا ، أما ترى أن أبا بكر نضنض لسانه ، وقال : هذا أوردنى الموارد »[١٨] .

(د) **الشعر** : بلغت الشواهد الشعرية التى وردت فى الكتاب ستة ومائة شاهد ، منها ستة وتسعون وردت أبياتا كاملة ، وعشرة وردت أنصاف أبيات ، وهناك بيتٌ كامل ورد برواية ، وورد عجزه فقط برواية أخرى . كما أن بعض الشواهد تكرر باختلاف موضع الاستشهاد ، وذلك مثل بيت أبى الأسود الدؤلى :

ولا أقول لقدر القوم قد غليتْ   ولا أقول لباب الدار مَغْلوقُ

الذى ورد فى النصوص المتحدثة عن (غَلَقْتُ البابَ) ، ثم أورده مرة أخرى فى النصوص المتحدثة عن المصدر (غَلْقُ البابِ)[١٩] .

وعند حديثه عن (أنا) بإثبات الألف فى (أنا) وصلا ، وهى لغة تميم وبعض قيس وربيعة ، كان من بين شواهده التى وردت فى الضمير (أنا) قول أبى النجم العجلى :

أنا أبو النجم وشعرى شعرى

وذلك فى المادة السادسة والأربعين . ثم تكرر استشهاده بهذا البيت فى شواهد المادة الخامسة والسبعين ، عند حديثه عن (أَنَ) بفتحتين وصلا ووقفا ، على أن هذه اللغة من اللغات التى وردت فى هذا الضمير[٢٠] .

وأهم ملحوظة تُستنبط من الشواهد الشعرية أن الاستمساك بعصر الاستشهاد أمرٌ غير معتدّ به فى ذهن المصنف ؛ فقد كان من بين الشعراء من هو جاهلىٌّ كامرىء القيس ، وعنترة ، والأعشى ، وطرفة ، وزهير ، وابن أحمر ، والنابغة الذبيانى ، وبشر بن أبى خازم ، وجابر بن حنى التغلبى ، والسموأل ، وكعب بن سعد الغنوى ، وعبد الشارق الجهنى ، ومن هو مخضرم كلبيد ،

---

(١٨) بحر العوام / ١٦٩ .
(١٩) السابق / ١٠٥ ، ٢٦١ .
(٢٠) السابق / ١٤٦ ، ١٧٦ .

والشماخ ، والخنساء ، والعباس بن مرداس ، والنابغة الجعدى ، والأشهب ابن رميلة ، والنمر بن تولب ، وعمر بن أبى ربيعة ، وعروة بن حزام ، والحطيئة ، ومن يُعد من شعراء صدر الإسلام ، وهم كُثُرٌ ، منهم : جرير ، والفرزدق ، ورؤبة ، وعدى بن الرقاع ، وذو الرمة ، والأحوص ، والراعى النميرى ، وأبو النجم العجلى ، والأقيشر الأسدى ، وجندل بن المثنى الطهوى ، وبلال ابن جرير ، وجحدر العكلى ، وعبد الله بن الزَّبير ، وزياد الأعجم ، والشمردل ابن شريك ، والفضل بن العباس . وهذه الطبقة الأخيرة لا يرى جمهور اللغويين بأسا فى الاستشهاد بأشعارها ، وكتب النحو واللغة مليئة بشواهد لهؤلاء الشعراء ولغيرهم من هذه الطبقة .

أما الشعراء المحدَثون ، أو من يطلق عليهم لقب (المولدين) فنرى من بينهم بشار بن برد ، والمتنبى ، وأبا فراس الحمدانى ، وابن الرومى ، والحسين ابن مطير ، وعذافر الفقيمى ، وابن حجاج ، ومحمد بن إبراهيم الأسدى ، وأبا العلاء المعرى ، وابن مطروح ، وبديع الزمان الهمذانى ، وابن المعتز . وهؤلاء شعراء لا خلاف على عدم الأخذ بشواهدهم عند جمهور اللغويين ، لا ينقضه ما يتعارض مع هذا الموقف من مواقف فردية ، مثل ما روى أن صاحب (الكشاف) استشهد على مسألة بشعر أبى تمام ؛ لأنه وإن كان محدثا لا يستشهد بشعره فهو من العلماء باللغة ، فيُجعل ما يقوله بمنزلة ما يرويه ، فإن العلماء يستشهدون بأبيات الحماسة لثقتهم فى روايته وإتقانه ، فلماذا لا يكون قوله بمنزلة روايته[٢١] ؟، ومثل ما روى من أن الرضىّ استشهد بشعر أبى تمام فى عدة مواضع من شرح الكافية ، وجرى على هذا المذهب الشهاب الخفاجى فى شرحه لدرة الغواص ، فقال : أجعل ما يقوله المتنبى بمنزلة ما يرويه[٢٢] .

---

(٢١) الاقتراح / ٢٦ ، ٢٧ ، والخزانة /١ : ٧ ، والبيت فى الكشاف /١ : ٢٠٦ ، وهو :

ويصعد حتى يظنّ الجهولُ ... بأن له حاجةً فى السماء

وروايته فى ديوان أبى تمام /٣٢٥ :

ويصعد حتى لَظَنّ الجهولُ ... أنّ له منزلا فى السماء

(٢٢) دراسات فى العربية وتاريخها للشيخ محمد الخضر حسين /٣٧ ، وانظر : الخزانة /١ :٦ ، ٧ .

واستشهاد ابن الحنبلى بأشعار المحدثين متفقٌ مع المقياس الصوابى الذى اتخذه منهجا فى هذه الدراسة ، وإن لم يصرّح به ، وهو قبول ما نطق به العوام إن كان موافقا للغة من لغات العرب الواردة ، أو مماثلا للهجة من اللهجات ، أو صرحت به قراءة قرآنية وإن كانت شاذة ، أو حديث نبوى شريف ، أو أفتى بجوازه عالم من علماء اللغة ، وطبعى أن يكون استعمال هؤلاء الشعراء مُعينا له فيما ذهب إليه .

ومن جهة أخرى يمكن القول : إن إيراد شواهد هؤلاء المحدثين لم يكن – فى أغلب الأحوال – أصلا فى الاستشهاد على المراد ، فمنها ما ورد تاليا لقراءة قرآنية ، وما ورد تابعا لأشعارِ مَنْ لا خلاف على الاستشهاد بشعرهم ، وما جاء استئناسا ، والاستئناس بأشعار المحدثين أمرٌ جائزٌ . وبعضها جاء على المشهور الفصيح من لغات العرب ، مما يمكن معه عدم الاعتداد به شاهدا ؛ لأن غيره سابقٌ إليه ، ولأن الأصل فى (بحر العوام) أن يُستشهد على المخالف للمشهور ، لا الموافق له ، وبعضها الأخير جاء منسوبا لعدة شعراء ، منهم مَنْ يدخل فى دائرة عصر الاستشهاد .

فالبيت المنسوب لابن حجاج أو لمحمد بن إبراهيم الأسدى ، وهو :

قال : ثَقَّلْتُ إذْ أتيتُ مِرَاراً   قلتُ : ثَقَّلْتَ كاهلى بالأيادى

جاء على المشهور المعروف من استعمال الأيادى فى النِّعَم .

وبيت ابن المعتز :

فَظَلَّتْ تديرُ الكأسَ أيدى جآذرٍ   عتاقٍ دنانيرِ الوجوهِ مِلاحِ

جاء على المشهور أيضا ، وهو استعمال الأيدى فى الجوارح . فكلا البيتين ليس شاهدا على استعمال العامة ، وإنما هما نموذجان لما سار عليه الفصحاء من أهل اللغة .

أما العكس فحدث فى استعمال بشر بن أبى خازم للأيدى فى النعم ، فى قوله :

تكنْ لك فى قومى يَدٌ يشكرونها وأيدى الندى فى الصالحين قُروضُ

واستعمال جندل بن المثنى الطهوى للأيادى فى الجوارح ، فى قوله :

قطنٌ سُخامٌ بأيـادى غُـزَّلِ

وبشرٌ وجندل من الشعراء المستشهد بشعرهم[٢٣] .

وأما قول أبى فراس الحمدانى :

* تعالي أُقاسِمْكِ الهمومَ تعالي *

فقد ورد للاستئناس ، بعد قراءة قوله تعالى : ﴿ تَعَالُوا إلى كلمةٍ سواءٍ ﴾ بضم اللام[٢٤] .

وبيت بديع الزمان الهمذانى :

فسيّانِ بيتُ العنكبوت وجوسقٌ رفيعٌ إذا لم تُقْضَ فيه الحوائجُ

جاء مُخَطَّأً فى نص الحريرى ، ومع ذلك فقد سبقه فى (بحر العوام) حديثان استعملت فيهما كلمة (حوائج) ، هما : « استعينوا على إنجاح الحوائج بالكتمان لها » ، و« اطلبوا الحوائج إلى حِسَانِ الوجوه » ، وأيضا ببيتين شعريين ، هما بيت الأعشى :

النـاسُ حـولَ قِبابِـهِ أهـلُ الحوائـج والمسائـلْ

وبيت الفرزدق :

ولى ببلاد الهند عند أميرها حوائجُ جَمَّاتٌ وعندى ثوابها

والأعشى والفرزدق من الشعراء المستشهد بشعرهم[٢٥] .

---

(٢٣) بحر العوام / ١٠٦ ، ١٠٧ .

(٢٤) السابق / ١١٩ ، ١٢٠ .

(٢٥) السابق / ١٩٤ – ١٩٦ .

وبيت عذافر الفقيمى :

يطعمُها المالحَ والطَّرِيَّا

جاء مع بيت عمر بن أبى ربيعة :

ولو تَفَلَتْ فى البحر والبحرُ مالحٌ   لأصبح ماءُ البحر من رِيقهاعَذْبا

وعمر بن أبى ربيعة من شعراء عصر الاستشهاد(٢٦) .

وقول بشار بن برد :

إذا بلغ الرأىُ المشُورةَ فاستعنْ   برأى لبيبٍ أو فصاحة حازم
ولا تجعل الشُّورَى عليك غَضاضةً   فإنّ الخوافى رافداتُ القـوادم

جاء على المشهور ، وهو ضم الشين من (مَشُورة) ، وليس شاهدا على نطق العوام(٢٧) .

أما قوله :

يُقلنَ : لقد بكيتَ فقلتُ : كلا   وهل يبكى من الطَّرِبِ الجليدُ

فورد فى ديوانه برواية لا شاهد فيها ، ويُنسب بالرواية المستَشْهَد بها لأبى جنة حكيم ابن عبيد خال ذى الرمة ، كما يُروى لعروة بن أذينة الفقيه ، وهما من شعراء عصر الاستشهاد(٢٨) .

وقول الحسين بن مطير :

فيا عجبا من حب مَن هو قاتلى   كأنى أجزيه المودة من قتلى

فجاء القتل منسوبا للمحبوب فيه على الأصل ، فليس شاهدا على خروج العامة ، وإنما ورد نموذجا لأصل الاستعمال(٢٩) .

---

(٢٦) السابق / ٢٣٤ ، ٢٣٥ .
(٢٧) السابق / ١٨٦ .
(٢٨) السابق / ٢١٧ .
(٢٩) السابق / ٢٠٩ .

وبيت أبي العلاء المعري :

لو اختصرتم من الإحسان زُرْتكُم والعَذْبُ يُهْجَر للإفراط في الخَصَرِ

أورد لبيان معنى الخَصَر لنفى أن (أَخْصَر) مَصُوغٌ من الثلاثى ، لأن الخصر هنا ليس مقصودا به الاختصار ، بل هو اسم معناه البرد(٣٠) .

وأما قوله :

أُشْرِبَ العالمون حُبَّك طبعا فهو فرضٌ فى سائر الأديـانِ

فجاء بعد أبيات لابن أحمر ، وذى الرمة ، والأحوص ، وعدى بن الرقاع ، والأربعة من شعراء عصر الاستشهاد(٣١) .

أما بيتا ابن الرومى ، فورد الأول ، وهو :

ألَّفَ فيما بين شَخْصَيْهما كأنه مسمـارُ مقـراضِ

فى نص الحريرى للدلالة على أن الاستعمال خطأٌ ، ولم يُشر إلى كون هذا البيت لابن الرومى إلا ابن برى فى حواشيه على درة الغواص ، وله رواية أخرى فى ديوان ابن الرومى تختلف عن هذه ، وإن لم تخلُ من لفظة (مقراض) .

والبيت المؤكد النسبة إليه وهو قوله :

وما تكلمتِ إلا قلتِ فاحشـةً كأن فكَّيْك للأعراض مقـراضُ

قد ورد بعد شواهد لجاهيل ، لكنه فى النص الأصلى لابن برى فى حواشيه على درة الغواص ورد مع أبيات منها قول الأعشى :

وأدفع عن أعراضكم وأعيرُكـم لسانا كمقراض الخفاجِىِّ ملْحَبا

وقول عدىّ بن زيد :

كل صعْلٍ كأنما شقّ فيـه ينقـفُ الشرّىَ شفرتا مقراض

---

(٣٠) السابق / ١٥٤ .

(٣١) السابق / ١٨٠ - ١٨٣ .

وقول ابن ميّادة :

قد جُبتُها جَوْبَ ذى المقراض ممطرةً إذا استوى مغفلات البيض والحدبُ

ولا خلاف على أن عدى بن زيد والأعشى من شعراء عصر الاستشهاد[٣٢] .

تتبقى أبيات المتنبى الخمسة ، وأولها قوله :

وتمنعنى ممن سوى ابن محمدٍ أيادٍ له عندى يضيقُ بها عِنْدُ

وهو نموذجٌ لاستعمال الكلمة مقصودا بها لفظها ، وهو أمرٌ مقررٌ فى الدراسات النحوية ، فضلا عن تآزره مع بيت ريطة الهذلية :

يا ليت عمرا وما لَيْتٌ بنافعة لم يَغْزُفَهْمًا ولم يطلع بواديها[٣٣]

وثانيها قوله :

ابْعَدْ بَعِدْتَ بياضا لا بياضَ له لأنت أسْوَدُ فى عينى من الظُّلَمِ

وقد جاء تابعا لحديث نبوى شريف من الأحاديث الصحيحة هو قوله ﷺ : « ماؤه أبْيَضُ من اللبن » ، فليس فردا فى الاستشهاد على الظاهرة[٣٤] .

وثالثها قوله :

ورمى وما رمتا يداه فصابنى سهمٌ يُعذّبُ والسِّهام تُريح

وقد جاء مؤكَّدا بالمثل السائر : « مع الخواطىء سهمٌ صائب » ، و« صائب » اسم فاعل من الثلاثى (صابَ) الذى ورد فى بيت المتنبى[٣٥] .

ورابعها قوله :

مضى الليلُ والفضلُ الذى لك لايمضى ورُؤْياك أحْلَى فى العيون من الغمضِ

---

(٣٢) السابق / ٢١٠ ، ٢١١ ، وحواشى ابن برى على الدرة / لوحة ٣٤ .

(٣٣) السابق / ١٣٠ ، ١٣١ .

(٣٤) السابق / ١٥٢ ، ١٥٣ .

(٣٥) السابق / ١٦٨ ، ١٦٩ .

جاء مع بيت الراعى النميرى :

فكبَّـر للرؤيـا وهَشَّ فـــؤاده   وبَشَّرَ نفسا كان قبلُ يلومُهــا

والراعى إسلامى يجوز الاستشهاد بشعره(٣٦) .

أما البيت الخامس والأخير ،وهو قوله :

أُحادٌ أم سُداسٌ فى أُحــادِ   لُيَيْلَتُنا المنوطـةُ بالتنـــادى

فقد ورد ضمن نص لابن هشام فى مغنى اللبيب خطّأً فيه المتنبى فى تصغيره (ليلة) على (لُيَيْلة) قياسا ، والصواب أن تُصغَّر – كما ورد السماع بذلك – على لُيَيْلية ، فالبيت واردٌ استطرادا ، دون أن يكون له تأثير فى توجيه دفة النقاش فى (بحر العوام)(٣٧) .

وهكذا يتبين لنا أن استعمال ابن الحنبلى لأشعار المحدثين محكومٌ بحاكمٍ مّا ، هو مؤازرة النصوص الأخرى التى لا مشاحة فى صلاحيتها للاستشهاد ، أو كونُ هذه النصوص ليست ذات أثر واضح فى الاستدلال ، كأن تكون مما لا خلاف عليه ، أو واردة للاستئناس ، لا للاستشهاد .

لكن ذلك كله لا ينفى وجود هذه النصوص ، ولا ينفى – فى الوقت نفسه – رضا المصنف عن وجودها ، وليس هذا بغريب على رجل يُصَوِّب ما شاع على ألسنة عوام عصره الذين يعيشون فى القرن العاشر ؛ فلا بدع – إذَنْ – أن يستعين بمشاهير الشعراء الذين أثَّروا فى الحياة وأثْرَوْها قبل عصره بقرون .

بين السماع والقياس :

أمرٌ طبعىٌّ لا مراء فيه أن يكون السماع هو المهيمن على ما أورده المصنف فى هذا الكتاب ، فالنص يعالج ما يُستعمل على ألسنة العامة ، وليس سائغا أن يُتَمَحَّلَ له قياسٌ إلا عند الضرورة ، فما دامت لغاتُ العرب وقراءاتُ القرآن والأحاديثُ النبوية والأمثالُ والأشعارُ وأقوالُ العلماء الموثوقِ بهم معينةً على التصويب ، فالسماع

(٣٦) السابق / ٢٠٣ ، ٢٠٤ .

(٣٧) السابق / ١٩٤ .

أولا . أما إن أحوجت الأمور إلى القياس – وذلك فى القليل النادر – فلا بأس باستعمال القياس طريقا للوصول إلى التصويب .

فأنت تقرأ للمصنف قوله : « وأبٌّ وأخٌّ بتشديد الباء والخاء فى أب وأخ بتخفيفهما ، إذ هما لغتان فيهما »(٣٨) ، وقوله: « حكى فى التكملة : من العرب من يقول : يَدّ بتشديد الدال »(٣٩) ، وقوله : « ففى مراح الأرواح أن حروف المضارعة تُفتح إلا فى باب أَفْعَلَ وفَعَّلَ وفاعَلَ وفَعْلَلَ ، فإنها تُضم ، وأنها تُكسر فى بعض اللغات »(٤٠) ، وقوله : « ومن ذلك قولهم : سلامٌ عليكِمْ ، وبارك اللهُ فِيكِمْ ، ورُحْنا من عِندكِمْ ، وما فرحْنا من عهدكِمْ ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور ، وهذا ما يقع فى كلام المشارقة ، وله أصل فى اللغة ، فقد ذكر فى كتب النحو أن من العرب من يكسرها للتثنية والجمع بعد كسرة أو ياء ساكنة ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر :

فإن قال مولاهم على كل حـــادثٍ من الدهـــر رُدُّوا بعض أحلامكِـمْ ردُّوا »(٤١)

وقوله : « ومن ذلك قولهم : غَلَقْتُ البابَ ، وهى لغةٌ فى أغلقتُه ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهرى ، وأنشد لأبى الأسود :

ولا أقول لقدر القوم قد غليتْ ولا أقول لباب الدار مغلـوق

وأنشد لغيره :

وبابٌ إذا ما مال للغَلْقِ يَصْرِفُ .... »(٤٢)

فكل هذه المواضع ، وغيرها كثير ، هى اللغة الغالبة على التناول فى هذا الكتاب ؛ لغة السماع عن العرب والاستشهاد بأقوالهم .

---

(٣٨) السابق / ٩٦ .
(٣٩) السابق / ٩٨ .
(٤٠) السابق / ١٠٢ .
(٤١) السابق / ١٠٤ .
(٤٢) السابق / ١٠٥ .

لكن ذلك لا ينفى أنه يستعمل القياسَ أحيانا لتسويغ ما حدث ؛ فهو يقيس قولهم : (افْعَلْ هذا إمّالا) على ما ورد من قولهم : (إما أنتَ منطلقا انطلقتُ) ، فأصل الأول : افعَلْ هذا إن كنت لا تفعل غيره ، وأصل الثانى : انطلقتُ لأن كنت منطلقا ، بيد أن المقيس عليه حدث فيه تعويض عن (كان) وحدها وتُرك الاسم والخبر ، فى حين حذف من المقيس كان واسمها ، وعُوض عنها (ما) ، كما حذف الخبر استغناء عنه بـ (لا) التى تدل عليه[٤٣] .

وفى استعمال (عند) اسما مُراعًى فيها لفظها الذى لحنه الحريرى دفعه المصنف بنص لابن هشام ، ممثّلا ببيت أبى الطيب :

وتمنعنى ممن سوى ابن محمد أيادٍ له عندى يضيق بها عنـدُ

قائلا : « ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذُكرتْ مرادا بها لفظها فسائغٌ أن تتصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذى أريد بها لا يتصرف ، وأن تعرب ، فيقال حينئذ : ضَرَبٌ فعلٌ ماضٍ ، وليتٌ حرف ينصب ويرفع ، بتأويل : هذا اللفظ كذا ، وأن يُحكى أصلُها فيقال مثلا : ضَرَبَ فعلٌ ماضٍ - بفتح الباء -، وليتَ حرفٌ ينصب ويرفع ، بفتح الآخر من كلمة (ليتَ) ، والأكثر الحكاية بنص من الشيخ الرضى ... الخ »[٤٤] .

بل إنه أحيانا يستخدم السماع والقياس معا ؛ ففى (عطشانة) يقول إنّ « وجود فَعْلَى مستلزمٌ لانتفاء فَعْلانة ، على ما تقرر فى محله من كتب النحو ، والعذر لهم أنهم لا يقولون : عَطْشَى فى مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا : عطشانة ، ومن الجائز أن تقع عطْشَى فى لغة فلا يقع عطشانة ، ولا تقع فى لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان من باب فَعْلان الذى يقال فى مؤنثه فَعْلَى ، كنَدْمان من الندم فى لغة ، ومن باب فَعْلان الذى يُقال فى مؤنثه فَعْلانة كنَدْمان من المنادمة فى أخرى » ، ثم يتبع هذا بسماع عن القاضى عياض فى (الشفا) من

(٤٣) السابق / ١٠٠ ، ١٠١ .
(٤٤) السابق / ١٣٠ ، ١٣١.

حديث بركة ، وحكاية صاحب العين لامرأة عطشانة ، ومماثلة عطشانة لسكرانة فى لغة بنى أسد[٤٥] .

وفى استعمال (الأيادى) فى الجوارح ، مع أن المشهور استعمالها فى النِّعَم ، ذكر استعمال الشعراء لـ (أيدى) فى النعم و(أيادى) فى الجوارح ، وقول الجوهرى : إن الأيدى جُمعت فى الشعر على أيادٍ وهو جمع الجمع ، قائلا : إن ذلك لا ينفى أن تجمع عليه فى السعة عند غيره ، كصاحب المغرب الذى قال : إن اليد من المنكب إلى أطراف الأصابع ، والجمع أيْدٍ ، والأيادى جمعُ الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يد النعمة . ثم يقول ابن الحنبلى : « هذا كلامه ، وهو يقتضى استعمال الأيادى فى الجوارح المخصوصة نثرا ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم فى غير الثريّا من الكواكب مع استعماله فيها غالبا »[٤٦] .

وواضح من النصوص السابقة أن المصنف لا يغفل جانب التعليل فى أقيسته ، حتى ليبدو التعليل فى بعضها أشدَّ وضوحا من القياس .

مادة الكتاب (درسٌ وتصنيفٌ) :

تناول المصنف فى هذا الكتاب ثلاثة وعشرين ومائتى استعمال لغوى مما شاع على ألسنة عوام عصره ؛ منها ما يتصل بالأصوات ، وما يخصّ الصيَغ أو البِنَى الصرفية ، وما يتعلق بالعلامة الإعرابية ، أو يتصل بنظام الجملة ، أو ينتمى إلى دلالات الألفاظ .

---

(٤٥) السابق / ٩٨ - ١٠٠ .

(٤٦) السابق / ١٠٦ - ١٠٨ .

ونحاول فيما يلى تقديم دراسة لهذه القوائم الخمس :

أولا : فى الأصوات :

والأصوات فى اللغة إما صوامت أو حركات .

فمن الظواهر التى حدثت فى الحروف الصامتة :

١ - التبادل بين أصوات الصفير ، كالزاى والصاد فى (بُزاق) بدلا من (بُصاق)[٤٧] ، والسين والصاد فى (السّدغ) بدلا من (الصّدغ)[٤٨] ، و(السندوق) بدلا من (الصندوق)[٤٩] ، والعكس فى (شموص) بدلا من (شموس)[٥٠] ، و(قصطاس) بدلا من (قسطاس)[٥١] ، و(صلّطه) بدلا من (سلّطه)[٥٢] ، و(البصط) بدلا من (البسط)[٥٣] .

٢ - التبادل بين أصوات الحلق ، مثل (أَخْ) فى (أُحْ)[٥٤] ، و (أَخَنّ) فى (أَغَنّ)[٥٥] ، و (مَحُّمْ) فى (مَعْهُمْ)[٥٦] حيث أبدلت الهاء حاءً ، ثم أدغمت العين فى الحاء ، وقد يقلب حرف الحلق نونًا ، كما فى (أَنْطَيْتُه) يريدون بها معنى (أَعْطَيْتُه) فى لغة أهل اليمن ، أو لغة بنى سعد[٥٧] .

---

(٤٧) السابق / ١٢٦ ، ١٢٧ .

(٤٨) السابق / ٢٦٧ .

(٤٩) السابق / ٢٦٩ .

(٥٠) السابق / ٢٣٩ .

(٥١) السابق / ٢٥٤ .

(٥٢) السابق / ٢٦٥ .

(٥٣) السابق / ٢٦٥ .

(٥٤) السابق / ٢٤٥ .

(٥٥) السابق / ١٦٢ .

(٥٦) السابق / ١٦٣ .

(٥٧) السابق / ١٦٣ .

٣ – التبادل بين التاء والثاء ، مثل (التُّوت) فى (التُّوث)(٥٨) ، و(مَكَتَ) فى (مَكَثَ)(٥٩) ، و(خبيت) فى (خبيث) ، و(مَبْعُوت) فى (مبعوث)(٦٠) ، والتُّوم فى الثّوم(٦١) .

٤ – التبادل بين الدال والذال ، مثل : (الزمرد) فى (الزمرذ)(٦٢) ، و(الدِّكْر) فى (الذِّكْر)(٦٣) ، و(رُودِس) فى (رُوذِس)(٦٤) .

٥ – التبادل بين التاء والدال ، وكلاهما صوتٌ أسنانى لثوى ، ومخرجهما واحد ، والفرق بينهما هو جهر الدال وهمس التاء . ويمكن أن نعد من هذا القسم قول العامة : (سِتّى)(٦٥) متجاوزين عما قيل من أن ذلك خطأ ، أو أن المقصود بها : يا ستَّ جهاتى ؛ إذ نراه إبدالا ناتجا عن قياس خاطىء للفظ عامى على آخر عامىّ ، فإذا كان العامة يقولون فى (سَيِّدى) : سِيِدى بكسر السين ، وهم يؤنثون اللفظة غالبا بإضافة تاء التأنيث ، فيكون مؤنث (سِيِدى) هو (سِيدتى) ، ثم أبدلت الدال لنظيرها المهموس وهو التاء ، متأثرة بما بعدها ، ثم أدغمت التاء فى التاء ، فصارت : سِتِّى .

٦ – التبادل بين التاء والطاء ، والفرق بينهما هو التفخيم فى الطاء ، وكلاهما صوت أسنانى لثوى شديد ، ويخرجان من مخرج واحد . ومن التبادل بين

---

(٥٨) السابق / ١٩٩ ، ٢٠٠ .
(٥٩) السابق / ٢٤٩ .
(٦٠) السابق / ١٣٤ ، ١٣٥ .
(٦١) السابق / نفس الصفحتين .
(٦٢) السابق / ٢٣٩ .
(٦٣) السابق / ٢٥٢ .
(٦٤) السابق / ٢٥٤ .
(٦٥) السابق / ٢٤٨ .

هذين الحرفين قولهم : خَبَطُّ فى (خَبَطْتُ)[٦٦] ، حيث أبدلت التاء طاء متأثرة بما قبلها ، ثم أدغمت الطاء فى الطاء .

٧ - التبادل بين اللام والنون ، وهما معا من الأصوات الذلقية ؛ لأنهما من ذلق اللسان ، أى : طرفه . ومثال ذلك قولهم : إسماعين فى (إسماعيل) ، وإسرائين فى (إسرائيل)[٦٧] .

٨ - التبادل بين السين والشين ، كما فى الشّروال من (السِّروال)[٦٨] ، وكلا الصوتين رِخْوٌ مهموسٌ ، ومخرجاهما متقاربان .

٩ - إبدال أحد المضعّفين نونا كراهية للتضعيف ، كما فى (إنْجاص) من (إجّاص)[٦٩] ، وهذه الظاهرة من الظواهر التى عالج سيبويه ما يماثلها ، وإن عدّها شاذة ، فى باب ما شذ فأُبدل مكان اللام الياء لكراهية التضعيف ، وليس بمطرد ، ومَثَّل هناك بتَسَرَّيْتُ ، وتظَنَّيْتُ ، وتقصَّيْتُ من القصة[٧٠] .

١٠ - تشديد الصوت المخفف فى بعض المواقع ، مثل : أبّ - أخّ - يَدّ - هُوَّ - هِيَّ - البلُّوعة - الدُّخّان . وفى كلمة البَلُّوعة سبَق التشديدَ تقصيرُ الحركة الطويلة فى (البالُوعة)[٧١] .

١١ - تخفيف الصوت المشدد ، كما فى (شَر) بتخفيف الراء من (شَرّ) بتثقيلها[٧٢] .

١٢ - التخفف من الهمزة فى بعض المواقع بحذفها ، وفى بعضها الآخر بقلبها ياء أو واوا . فمن النموذج الأول : يابَا فى (يا أبى)[٧٣] ، با ، تا ، ثا فى

---

(٦٦) السابق / ١٦٢ .
(٦٧) السابق / ١١٣ ، ١١٤ .
(٦٨) السابق / ٢٧٠ .
(٦٩) السابق / ٢٥٦ .
(٧٠) الكتاب /٤ : ٤٢٤ .
(٧١) بحر العوام : صفحات ٩٦ ، ٩٧ ، ١٤٤ ، ٢٦٢ ، ٢٧٧ .
(٧٢) السابق / ١٧٤ .
(٧٣) السابق / ١٧٣ .

(باء ، تاء ، ثاء)[٧٤]، رُزّ فى (أرز)[٧٥] ، وَزّ فى (إوَزّ)[٧٦]، مَرَة فى (امرأة)[٧٧] ، يَجِى فى (يجىء)[٧٨] ، وَنَا فَعَلْتُ فى (وأنا فعلتُ)[٧٩] ، لَانَ أفعل فى (الآنَ أفعل)[٨٠] ، جافلانٌ فى (جاء فلانٌ)[٨١] ، طرابلس فى (أطرابلس)[٨٢] ، سُبُوع فى (أسبوع)[٨٣] .

ومن النموذج الثانى : واخَيْتُه فى (آخيتُه)[٨٤] ، أومَيْتُ إليه فى (أومأتُ إليه)[٨٥] ، أخْطَيْتُ فى (أخطأت)[٨٦] .

١٣ – همز بعض الكلمات غير المهموزة ، مثل : أكرة فى (كُرَة)[٨٧] .

١٤ – إنهاء بعض الكلمات بهاء السكت إجراءً للوصل مُجرى الوقف ، مثل : أنَهْ – هُوَّهْ – هِيَّهْ – لا عِزَّهْ ولا حُرْمَهْ[٨٨] .

ومن الظواهر التى حدثت فى الحركات ، سواء أكانت حركات طويلة أم قصيرة ، والحركات القصيرة مصطلح لغوى حديث يقصد به الحركات الثلاث : الفتحة ، والكسرة ، والضمة . والحركات الطويلة يُقصد بها حروف المد الثلاثة : الألف ، والياء ، والواو .

---

(٧٤) السابق / ٢٢٦ .
(٧٥) السابق / ١١٥ .
(٧٦) السابق / ١١٦ .
(٧٧) السابق / ١٢٧ .
(٧٨) السابق / ١٣٧ .
(٧٩) السابق / ١٤٨ .
(٨٠) السابق / ١٤٩ .
(٨١) السابق / ١٥٤ .
(٨٢) السابق / ٢٥٤ .
(٨٣) السابق / ٢٦٧ .
(٨٤) السابق / ٢٧٤ .
(٨٥) السابق / ١١١ .
(٨٦) السابق / ٢٣٨ .
(٨٧) السابق / ٢٤٣ .
(٨٨) السابق / ١٤١ ، ١٤٤ ، ١٤٧ .

من هذه الظواهر التى حدثت فى الحركات :

١ – الإمالة ، تلك التى يقول عنها ابن جنى إنها وقعت « لتقريب الصوت من الصوت ، وذلك نحو : عالم ، وكتاب ، وسَعَى ، وقضَى ، واستقضَى . ألا تراك قَرَّبْتَ فتحة العين من عالِم إلى كسرة اللام منه بأن نَحَوْت بالفتحة نحو الكسرة ، فأمَلْتَ الألف نحو الياء . وكذلك : سعى وقضى ، نحوت بالألف نحو الياء التى انقلبت عنها »[٨٩] .

وقد حدثت الإمالة فى : يا أهلَ الخِير – نِعْمِهْ ، ورَحْمِهْ ، وسلامِهْ ، وعلامِهْ[٩٠] .

٢ – تقريب الصوت من الصوت مع حروف الحلق[٩١] ، كما فى : سِعِيد وبِعِيد بكسر أولهما ، ورِعِف[٩٢] .

٣ – إطالة الحركة القصيرة فى مثل : أُكَلْتِيه ، وشَرِبْتِيه بدلا من أكلْتِهِ وشَرِبْتِهِ[٩٣] .

٤ – تقصير الحركة الطويلة ، مثل : مَشَاءَ اللهُ ، أَخَذَهُ مِنِّ ، أَنَ فى (أنا)[٩٤] .

٥ – تغيير بعض الحركات القصيرة إلى حركات أخرى ، خضوعا للمغايرة الصوتية أو المناسبة الصوتية .

فمن النموذج الأول – على ما أرى – : يِشْرَبُ ويِطْرَبُ (بكسر حرف المضارعة) ، إشْنان (بكسر الهمزة) – بِرَّ والدك وشُمَّ يدك ، دَسْتور (بفتح الدال) ، الكُزْبَرَة ، خاتِم ، يَضِنُّ ، الدَّيْوان[٩٥] .

---

(٨٩) الخصائص /٢ : ١٤١ .
(٩٠) بحر العوام / ١١٦ ، ١٢٥ .
(٩١) الخصائص /٢ : ١٤٣ .
(٩٢) بحر العوام : صفحات ١١٠ ، ٢٦٨ .
(٩٣) السابق / ١٦٤ .
(٩٤) السابق : صفحات ١٣١ ، ١٣٦ ، ١٧٦ .
(٩٥) السابق : صفحات ١٠١ ، ١١٥ ، ١٩٠ ، ٢٠٤ ، ٢٥٢ ، ٢٧٢ ، ٢٧٤ ، ٢٧٩ .

ومن النموذج الثانى : سلامٌ عليْكِمْ ، وبارك الله فيكِمْ ، ورُحْنا من عندكِمْ ، ولا فرحنا من عهدكِمْ (بكسر كاف الخطاب) - الحمدِ لِلّهِ ، الحمدُ لُلّهِ - مِنْتِن - دِرهِمْ - المَارَسْتَان - تعالُوا وتعالِى - السُّكِينة - كَسَالى - عَنْدَك - النَّقاوَة - هذا لَأُبى وذاك لَأخى - المَشْوَرة - الْمَغَصُ - قُبُول - حَلَبَتِ الشاةُ - المَخْبَرَة - طَلاوَة - لا يَسْوَى هذا الشىء درهما - الأَرْبَعاء - هَاوَن - بَسْطَام - رُسْتَم - التُّرْجُمان[٩٦] .

٦ - التخلص من الحركات فى بعض الصيغ ، مثل : ظِفْر فى (ظُفُر) - لُغْز فى (لُغُز) - المَعْز فى (المَعِز) - النَّطْع فى (النِّطَع)[٩٧] .

٧ - نقل الحركة إلى الساكن الصحيح قبلها وصلا ووقفا ، مثل : لم آكُلُهْ ، ولم أشْرَبُهْ[٩٨] .

ثانيا : فى الصرف :

وتتحدد رءوس القضايا الصرفية التى تستنتج فى الموضوعات الآتية :

١ - فى الجموع : ويتمثل ذلك فى : أراضٍ - حوائج - أرياح - أفمام . فأما أرضٌ فوزنها فَعْلٌ ومقتضى القياس أن تُكسَّر على آراض على وزن أفْعال ، وأما الأراضى فجمعٌ غير قياسى ، كأنهم جمعوا آرُضًا - بمد الهمزة وضم الراء - فى جمع أرْض ، لتكون الأراضى جَمْعَ الجمع[٩٩] .

وأما حوائج فجمع حاجة أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا حائجة ، والقياس فى تكسير حاجة : حِيَج ، لكن الاستعمال مناصرٌ للجمع غير المقيس . وقد أورد المصنف شواهد كثيرة فى نقلٍ عن ابن برى تؤكد هذا الاستعمال الذى

---

(٩٦) السابق : صفحات ١٠٤ ، ١١٠ ، ١١٧ ، ١١٨ ، ١١٩ ، ١٢٠ ، ١٢١ ، ١٢٢ ، ١٢٨ ، ١٥٨ ، ١٧٢ ، ١٨٦ ، ٢٠٥ ، ٢٣١ ؛ ٢٤٠ ، ٢٥١ ، ٢٦٢ ، ٢٦٤ ، ٢٦٦ ، ٢٦٨ ، ٢٧١ ، ٢٧٢ .

(٩٧) السابق : صفحات ٢٣٢ ، ٢٥٣ ، ٢٦٧ .

(٩٨) السابق / ١٥٩ .

(٩٩) السابق / ١٩٢ .

رفضه بعض اللغويين ، والذى يُعد من صواب الخاصة ، لا من أخطاء العامة[١٠٠] .

وجمع ريح على أرياح – وهو الذى جعله الحريرى وهما مستهجنا – اعتدّ به صاحب القاموس أحد صيغ جموع التكسير لهذا المفرد ، كما حكى الجمع عن اللحيانى ، وحكى أيضا استعمال عمارة بن عقيل له فى شعره ، بيد أن أبا حاتم أنكر على عمارة هذا الجمع ؛ لأنه قاسه قياسا خاطئا على (رياح) فى قوله تعالى : ﴿ وأرسلنا الرياح لواقح ﴾ ، وزعم أنه ظن الأرواح جمعا لرُوح فقط ، وذَيَّل هذا النقل بأنه بهذا الوهم يدخل فى دائرة من لا يُؤخذ عنه[١٠١] .

وأما الجمع الرابع : أفْمام فيمكن أن يُعد من الجموع التى لا واحد لها من لفظها ، على حدّ قول المصنف نفسه فى (عِقْد الخِلاص) : « وإذا جاز أُولو فى جمع (ذو) من غير لفظه، وكذا نساء فى جمع امرأة، كان أفمام بميمين فى جمع فم بميم واحدة أَوْلَى »[١٠٢] .

٢ – **فى التذكير والتأنيث** : ويتمثل ذلك فى قولهم : عطشانة – هذه حمّامٌ طيبة – ألفٌ واحدة – قوسه قويٌّ – عجوزة – المرأة زوجة الرجل .

ففى (عطشانة) أنثت الكلمة بالتاء ، والأفصح فيها أن تؤنث بالألف المقصورة فيقال : عَطْشَى . ولعل استعمال العامة لهذه اللفظة بالتاء لمشابهتها لسكرانة فى لغة بنى أسد ، أو لعله نوعٌ من القياس الخاطىء على بعض الكلمات التى تؤنث بإضافة التاء إلى مذكرها[١٠٣] .

وفى (حمّام طيبة) رُوعيت اللغة الأقل كما أورد صاحب القاموس ، إذ قال إن حمّام مما يذكّر ويؤنث عند العرب[١٠٤] .

---

(١٠٠) السابق / ١٩٤ ، ١٩٥ .
(١٠١) السابق / ٢٤١ .
(١٠٢) السابق / ٢٧٧ ، وعقد الخلاص : لوحة ١٦٧ أ .
(١٠٣) السابق / ٩٨ وما بعدها .
(١٠٤) السابق / ١٠١ .

وفى (ألفٌ واحدة) – بتأنيث الألْف – يبدو أن التأنيث راجعٌ إلى تضمين الألف معنى الدراهم ، وهى مؤنثة[١٠٥] .

وجاء (قوسه قوى) – بتذكير القوس – على لغة قليلة ؛ بدليل أنه يُصغَّر على قُوَيسة باعتبار التأنيث ، وعلى قُويس باعتبار التذكير[١٠٦] .

و(عجوزة) لفظة يستوى فيها المذكر والمؤنث ، وتأنيثها بالتاء إما لُغَيَّةٌ – كما ورد – وإما أنه ليس إنشاءً للتأنيث ، بل توكيدٌ له وإذهابٌ للشك عن سامعه[١٠٧] .

وأما (زوجة) فلغة وردت فى أحاديث نبوية صحيحة ، مع اعتراف اللغويين بكونها لغة واردة عن العرب[١٠٨] .

٣ – **فى المشتقات** : ويمثل المشتقات فى الكلمات المتناولة قولهم : هذا أبيضُ من ذاك – فلان أشَرُّ من فلان – العَوْدُ أحْمَدُ – أعْزَبُ – مُمْحِل – مَبْيُوع ومَعْيُوب – مُجَدَّر – المِقْراض والمِقَصّ – المَخْبَرَة .

فأما الثلاثة الأُول فصيغ تفضيل مما لم يستوف الشروط التى وضعها النحاة ؛ فأبْيَض من اللون ، وأحْمَد – فى ظاهر المعنى – من المبنى للمجهول ، وأشَرُّ خالف السماع فى الصوغ ؛ لأن التفضيل منه يأتى بغير همز .

فأما (أبيض) فجاء فى حديث نبوى صحيح فى صفة الحوض : « ماؤه أبيض من اللبن » ، ومع هذا لم يسلم من تخريج النحاة له ، فخرجه ابن مالك على وجهين : **الوجه الأول** : أن يكون من : باضَ الشىءَ ، إذ فاقه فى البياض ، فهو إذًا من الثلاثى ، **والوجه الثانى** : أن يكون أبيض صفة مشبهة ، و(مِنْ) لا تتعلق به ، وإنما تتعلق بمحذوف دل هو عليه . والسماع والاستعمال يؤكدان استعمال

---

(١٠٥) السابق / ٢٦٧ .

(١٠٦) السابق / ٢٥٥ .

(١٠٧) السابق / ٢٧٧ .

(١٠٨) السابق / ٢٢٤ ، ٢٢٥ .

أسود وأبيض فى التفضيل بجوار استعمالهما صفة مشبهة ، والسياق وحده هو الذى يفصل بين الاستعمالين(١٠٩) .

وأما (أَشَرُّ) فوردت فى قراءة قرآنية ورجز ، ومن ثم عده النحاة من الشاذ . والشذوذ هنا يعنى القلة ، أو الخروج عن القياس ، فلا ضير على العوام من استعماله(١١٠) .

و(أَحْمَدُ) جائزٌ على وجه ، وهو أنك لا تعود إلى الشىء غالبا إلا بعد خبرته ، أو معناه أنه إذا ابتدأ المعروف جلبَ الخيرَ لنفسه فإذا عاد كان أَحْمَدَ ، أى أنسب للحمد له ، وعلى هذا الوجه يكون قول العامة صوابا لا غبار عليه(١١١) .

وأما (أَعْزَبُ) فصفة مشبهة جاءت على غير المشهور ، إذ الأفصح (عَزَبٌ) ، بيد أن هذه الصيغة وردت فى أحاديث صحاح ، فإذا استعملها العوام فهم مقتدون لا مبتدعون(١١٢) .

واستعمالهم لمَبْيُوع ومَغْيُوب مجاراة للهجة تميمية معروفة ، وتمسُّكٌ بحرفية الصيغة التى سنّها النحاة لاسم المفعول من الثلاثى ، كما تمسكوا بحرفية الصيغة فى (مُمْحِل) من (أَمْحَلَ) مخالفين السماع فى ذلك ، إذ المسموع فيه (ما حل)(١١٣) .

وأما (مُجَدَّرٌ) فاسم مفعول من جُدِّر ، وهى صيغة واردةٌ ، فقول الحريرى بمنعه ممنوع(١١٤) .

---

(١٠٩) السابق / ١٥٢ وما بعدها .
(١١٠) السابق / ١٩١ .
(١١١) السابق / ٢٥٠ .
(١١٢) السابق / ٢٢٨ وما بعدها .
(١١٣) السابق / ٢٧٠ ، ٢٧٦ .
(١١٤) السابق / ٢٤٣ .

تتبقى أسماء الآلة (المقراض والمقص والمحبرة) ، ولم يفعل الناطقون فى مَخْبَرَة سوى فتح الميم تخففا من الكسرة[١١٥] ، فى حين جاء استعمالهم للمقراض ، والمقص - بالإفراد - اقتداءً بمن يستشهد بهم من أهل هذه اللغة[١١٦] .

٤ - **فى النسب** : ولم يرد من هذا الباب سوى تخفيف ياء النسب فى مثل : الحلبىْ والشامىْ والمصرىْ ، وهى لغة على ما أشار إليه المصنف[١١٧] ، وقولهم : (فاكهانى) فى النسب إلى الفاكهة ، وهى لغة حكاها الأنصارى ، وإن كانت مخالفة للقياس ، شأنها فى ذلك شأن صنعانى فى النسب إلى صنعاء ، وحلوانى فى النسب إلى حلواء[١١٨] .

٥ - **فى صيغ الأفعال** : ويتمثل ذلك فى :

استعمال المجرد فى موقع المزيد مثل : عَتَقَهُ فى موقع أعتقه - غَلَقَ الباب فى موقع أغلقه - صَابَهُ السهمُ فى موقع أصابه - نَصَتَ فى موقع أنصتَ - رَمَيْتُ فى موقع أرميتُ[١١٩] .

أو العكس مثل : أوقف بيته فى موقع وَقَف - أشغله فى موقع شَغَله[١٢٠] .

كما يظهر ذلك فى استعمال الفعل بالياء عند الإسناد لضمير رفع متحرك ، وهو واوى ، مثل : مَحَيْتُ الكتاب - شكَيْتُك - كنَيْتُ الرجل ، وأصل الاستعمال فيها : محوتُ من المحو ، وشكوت من الشكوى ، وكنوت من الكناية ، واللغتان واردتان[١٢١] .

---

(١١٥) السابق / ٢٥١ .
(١١٦) السابق / ٢١٠ وما بعدها .
(١١٧) السابق / ١٦١ .
(١١٨) السابق / ٢٧٦ ، ٢٧٧ .
(١١٩) السابق / ١٠٥ ، ١٦٨ ، ٢٢٨ ، ٢٤٩ ، ٢٦٠ .
(١٢٠) السابق / ٢٢٦ ، ٢٧٠ .
(١٢١) السابق / ١٢٢ ، ٢٣٨ ، ٢٦٠ .

أو فى تغيير حركة آخر الفعل عند الإسناد ، كما فى : تعالُوا وتَعالِى ، والأصل فيهما : تَعالَوْا وتَعالَىْ[١٢٢] .

أو تغيير حركة عينه فى المضارع ، كما فى : أبغُضُه ويَسْبُق ، والأصل : أبْغَضه ويَسْبِقُ[١٢٣] .

أو فى الجمع بين اللغتين فى فعل واحد ، كما فى : سآيَلْتُه ، وهو إما سَألْتُه بالهمز ، أو سَايَلْتُه بالياء بعد الألف[١٢٤] .

أو فى استعمال الفعلِ مبنيا للمعلوم ، والسماع ببنائه للمجهول ، كما فى : رَكَضَ الفرسُ وحَلَبتِ الشاةُ ، والأفصح فيهما رُكِضَ وحُلِبَتْ بالبناء للمجهول ، بيد أن البناء للمعلوم واردٌ[١٢٥] .

وقد سوغ المصنف كل هذه الاستعمالات ، واستشهد لها ، وأشار إلى قلتها إن كانت قليلة ، وإلى شذوذها إن كانت شاذة .

٦ – فى الحروف :

وقد وضعنا الحروف فى دائرة الصرف ؛ لأن التغيير حادثٌ فى بنيتها ، على الرغم من معرفتنا التامة بأن الصرف لا يبحث فى الحروف ابتداء ، بيد أن هذا النوع من التغيير أقربُ إلى الصرف منه إلى النحو . ومن ذلك :

(أ) فتح باء الجر الداخلة على الاسم الظاهر ، كما فى : كنتُ بَالْبَيْتِ[١٢٦] .

(ب) فتح لام الجر الداخلة على الاسم الظاهر ، كما فى : هذا لَأَبِى وذاك لَأَخى[١٢٧] .

---

(١٢٢) السابق / ١١٩ .
(١٢٣) السابق / ٢٥٨ .
(١٢٤) السابق / ٢٧٩ .
(١٢٥) السابق / ٢٠٦ ، ٢٤٠ .
(١٢٦) السابق / ١٢٦ .
(١٢٧) السابق / ١٧٢

(جـ) فتح همزة إمّا المكسورة فى قولهم : افعلْ أمَّا هذا وأمَّا ذاك[١٢٨] .

وأرى السياق فى هذه النماذج الثلاثة مُعينا على بيان نوع الحرف ، مما يزيل التباسه بغيره من الأحرف المشابهة له – بعد التغيير – فى الشكل البنائى .

٧ – **فى التنكير والتعريف** : ويتمثل ذلك فى كلمتين مبهمتين لا تقبلان التعريف استعملهما العوام فى عصر الرجل مقترنتين بأل ، وهما (البعض) و(الغَيْر) .

ودخول (ال) على بعض رأىٌ فردٌ لابن درستويه ، وقد روى هذا الاستعمال عن سيبويه والأخفش ، وقد تأكدت من استعمال سيبويه لها فى كتابه[١٢٩] .

وأما دخولها على (غير) فلم يورد المصنف دفاعا عنه غير استعمال الشاطبى فى (حرز الأمانى) ، وهو اتكاءٌ على آراء ليس لها ما يعضدها من استعمالٍ فى نص يمكن أن يكون شاهدا لها[١٣٠] .

ويمكن أن يضم إلى ما سبق قولهم : أعِدْ علىَّ كلامك من الرأس ، وإن قال أبو حاتم ، إن التنكير والتعريف جائزان فى كلمة (رأس)[١٣١] .

ثالثا : فى العلامة الإعرابية :

ويتمثل هذا العنصر فى بعض النماذج التى تغاضى فيها الناطقون عن العلامة الإعرابية مطلقا ، أو استعملوا اللفظة معربة على لهجة من اللهجات ، أو مذهب من مذاهب العرب غير مُنْكَر .

---

(١٢٨) السابق / ١٣٧ .

(١٢٩) السابق / ٢٥٧ .

(١٣٠) السابق / ٢٧٥ .

(١٣١) السابق / ٢٣٦ .

فمن النماذج التي تغاضوا فيها عن العلامة الإعرابية قولهم : قبلنا أياديكم – بإسكان الياء من أيادى –، وهو جائز فى ضرورة الشعر على الإطلاق . أما فى النثر فقيل إنه لغة ورد عليها المثَل : « أعْطِ القوسَ بارِيْهَا »[١٣٢] .

وكذلك قولهم : يفعلوا ويقوموا وتفعلى وتقومى : بحذف النون دونما ناصب ولا جازم ، وإن جاز ذلك عند ابن مالك فى الكلام الفصيح نثرا ، وعليه قراءة قوله تعالى : ﴿ قالوا ساحران تَظَّاهَرَا ﴾ بتشديد الظاء على أن الأصل : تتظاهران ، وقول الرسول ﷺ : « لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابُّوا » ، وقول الراجز[١٣٣] :

أبيتُ أَسْرِى وتبيتى تدلكى
وجهك بالعنبر والمسك الذّكى

وكذلك قولهم : يأكلْ ويشربْ بإسكان آخر الفعل إجراء للوصل مجرى الوقف ، كما فى قراءة أبى عمرو : « وما يُشْعِرْكم » ، « وما يَعِدْهم الشيطانُ » ، وقول الشاعر :

فاليومَ أشربْ غير مستحقب إثما من الله ولا واغل

وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مجرى المتصل[١٣٤] .

وكذلك قولهم : عَمَلْهُمْ قليلٌ وأَمَلْهم طويلٌ ، بإسقاط حركة الإعراب من عمل وأمل إجراءً للوصل مجرى الوقف ، كما فى قول الشاعر[١٣٥] :

قُمتِ وفى رجلَيْك ما فيهما وقد بدا هَنْكِ من المِئْزرِ

ومن النماذج التى يمكن أن تُوجَّه على لهجة من اللهجات قولهم : أكلتُ كبابْ وشربتُ شرابْ ، بإسكان الآخر فى حالة الوقف مما هو منصرف

(١٣٢) السابق / ١٠٦ وما بعدها .
(١٣٣) السابق / ١٣٣ ، ١٣٤ .
(١٣٤) السابق / ١٣٨ .
(١٣٥) السابق / ١٤٢ .

منصوب ، وذلك موجَّهٌ على لغة ربيعة الذين يقفون على المنون المنصوب بالسكون كالمرفوع والمجرور بلا فرق(١٣٦) .

أما ما جاء على مذهب من مذاهب العرب غير مُنْكَر فقولهم : ابن أبو الفضل ، وهو على الحكاية ، وهو أمرٌ مقررٌ لا مشاحّة فيه فى كتب اللغة(١٣٧) ، وكذلك قولهم : زَوِّجْ بناتَك بفتح التاء جاء على مذهب الكوفيين فى جواز نصب المجموع بالألف والتاء بالفتحة(١٣٨) .

وكل النماذج التى قُدمتْ لها - على أية حال - ما يعضدها من استعمال العرب ومذاهب النحاة .

رابعا : فى نظام الجملة :

يمكن بلورة القضايا التى تدخل تحت هذا العنوان مما ورد فى (بحر العوام) فى رءوس الموضوعات الآتية :

١ - قضايا تتصل بالتضام .

٢ - قضايا تتصل بالمطابقة .

٣ - قضايا تتصل بالصيغة .

ونود قبل عرض هذه القضايا أن نقدم تعريفا موجزا بالمصطلحات السابقة التى يرجع الفضل فى جمعها فى عمل ونظمها فى سلك إلى الأُستاذ الدكتور : تمام حسان فى كتابه القيم : (اللغة العربية : معناها ومبناها) .

أما التضام فله وجهان : (أ) **التوارد** : وهو الطرق الممكنة فى رصف جملة ما ، فتختلف طريقة منها عن الأخرى ، تقديما وتأخيرا ، وفصلا ووصلا ، وهلم جرا . (ب) **التلازم** : وهو أن يستلزم أحد العنصرين التحليليَّين النحويَّين عنصرا آخر فيسمى التضام هنا « التلازم » ، سواء أدلَّ العنصرُ على ملازمه بمبنى

(١٣٦) السابق / ١٥٥ ، ١٥٦ .

(١٣٧) السابق / ١٥٠ .

(١٣٨) السابق / ١٥٢ .

وجودى على سبيل الذكر ، أو بمبنى عدمى على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف . والقسم الثانى هو المَعْنِيُّ هنا[١٣٩] .

وأما المطابقة فتعنى مطابقة عنصر نحوى للآخر فى : العلامة الإعرابية ، العدد ، النوع ، الشخص ، التعيين . و« مسرح المطابقة هو الصيغ الصرفية والضمائر ؛ فلا مطابقة فى الأدوات ولا فى الظروف مثلا ، إلا النواسخ المنقولة عن الفعلية فإن علاقاتها السياقية تعتمد على قرينة المطابقة . وأما الخوالف فلا مطابقة فيها إلا ما يلحق (نِعْمَ) من تاء التأنيث .... ولا شك أن المطابقة فى أية واحدة من هذه المجالات الخمسة تقوى الصلة بين المتطابقين ، فتكون هى نفسها قرينة على ما بينهما من ارتباط فى المعنى ، وتكون قرينة لفظية على الباب الذى يقع فيه ويعبر عنه كل منهما »[١٤٠] .

وأما الصيغة فتكون « قرينة لفظية على الباب ؛ فنحن لا نتوقع للفاعل ولا للمبتدأ ولا لنائب الفاعل أن يكون غير اسم ، ولو جاء فعلٌ فى هذا الموقع لكان بالنقل اسما محكيا ..... على أن معانى الصيغ الصرفية تكون وثيقة الصلة بالعلاقات السياقية ؛ فنحن نعلم أن الفعل اللازم لا يصل إلى المفعول به بغير واسطة ، ونعلم أيضا أن بعض الصيغ معناها اللزوم .... ومن قبيل ذلك أن الأفعال التى تدل بصيغتها الصرفية على المشاركة تتطلب فاعلا غير مفرد ، أو مفردين متعاطفين بالواو ، ومن هنا تكون الصيغة قرينة دالة على نوع الفاعل ، فلو جاء الفاعل مفردا ليس بعده معطوف بالواو لأحسّ السامع فى نفسه ترقُّبا لهذا المعطوف ؛ لأن ما دلّت عليه القرينة لم يتحقق »[١٤١] .

وبناء على ما سبق نتناول القضايا التى تدخل تحت نظام الجملة :

١ - قضايا تتصل بالتضام : ويمثلها - فى رأيى - قولهم : فَعَلْتَ كذا ؟ بدون همزة الاستفهام[١٤٢] ، والتضام هنا من التلازم العدمى ، وتغنى نغمة

(١٣٩) اللغة العربية /٢١٦ ، ٢١٧ .

(١٤٠) السابق /٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٣ .

(١٤١) السابق /٢١٠ ، ٢١١ .

(١٤٢) بحر العوام / ١٥٧ .

الكلام عن حذف الهمزة ، فنطق الجملة الاستفهامية بنغمة صاعدة يكفى للدلالة على أن الجملة استفهامية ، فإذا كانت مكتوبة أغنت علامة الترقيم الدالة على الاستفهام عن حذف الهمزة .

ومما يمكن أن يدخل فى هذا النوع قول الإنسان – إذا طرق باب صاحبه –: نَعَمْ نَعَمْ ، مريدا الإعلام بحضوره(١٤٣) ، فـ (نَعَمْ) جوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره الطارق فى اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل حضر فلان ؟

وكذلك الأمر فى قولهم : (أينما) جوابا لمن قال : أين أسير(١٤٤) ؟ مثلا ، فالسؤال دالٌّ على مكونات الجواب ، وقولهم : (افْعَلْ هذا إمّالا)(١٤٥) أى : افْعَلْ هذا إن كنت لا تفعل غيره ، فقد حذفت (كان) واسمها وعوض عنها (ما) ، كما حذف خبرها ودَلت عليه (لا) . ويمكن أن يدخل المثال الأخير فى مبنى الصيغة باعتبار دلالة (ما) على ما وقعت عوضا عنه ، ودلالة (لا) على الخبر دلالة الجزء على كُلّه .

ويمكن أن يُعد من قبيل اطراح قرينة التضام اعتمادا على السياق قولهم : (جعلتَ لك كذا ، وجعلتُ لى كذا ، وجعلَ له كذا) مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل إلا فى باب ظَنَّ وفى فَقَدَ وعَدِمَ(١٤٦) . وقد خرجوا مثل هذه الجمل على أن الأصل : لنفسكَ ولنفسى ولنفسه ، فحذف المضاف وحَلّ المضاف إليه محله ، فيكون مثل هذا التعبير – على هذا التخريج – من النوع الثانى من التلازم ، وهو الذى يُدَلُّ عليه بمبنى عدمىّ على سبيل التقدير أو الحذف .

ومما اطُّرحتْ فيه قرينة التضام اعتمادا على السياق قولهم : (لا أفعله قطُّ) ، لأن (قط) لا تضام الفعل المستقبل ، وقد ضامَّتْه هنا ، ومن ثم عدها العلماء

---

(١٤٣) السابق / ١٦٥ .

(١٤٤) السابق / ٢٢٣ .

(١٤٥) السابق / ١٠٠ .

(١٤٦) السابق / ١٧٩ .

لحنا ؛ لأنها استعملت فى موقع (أبدا)[١٤٧] ، وكذلك الأمر فى وقوع (غير) بعد (لا) فى قولهم : لا غير[١٤٨] .

٢ - قضايا تتصل بالمطابقة : من ذلك قولهم : (فلانٌ وفلانٌ جاءونى)[١٤٩] ، وكان قياس المطابقة أن يكون الضمير فى الخبر مطابقا للمبتدأ المكون من المتعاطفين ، فيقال : جاءانى . وقد قيل فى تخريج ذلك : إن من عادة العرب إجراء الاثنين مجرى الجمع . لكن النماذج الفصحى التى وردت لهذا النمط من الاستعمال كان فيها كل واحد من الاثنين مكونا من أفراد ، فجاز عود الضمير مُراعًى فيه مكونات المثنى ، كما فى قوله تعالى : ﴿ هذان خصمان اختصموا فى ربهم ﴾ ، وقوله عز من قائل : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ ، ومن ثم نرى أن هذا المثال مخالفٌ لهذه النماذج ، فيمكن تخريجه على أنه من اطّراح قرينة المطابقة لعدم حدوث اللبس .

ويدخل فى ذلك قولهم : (هم الذى قالوا ، وهم الذى فعلوا)[١٥٠] حيث استعملت (الذى) فى موقع (الذين) مُتَغَاضًى فيها عن المطابقة ؛ لأن اللبس مأمونٌ بوجود (هم) الواقعة مبتدأ ، وكون الضمير فى الصلة جمعا ، وكلاهما شاهد على أن المقصود (الذين) ، لا (الذى) . ويمكن أن يُعد هذا المثال من قبيل اطّراح الصيغة المرادة عند أمن اللبس .

٣ - قضايا تتصل بالصيغة : ويدخل تحتها قولهم : (اجتمع فلان مع فلان)[١٥١] ؛ فالفعل (اجتمع) دالٌّ بصيغته على المشاركة مما يقتضى فاعلا غير مفرد ، أو مفردين متعاطفين بالواو ، فالصيغة قرينة دالة على نوع الفاعل . بيد أن العامة هنا أغفلوا هذه القرينة اعتمادا على أن الواو فى قولنا : (اجتمع فلانٌ وفلانٌ) تدل على المعية ، و(مع) أيضا تؤدى بمعناها المعجمى الدَّوْرَ نفسه ، فاطُّرِحَتْ قرينة الصيغة لأمن اللبس .

(١٤٧) السابق / ١٨٥ .
(١٤٨) السابق / ٢٤٢ .
(١٤٩) السابق / ١٤٨ .
(١٥٠) السابق / ١٤٣ .
(١٥١) السابق / ١٨٨ .

ومن ذلك قولهم : (المالُ بين زيد وبين عمرٍو)[١٥٢] ، فصيغة (بين) لا تتكرر بين ظاهرين ، وقد خُرِّج مثل هذا المثال على أن إعادة (بين) للتأكيد ، فهى فى حكم الزائد ، فضلا عن أنها لا تفسد المعنى ، كما أنه يمكن أن يكون قياسا غير دقيق على إعادتها مع المضمر .

ومن ذلك استعمال (ما) فى موقع (مَنْ) فى قولهم : (ما يدرى ما طحاها ؟)[١٥٣] ، فالصيغة المناسبة هى صيغة (مَنْ) الموضوعة للعاقل ، لكن الوارد هو (ما) الموضوعة لغير العاقل . لكن مثل هذا الاستعمال قياسٌ صحيحٌ على أسلوب فصيح وارد ، هو قوله تعالى : ﴿ والأرضِ وما طحاها ﴾ ، فضلا عن أن النحاة أثبتوا استعمال كل من الاسمين فى موضع الآخر فى أساليب أخرى .

خامسا : فى دلالات الألفاظ :

وتبلغ المواد التى يمكن أن تدخل تحت هذا العنصر نحو أربعين مادة ، يمكن تصنيفها من حيث الدلالة فى تضييق معنى ، أو توسعته ، أو تغييره تماما ، أو استعماله استعمالا مجازيا . ونقدم فيما يلى نماذج لكل قسم من هذه الأقسام :

١ - تخصيص العام : ويمثل ذلك قولهم للاستحياء : (حِشْمة) ، وهى فى الأصل للاستحياء والغضب معا[١٥٤] ، وقولهم فى الفرح : (الطَّرَب) ، وفى الجزَع : (الطَّرْبة) ، والأصل أن الطرب خفة تصيب الرجل لشدة سرور أو لشدة جزع[١٥٥] ، وقولهم لمن يصنع النعل : (إِسْكَاف) ، وهو فى الأصل لكل صانع عند العرب[١٥٦] ، وقولهم للمرأة الفاجرة : (قَحْبة) ، والقُحاب : السُّعال ، لأنها كانت تَسْعَلُ وتَنَحْنَحُ ، أى ترمز به[١٥٧] . ففى كل الألفاظ السابقة خُصص اللفظ بأحد معانيه ، وكان يُستعمل فيه وفى غيره .

---

(١٥٢) السابق / ١٩٧ .
(١٥٣) السابق / ٢٤١ .
(١٥٤) السابق / ٢١٦ .
(١٥٥) السابق / ٢١٧ .
(١٥٦) السابق / ٢٢٠ .
(١٥٧) السابق / ٢٤٧ .

٢ – تعميم الخاص : ويمثل ذلك قولهم : (قبّلنا أياديكم) مستعملين (الأيادى) فى الجوارح ، وكانت مختصة بالنِّعَم ، فعمت الاستعمالين[١٥٨] ، وقولهم : (لسعَتْنى الحية ، ولسعتُه بلسانى) ، دلالة على الإيذاء ، وأصل اللسع لكل ضارب بمؤخره كالعقرب والزنبور[١٥٩] . وقولهم : (جلست فى فىء الشجرة) يعنُون الظل ، والأصل أن الفىء ما بعد الزوال[١٦٠] . وقولهم للبادئين فى السفر : (القافلة) والأصل فى استعمالها للرفقة العائدة من السفر فقط[١٦١] . وقولهم لراكب الفرس : (راكب) ، والأصل فى استعمالها لراكب البعير خاصة[١٦٢] . وقولهم للقائم : (اجْلِسْ) كما يقال : اقْعُدْ ، والأصل أن الجلوس من الاضطجاع أو السجود[١٦٣] . وقولهم للرجال والنساء معا : (قَوْمٌ) ، والأصل أن القوم للرجال فقط[١٦٤] .

٣ – تغيير الدلالة : ويمثل ذلك قولهم : (نَجَزَ) بفتح الجيم للانقضاء ، وأصل استعماله للحضور ، وأما الفناء والانقضاء فيقال له : (نَجِزَ) بكسر الجيم . وإن كان هناك من اللغويين من رَوَى فى (نجز) بمعنى الانقضاء اللغتين[١٦٥] .

وكذلك قولهم : (خرجنا نتنّزه) إذا خرجوا إلى البساتين ، والتنزُّه : التباعُدُ عن الماء والريف والأقذار . وقد قيل فى تعليل ذلك : إن البساتين فى كل مصرٍ وكل بلدٍ تكون عادةً خارجَهُ ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أى يبعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر واستُعمل حتى صارت النزهةُ الجلوسَ فى الخُضَرِ والجِنان[١٦٦] .

---

(١٥٨) السابق / ١٠٦ .
(١٥٩) السابق / ١٦٩ .
(١٦٠) السابق / ٢٠١ .
(١٦١) السابق / ٢١٥ .
(١٦٢) السابق / ٢٢٢ .
(١٦٣) السابق / ٢٤٤ .
(١٦٤) السابق / ٢٧٣ .
(١٦٥) السابق / ٢١٣ .
(١٦٦) السابق / ٢١٨ .

(د) دلالات مجازية : من ذلك قولهم : (قَلَم) للقصب مَبْرِيًّا وغَيْرَ مَبْرِيّ ، والأصل أنه للمبريّ[١٦٧] ، وقولهم : (نَعْش) للسرير قبل أن يوضع عليه الميت ، والأصل أنه للسرير عليه الميت[١٦٨] ، ويمكن أن يُعد هذا من المجاز المرسل ، علاقته اعتبار ما سيكون .

وكذلك قولهم للديوك: (الدجاج)[١٦٩] نراه مجازا مرسلا علاقته الجزئية.

أما قولهم : (شاخ فلان حتى بَقِيَ قُفَّةً)[١٧٠] ففيه استعارة لفظ (القفة) وهى الشجرة اليابسة البالية للشيخ الكبير الفانى .

هذه هى القضايا والموضوعات التى يحويها هذا الكتاب ، حاولنا – بقدر الإمكان – تقديمها بصورة أقرب إلى الإيجاز منها إلى البسط ، حرصا منا على عدم خروج دراسة لكتاب محقَّق عن الحجم المعقول . ونرجو أن يكون التوفيق قد حالفنا فى إعطاء تصور صحيح يرى القارىء من خلاله مدى الجهد الذى بذله المصنف فى الانتقاء والتصنيف والنقاش ، والاستشهاد على ما ورد من أساليب .

---

(١٦٧) السابق / ١٧٠ .
(١٦٨) السابق / ١٧٠ .
(١٦٩) السابق / ١٧٨ .
(١٧٠) السابق / ٢١٩ .

نُســـخ الكتـــاب

عثرت – بتوفيق من الله – لهذا الكتاب على خمس مخطوطات ، بالإضافة إلى مطبوعة الأستاذ التنوخى ، والتى تُعد – فى نظرى – غير بعيدة عن المخطوطة ، وهاك وصفا لهذه النسخ :

النسخة الأولى : نسخة مكتبة (شهيد على) رقم ٧/٢٧٤٦ ، وتقع فى مجموع يضم عديدا من مؤلفات ابن الحنبلى ، مثل : ربط الشوارد فى حل الشواهد ، والذى أصدرناه محققا سنة ١٩٨٩ م ، وإحكام الإشعار بأحكام الأشعار ، وسهم الألحاظ فى وهم الألفاظ ، وعِقْد الخِلاص فى نقد كلام الخواص .

وبحر العوام فى هذه المجموعة يقع بين : سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ ، وعقد الخلاص فى نقد كلام الخواص ، وتقع المخطوطة فى عشرين قطعة ، تأخذ أرقامها من ١٣٥ إلى ١٥٤ ، وكل قطعة صفحتان ، ما عدا القطعة الأخيرة فتتكون من صفحة واحدة . ومسطرة الصفحة ثلاثة وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر ثمانى عشرة كلمة ، وعلى صفحة العنوان :

بحرُ العَوّام فيما أصاب فيه العَوَامّ

تأليف شيخنا الإمام العلّامة المفتن ؛ رضى الدين ، شيخ المسلمين ، محمد ابن الحنبلى ، الحنفى ، الحلبى .

وبداية المخطوطة :

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمدُ مَنْ مَنَّ على العرب أيَّ مِنّة ، فجعل لسانهم لسان أهل الجنة ... الخ

وختام هذه النسخة :

تم الكتاب على يد كاتبه أضعف العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه الجواد ؛ أحمد بن محمد بن على بن أحمد الشهير بابن الملا ، الشافعى ، الحلبى ، لطف الله به وبالمسلمين ، نَقْلا من خط شيخنا المصنف نفع الله بعلومه ، فى أوائل رجب الحرام مِن شهور سنة ست وستين وتسعمائة .

ومن هذه المخطوطة مصورة بمعهد المخطوطات بجامعة الدول العربية بالقاهرة تحت رقم ٢٦ لغة ، وهى التى اعتمدنا عليها .

وقد رمزنا لهذه النسخة فى التحقيق بالحرف « ش » .

النسخة الثانية : نسخة (شهيد على) رقم ٢١٣٦ ، وتقع فى أربع وثلاثين قطعة ، كل قطعة من صفحتين ، وعدد الأسطر فى الصفحة ثلاثة وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات ، وقد حصلت من هذه المخطوطة - بعد جهود مضنية - على ميكروفيلم ، ووصل إلىَّ فاقدا صفحة العنوان وبداية الفيلم من الصفحة الأولى من العمل نفسه ، ونصه :

بسم الله الرحمن الرحيم ، وبه أستعين . أحمد مَنْ مَنَّ على العرب أى مِنّة ... الخ . وناسخ هذه المخطوطة يضع الكلمات فى الهوامش ، سواء أكانت الكلمات التى عالجها المصنف نفسه ، أم غيرها مما ورد فى سياق نقوله عن غيره ، أو شرحه للمادة المرادة ، وأحيانا يضع فى الهامش بعض الشواهد ؛ كالأمثال والأحاديث .

وختام هذه النسخة :

والحمد لله على التمام ، والصلاة على محمد وصحبه كأتم السلام .

تمّ لأواخر صفر من شهور السنة الأولى بعد الألف للهجرة النبوية ، على مشرّفها الصلاة والسلام ، على يد الفقير الحقير ؛ إبراهيم بن إبراهيم بن على بن على ابن على بن عبد القدوس ، غفر الله له ولهم ولكل المسلمين .

وقد رمزنا لهذه النسخة فى التحقيق بالحرف « ع » .

النسخة الثالثة : ووصْفُها – كما كتب ناشرها – أنها تشتمل على مائة واثنتى عشرة صفحة ، وسعة الصفحة الواحدة تبلغ ٢٠ × ١/٢ ١٢ سم ، وفيها ١٧ سطرا ، والورق حريرى يضرب إلى الصفرة ، وقد كتبها بخط الناسخ : علم الدين ابن محمد شمس الدين الكومى سنة ١٠١١ هـ ، أى بعد وفاة مؤلفها بأربعين سنة . وقد أكلت السميكةُ النسخةَ ، إلا أن معظم تأثيرها فى أطراف الصحائف .

وقد قام الأستاذ عز الدين التنوخى بنشر هذه النسخة فى مجلة المجمع العلمى العربى فى دمشق ، فى المجلد الخامس عشر ، فى الأجزاء ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، فى شهور مارس وإبريل ومايو ويونيو سنة ١٩٣٧ م ، الموافقة سنة ١٣٥٦ هـ . وتأخذ الصفحات من ٨٥ إلى ١٣٩ فى الجزأين : ٣ ، ٤ ، والصفحات من ١٦٥ إلى ٢١٥ فى الجزأين : ٥ ، ٦ .

وقد قدم الناشر للعمل بمقدمة ترجم فيها للمؤلف ، وذكر مؤلفاته ، ووصف فيها النسخة .

ولا تختلف بداية هذه النسخة عن بداية النسخة ش ، وختامها :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير المدقق ، العالم العلّامة ، البحر الفهّامة ، محمد بن إبراهيم الحنبلى الحلبى القادرىّ الحنفى ، تغمده الله بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد سيد ولد عدنان ، آمين .

تَـمَّ الكتـابُ تكاملَـتْ نِعَـمُ السـرورِ لصاحبِـهْ
وعفـا الإلـه بجـوده وبفضلـه عن كاتبِـهْ

وكان الفراغ من تعليقه على يد العبد الفقير ، المقيَّد بأسباب التقصير ، الراجى عفو ربه القدير ، علم الدين ابن الشيخ محمد شمس الدين الكومى ، ختم الله تعالى له بالإسلام ، وغفر الله له ولوالديه ، ولمن دعا لهم بذلك ، ولجميع المسلمين ، فى عشرين شهر رجب الفرد ، من شهور إحدى عشرة بعد الألف من الهجرة النبوية المحمدية ، على صاحبها أفضل الصلاة وأشرف التسليم ، والحمد لله ربّ العالمين ، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين ، آمين . تم .

يا أيُّها القارىء استغفرْ لمن كتبا فقد كفتْكَ يداه النسخَ والتعبا
بالله يا مستفيدا من فوائـده لا تبخَلَنَّ بأن تدعو لمن كتبـا

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف « ط » ، لأننا اعتمدنا على المطبوعة .

النسخة الرابعة : نسخة المكتبة الزكية رقم ٥٤٩ فى دار الكتب المصرية ، وتقع فى خمس وثلاثين قطعة ، كل قطعة صفحتان ، ومسطرة الصفحة أربعة وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات . وعلى صفحة العنوان:

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن‌الحنبلى الحلبى القادرى الحنفى التاذفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، آمين .

وفى هذه النسخة مُيزت بدايات الفقرات بمداد يخالف ما كتبت به الفقرات .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير المدقّق العالم العلّامة ، البحر الفهّامة ، محمد بن إبراهيم ابن‌الحنبلى ، الحلبى القادرى الحنفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد سيد ولد عدنان ، آمين .

تم الكتاب بعون الله على يد الفقير إليه سبحانه : مصطفى بن أحمد شهال فى شهر صفر سنة ١٢٧٨ هـ غفر الله له وستر عيوبه . آمين . بجاه سيد المرسلين . ولا حول ولا قوة إلا بالله .

وعلى هامش الصفحة الأخيرة يوجد البيتان :

تـمَّ الكتـاب تكاملـت نعـم السـرور لصاحبـه
وعفـا الإلـه بفضلـه وبجـوده عن كاتبـه

وواضح من ختام هذه النسخة أنها منقولة من نسخة التنوخى ، أو على الأقل : كلتا النسختين منقولتان من أصل واحد ، لتشابه الختام ، ووجود البيتين فى النسختين كلتيهما .

وقد رمزنا إلى هذه النسخة فى التحقيق بالحرف « أ » .

النسخة الخامسة : نسخة الخزانة التيمورية رقم ٢٩١ لغة تيمور ، وتقع فى مائة وتسع عشرة صفحة ، وعدد أسطر الصفحة ثلاثة عشر ، ومتوسط كلمات السطر عشر ، وعلى صفحة العنوان :

هذا كتاب بحر العَوّام فيما أصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبى القادرى الحنفى التاذفى ، تغمده الله بالرحمة والرضوان وأسكنه فسيح الجنان . آمين .

وعلى صفحة العنوان يوجد خاتم الخزانة التيمورية .

وفى هذه النسخة وضعت المواد اللغوية المعالجة فى الكتاب فى هوامش الصفحات فضلا عن تغيير سُمْك الخط فى بداية كل مادة فى صلب الصفحة .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العَوّام فيما أصاب فيه العوامّ » تأليف الحبر المدقّق العالم العلّامة ، البحر الفهامة ، محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى الحلبى ، القادرى الحنفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه فسيح الجنان .

وفى فهرس المخطوطات بدار الكتب المصرية أن هذه النسخة تقع فى ١٢٠ صفحة كما يوجد هذا الرقم فى ورقة ملحقة بالمصورة ، لكن الذى صُوِّر لى منها ١١٩ صفحة ، بها ينتهى الكتاب ، كما أن فى الفهارس أن هذه النسخة خط سنة ١٣٠٨ هـ ، وليس فى أوراق النسخة ما يشير إلى ذلك .

وقد رمزت لها فى التحقيق بالحرف « ب » .

النسخة السادسة : نسخة الخزانة التيمورية رقم ٢٩٢ لغة تيمور ، وتقع فى سبع وسبعين صفحة ، مسطرة الصفحة واحد وعشرون سطرا ، ومتوسط كلمات السطر عشر كلمات . وعلى صفحة العنوان :

هذا كتاب « بحر العوّام فيما أصاب فيه العوام »

تأليف مولانا محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبى القادرى الحنفى التاذفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان . آمين .

وفى هذه النسخة مُيزتْ بدايات المواد المعالجة بمداد مخالف ، وتعدَّدَ فيها سهو الناسخ عن بعض المواد ، واستدراكه لها فى هامش النسخة .

وختام هذه النسخة :

نجز « بحر العوام فيما أصاب فيه العوام » تأليف الحبر المحقق والنحرير المدقق ، العالم العلامة ، البحر الفهّامة ؛ محمد بن إبراهيم ابن الحنبلى ، الحلبى القادرى الحنفى ، تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان ، وأسكنه أعلى غرف الجنان ، بمحمد سيد ولد عدنان . آمين . فى يوم الخميس المبارك ٢ صفر الخير سنة ١٣٢٦ هجرية .

وقد رمزنا لهذه النسخة فى التحقيق بالحرف « جـ » .

خطـــة النشـــر

١ – اتخذت النسخة « ش » أصلا ؛ لأنها نُسخت فى حياة المصنف ، نقلا من خطه ، بيد تلميذه ابن الملا الحصكفى ، وبذا اكتسبت صفة التوثيق ، واستحقت بذلك أن تكون أسبق من غيرها بحكم القِدم أولا ، وبحكم قرب ناسخها من المؤلف ثانيا . تليها النسخة « ع » ، فالمطبوعة ، فالنسخ : « أ ، ب ، جـ » على التوالى .

٢ – سجّلْت الخلافات بين النسخ بعد مقابلتها على نسخة الأصل نسخة نسخة ، ووضعت ما سقط من إحدى النسخ بين قوسين هلاليين مشيرا إلى كل ذلك فى موطنه .

٣ – وضعت رقما بين معقوفين هكذا [...] فى بداية كل مادة ، لتسهيل الإحالة والدراسة .

٤ – وثقت الآراء التى ذكرها المصنف من مصادرها الأصلية ، إلا إذا عييت عن الوصول إلى المصدر وأعجزتنى الحيلة ، فإننى كنت أحاول توثيق الرأى من مصادر اللغة الأخرى التى لا تقل ثقة عن المصدر المفتقد . وعلى الرغم من كثرة المخطوطات التى اعتمد عليها المصنف لم يكن ذلك عائقا فى سبيل الوصول إلى الرأى فى مصدره ، واستقائه من منبعه .

٥ – خرّجت القراءات القرآنية التى أشار إليها المصنف من المصادر القرائية المعروفة .

٦ – خرّجت الأحاديث النبوية التى وردت بالنص من كتب الصحاح وكتب غريب الحديث ، أو من الكتب التى أشار إليها المصنف بالتحديد فى مؤلفه .

٧ – خرّجت الأشعار فى مصادرها من كتب اللغة والأدب والبلاغة والنقد ودواوين الشعراء وكتب الأمالى ، وغير ذلك من المظان التى يتوقع العثور على الشاهد فيها ، ونسبت ما أمكن نسبته إلى قائله مما لم ينسبه المصنف .

٨ – خرّجت الأمثال التى وردت فى نص المؤلف من كتب الأمثال ، كالفاخر وأمثال الميدانى .

٩ – عرّفت بالأعلام الذين ورد ذكرهم بالنص ، لم أغفل التعريف بأحدهم إلا إذا لم أعثر له على ترجمة : مثل نبيح والجراح وأبى واقد ، وهم قُرّاء ، أو كان العلم من الشهرة بحيث يكون التعريف به تجهيلا له ، كأبى بكر الصديق ، وعمر بن الخطاب . وكان التوسع فى التعريف معتمدا على كون العلم مغمورا – من وجهة نظرى – أما إذا كان من المشاهير – من وجهة نظرى أيضا – فكان التعريف به إيماء وإيجازا .

١٠ – قدمت فى نهاية العمل فهارس فنية للآيات القرآنية ، والأحاديث ، والأمثال والأقوال المأثورة ، والقوافى ، وأنصاف الأبيات ، واللهجات ، والأعلام، والأمم والقبائل، والأماكن والبلدان، والمصادر التى رجع إليها المصنف ، ثم المواد اللغوية المعالجة فى الكتاب ، وأخيرا : مصادر التحقيق ومراجعه ، ففهرس الموضوعات .

والله أرجو أن أكون قد وُفقت إلى إلباس هذا العمل خير ثيابه والحمد لله على ما وفق وأعان .

د . شعبان صلاح

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام

تأليف شيخنا الإمام العلامة المتقن

رضي الدين ابن شيخ الإسلام محمد

الحنبلي الحنفي

الحلبي

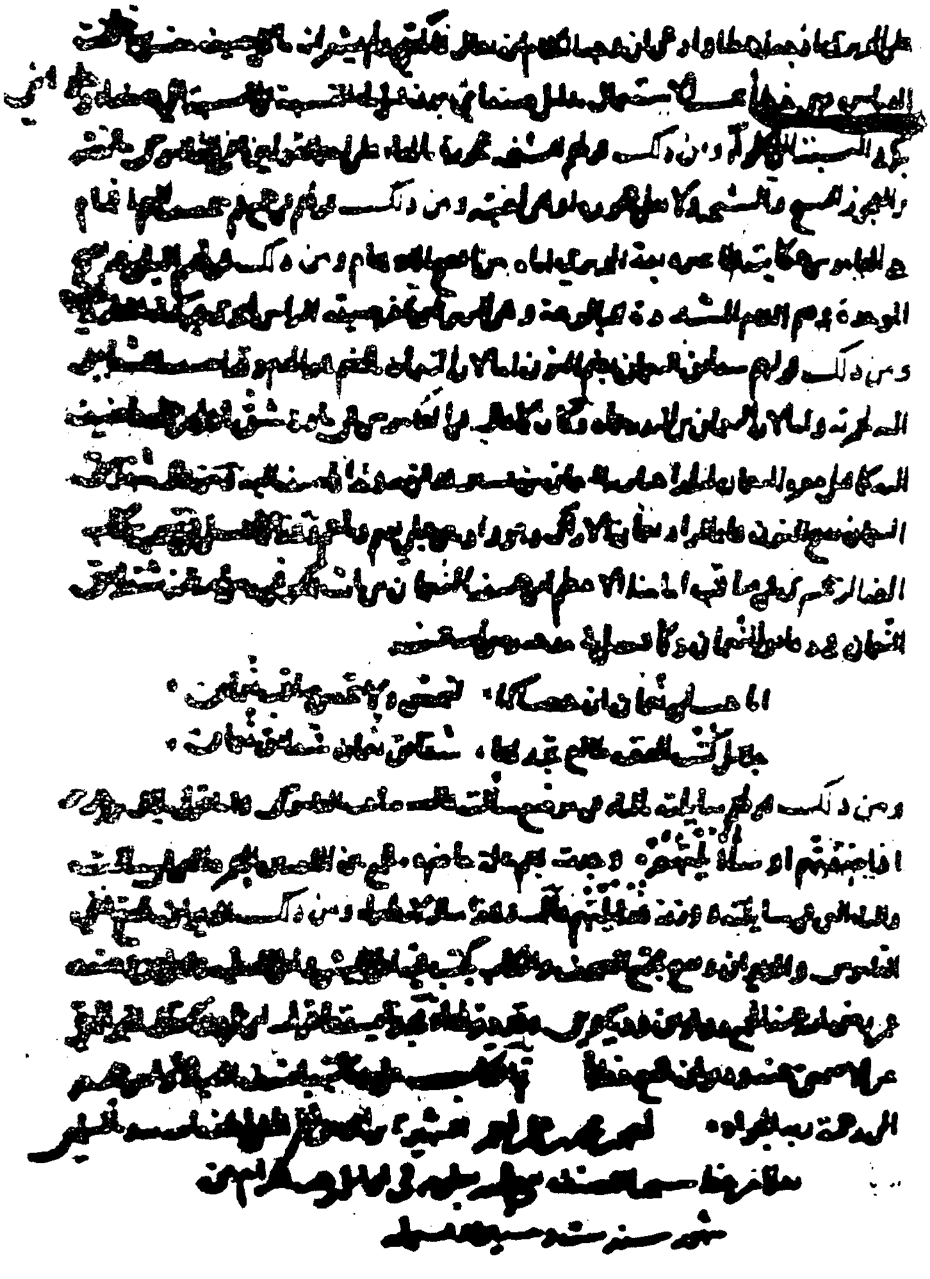
صفحة العنوان من مخطوطة شهيد علي رقم ٢٧٤٦/٧ والتي رمزنا إليها بالرمز « ش »

بسم الله الرحمن الرحيم

احمد من علّم العرب ابي تمننه، بجعل لسانهم لسان اهل الجنه واصطفى افصح الفصحاء
من معدن قريش البطاح، بل افصح من نطق بالضاد، واجلّ من روى نبأه ثم بيّنه كل صاد،
محمدا المبعوث الى الاسود والاحمر، بالكتاب العربي المبين، المنصور بالسيف والاسنة في
اعلاء كلمة الدين المتين، عليه من الله سبحانه اتم الصلاة واعم السلام، وعلى صحبه وآله،
ومن نسج على منواله، ما افصح اللسان عن المعاني، واعرب البلبل عن ربات المثاني.
اما بعد فيقول المفتقر الى الله الغني، والمستغني بمولاه عن توفيقه السني، ذو القصور
المعلوم محمد بن ابراهيم ابن الحنبلي الحلبي مولدا، القادري مشربا، الحنفي مذهبا
الهمه الله صواب الاقوال، وصرف اليه ثواب الاعمال، قد عنّ لي وعوائق الهموم لذكاء الذكا
كاسفة، ولاح لي وبوائق الهموم لشمس الهمم دون اسد كاسفة، ان اضع بالعاجل في نفسه
نبذة عواجل وبالطوالع التي تتعقد خواص مشتملا على ما اعتقد الجاهل او الناسي انه من
اغلاط عوام الناس، وليس في شيء من الغلط، وما هو في نفس الامر من ذلك الغلط مع بيان ما
يعرفه العوام مما اصاب فيه العوام، والذي حملني على تأليفه وتحصيله وترصيفه، فرط الحمية
والغيرة، وتوفر العصبية لهذا الجيل من العرب، وان عكف عوام الكلام على اللحن مدة
او فترة، فهم العرب وما بالعهد من قدم، سوى الزمان من السلام، وكلمات الفصاحة تعفو آثارها
والبلاغة تمحو منارها، لولا تشبثنا بالتسبب من علماء الفصاحة والبلاغة خصيصه ووظيفة
ثم بواسق دوحة اللغة مادة فوائد النصيحة واساس اليه وان عمرو لن ينال ان يصون في
عن الخطأ والزلل في حالتي القول والعمل عنه وعنه فلم يخل منهما عن بصلاح تنقيحه
حتى ذكر ... واغرب ... تحقيقها اذ هما العيان لمن لاحظ
ما ذكره الشهاب احمد الحلبي المعروف بابن السمين كما صرح الحافظ في تفسيره ... حيث
قال ... ومن ذلك قولهم استنابت
... وعلى عكس هذا الابدال الذي صيّر المثل
الساعقة كالصاعقة ... من الابدال ... من حدثت وشبهه ومن ذلك

وقلم

الصفحة الأولى من النسخة « ش »



الصفحة الأخيرة من النسخة « ش » وتحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ

بسم الله الرحمن الرحيم وبه استعين

أحمد من منّ على العرب ان منّه بجعل لسانهم لسان أهل الجنة واصطفى أفصح

الفصحاء من معدن قريش البطاح بل أفصح من نطق بالضاد وأجل من روى

مياه شريعته كل صاد محمد المبعوث الى الاسود والاحمر بالكتاب العربي

المبين المنصور بالابيض والاسمر في اعلاء كلمة الدين المتين

عليه من الله السلام اتم الصلاة واعم السلام وعلى صحبه وآله

ومن نحا على منوالهما افصحت المباني عن المعاني واغنت النائل

عن رنات المثاني اما بعد فيقول المفتقر الى الله الغني

والمستضيء بنبراس توفيقه السني ذو التقصير الجلي محمد

ابن ابراهيم ابن الحنبلي الحلبي مولدا التاذفي محتدا القادري

مشربا الحنفي مذهبا انطقه الله بصواب الاقوال وصرف السيئة

نوازل الاعمال قد عن لي دعوانك الهموم لي لما كاد الوكار كاسفه

ولاح لي ونوانب العمر [illegible] بدر التلاق [illegible]

اضع تاليفا هو في نفسه درة غواص [illegible] النظر اليه [illegible]

حواص مشتملا على ما يعتقد الجاهل ان التابع له من اغلاط

عوام الناس وليس في شيء من الغلط واهو في [illegible]

ذلك النمط موسوما ببحر العوام فيما اصاب فيه العوام الذي

[illegible]

[illegible]

[illegible]

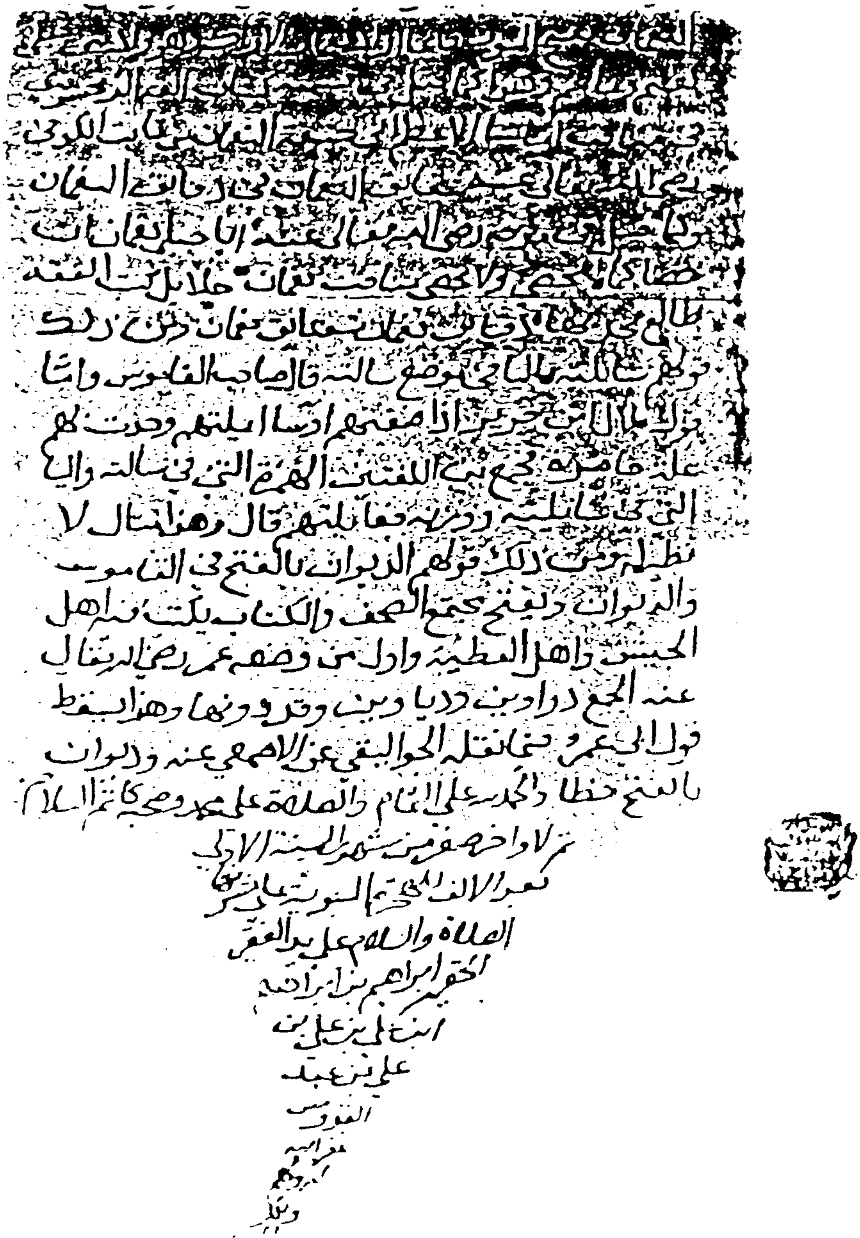
[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

الصفحة الأولى من مخطوطة شهيد علي رقم ٢١٣٦ ، والتي رمزنا إليه بالحرف « ع »

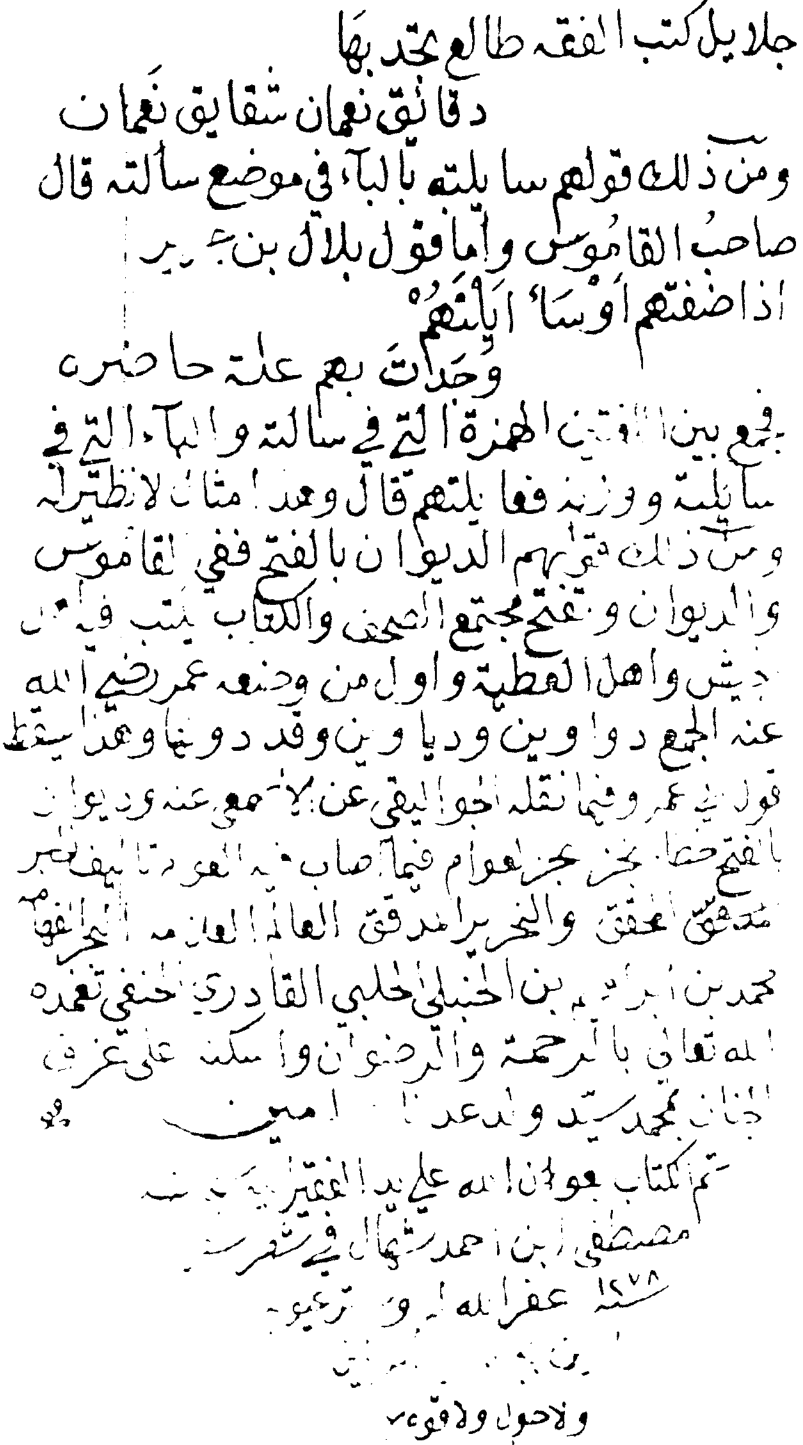


نظائره ومن ذلك قولهم الزيوان بالفتح في القاموس
والزيوان ويفتح مجمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل
الجيش وأهل العطية وأول من وضعه عمر رضي الله تعالى
عنه الجمع دواوين ودياوين وقد دونها وهذا يسقط
قول المتعرم بما نقله الجواليقي عن الأصمعي عنه والديوان
بالفتح خطأ والحمد لله على التمام والصلاة على محمد وصحبه أتم السلام
تم أواخر صفر من شهور السنة الأولى
بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها
الصلاة والسلام على يد الفقير
الحقير إبراهيم بن إبراهيم
ابن أبي بكر بن علي بن
علي بن عبد

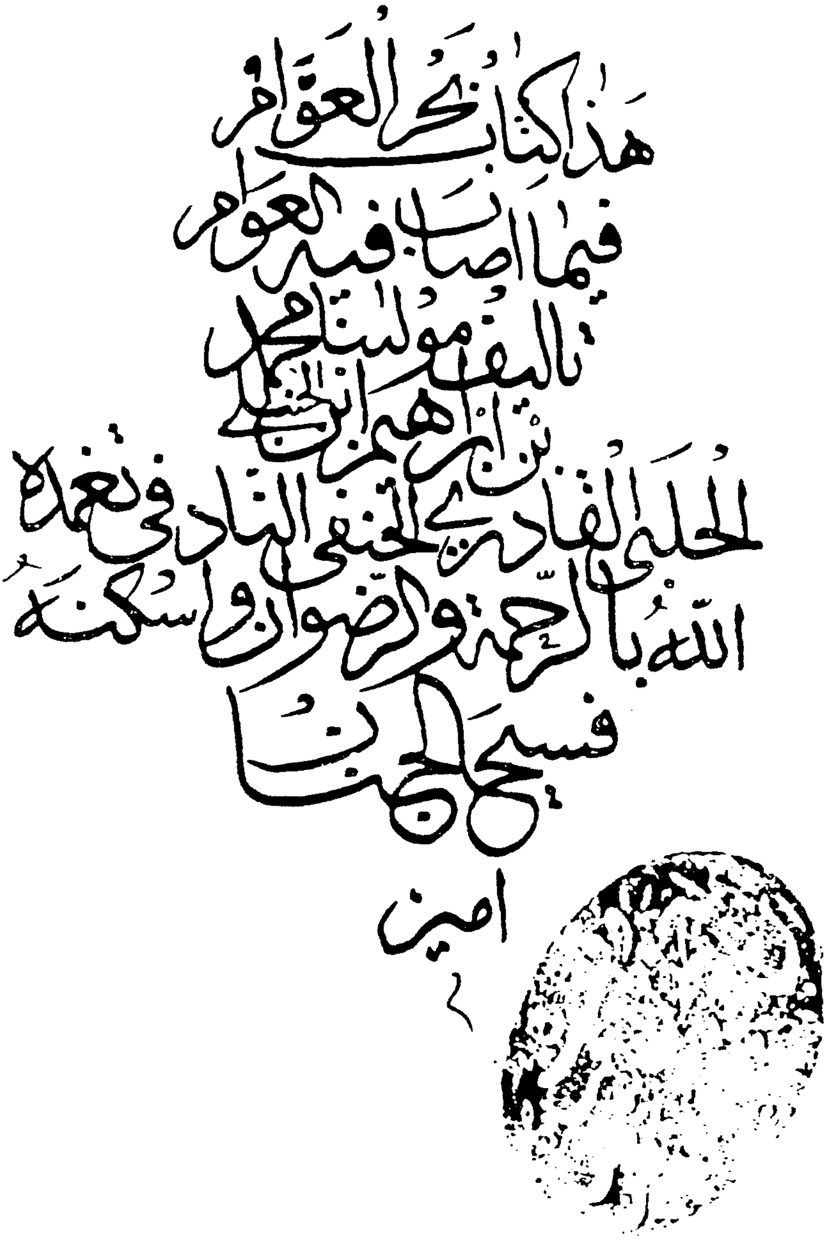
الصفحة الأخيرة من النسخة « ع » ، وتحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ

بحر العوام فيما أصاب فيه العوام تأليف
مولانا محمد بن ابراهيم بن الحنبلي
الحلبي القادري الحنفي التاذفي
تغمده الله تعالى بالرحمة
والرضوان واسكنه
اعلى غرف
الجنان
آمين
م

صفحة العنوان من مخطوطة الزكية رقم ٥٤٩ والتى رمزنا لها بالحرف « أ »


جلايل كتب الفقه طالع تجد بها
دقائق نعمان شقائق نعمان
ومن ذلك قولهم سايلته بالباء في موضع سألته قال
صاحب القاموس واما قول بلال بن جرير
اذا ضفتهم أو سآيلتهم
وجدت بهم علة حاضره
فجمع بين اللغتين الهمزة التي في سألته والياء التي في
سايلته ووزنه فعايلتهم قال وهذا مثال لانظير له
ومن ذلك قولهم الديوان بالفتح ففي القاموس
والديوان ويفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه اهل
الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضي الله
عنه الجمع دواوين ودياوين وقد دونها وهذا يسقط
قول [illegible] وفيما نقله الجواليقي عن الاصمعي عنه وديوان
بالفتح خطأ [illegible] فيما اصاب [illegible] تأليف بحر
مدقق محقق والنحرير المدقق العالم العلامة البحر الفهامة
محمد بن ابراهيم بن الحنبلي الحلبي القادري الحنفي تغمده
الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه على غرف
الجنان بمحمد سيد ولد عدنان امين
تم الكتاب بعون الله على يد الفقير [illegible]
مصطفى ابن احمد [illegible] في شهر [illegible]
سنة ١٢٧٨ غفر الله له ولوالديه
[illegible]
ولا حول ولا قوة
بالله

الصفحة الأخيرة من النسخة « أ » ـ وتحمل اسم الناسخ وتاريخ النسخ


هذا كتاب بحر العوام
فيما اصاب فيه العوام
تاليف مولنا محمد
بن ابراهيم ابن الحنبلي
الحلبي القادري الحنفي التاذفي تغمده
الله بالرحمة والرضوان واسكنه
فسيح الجنان
امين

صفحة العنوان من المخطوطة ٢٩١ لغة تيمور والتي رمزنا لها بالحرف « ب »

بجمع بين اللغتين الهمزة التي في سالته [illegible] التي [illegible] ديوانه

فعاليتهم قال وهذا مثال لا نظير له ومن ذ [illegible] الديوان

بالفتح ففي القاموس والديوان ويفتح مجمع الصحف والكتاب

يكتب فيه اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه

عمر رضي الله عنه الجميع دواوين ودياوين و[illegible] دونها

وهذا يسقط قول ابي عمرو فيما نقله الجواليقي عن الاصمعي

عنه وديوان بالفتح خطا والله اعلم بالصواب

بحر بحر العوام فيما اصاب فيه العوام

تاليف الحبر المدقق العالم العلامه

البحر الفهامه محمد بن ابراهيم

بن الحنبلي الحلبي

القادري

الحنفي تغمده الله تعالى بالرحمة والرضوان واسكنه فسيح الجنان

الصفحة الأخيرة من النسخة « ب »

بحر العوّام فيما اصاب فيه العوام

تأليف مولانا محمد بن ابراهيم بن الحنبلي

الحلبي القادري الحنفي التاذفي

تغمده الله تعالى بالرحمة

والرضوان واسكنه

اعلى غُرَف

الجنان

امين

م

صفحة العنوان من المخطوطة ٢٩٢ لغة تيمور والتى رمزنا لها بالحرف « ج »

فجمع بين اللغتين الهمزة التى فى سألته والياء التى

فى سايلته ووزنه فعايلتهم قال وهذا مثال لا نظير له

قولهم الديوان بالفتح ففى القاموس ،،

والديوان وتفتح مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه

اهل الجيش واهل العطية واول من وضعه عمر رضى

الله عنه الجمع دواوين ودياوين وقد دونها وهذا

يسقط قول ابى عمرو فيما نقله الجواليقى عن الاصمعى

عنه وديوان بالفتح خطأ تم بحمد [illegible] فيما اصاب

فيه العوام تاليف الحبر المحقق

والنحرير المدقق العالم

العلامة البحر الفهامة

محمد بن ابراهيم

بن الحنبلى الحلبى

القادرى الحنفى

تغمده الله تعالى

بالرحمة والرضوان

واسكنه اعلى

غرف الجنان

محمد سيد ولد

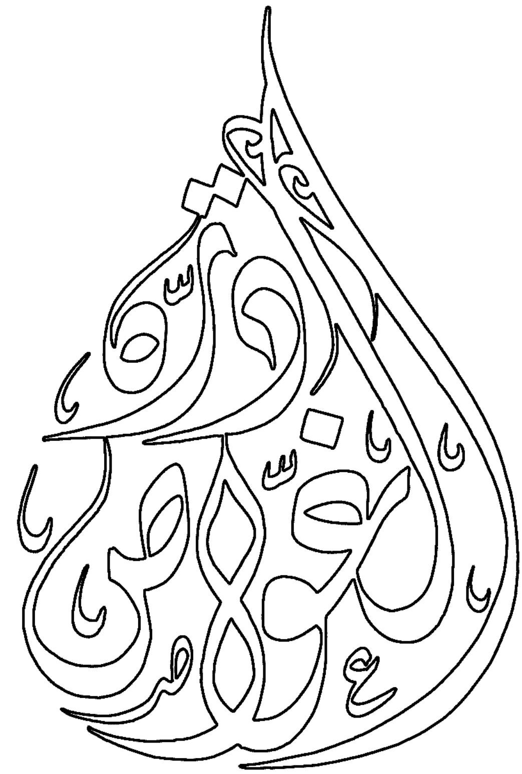
عدنان

فى يوم الخميس المبارك ٢ عشر [illegible] امين سنة ١٣٢٦ الهجرية

الصفحة الأخيرة من النسخة « ج » ، وتحمل تاريخ النسخ

ثانيا : التحقيق





بسم الله الرحمن الرحيم[1]

أحْمَدُ مَن مَنَّ على العرب أىَّ مِنّة ، فجعَلَ لسانَهم لسانَ أهْلِ الجنَّة ، واصطفَى أفْصح الفِصَاح من مَعْدِن قريش البِطَاح ، بل أفصحَ مَنْ نطقَ بالضّادِ ، وأجَلَّ مَنْ روَّى بمياه شريعته كلَّ صادٍ ، محمدا المبعوثَ إلى الأسود والأحمرِ بالكتابِ العربىِّ المبين ، المنصورَ بالأبيضِ والأسمرِ فى إعلاء كلمةِ الدين المتينِ ، عليه من اللهِ السلامِ أتمُّ الصلاةِ وأعمُّ السلامِ ، وعلى صحبه وآلِه ، ومن نسَجَ على مِنْواله ، ما أفصحت المبانى عن المعانى ، وأغنَت البلابلُ عن رَنّاتِ المثانى .

أما بعدُ فيقول المفتقِرُ إلى اللهِ الغنىّ ، والمستضِيءُ بنِبْراس توفيقه السنىّ ، ذو القصور المنجلى[2] ، محمدُ بن إبراهيم ابن[3] الحنبلى، الحلبىُّ[4] مولدا ، التاذفىُّ[5] مَحْتِدا ، القادرىُّ مَشْرَبًا ، الحنفىُّ[6] مَذْهبا ، أنطقَهُ اللهُ بصوابِ الأقوال ، وصرفَ إليه ثوابَ الأعمال : قد عَنَّ لى وعوائقُ الهموم لذُكاءِ الذكاءِ كاسفةٌ ، ولاحَ لى وبوائقُ الغمومِ[7] ليس لها من دون الله كاشفةٌ ، أن أضعَ تأليفا هو فى نفسه دُرَّةُ غَوّاصٍ ، وبالنظر إلىَّ سَعَفَةُ خَوّاص ، مشتمِلا على ما يعتقدُ الجاهلُ أو الناس[8] أنه من أغلاط عَوامِّ الناس ، وليس فى شىء من الغلط ، ولا هو فى نفسِ الأمر من ذلك النَّمَط ، موسوما ببحر العوّام فيما أصابَ فيه العَوَامّ . والذى حملنى على تأليفه وتنضيده وترصيفه فرطُ الحميّة والغضب ،

---

(١) فى ع بعد البسملة : وبه أستعين .
(٢) فى ط : المتجلى ، ولعله خطأ طباعى .
(٣) فى ط : إبراهيم بن الحنبلى ، بسقوط ألف (ابن) ، ولا يستقيم .
(٤) ساقط من أ ، ب .
(٥) فى ب ، ج : النادفى ، وهو تصحيف واضح .
(٦) فى ط : الحنبلى ، وهو خطأ واضح .
(٧) فى ب : العموم ، وهو تصحيف .
(٨) فى ط ، أ ، ج : الناسى ، ولا يتناسب مع مراعاة السجع .

وتوفُّر العصبيّةِ لهذا[9] الجيل من العرب ، وإن علَكَ عوامُّهم الكلامَ عَلْكَ اللجام ، أوْفَرَّت عنهم العربية وما بأيديهم منها سوى الزِّمام[10] فِرارَ السِّهام ، أو كادت الفصاحة تعفو[11] آثارُها ، والبلاغة تخبو[12] مزاياها وأسرارُها ، لولا شرذمةٌ اكتسبوا من علمَيِ الفصاحة والبلاغة حِصّةً ، وطائفةٌ شربوا[13] (من رحيق اللغة)[14] ما دفعوا[15] به الغصةَ . والله أسألُ ، وإن غيره لن يُسْأَلَ ، أن يصونَنى عن الخلل والزَّلَل فى حالتَيِ القول والعمل بِمَنّه ويُمْنِه . فلنشرع[16] بمدده فيما نحن بصدده ، فنقول :

[١]

من ذلك قولهم : أبّ وأخّ بتشديد الباء والخاء فى أب وأخ بتخفيفهما[17] ؛ إذ هما لغتان فيهما على ما ذكره الشهاب أحمد الحلبى المعروف بابن السمين[18] فى كتابه عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، حيث قال : والأبّ لغة فى الأب[19] ، قيل : أبدلوا من الواو المحذوفة حرفا يجانس العين .

---

(٩) فى ع : كهذا ، وهو تحريف .

(١٠) فى ط : الرمام .

(١١) ساقط من أ ، جـ، وفى ب : تعفوا .

(١٢) فى ب : تخبوا ، وفى جـ : تحبو ، بالحاء .

(١٣) فى أ ، جـ : شر ما رفعوا ....

(١٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، أ ، ب ، جـ .

(١٥) فى أ ، ب ، جـ : رفعوا .

(١٦) فى أ ، جـ : فلنشرح ، وهو تحريف .

(١٧) قال ابن الوردى فى شرح التحفة الوردية /١٤أ : « وقد تشدد خاء أخّ ، وباء أبّ » ا . هـ ، وانظر : جمهرة اللغة (أخ خ) ، وتهذيب اللغة (أخ) .

(١٨) هو أحمد بن يوسف بن عبد الدايم ، الحلبى ، أبو العباس ، شهاب الدين ، المعروف بالسمين ، وليس بابن السمين : مفسر ، عالم بالعربية والقراءات . شافعى ، من أهل حلب . استقر واشتهر فى القاهرة . توفى سنة ٧٥٦ هـ .

(١٩) نص عمدة الحفاظ مادة (أب ب) هو : « والأبّ لغة فى الأب (الوالد) ، قيل .... الخ » .

ومن ذلك[٢٠] (قولهم)[٢١] استأْبَبْتُ فلانا ، أى اتّخذته أبا . ومثله أخّ بتشديد الخاء . هذا كلامه .

وعلى عكس هذا الإبدال الذى صيّر المعتل كالمضاعف ما فى أملَيْتُ بمعنى أملَلْتُ من الإبدال الذى صيّر المضاعف كالمعتل من أهديت وشبهه[٢٢] .

[٢]

ومن ذلك قولهم : يَدّ بتشديد الدال فى يَدِ بتخفيفها [٢٣] لحذف الياء الثانية منها نسْياً منسيا ، فقد قال الشهاب أحمد المعروف بابن خطيب الدهْشة[٢٤]

(٢٠) جعلها نساخ ع ، أ ، ب ، ج بابا مستقلا ، وهو خطأ ؛ لأن هذا من مكملات نص السمين الحلبى .

(٢١) قولهم : ليست موجودة إلا فى نسخة الأصل ، وليست فى نص عمدة الحفاظ .

(٢٢) فى اللسان (ملل) : « وأملّ الشيء : قاله فكُتب ، وأملاه كأمَلَّهُ ، على تحويل التضعيف ، وفى التنزيل : (فَلْيُمْلِلْ وَلِيُّهُ بالعدل) ، وهذا من أَمَلّ ، وفى التنزيل أيضا : (فهى تُمْلَى عليه بُكْرَةً وأصيلا) ، وهذا من أملى . وحكى أبو زيد : أنا أمللُ عليه الكتاب ، بإظهار التضعيف . وقال الفراء : أملَلْتُ لغة أهل الحجاز وبنى أسد ، وأمليت لغة بنى تميم وقيس ؛ يقال : أَمَلّ عليه شيئا يكتبه ، وأملى عليه ، ونزل القرآن العزيز باللغتين معا » ا . هـ .

وشبيه بهذا ما ورد فى الصحاح (قصا) /٦ : ٢٤٦٣ : « وحكى الفراء عن القَنَانىّ : قَصَّيْتُ أظفارى ، بالتشديد ، بمعنى قصصْتُ . وقال الكسائىّ : أظنه أراد أخذت من أقاصيها . قال : وقالت امرأة لأخرى : إن وُلد لك ابن فقصّى أذنيه ، أى احذق منهما » .

وقد أورد ابن جنى نماذج من هذا تحت عنوان : (بابٌ فى قلب لفظ إلى لفظ بالصنعة والتلطف ، لا بالإقدام والتعجرف). راجع الخصائص /٢ : ٩٠ . وانظر أيضا : تثقيف اللسان /٢٨٠ ، والقلب والإبدال /٥٩ .

(٢٣) فى أ ، ج : بتخفيفهما ، وهو تحريف .

(٢٤) فى ط ، أ ، ب ، ج : الدهيشة ، وقد صوبها ناشر (ط) . وقد اتفقت النسخ جميعا على (الشهاب أحمد) ، والحق أنه محمود بن أحمد بن محمد ، الهمذانى ، الفيومى الأصل ، الحموى ، الشافعى ، أبو الثناء ، نور الدين ، المعروف بابن خطيب الدهشة : قاض ، عالم بالحديث وغريبه . أصله من الفيوم مولده فى حماة سنة ٧٥٠ هـ ، ووفاته بها سنة ٨٣٤ هـ . ومحمود هذا يلقب بنور الدين ، وليس بالشهاب ، وقد لقبه المصنف نفسه بنور الدين ابن خطيب الدهشة فى كتابه ربط الشوارد فى حل الشواهد ص ٦٠ ، ١٢٧ من تحقيقنا له .

ويبدو أن النساخ جميعا خلطوا بين الشهاب أحمد الحلبى الملقب بالسمين الحلبى ، الذى سبق ذكره منذ قليل ، ولعله سبق قلم من المصنف نفسه تبعه فيه النساخ جميعا .

فى كتابه المسمى بالتقريب[٢٥] فى علم الغريب ما نصه : وحكى فى التكملة من العرب من يقول يدّ بتشديد الدال ، وفى الحاشية اليد[٢٦] بالتشديد واليدة[٢٧] لغتان فى اليد . انتهى .

واليد وإن كانت من قبيل المؤنث المعنوى فالتاء إنما زيدت عليها توكيدا نحو فرسة فى فرس ، على أن فرسا مؤنث ، أو إذهابا للشك فى التأنيث[٢٨] . قال يونس بن حبيب[٢٩] : سمعت العرب تقول : فرسة وعجوزة[٣٠] ، وذلك منهم إرادة توكيد التأنيث ، أو إذهاب[٣١] الشك عن سامعه .

[٣]

ومن ذلك قولهم : **عَطْشَانة** فى عطْشَىٰ ، مع أن وجود فَعْلَى مستلزم لانتفاء فعلانة ، على ما تقرر فى محله من كتب النحو[٣٢] .

---

(٢٥) فى ط : المسمى التقريب ...

(٢٦) فى ط : يد ، بدون (ال) ، وهو مخالف لنص التكملة .

(٢٧) فى ب : واليد ، وفى ط : واليدّة ، وليس فى نص التكملة تشديد الدال ، فالذى ورد فى التكملة (ى د ١) /٦ : ٥٤١ « اليدّ بالتشديد واليدَة بالهاء ، لغتان فى اليد » ، وورد هذا فى الصلب كما فى النص المطبوع .

وفى لسان العرب (أبى): « الأبّ أصله أبو، فزادوا بدل الواو باء ، كما قالوا : قِنّ للعبد ، وأصله : قِنىّ . ومن العرب من يقول لليد : يدّ ، فشدد الدال ، لأن أصلها يَدْىٌ » ا . هـ .

(٢٨) فى أ، جـ : الثانية ، وهو تحريف .

(٢٩) هو يونس بن حبيب الضبى بالولاء ، أبو عبد الرحمن ، ويعرف بالنحوى : علامة بالأدب . كان إمام نحاة البصرة فى عصره . أعجمى الأصل . وهو من قرية جَبُل على نهر دجلة بين بغداد وواسط . أخذ عنه سيبويه والكسائى والفراء وغيرهم من الأئمة . ولد سنة ٩٤ هـ وتوفى سنة ١٨٢ هـ .

(٣٠) فى ط : وجوزة ، وهو تحريف بيّن ؛ لأن جوزة واحدة الجوز ، وهو فارسى معرب ، كما فى الصحاح (جوز) ، فالتاء فيها ليست لإرادة توكيد التأنيث ، فالسياق بها غير مستقيم .

وفى الصحاح (عجز) : « قال ابن السكيت : ولا تقل عجوزة ، والعامة تقوله » وانظر : إصلاح المنطق /٣٢٩ ، وفى اللسان (عجز) : « والعجوز والعجوزة من النساء : الشيخة الهرمة ، والأخيرة قليلة » . وفى اللسان (فرس) : « وحكى ابن جنى : فرسة » ا . هـ .

(٣١) فى ط : وذهاب ، وفى بقية النسخ : أو ذهاب .

(٣٢) قال ابن الوردى فى شرح التحفة الوردية ٣٣ ب ، ٣٤ أ ما نصه : « ثم إن الألف والنون إن كانا فى اسم فشرطه أن يكون علما كعمران ليصح مشابهته لألفى التأنيث ؛ لأنه لو لم يكن علما لم يمتنع دخول =

والعذر لهم أنهم لا يقولون عطشى فى مؤنث عطشان ليمتنعوا من أن يقولوا عطشانة . ومن الجائز أن تقع[٣٣] عطشى فى لغة فلا يقع عطشانة ، ولا يقع[٣٤] فى لغة أخرى فيقع عطشانة ، فيكون عطشان[٣٥] من باب فَعْلان الذى يقال فى مؤنثه فَعْلَى كندمان من الندم فى لغة ، ومن باب فَعْلان الذى يقال فى مؤنثه فَعْلانة ، كنَدْمان من المنادمة فى أخرى . مع أنه قد ورد (هذا اللفظ)[٣٦] فى حديث بركة[٣٧] التى شربت بوله ﷺ ، وساقه القاضى عياض[٣٨] فى الشّفا[٣٩] ، وذلك حين قالت : « قُمتُ وأنا عطشانةٌ ، فشربتُه[٤٠] وأنا لا

=تاء التأنيث عليه، نحو : سعدان للمذكر وسعدانة للمؤنث، ومرجان ومرجانة. وإن كان فى صفة فشرطه انتفاء فعلانه لتحقق مشابهته لألفَى التأنيث . وقيل : يشترط فى منع صرفه وجود فَعْلَى لكونه مستلزما لانتفاء فعلانة ، والأول الصحيح ؛ لأن وجود فعلى ليس شرطا بالذات ، ومن ثم اختلف فى رحمن ، ولم يختلف فى منع سكران وصرف ندمان » ا . هـ .

(٣٣) فى ع : يقع ، وهو جائز .

(٣٤) فى ط : تقع ، وهو جائز .

(٣٥) فى ب : عطشانة ، وهو تحريف .

(٣٦) ما بين القوسين ساقط من باقى النسخ .

(٣٧) فى الشّفا /١ : ٥٤ « واختُلف فى نسبها ، وقيل : هى أم أيمن ، وكانت تخدم النبى ﷺ » ، وفى الاستيعاب /٤ : ١٧٩٣ أنها « بركة بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو ابن النعمان ، وهى أم أيمن »، وفى ٤ : ١٩٣٥ « أم أيمن: خادمة رسول الله ﷺ اسمها بركة . تزوجها عبيد الحبشى ، فولدت له أيمن ، المعروف بابن أم أيمن . ثم خلف عليها زيد بن حارثة ، فولدت له أسامة » .

(٣٨) هو عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبىّ السبتىّ ، أبو الفضل : عالم المغرب ، وإمام أهل الحديث فى وقته . كان من أعلم الناس بكلام العرب وأنسابهم وأيامهم . ولى قضاء سبتة ، وكان مولده فيها سنة ٤٧٦ هـ ، ثم قضاء غرناطة . وتوفى بمراكش مسموما سنة ٥٤٤ هـ .

(٣٩) فى ط : الشفاء ، بالهمز ، وهو غير دقيق ؛ لأن اسم الكتاب هو (الشفا بتعريف حقوق المصطفى) ، ووجود الهمزة يخل بموسيقى الفاصلة .

(٤٠) فى ب : فشربتُ ، وهو مخالفٌ لما ورد فى باقى النسخ ، ولما فى الشفا /١ : ٥٤ .

أعلمُ » . وحكى صاحب العين : امرأةٌ عطشانةٌ ، ذكره صاحب التقريب(٤١) ، ومثله سكرانة فى لغة بنى أسد(٤٢) ، وهو المستعمل الآن .

[٤]

ومن ذلك قولهم : **افْعَلْ هذا إمّا لا** ، فى موضع : افعل هذا إنْ كنت لا تفعل غيره . حكاه صاحب مغنى اللبيب(٤٣) ، مشيرا إلى أن الأصل(٤٤) هذا وإلى أن(٤٥) لفظ كنت حُذف أولا ، وجىء بما للتعويض عنه ، وأُدغمت النون

---

(٤١) لم يرد فى (التقريب) فى مادة (عطش) إلا قوله : « العطش كالتعب ، والعُطاش بالضم : شدته » . التقريب /٢ : ٢٥ ب .

ونص الخليل فى (العين) مادة (عطش) /١ : ٢٨١ « رجلٌ عطشان ، وامرأةٌ عَطْشَى ، وفى لغة : عطْشانة » ا . هـ .

(٤٢) فى التقريب (سكر) : « والواحد : سكران ، والمرأة سَكْرَىٰ ، ولغة بنى أسد : سكرانة » ا . هـ .

وفى الصحاح (سكر) /٢ : ٦٨٧ « والمرأة سَكْرَى ، ولغة فى بنى أسد : سكرانة » .

أما فى اللسان (غضب) فيقول : « ولغة بنى أسد : امرأةٌ غضبانةٌ ، ومَلآنة ، وأشباهها » ، وفى (سكر) : « وسكرانة ... عن أبى على فى التذكرة . قال : ومن قال هذا وجب عليه أن يصرف سكران فى النكرة » .

وفى أدب الكاتب /٦٤٥ « وبعضهم يقول : سكرانة وغضبانة » .

وفى لحن العامة للزبيدى /١٣٩ - بعد أن ذكر سكرانة - « ولبنى أسد لغاتٌ يُرغب عنها . وقال أبو حاتم : لبنى أسد فى اللغة مناكير لا يؤخذ بها » ا . هـ .

(٤٣) هو الموضع الخامس والأخير من المواضع التى ذكرها فى أواخر باب الحذف تحت عنوان (حذف الكلام بجملته) . بيد أن ما حكاه المصنف هنا من حذف (كنت) أولا ، والمجىء بـ (ما) للتعويض عنه ... الخ لم يذكر فى مغنى اللبيب تعقيبا على هذا المثال ، وإنما ذكر قبل ذلك عند حديثه عن (أمّا) فى قول الشاعر :

أبا خراشة أما أنت ذا نفر فإن قومى لم تأكلهم الضبع

حيث قال ما نصه : « والتى فى البيت هى (أن) المصدرية و(ما) المزيدة ، والأصل : لأنْ كنت ، فحذف الجار و(كان) للاختصار ، فانفصل الضمير لعدم ما يتصل به ، وجىء بـ (ما) عوضا عن (كان) ، وأدغمت النون فى الميم للتقارب » راجع : مغنى اللبيب /١ : ٥٦ ، ٢ : ١٧٦ .

(٤٤) فى ط : الأمثل ، وهو مخالف لنص المغنى /١ : ٥٦ .

(٤٥) ساقط من ب .

فى الميم(٤٦) للتقارب ، وتفعل(٤٧) غيره حُذف ثانيا من غير تعويض عنه . ومثله قولهم : أما أنت منطلقا انطلقت ، إذ كان أصله : انطلقت لأنْ كنتَ منطلقا ، إلا أن التعويض بما فى هذا عن كان وحدها .

[٥]

ومن ذلك قولهم : **هذه حَمَّامٌ طَيِّبَةٌ** ، بتأنيث حمّام ، مع قول بعض النحاة إن حمّامات من قَبيل ما جُمع مفرده وهو مذكر بالألف والتاء ، نحو اصطبلات(٤٨) ، ففى المغرب للمطرِّزى أن العرب(٤٩) تذكره وتؤنثه . قال : والجمع الحمّامات .

[٦]

ومن ذلك قولهم : **فلان يِشْرب ويِطرب** ، بكسر المثناة التحتانية التى هى إحدى حروف المضارعة ، كما يكسرون أخواتها فى نحو أنا إشرب ، ونحن

(٤٦) فى ط : وأدغمت الميم فى النون ، وهو مخالف لنص المغنى .

(٤٧) فى أ ، ج : يفعل ، وهو تصحيف .

وفى تهذيب اللغة للأزهرى /١٥ : ٤٢١ ، ٤٢٢ تحت عنوان (إمّالا) : « عن جابر بن عبد الله أن النبى ﷺ رأى جملا نادًّا ، فقال : لمن هذا الجمل ؟ فإذا فتية من الأنصار قالوا : استقينا عليه عشرين سنة وبه سخيمة ، فأردنا أن ننحره ، فانفلت منا ؛ فقال : أتبيعونه ؟ قالوا : لا ، بل هو لك ، فقال : إمّا لا فأحسنوا إليه حتى يأتى أجله . قلت : أراد : إلّا تبيعوه فأحسنوا إليه . وقال أبو حاتم : العامة ربما قالوا فى موضع (افعَلْ هذا إمّالا) : افعَلْ هذا بارى ، وهو فارسى مردود . والعامة تقول أيضا : أُمّالى ، فيضمون الألف ويميلون ، وهو خطأ أيضا ، والصواب : إمّا لا ، غير ممال ؛ لأن الأدوات لا تمال . ويقال : خُذْ هذا إمّا لا ، والمعنى : إن لم تأخذ ذاك فخذ هذا ، وهو مِثْل المَثَل » ا . هـ .

(٤٨) راجع الأشمونى /١ : ٩٣ .

(٤٩) فى ط ، أ ، ب ، ج : أن الجمع تذكره ... وهو مخالف لنص المطرزى فى المغرب (حمم) وهو قوله : « الحمام : تذكره العرب وتؤنثه ، والجمع : الحمامات » ا . هـ .

والمطرزى هو ناصر بن عبد السيد ، أبى المكارم ، ابن على ، أبو الفتح ، برهان الدين ، الخوارزمى ، المطرزى : أديب ، عالم باللغة ، من فقهاء الحنفية . ولد فى جرجانية خوارزم سنة ٥٣٨ هـ ، ودخل بغداد سنة ٦٠١ هـ ، وتوفى فى خوارزم سنة ٦١٠ هـ . كان رأسا فى الاعتزال ، ولما توفى قيل إنه رُثى بأكثر من ٣٠٠ قصيدة .

نِشربُ، وأنت تِشْرب. ففى مراح الأرواح أن حروف المضارعة تُفتح ، إلا فى باب أفْعَلَ وفَعَّل وفاعَلَ وفَعْلَلَ فإنها تُضم ، وأنها تكسر فى بعض اللغات إذا كان الماضى مكسور العين أو الهمزة ، نحو: يِعْلمُ وتِعْلَمُ وإعْلَمُ ونِعْلمُ، ويِستنصِرُ(٥٠) وتِسْتَنْصِرُ وإسْتَنصِرُ ونِسْتَنْصِرُ(٥٠) ، وأن الياء المثناة التحتانية لا تكسر فى بعض اللغات. هكذا قيل من غير تقييد(٥١) . والحق التقييد بما إذا لم يكن بعدها واوٌ ، نحو هو يَوْجَلُ(٥٢) ، فإن أهل هذه اللغة يكسرونها أيضا فتنقلب الواو ياءً ، فيقولون : هو يِيجَلُ .

هذا ، ولكن المشهور إنما هو ضم حروف المضارعة فى الأبواب الأربعةِ السابقِ ذكرُها بإجماع ، وفتحها فى غيرها فى لغة الحجازيين ، وكسرها فى لغة غيرهم ، إلا ما كان منها ياءً مثناة تحتانية لا واو بعدها ، ولكن فى ثلاثة مواضع خاصة :

فى المفتوح العين من مضارع فَعِل بالكسر كعلِمْتَ تِعْلَمُ ، بخلاف تذهَب وتثق(٥٣) . وقرى : ﴿ ولا تِرْكَنوا ﴾(٥٤) قال ابن هشام(٥٥) فى شرح

---

(٥٠) فى ب : ويِستنصَر ... |ونِستنصَر، بفتح الصاد ، وهو خطأ .

(٥١) نص المراح فى ص ٣٩ : « وفتحت هذه الحروف للخفة ، إلا فى الرباعى ، وهو فَعْلَلَ وأَفْعَلَ وفَعَّلَ وفاعَلَ ؛ لأن هذه الأربعة رباعية ، والرباعى فرعٌ للثلاثى ، والضم أيضا فرعٌ للفتح » .

وفى ص ٤٠ يقول : « وتُكسر حروف المضارعة فى بعض اللغات إذا كان ماضيها مكسور العين ، أو مكسور الهمزة ، حتى تدل على كسرة الماضى ، نحو : يِعْلَمُ ، وتِعْلَمُ ، وإِعْلَمُ ، ونِعْلَمُ ، ويِستَنصِرُ ، وتِستَنصِرُ ، وإِستَنصِرُ ، ونِستَنصِرُ . وفى بعض اللغات لا تكسر الياء لثقل الكسرة على الياء » ا . هـ .

(٥٢) فى ط : يُوجل ، بضم الياء ، ولعله خطأ طباعى .

(٥٣) فى أ ، جـ : تشتق ، وفى ب : تثق ، وفى ط : تشنع ، وكل هذا تحريفٌ واضح ، وأقله ما فى ب ؛ لأن تئق قريبة الشبة بـ تثق ، ولعل نقاط الثاء ظهرت همزة فى الخط .

(٥٤) سورة هود : آية ١١٣ .

والقراءة لابن وثاب ، كما فى المختصر /٦١ .

وفى البحر /٥ : ٢٦٩ : « وعن أبى عمرو بكسر التاء على لغة تميم فى مضارع (عَلِمَ) غير الياء» ا. هـ.

(٥٥) هو أبو محمد ، عبد الله ، جمال الدين ، ابن يوسف بن أحمد بن عبد الله بن هشام ، الأنصارى ، المصرى ، المتوفى سنة ٧٦١ هـ ، وصاحب التآليف المشهورة كمغنى اللبيب ، وأوضح المسالك ... الخ .

بانت سعاد : وسمعت بدويا يقول فى المسْعَى : إنك تِعْلَمُ ما لا نِعْلَمُ ، بكسر التاء والنون[٥٦] .

وفيما كان ماضيه مبدوءًا بهمزة الوصل المكسورة ، وقرىء[٥٧] : ﴿ وإياك نِسْتعينُ ﴾[٥٨] . وأما من كسر فى ﴿ نِعْبُدُ ﴾ فكأنه ناسب بين كسرتى النونين[٥٩] .

وفيما كان ماضيه مبدوءا[٦٠] بتاء المطاوعة[٦١] أو شبهها نحو : تِتَذَكَّرُ وتِتَكَلَّمُ . فإن قلتَ فما تقول فى قراءة شُعبة[٦٢] : ﴿ أُمَّن لَّا يِهِدِّى ﴾[٦٣] بكسر المثناة التحتانية مع كسر الهاء والدال المشددة ؟ قلتُ : كسر الياء فيها لإتْباع الهاء ، لا على لغة من يكسر حروف المضارعة . وأما كسر الهاء فلالتقاء الساكنين بينها وبين الدال المدغمة المبدلة عن تاء الافتعال .

---

(٥٦) هذا نصه فى شرح قصيدة بانت سعاد ص ٤٤ .

(٥٧) فى ب : وقرأ .

(٥٨) سورة الفاتحة : آية ٥ .

وفى المختصر ص ١ أن القارىء بها جناح بن حبيش . أما فى البحر /١ : ٢٣ فقال : « وقرأ عبيد ابن عمير الليثى ، وزر بن حبيش ، ويحيى بن وثاب ، والنخعى ، والأعمش ، بكسر نون (نستعين) ، وهى لغة قيس وتميم وأسد وربيعة » ا . هـ . وفى ص ٢٤ ما نصه : « وقال أبو جعفر الطوسى : هى لغة هذيل » ا . هـ .

(٥٩) نص المصنف يوحى أن كسر نون ﴿ نعبد ﴾ للمناسبة المجردة ، والحق أنها قراءة أسندها أبو حيان فى البحر /١ : ٢٣ لزيد بن على ، ويحيى بن وثاب ، وعبيد بن عمير الليثى .

(٦٠) فى ب : مبدوء ، وهو خطأ .

(٦١) فى ط : بتاء مطاوعة .

(٦٢) هو شعبة بن عياش بن سالم الأزدى الكوفى الخياط ، أبو بكر : من مشاهير القراء . كان عالما فقيها فى الدين . ولد سنة ٩٥ هـ ، وتوفى فى الكوفة سنة ١٩٣ هـ .

(٦٣) سورة يونس : آية ٣٥ .

وفى البحر /٥ : ١٥٦ أن القارىء أبو بكر فى رواية يحيى بن آدم ، وقد عرفنا من ترجمة شعبة أنه يلقب بأبى بكر .

ومن ذلك قولهم : **سلامٌ عليكِمْ** ، **وبارك الله فيكِمْ** ، **ورحنا من عندكِم** ، **وما فرحنا من عهدكِمْ** ، بكسر كاف الضمير المجرور الموضوع لجماعة الذكور . وهذا(٦٤) مما يقع فى كلام المشارقة ، وله أصلٌ فى اللغة ؛ فقد ذكر فى كتب النحو أن من العرب من يكسرها للتثنية والجمع بعد كسرة أو ياء ساكنة(٦٥) ، وعلى ذلك جاء قول الشاعر(٦٦) :

فإن قال مولاهم على كل حادث من الدهر ردوا بعض أحلامكِمْ رَدُّوا(٦٧)

---

(٦٤) فى ط : وهذا ما يقع .

(٦٥) فى الكتاب /١ : ١٩٧ « وقال ناسٌ من بكر بن وائل : من أحلامِكِمْ ، وبِكِمْ ، شبّهها بالهاء ؛ لأنها عَلَمُ إضمار وقد وقعت بعد الكسرة ، فأَتْبَعَ الكسرةَ الكسرةَ حيث كانت حرف إضمار ، وكان أخفّ عليهم من أن يَضُمَّ بعد أن يَكْسر . وهى رديئة جدا .. سمعنا أهل هذه اللغة يقولون : قال الحطيئة :

وإن قالَ مَوْلاهم على جُلِّ حادثٍ من الدهـر رُدُّوا فضلَ أحلامِكِـمْ رَدُّوا »

وفى المقتضب /١ : ٢٦٩ ، ٢٧٠ « وناسٌ من بكر بن وائل يُجرون الكاف مُجْرَى الهاء ، إذ كانت مهموسة مثلها ، وكانت علامة إضمار كالهاء ، وذلك غلط منهم فاحش ؛ لأنها لم تشبهها فى الخفاء الذى من أجله جاء ذلك فى الهاء ، وإنما ينبغى أن يُجرى الحرف مُجْرَى غيره إذا أشبهه فى علته ، فيقولون : مررتُ بِكِمْ ، وينشدون هذا البيت :

وإن قال مولاهم على جل حادثٍ من الدهر رُدُّوا فضلَ أحلامِكِمْ رَدُّوا

وهذا خطأ عند أهل النظر مردود » ا . هـ .

(٦٦) البيت للحطيئة من قصيدة يمدح بها بنى سعد ، مطلعها :

ألا طرقتْنا بعدما هجعوا هنـدُ وقد سِرْنَ خمسًا واتلأبَّ بنا نجـدُ

وقد ورد منسوبا له فى الكتاب /٤ : ١٩٧ كما سبق ، والأغانى /٢ : ١٧٨ ، ١٩٨ ، وورد بدون نسبة فى المقتضب /١ : ٢٧٠ ، كما مر ، والرواية على جُلِّ حادث ... ردوا فضل أحلامكم ... راجع ديوان الحطيئة / ٤١ .

(٦٧) فى أ : من الدهور وابعض أحلامكم .. وهو تحريف واضح ، وفى ط : رُدوا بعض أحلامكم رُدُّوا ، فكأن (رُدوا) الثانية توكيد لفظى للأولى ، وهى رواية تتنافى مع ما فى المصادر ، فضلا عن أنها تخل بتركيب البيت لغويا ؛ لأن (رَدُّوا) جواب (إنْ) فى صدر البيت .

[٨]

ومن ذلك قولهم : **غَلَقْتُ البابَ** ، وهى لغة فى أغلقته ، إلا أنها لغة رديئة متروكة ، نص على ذلك الجوهرى(٦٨) ، وأنشد لأبى الأسود الدؤلى(٦٩) :

ولا أَقولُ لِقِدْرِ القوم قَدْ غَلِيَتْ   ولا أقولُ لباب الدار : مَغْلوقُ

وأنشد لغيره(٧٠) :

وباب إذا ما مَالَ للغَلْقِ يَصْرِفُ

---

(٦٨) هو أبو نصر ، إسماعيل بن حماد الجوهرى ، ابن أخت الفارابى ، المتوفى سنة ٣٩٣ هـ ، وقيل سنة ٣٩٨ هـ . من تلاميذ الفارابى ، وأبى على الفارسى ، وأبى سعيد السيرافى .

راجع : إنباه الرواة /١ : ١٩٤ - ١٩٨ ، ونزهة الألباء /٢٣٦ - ٢٣٨ .

ونصه فى الصحاح (غلق) /٤ : ١٥٣٨ « أغلقْتُ البابَ فهو مُغْلَقٌ ، والاسم الغَلْق ، ومنه قول الشاعر :

* وباب إذا ما مال للغلق يصرف *

ويقال : هذا من غَلَقْتُ البابَ غَلْقا ، وهى لغة رديئة متروكة . قال أبو الأسود .... » ا . هـ .

(٦٩) هو ظالم بن عمرو بن سفيان بن جندل الدؤلى الكنانى . كان معدودا من الفقهاء والأعيان والأمراء والشعراء والفرسان والحاضرى الجواب . من التابعين . يقال إنه واضع علم النحو . سكن البصرة فى خلافة عمر ، وولى إمارتها فى أيام على ، ولم يزل أميرها حتى قتل على . وفد على معاوية فبالغ فى إكرامه . ولد قبل الهجرة بعام وتوفى بالبصرة سنة ٦٩ هـ .

والبيت منسوب لأبى الأسود الدؤلى فى الصحاح ، واللسان (غلق) و(غلا) وإصلاح المنطق /٢١٣ ، والبرصان /٤٦١ ، والمزهر /١ : ٣١٨ ، وأورده الشيخ حسن آل ياسين فى مستدركات ديوان أبى الأسود ص ١١٩ .

(٧٠) هذا عجز بيت لا يعرف قائله ، وقبله ، كما فى الصحاح (عرض) ، ولسان العرب (عرض) و(رأى) :

لَعِرْضٌ من الأعراض يُمسى حمامه   ويُضحى على أفنانه الغين يهتف
أَحَبُّ إلى قلبى من الديك رَنَّةً   وبابٍ إذا ما مال للغلق يَصْرِفُ

مع ملاحظة أن الرواية فى الصحاح : تمسى .. وتُضحى ، كما أن ضبط (الغين) بالضم ، وهو خطأ لأنها نعت للأفنان ، والغِين جمع غَيْناء ، وهى الشجرة الخضراء .

وصاحب المغرب لم يجعل الغَلْق مصدرا ، بل اسما للمصدر ؛ كالغُسْل للاغتسال ، وذلك حيث قال : الإغلاق مصدر أغلقَ الباب فهو مُغْلَق ، والغَلْق بالسكون اسمٌ منه ، ثم عزا(٧١) إلى الجوهرى أنه أنشد :

★ وباب إذا ما لُزَّ للغَلْقِ يَصْرِفُ ★

(قال صاحب المغرب)(٧٢) : أى يَصِرُّ ويُصَوِّت .

[٩]

ومن ذلك قولهم : **قبَلْنا أياديكم** ، مع اشتهار الأيادى فى النِّعَم ، والأَيْدى فى الجوارح المخصوصة ، كقوله(٧٣) :

قال ثقَّلْتُ إذ أتَيْتُ مرارا   قُلْتُ ثقلتَ كاهِلِى بالأيادى(٧٤)

---

(٧١) فى ط : ثم عُزى ، بالبناء للمجهول ، وهو تحريفٌ ؛ لأن الذى (عزا) هو صاحب المغرب ، ونصه فى (غلق) /٢ : ١٠٨ « الإغلاق : مصدر أغلق الباب فهو مُغْلَق ، والغَلْقُ بالسكون : اسمٌ منه ، أنشد الجوهرى :

★ وبابٍ إذا ما لُزَّ للغَلْق يَصْرِفُ ★

أى يَصِرُّ ويُصَوِّت » ا . هـ .

(٧٢) ما بين القوسين ساقط من : ط ، فبدا كما لو كان قائل (أى يصر ويصوت) هو الجوهرى ، وليس كذلك ، كما فى النقل السابق .

(٧٣) بعده قوله :

قلتُ : طَوَّلْتُ ، قال : لا ، بل تطوَّلْـ   ـتَ ، وأبرمْتُ ، قال : حبل ودادى

وقد ورد البيتان بدون نسبة فى الإيضاح /٣٩١ ، ونسبهما الناشر بين معقوفين لابن حجاج : الحسن ابن أحمد ، كما وردا غير منسوبين فى الإشارات /٢٨٧ ، وفى حاشية المحقق أنهما للحسن بن أحمد المعروف بابن حجاج : الشاعر الهازل ، وينسبان لمحمد بن إبراهيم الأسدى . وفى معاهد التنصيص /٢ : ٥٨ ما نصه : « والبيتان منسوبان لابن حجاج ، ولم أرهما فى ديوانه ، ونسبهما سبط ابن الجوزى صاحب مرآة الزمان لمحمد ابن إبراهيم الأسدى » ا . هـ .

وما فى معاهد التنصيص هو ما علق به الأستاذ عز الدين التنوخى على هذا البيت دون أن يشير للمصدر ، ودون أن يذكر النص على أن العباسى لم ير البيتين فى ديوان ابن حجاج .

(٧٤) الرواية فى ب :

قلْتُ : ثقلت ....   قال : ثقلت ....

وفى أ ، جـ : كأهلى ، وهو تحريفٌ .

وقوله(٧٥) :

فَظَلَّتْ تُديرُ الكأسَ أَيْدى جآذرٍ عِتاقٍ(٧٦) دنانيرِ الوجوهِ ملاحِ

والحق أنه قد ورد فى اللغة أيضا الأيادى(٧٧) فى الجوارح المخصوصة ، والأيدى فى النِّعَم ، كقوله(٧٨) :

تكن لك فى قومى يدٌ يشكرونها(٧٩) وأيدى الندى فى الصالحين قروض(٨٠)

وقوله(٨١) :

قُطْنٌ سُخامٌ بأيادى غُزَّلِ

وقول الجوهرى : وقد جمعت الأيدى فى الشعر على أيادٍ وهو جمع الجمع(٨٢) ، لا ينافى أن تُجمع عليه فى السعة عند غيره كصاحب المغرب حيث قال : اليد من

---

(٧٥) البيت لابن المعتز ، وقبله قوله :

لبسنا إلى الخمار والنجمُ غائرٌ غُلالة ليلٍ طُرِّزَتْ بصباح

والرواية فى ديوانه /٢١٧ ، ودلائل الإعجاز /٨١ ، والإيضاح /١١ : وظلّتْ .

(٧٦) فى أ ، ج : عناق ، وهو تصحيف .

(٧٧) فى أ ، ب ، ج : والحق أنه ورد ... بسقوط (قَدْ) .

أما فى ط فورد النص : والحق أنه قد وردت ثانيا أيضا الأيادى ... وهو تحريف واضح .

(٧٨) البيت لبشر بن أبى خازم كما فى ديوانه /١٠٧ ، وهو منسوب له فى عيار الشعر /١٥٦ ، ولسان العرب (يدى) ، وورد غير منسوب فى الصحاح (يدى) .

(٧٩) فى ط : فيشكرونها ، وهو مخالف للرواية والوزن معا .

(٨٠) فى أ ، ج : فروض ، وهو تصحيف .

(٨١) البيت منسوب لجندل بن المثنى فى إصلاح المنطق /٤٢١ ، والصحاح (هجل) ، والمحكم (غزل)، واللسان (سخم) ، ونسب لأبى النجم فى أساس البلاغة (سخم) .

وورد غير منسوب فى : الخصائص /١ : ٢٦٩ ، والصحاح (سخم) ، و(يدى) ، وديوان الأدب /١ : ٤٤٦ (فُعال) ، والخزانة /٧ : ٤٧٩ .

وقيل : إن الراجز هنا يصف الثلج ، وقال الزمخشرى فى أساس البلاغة (سخم) يصف سرابا ، وبقوله قال ابن برى فى لسان العرب (سخم) .

« والسُّخام بضم السين والخاء المعجمة : اللّيّن ، يقال : ثوبٌ سُخامٌ : إذا كان ليّن المسّ مثل الخز ، وريش سخام ، أى ليّن رقيق » انظر : خزانة الأدب /١ : ٣٦٥ .

(٨٢) راجع : الصحاح (يدى) /٦ : ٢٥٣٩ .

المنكب إلى أطراف الأصابع ، والجمع أيدٍ ، والأيادى جمع الجمع ، إلا أنها غلبت على جمع يد النعمة ، هذا كلامه[٨٣] . وهو يقتضى[٨٤] استعمال الأيادى فى الجوارح المخصوصة نثرا ، ولكن على غير وجه الغلبة ، كما استعملوا النجم فى غير الثُرَيّا من الكواكب مع استعماله فيها[٨٥] غالبا . وما أحسن قوله[٨٦] :

والنجمُ تستصغِرُ الأبصارُ صورتَهُ   والذنبُ للطرف لا للنجم فى الصغرِ

وهو[٨٧] مما المراد فيه مطلق النجم ، وقوله[٨٨] :

يواصلُنى وما بالنجم مَيْلٌ[٨٩]   ويهجرُنى إذا ما النجمُ مالا

مما[٩٠] المراد فيه الثريّا[٩١] ؛ لأن العرب كانت تزعم أن الثريا تطلع فى أول الليل وتغرب فى آخره ، والشاعر يريد أنه يواصله فى أوله ويهجره فى آخره .

فإن قلت : أليسُوا يقولون : قبّلنا أياديكم ؛ بإسكان ياء أيادى ، والقياس يقتضى نصبها لفظا ، وليس ذلك واقعا فى الشعر ليجوز للضرورة[٩٢] ، كما فى قوله[٩٣] :

كأنّ أيديهن بالقاع القَرِقْ
أيدى جوارٍ يتعاطين الـوَرِقْ

---

(٨٣) راجع : المغرب (يدى) /٢ : ٣٩٥ ، وتكملة نصه : « ومنها قولهم : الأيادى قروضٌ » ا.هـ.

(٨٤) فى ع : وهو مقتضى ...، وهو تحريف .

(٨٥) فى أ ، ب ، جـ : فيه .

(٨٦) لأبى العلاء المعرى من قصيدة مطلعها :

يا ساهرَ البرق أيقظْ راقدَ السَّمرِ   لعلّ بالجزْع أعوانا على السَّهَرِ

راجع : سقط الزند /٢٠ ، وشروحه / ١ : ١٦٢ .

(٨٧) فى ع : ومما ، وهو تحريف .

(٨٨) لم أعثر عليه .

(٨٩) فى أ : ميلى ، وهو تحريف .

(٩٠) فى ط : أى المراد ، وهو تحريف .

(٩١) فى أ ، جـ : الثرايا ، وهو تحريف .

(٩٢) فى ب : فى الضرورة .

(٩٣) ورد البيتان فى ديوانه رؤبة /١٧٩ ، وعدهما المحقق من المنسوب إليه ، كما ضبط القرق ، والورق بفتح الراء مخالفا بذلك كل المصادر التى أوردت البيتين . وهما الشاهد رقم ٦٣٣ من شواهد الخزانة ، =

حيث أسكن الياء الثانية من أيدى الأولى ؟

قلت : نعم ، مثل ذلك إنما يكون ضرورة عند بعض النحاة ، حتى قال المبرد : إنه ضرورة(٩٤) . لكن قال بعضهم : إنه لغة ، لا ضرورة . وعليه جاء قولهم فى المثل(٩٥) : « أَعْطِ القوسَ بارِيْها » ، وعليه يُخَرَّج قول الناس الآن : قَبَّلْنا أيادِيْكُمْ .

=وعلق عليهما البغدادى قائلا : « والبيتان من الرجز ، نسبهما ابن رشيق فى (العمدة) إلى رؤبة بن العجاج ، ولم أرهما فى ديوانه » . راجع الخزانة / ٨ : ٣٤٧ ، ٣٤٨ .

وقد وردا غير منسوبين فى : الصحاح ، ولسان العرب ، ومقاييس اللغة مادة (قرق) ، وأمالى المرتضى /١ : ٥٦١ . وبرواية (أيدى عذارى) وردا فى إصلاح المنطق /٤٦٤ غير منسوبين ، وبرواية (أيدى نساء) وردا فى المحكم (قرق) غير منسوبين أيضا .

(٩٤) ضرورة : ساقط من ش .

والمبرد : هو محمد بن يزيد بن عبد الأكبر ، الثمالىّ ، الأزدىّ ، أبو العباس ، المعروف بالمبرد : إمام العربية ببغداد فى زمنه ، وأحد أئمة الأدب والأخبار . مولده بالبصرة سنة ٢١٠ هـ ، ووفاته ببغداد سنة ٢٨٦ هـ .

ونصه فى المقتضب /٤ : ٢١ ، ٢٢ : « ويضطر الشاعر إلى إسكانها فى النصب ، فيكون ذلك جائزا له ؛ إذ كانت تُسكَّن فى الموضعين ؛ نحو قوله :

رَدَّتْ عليه أقاصيــهِ ولَبَّـدَهُ ضَــرْبُ الوليــدةِ بالمِسْحَاةِ فى الثَّأدِ

وكما قال :

سَوَّى مَسَاحِيهِنَّ تَقْطِيطَ الحُقَقْ

وكما قال :

كفى بالنأى من أسمــاءَ كــافِ وليس لحبِّها ما عشتُ شافــى

وهذا كثيرٌ جدا . فعلى هذا تقول فى الحشو بالإسكان » ا . هـ .

وراجع : خزانة الأدب /٨ : ٣٤٨ .

(٩٥) ورد هذا المثل فى الفاخر /٢٤٦ ، وقال إن أول من قاله هو الحطيئة ، وذكر قصة المثَل . كما ورد فى الأمثال لابن سلام /٢٠٤ برقم ٦٠٤ .

وهو المثل رقم ٢٤٤٥ فى أمثال الميدانى /٢:١٩ ، وإن ورد فيه مضبوطا بنصب الياء ، وذكر بعده قول الشاعر :

يا بارِىَ القوس بَرْيًا لسْتَ تُحسنها لا تُفْسِدَنْها وأَعْطِ القوس باريهــا

ورواية هذا البيت فى شرح شواهد الشافية / ٤ : ٤١١

يا بارىَ القوسَ برْيا ليس يُحكمه لا تُفسد القوسَ أعْطِ القوسَ باريها =

[١٠]

ومن ذلك قولهم : **مِنْتِن** ، بكسر الميم تبعا للتاء ، مع أن اسم الفاعلِ من غير الثلاثى المجرد مبدوءٌ(٩٦) بالميم المضمومة . ففى تسهيل ابن مالك أنها ربما كُسرت فى مُفْعِل ، أو ضُمَّتْ عينُه(٩٧) . وفى الصحاح : النَّتْنُ : الرائحةُ الكريهةُ ، وقد نَتُن الشيءُ ، وأَنْتَنَ ، بمعنى ، فهو مُنْتِن ومِنْتِن ؛ كُسرت الميم إتباعا لكسرة التاء(٩٨) .

[١١]

ومن ذلك قولهم(٩٩) : **سِعِيد وبِعِيد** ، بكسر أولهما ، ففى شرح الشافية للرضى(١٠٠) أن كسرفاء فَعيل جائزٌ فى كل ما كانت عينه حرف حلق .

= وهو شاهد على إسكان ياء (باريها) شذوذا .

كما أورد البغدادى رواية ثالثة للبيت هى :

يا بارِىَ القوسِ بَرْيًا ليس يُصلحه ... لا تظلم القوسَ أعط القوس باريها

(٩٦) فى جـ : ومبدوءٌ ، ولا مكان للواو .

(٩٧) هذا نصه فى التسهيل /١٣٦ .

وهو أبو عبد الله ، جمال الدين ، محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن مالك ، الطائى ، الجيّانى ، النحوى : أحد الأئمة فى علوم العربية . ولد فى جيان من مدن الأندلس سنة ٦٠٠ هـ على أكثر الروايات وأقربها إلى الصحة . أخذ العربية عن غير واحد . وتأثيره فى النحو ممتدٌّ حتى الآن . انتقل إلى دمشق فتوفى بها سنة ٦٧٢ هـ .

(٩٨) هذا نص الصحاح (نتن) /٦ : ٢٢١٠ ، وتكملة النص : « لأنّ مِفعِلًا ليس من الأبنية » ا.هـ

(٩٩) ساقط من ط ، أ ، جـ .

(١٠٠) هو الشيخ رضى الدين ، محمد بن الحسن الاستراباذى النحوى المتوفى سنة ٦٨٦ هـ .

ونصه فى شرح الشافية /١ : ٤٠ : « فالذى يختص بالحلقى العين : إتباعُ فائه لعينه فى الكسر ، ويشاركه فى هذا الفرع فَعيلٌ الحلقى العين كشَهيد وسَعيد ونَحيف ورَغيف . وإنما جعلوا ما قبل الحلقى تابعا له فى الحركة ، مع أن حق الحلقى أن يَفْتَحَ نَفْسَهُ أو ما قبله ، كما فى يَدْعَمُ ويَدْمَعُ ؛ لثقل الحلقى وخفة الفتحة ، ولمناسبتها له » ا . هـ .

كما أوردها الصغانى فيما تفرد به أبو حاتم سهل بن محمد السجستانى فقال : « الرِّئِىّ من الجن : لغةٌ فى الرَّئِىّ ، وكذلك كل فَعيل ثانيه أحد حروف الحلق ، نحو : رِغِيف ، وشِعِير ، وبِعِير ، وسِعِيد » .

راجع الشوارد /٤٩ ، ٥٠ .

وفى (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر) قال ابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان /٢٧٥ ، ٢٧٦ : « ومن ذلك قولهم: شِعِير ، وسِعِيد ، وشِهِدْتَ علىَّ بكذا ، ولِعِبت، بكسر الأول =

[١٢]

ومن ذلك قولهم : **أَوْمَيْتُ إليه** . فعن الصغانى(١٠١) وهو ممن تأخر عن الجوهرى ، وتقدم بحكاية كثير مما فاته(١٠٢) عليه(١٠٣) ، أنه قال : أَوْمَيْتُ مثل أَوْمَأْتُ(١٠٤) . وحيث قال ما قال فلا عبرة بقول الجوهرى : أومأت إليه أشرتُ ، ولا تقل أوميْتُ(١٠٥) .

=وهذا جائز . وكذلك كل ما كان وسطه حرف حلق مكسورا فإنه يجوز أن يكسر ما قبله ، كقولك : بِعير ، ورِغيف ، ورِحيم ، وهى لغة لبنى تميم . وزعم الليث أن من العرب قوما يقولون فى كل ما كان على فَعيل : فِعيل ، بكسر أوله ، وإن لم يكن فيه حرف حلق ، فيقولون : كِثِير ، وكِبِير ، وجِليل ، وكِريم ، وما أشبه ذلك » ا . هـ .

وانظر أيضا : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة /٤٨ .

(١٠١) هو الحسن بن محمد بن الحسن الصغانى ، الحنفى ، رضى الدين: أعلم أهل عصره فى اللغة ، وكان فقيها محدثا . ولد فى لاهور بالهند سنة ٥٧٧ هـ ، ونشأ بغزنة (من بلاد السند) ، ودخل بغداد ، ورحل إلى اليمن ، وتوفى ببغداد واستقر جسده بمكة بعد أن نقل إليها بناء على وصيته . وكانت وفاته سنة ٦٥٠ هـ .

(١٠٢) فى ع : قاله فى موضع : فاته .

(١٠٣) ساقط من بقية النسخ .

(١٠٤) فى كتاب الصغانى الذى خصصه ليستدرك فيه على الجوهرى بعض ما أهمله فى صحاحه وهو (التكملة والذيل والصلة) لم أجد فى مادة (ومأ) إلا قوله : « ومَأْتُ : لغة فى وَمَأْتُ عن الفراء » ا . هـ. أما فى العباب : (ومأ) فقال : « وأومأتُ إليه ، وأومأته أيضا ، وومَّأْتُ تومئة : أشرت » ا . هـ .

وفى الشوارد : ذكر تحت عنوان (فيما تفرد به أبو عبد الرحمن ، يونس بن حبيب البصرى) : « أومأه : أى أومأ إليه » . الشوارد ص ٤٠ .

ومعنى هذه النقول أن ما حكاه ابن الحنبلى عن الصغانى لا أصل له . هذا على الرغم من تكرار هذا النقل فى كتابه الآخر : عقد الخلاص /١٩٣ أ .

(١٠٥) هذا نصه فى الصحاح (ومأ) /١ : ٨٢ . وانظر : لسان العرب (ومأ) .

فإن قلت : لعله نهى عن ذلك لكونه (لغةً رديئةً ، لا لكونه)(١٠٦) لم يثبت فى اللغة . قلت : الظاهر أنه لم يثبت عنده (فى اللغة)(١٠٧) بقرينة أنه عقب ذلك بقوله : وومأتُ إليه أَمَأُ(١٠٨) وَمْأً(١٠٩) ، وأنشد(١١٠) :

★ وما كان إلا وَمْؤُها بالحواجب ★

ومثل أوميت عنده توضَّيتُ(١١١) ، وذلك أنه قال : وتوضأتُ للصلاة ، ولاتقل: توضيتُ ، وبعضهم يقوله(١١٢) . اللهم إلا أن يكون مراده بهذا البعض بعض

(١٠٦) ما بين القوسين ساقط من ط لانتقال النظر .

(١٠٧) ما بين القوسين ساقط من ط أيضا .

وقد أثبت ابن قتيبة فى أدب الكاتب /٥٠٦ اللغتين فى (باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد) فقال : « وقد روى أيضا : أومأتُ إلى فلان وأومَيْت ، وأرفأت السفينة وأرفيت ، وأخطأت وأخطيت ، وأطفأت النار وأطفيت ، ورفأت الثوب ورفوت ، هذا بالواو وحده » ا . هـ .

(١٠٨) فى ب : آماء ، وهو تحريف .

(١٠٩) فى ع ، ط : وَماءً ، وهو مخالف لنص الجوهرى فى مادة (ومأ) .

(١١٠) فى أ : وأنشأ ، وهو تحريف .

والجوهرى أنشد البيت كاملا ، وهو قول القَنانى :

فقلنا: السلامُ، فاتقَتْ من أميرها   وما كان إلا وَمْؤُها بالحواجب

والرواية والنسبة فى لسان العرب (ومأ) مع تغيير يسير هو (فما كان) فى موضع (وما كان) .

أما فى الصحاح (سلم) فوردت رواية البيت غير منسوبة :

وقفنا فقلنا إيهِ سِلْمٌ فسلّمتْ   فما كان إلا ومؤها بالحواجب

وفى المحكم (صفح) /٣ : ١١٧ جاءت الرواية غير منسوبة أيضا :

صفحنا الحمولَ للسلام بنظرة   فلم يك إلا ومؤها بالحواجب

أما فى العباب (ومأ) /١ : ١٣٥ فرواه منسوبا :

وقفنا فقلنا إيْهْ سلامٌ فسلمتْ   وما كان إلا ومؤها بالحواجب

ثم قال : « ويروى :

★ فقلنا : السلامُ ، فاتقت من أميرها ★ »

وهما – عند التحقيق – روايتا الصحاح . وروى العجز فى التهذيب (ومأ) منسوبا .

(١١١) فى ب ، جـ : عنون الناسخان لتوضيت على أنها قضية جديدة مستقلة .

(١١٢) فى ب : يقول ، وهو مخالف لنص الصحاح (وضأ) /١ : ٨١ . وراجع أيضا : لسان العرب (وضأ) .

أما فى اللسان عند حديثه عن حرف الهمزة جـ ١ ص ١٤ فروى عن أبى زيد قوله إن : « أهل الحجاز وهذيل وأهل مكة والمدينة لا ينبرون ، وقف عليها عيسى بن عمر فقال : ما آخذ من قول تميم إلا بالنبر ، وهم =

العرب الخلّص[113] ، فيكون نهيه عن أن يقال توضيت ، لكونه مخالفا للغة الأكثرين منهم .

[١٣]

ومن ذلك قولهم : **إسماعين** فى إسماعيل ، وهو لغة حكاها أبو منصور موهوب[114] الجواليقى فى كتابه : المُعَرَّب[115] ، وأنشد[116] :

قال جوارى الحَىِّ لما جِينا
هذا وَرَبِّ البيتِ إسماعينا[117]

فإن قلت : هذا لا يصلح شاهدا على إسماعين ، وإلا لقيل : إسماعينُ مع تطبيق المصراع الأول عليه . قلت : التقدير فى البيت : لَمَّاجينَ إسماعينا ، بنصب إسماعين بجِينَ ، فتكون[118] ألف إسماعينا للإطلاق كألف جينا[119] ، ويكون هذا خبر مبتدأ محذوف ، تقديره : هو ، والجملة مقول القول .

=أصحاب النبر ، وأهل الحجاز إذا اضطروا نبروا . قال: وقال أبو عمر الهذلى : قد توضّيت ، فلم يهمز وحوّلها ياء ، وكذلك ما أشبه هذا من باب الهمز » .

(١١٣) فى أ : المخلص ، وهو تحريف .

وقد ذكر ابن قتيبة فى أدب الكاتب /٥٠٦ أوميت ، وأخطيت ، وأطفيت فى (باب ما يهمز أوسطه من الأفعال ولا يهمز بمعنى واحد) .

(١١٤) موهوب : ساقط من أ ، جـ .

وهو موهوب بن أحمد بن محمد بن الخضر بن الحسن ، أبو منصور ابن الجواليقى : عالم بالأدب واللغة . مولده ببغداد سنة ٤٦٦ هـ ووفاته بها سنة ٥٤٠ هـ . نسبته إلى عمل الجواليق وبيعها .

(١١٥) فى بقية النسخ : كتاب ، بدون إضافة ، وفى أ ، ب : كتاب المغرب ، وهو تصحيف .

(١١٦) راجع : المعرب /١٤ ، وحواشى ابن برى على المعرب /١٢١ أ ، ب .

(١١٧) لم ترد رواية (المعرب) هذه فى مصدر آخر مما اطلعت عليه إلا فى البحر /١ : ٣٧٣ .

(١١٨) فى ع : فيكون ، وكلاهما صواب .

(١١٩) فى جـ : جئنا ، ولا يتسق .

وجوّز أبو محمد عبد الله بن برى بن عبد الجبار بن برى المقدسى(١٢٠) ، على ما وحدته بخطه ، أن يكون الأصل : إسماعيننا(١٢١) بنونين وبالإضافة إلى نا ، فحذفت الأولى منهما(١٢٢) ، وذكر أن القالى رواه هكذا(١٢٣) :

هذا ورب البيت إسرائينا

---

(١٢٠) ولد بمصر سنة ٤٩٩ هـ ، وتوفى بها سنة ٥٨٢ هـ ، وولى رياسة الديوان المصرى .

من كتبه: التنبيه والإيضاح عما وقع فى الصحاح، وشرح شواهد الإيضاح حققه د . عيد درويش .، ونشره مجمع اللغة العربية بالقاهرة – حواش على درة الغواص للحريرى : مخطوط ، ولدينا مصورة عنه – حواش على المعرّب للجواليقى ، مخطوط ، ولدينا مصورة عنه أيضا . وللدكتور عيد درويش : ابن برى وجهودهُ فى النحو واللغة والتصريف . طبع بالقاهرة سنة ١٩٨٥ م .

(١٢١) فى ب : إسماعينا ، وهو مخالف لما بعده ، ولنص ابن برى فى حواشيه /١٢١ ب حيث يقول : « يحتمل نصب إسماعيل وجهين ؛ أحدهما : أن يكون منصوبا بجينا ، أى : لما جين إسماعين قلن : هذا هو ورب الكعبة ، فهذا : ابتداءٌ وخبره محذوف . ويجوز أن يريد الشاعر : هذا إسماعيننا ، فحذف النون المبدلة من اللام لاجتماع النونين . قال ابن برى : رواه القالى :

هذا ورب البيت إسرائينا

وأنشد قبله :

قد جرت الطير أيامنينا   قالت ، وكنت رجلا فطينا » ا . هـ

(١٢٢) ساقط من أ ، جـ .

(١٢٣) راجع : أمالى القالى /٢ : ٤٤ .

وبرواية القالى ورد فى : المعانى الكبير /٦٤٦ ، وهمع الهوامع /١ : ١٥٧ ، والدرر /٢ : ٢٧٢ ، والبحر /١ : ١٧٢ ، والمقاصد النحوية /٢ : ٤٢٥ .

وبرواية :   هذا لعمر الله إسرائينا

ورد فى : الأشمونى /٢ : ٣٧ ، وشرح التصريح /١ : ٢٦٤ ، والمقاصد النحوية /٢ : ٤٢٥ ، ولسان العرب (يمن) .

وأبو على القالى هو إسماعيل بن القاسم بن عيذون بن هارون بن عيسى بن محمد بن سلمان . أحفظ أهل زمانه للغة والشعر والأدب ، ولد ونشأ فى منازجرد (على الفرات) ، ثم رحل إلى العراق ، وتعلم ببغداد وأقام بها ٢٥ سنة ، ثم رحل إلى المغرب . مات فى قرطبة سنة ٣٥٦ هـ .

[١٤]

ومن ذلك قولهم : **إشنان** بكسر الهمزة فى أُشنان **بضمها** . قال الجواليقى : والأُشنان فارسى معرب ، وقال أبو عبيدة[١٢٤] : فيه لغتان : الأُشنان والإشنان ، وهو الحُرُض بالعربية .

[١٥]

ومن ذلك قولهم : **رُزّ فى الأُرُزّ** . ذكر الجوهرى أنه لغة فيه[١٢٥] . وزاد الجواليقى من لغاته الأُرُز بضم الهمزة والراء معا مع تشديد الزاى ، وبدونه ، والأُرْز بضم الهمزة وسكون الراء[١٢٦] وتخفيف الزاى ، والرُّنْز بضم الراء وسكون النون وتخفيف الزاى ، وأنشد[١٢٧] :

يا خليلى كــلْ إوَزَّهْ واجعـل الحـوذان رنزه[١٢٨]

(١٢٤) هو معمر بن المثنى ، التيمى بالولاء ، البصرى ، أبو عبيدة : من أئمة العلم بالأدب واللغة . مولده فى البصرة سنة ١١٠ هـ ، ووفاته بها سنة ٢٠٩ هـ . استقدمه هارون الرشيد إلى بغداد سنة ١٨٨ هـ ، وقرأ عليه أشياء من كتبه . كان إباضيا ، شعوبيا ، من حفاظ الحديث . ولشدة نقده معاصريه لم يحضر جنازته أحدٌ ، وكان مع سعة علمه ربما أنشد البيت فلم يقم وزنه ، ويخطىء إذا قرأ القرآن نظرا . له نحو مائتى مؤلف ، منها : نقائض جرير والفرزدق ، ومجاز القرآن ، والعقَقَة والبررة ... الخ . وقول أبى عبيدة هذا ضمن نص الجواليقى فى المعرب ص ٢٤ .

(١٢٥) راجع : الصحاح (رزز) /٣ : ٨٧٩ ، ونصه : « والرُّز بالضم لغة فى الأُرْز » .

(١٢٦) فى ط : والأُرْز بضم الهمزة وسكون الراء معا وتخفيف الزاى ، و(معا) مقحمة بلا داع ، فلا معية فى هذه اللغة ، فضلا عن تعارض ذلك مع باقى النسخ .

(١٢٧) نص الجواليقى فى المعرّب /٣٤ : « وفيه لغاتٌ : أُرْزٌ ، وأُرُزٌ ، وأُرُزّ مثل كُتُب ، وأُرْز مثل كُتْب ، ورُزّ ، ورُنْز » ا . هـ .

وقد سبقه بإيراد هذه اللغات جميعا : ابن السكيت فى إصلاح المنطق /١٤٩ ، وابن قتيبة فى أدب الكاتب /٦٠٠ ، وفى القاموس (باب الزاى فصل الهمزة) : زاد آرُز ككابُل ، وأُرُزّ كعَضُد .

(١٢٨) فى أ : برنزة ، وفى جـ : برنزه ، وكلاهما تحريف .

وعن هذه اللغة يقول ابن منظور فى لسان العرب (رنز) : « الرُّنز بالضم : لغة فى الأُرْز ، وقد يكون من باب إنجاص وإجّاص ، وهى لعبد القيس ، والأصل فيها : رُزّ ، فكرهوا التشديد ، فأبدلوا من الزاى الأولى نونا ، كما قالوا : إنجاص فى إجّاص » ا . هـ .

والحَوْذان(١٢٩) بفتح الحاء المهملة وإعجام الذال : نبتٌ نَوْرُهُ أُصْفَرُ ، وكأنه أراد بذلك صرف الذهب بالفضة لشراء ما أمره بأكله .

[١٦]

ومن ذلك قولهم : وَزّ بفتح الواو فى الإوَز بكسر الهمزة وفتح الواو . ذكر الجوهرى أيضا أنه لغة فيه(١٣٠) .

[١٧]

ومن ذلك قولهم : يا أَهْلَ الخِير بكسر الخاء المعجمة ، وهو مما يقع فى كلام بعض أهل بدو هذا الزمان . والخِير كما قال الجواليقى الفضل والكرم . وذكر أبو عبيدة أنه فارسى مُعرَّب ؛ يقال : رجلٌ ذو خِير ، إذا كان ذا فَضْل وكرم(١٣١) .

---

(١٢٩) كذا وردت الرواية فى المعرّب للجواليقى /٣٤ . أما فى إصلاح المنطق /١٤٩ فوردت رواية العجز :

* واجعل الجَوْذابَ رُنْزَهْ *

وفى المحكم ولسان العرب (ج ذ ب) ورد ضبط هذه الكلمة : الجُوذاب ، بضم الجيم ، وفسراه بأنه طعام يُصنع من سكر وأرز ولحم . وفى تقويم اللسان لابن الجوزى /١٠٩ : « والجَوذاب ، بفتح الجيم ، والعامة تضمها » ا . هـ .

(١٣٠) نصه فى الصحاح (وزز) /٣ : ٩٠١ : « الوَزُّ : لغةٌ فى الإوَزّ ، وهو من طير الماء » ا . هـ.

وفى لسان العرب (وزز) : « والوَزَّةُ : البطة ، وجمعها : وَزّ ، وهى الإوَزَّةُ أيضا ، والجمع : إوَزّ وإوَزّون . قال :

تلقى الإوَزّين فى أكناف دارتها فوضى ، وبين يديها التبن منثورُ

..... الجوهرى : الوَزّ لغة فى الإوز ، وهى من طير الماء » ا . هـ .

(١٣١) هذا نص الجواليقى فى المعرب /١٢٨ .

وفى لسان العرب (خير) : « والخِير بالكسر : الكرم ، والخِير : الشَّرف ، عن ابن الأعرابى ، والخِير : الهيئة ، والخِير : الأصل ، عن اللحيانى » .

وقد أورد الأصفهانى للفرزدق قوله :

إلا قريشا فإن الله فضّلها على البرية بالإسلام والخِيرِ
تلقى وجوه بنى مروان تحسبها عند اللقاء مشوفات الدنانير

راجع الأغانى /٢١ : ٣٤٩ . =

[١٨]

ومن ذلك قولهم(١٣٢) : دِرْهِم بكسر الدال والهاء ، وهو لغة فى دِرْهَم بكسر الدال وفتح الهاء . وعلى هذه(١٣٣) اللغة الأخرة(١٣٤) أنشد الجواليقى بعدما ذكر(١٣٥) أنه معرّب(١٣٦) :

وفى كل أسواق العراق إتاوة   وفى كل ما باع امرؤ مكس دِرْهَمِ

والإتاوة بالهمزة المكسورة والمثناة الفوقية : الخَراج .

- وفى ديوانه /١٩١ (دار الكتب العلمية) ضبط الناشر الكلمة بفتح الخاء ، وهو خطأ فى الضبط يُظهر الشاعر مُسْنِدًا ، وليس كذلك .

(١٣٢) ساقط من ب .

(١٣٣) فى ط : وعلى تلك اللغة .

(١٣٤) فى ب : الآخرة ، والكلمة ساقطة من ش .

(١٣٥) فى ع ، أ ، ب ، ج : بعد ذِكر أنه معرب ، وفى ط : بعد أن ذكر ...

ونص الجواليقى فى المعرب /١٤٨ : « ودِرْهَم : معرب ، وقد تكلمت به العرب قديما إذ لم يعرفوا غيره ، وألحقوه بهِجْرَع . قال الشاعر ... » .

(١٣٦) البيت لجابر بن حُنَىٍّ التغلبى من قصيدة مطلعها :

ألا يا لقومٍ للجديد المصـرَّم   وللحلم بعد الزّلـةِ المتوهَّـم

راجع : المفضليات /٢١١ ، وشعراء النصرانية /١٨٩ ، وأساس البلاغة (أتى) . وفى لسان العرب (مكس) ورد برواية (أفى) منسوبا لجابر بن حنى الثعلبى ، وبالرواية نفسها ورد غير منسوب فى تهذيب اللغة (أتى) ، والثعلبى تصحيف . وفى جمهرة اللغة ورد البيت منسوبا برواية (فى كل) .

وينفرد ابن فارس فى مقاييس اللغة (مكس) /٥ : ٣٤٥ ، ٣٤٦ بنسبته إلى زهير .

وقد ورد غير منسوب فى : أساس البلاغة (بخس) بالرواية السابقة ، وفى لحن العامة للزبيدى /١٤٣ ، والصحاح (مكس) برواية (أفى) ، وفى الصحاح (أتى) والمخصص (مكس) برواية (ففى) ، وورد صدره فى مجمل اللغة (أتو) ، وعجزه فى (مكس) .

ويلاحظ أن الأستاذ التنوخى أسند نسبته لجابر بن حنى إلى الجوهرى والزمخشرى ، وهو مصيب فيما يخص الزمخشرى . أما الجوهرى فلم ينسبه كما سبق أن وضحنا .

وقد ذكر ابن فارس فى الصاحبى /١٠٣ الإتاوة والمكس فى الأسماء التى كانت فزالت بزوال معانيها .

[١٩]

ومن ذلك قولهم : سِبِتّ بكسر المهملة والموحدة وتشديد التاء المثناة الفوقية ، فى شِبِتّ بكسر المعجمة والموحدة وتشديد المثناة الفوقية . قال الجواليقى : قال الأزهرى : وأما الشِّبِتّ(١٣٧) لهذه البقلة المعروفة فهى معرّبة. قال : وسمعت أهل البحرين يقولون لها : سبت بالسين غير معجمة وبالباء(١٣٨) . وأصله بالفارسية شِوِذْ(١٣٩) . وفيها لغة(١٤٠) سِبِطّ بالطاء(١٤١) .

[٢٠]

ومن ذلك قولهم : المارَسْتان بفتح الراء ، فى البيمارستان . حكاه الجواليقى أيضا فقال : والمارَسْتان بفتح الراء فارسى ، ولم يجىء فى الكلام القديم(١٤٢) .

---

(١٣٧) فى جميع النسخ ما عدا جـ : السِّبت ، وهو مخالف لنص الجواليقى فى المعرب /٢٠٩ ، لكن السياق يؤازر المثبت ، وكذا تهذيب اللغة (سبت) . وفى لسان العرب (سبت) : « وقال أبو حنيفة : السِّبِتُّ : نبتٌ ، معرّبٌ من شِبِتّ ، وفى (شبت) قال : « الشِّبِتُّ : نبتٌ ، عن أبى حنيفة ، وزعم أن الشِّبِتّ معرّبٌ عنه » ا . هـ . وانظر اللسان (شبث) أيضًا .

والأزهرى هو : محمد بن أحمد بن الأزهر الهروى ، أبو منصور : أحد الأئمة فى اللغة والأدب . مولده فى هراة بخراسان سنة ٢٨٢ هـ ، ووفاته بها سنة ٣٧٠ هـ . نسبته إلى جده « الأزهر » . عنى بالفقه فاشتهر به أولا ، ثم غلب عليه التبحر فى العربية ، فرحل فى طلبها ، وقصد القبائل وتوسع فى أخبارهم . ووقع فى إسار القرامطة ، فكان مع فريق من هوازن يتكلمون بطباعهم البدوية ، ولا يكاد يوجد فى منطقهم لحن .

(١٣٨) فى جـ : وبالتاء ، وهو تصحيف .

(١٣٩) فى ش : وعقد الخلاص /١٩٥ أ : شُوْذْ ، وفى أ : غير مضبوط بالشكل ، وفى ب : شَوُذ ، وفى بقية النسخ بما فيها المطبوعة شِوِذ ، وهو ما رأيناه صوابا ؛ لأنه يوجد فى الفارسية (شِوِد) لنوع من أنواع النباتات . والتبادل بين الدال والذال واردٌ كما فى بغداد وبغداذ .

راجع : فرهنگى معين جـ ٢ ص ٢٠٩٣ (شويد) - طهران - سنة ١٣٦٣ شمسية .

(١٤٠) ساقط من ب ، وفى المعرب /٢٠٩ : « وفيها لغة أخرى : سِبِّط بالطاء » .

(١٤١) فى أ : بالظاء ، وهو تصحيف .

(١٤٢) المعرب /٣١٢ .

[٢١]

ومن ذلك قولهم : **تعالُوا وتعالِي** ، بضم اللام فى الأول ، وكسرها فى الثانى . والمشهور فتحها فيهما ؛ لأن تعالَ[١٤٣] بفتح اللام أمرٌ من التعالى وهو الارتفاع ، وكان أصله على ما ذكره بعضهم لدعاء الإنسان إلى مكان مرتفع ، ثم جُعل للدعاء[١٤٤] من كل مكان . والمشهور فى مثله من نحو : تسامَ من التسامى أن يعتدّ بما حذف منه فتبقى[١٤٥] لام الفعل مفتوحة فى جميع الأمثلة ، فيقال : تعالَ[١٤٦] ، تعالَيا ، تعالَوْا ، تعالَىْ ، تعالَيا[١٤٧] ، تعَالَيْن ، وعليه ورد كلام رب العزة : ﴿ قُلْ يا أَهْلَ الكتابِ تَعَالَوْا إلى كَلِمَةٍ سَواءٍ ﴾[١٤٨] ، ﴿ فتعالَيْنَ أُمَتِّعْكُنَّ ﴾[١٤٩] . ولكن حكى الضم فى تعالُوا لغة . قال الصغانى فى كتاب له جمع فيه شوارد[١٥٠] اللغات ونوادّها[١٥١] : وقرأ نبيح والجراح وأبو واقد : ﴿ تعالُوا إلى كلمةٍ سواءٍ ﴾[١٥٢] يعنى بضم اللام على عدم[١٥٣] الاعتداد بالحذف .

---

(١٤٣) فى أ ، جـ : تعالى ، ولا يتسق .

(١٤٤) فى ط : ثم جعل الدعاء إلى كل مكان .

(١٤٥) فى ع : فيبقى ، وكلاهما صواب .

(١٤٦) فى جـ : تعالى ، ولا يتسق .

(١٤٧) ساقط من جـ .

(١٤٨) سورة آل عمران : آية ٦٤ ، وقد وردت فى ش : ﴿ قل تعالوا إلى كلمة سواء ﴾ وهو خطأ ، وفى ب : زاد كلمة « بيننا » .

(١٤٩) سورة الأحزاب : آية ٢٨ . وفى ش وردت تعالين بدون الفاء ، وهو خطأ

(١٥٠) فى ب : شواذ ، وهو تحريف .

(١٥١) فى ط ، أ ، جـ : ونوادرها .

(١٥٢) فى النسخ جميعا ما عدا ط : ﴿ قل تعالوا ... ﴾ وهو خطأ ، فضلا عن أن (قل) لم ترد فى نص الصغانى فى الشوارد /١٤ .

(١٥٣) ساقط من ش .

وصرّح الشهاب ابن السمين فى عمدته بأن عدم الاعتداد به قد نقل فيما نحن فيه ، فيقال : تعالِى بالكسر وتعالُوا بالضم ، وأنشد(١٥٤) :

★ تعالِي أقاسمْك الهموم تعالِي ★

إلا أنه نبه على أن ما أنشد(١٥٥) غير محتج به ، فقال : والشعر لبعض الحمدانيين فيستأنس(١٥٦) به ولا يستشهد به(١٥٧) .

[٢٢]

ومن ذلك قولهم : **عليه السِّكِينة** بكسر السين . حكى كسرها الصغانى(١٥٨) ، وحكى عن زيد بن على(١٥٩) أنه قرأ : ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ اللّهُ سِكِينَتَهُ على رسُولِهِ ﴾(١٦٠) .

---

(١٥٤) عجز بيت لأبى فراس الحمدانى ، وصدره كما فى ديوانه /١٤٣ :

★ أيا جارتا ما أنصف الدهر بيننا ★

وقبله قوله :

أقول وقد ناحتْ بقربى حمامةٌ	أيا جارتا هل بات حالُكِ حالى
معاذَ الهوى ما ذقْتِ طارقة النـوى	ولا خطرتْ منك الهموم ببـال
أتحملُ محـزونَ الفؤاد قـوادمٌ	على غُصُنٍ نائى المسافة عالـى

(١٥٥) فى ع ، أ ، ب ، ج : أنشده .

(١٥٦) فى ش : ليستشهد به ، والصواب ما فى غيرها لاتفاقه مع نص عمدة الحفاظ : فصل العين واللام (ع ل و) .

(١٥٧) فى هامش ب تعليقة على الشعر وقائله وأبيات تسبق الشاهد ولم نر إثباتها ذا جدوى .

(١٥٨) انظر : الشوارد /٢٠ ، وتهذيب اللغة (سكن) .

(١٥٩) هو زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب : الإمام ، أبو الحسين ، العلوى ، الهاشمى ، القرشى . ينسب إليه « الزيدية » ولد سنة ٧٩ هـ ، وتوفى سنة ١٢٢ هـ .

(١٦٠) سورة التوبة : آية ٢٦ .

وفى البحر /٥ : ٢٥ : « وقرأ زيد بن على (سِكِّينته) بكسر السين ، وتشديد الكاف مبالغة فى السَّكينة ، نحو : شِرِّيب وطِبِّيخ » وهى رواية مخالفة لما رواه الصغانى عن القارىء نفسه .

[٢٣]

ومن ذلك قولهم : كَسَالى بفتح الكاف فى جمع كسْلان ، وهو مما جاء فيه التثليث(١٦١) ، وبالكسر قرأ يحيى والنخعى(١٦٢) : ﴿ إلّا وَهُمْ كِسَالَىٰ ﴾(١٦٣) .

[٢٤]

ومن ذلك قولهم : يَسْبُق بضم الموحدة ، وهو لغة فى يَسْبِق بكسرها(١٦٤) ، قال الصغانى : وقرىء : ﴿ لا يسبُقُونَهُ بالْقَوْلِ ﴾(١٦٥) .

---

(١٦١) ذكرها ابن قتيبة فى أدب الكاتب /٥٨٩ فى (باب ما جاء فيه لغتان من حروف مختلفة الأبنية) هما : كُسالى ، وكَسالى .

أما الفيروز آبادى فقال فى باب اللام فصل الكاف مادة (كسل) /٤ : ٤٥ : « كُسالى مثلثة الكاف » .

(١٦٢) يحيى هو : يحيى بن وثاب الأسدى بالولاء ، الكوفى : إمام أهل الكوفة فى القرآن . تابعى ثقة . قليل الحديث . من أكابر القراء . توفى سنة ١٠٣ هـ .

والنخعى هو : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود ، أبو عمران النخعى ، من مذحج : من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث . من أهل الكوفة . ولد سنة ٤٦ هـ . ومات سنة ٩٦ هـ .

(١٦٣) سورة التوبة : آية ٥٤ .

ونص الصغانى فى الشوارد /٢٠ : « الكِسَالَى : لغةٌ فى الكَسَالَى ، والكُسَالى . قرأ يحيى والنخعى : (إلا وَهُمْ كِسَالَىٰ) » ا . هـ .

(١٦٤) فى القاموس (سبق) باب القاف : فصل السين /٣ : ٢٥١ ، ٢٥٢ : « سَبَقَه يسْبِقُه ، ويسْبُقُه : تقدمه » ا . هـ .

(١٦٥) سورة الأنبياء : آية ٢٧ ، والقراءة واردة غير منسوبة فى المختصر /٩١ ، والبحر /٦ : ٣٠٧ ، وانظر : الشوارد /٢٩ .

[٢٥]

ومن ذلك قولهم : **رسمت شِكْلَ هذا الشىء** بكسر شين شكل بمعنى مِثْل ، وهو لغة فى شَكْل بفتحها[١٦٦] . وقرأ مجاهد[١٦٧] : ﴿ وآخَرُ من شِكْلِهِ ﴾[١٦٨] .

[٢٦]

ومن ذلك قولهم : **النَّقَاوة** بفتح النون ، وهى والنَّقاءة[١٦٩] بفتحها أيضا مع المد ، والنُّقاوة والنُّقاية والنُّقاء[١٧٠] بضم النون فيها ، مع المد فى الأخير ، لغاتٌ حكاها الصغانى .

[٢٧]

ومن ذلك قولهم : **شَكَيْتُ** فى شكوت ، وهو لغة فيه حكاها الصغانى أيضا[١٧١] ، وإن كان المشهور الواو كما قال تعالى : ﴿ إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله ﴾[١٧٢] وفى الحديث[١٧٣] : « شكَوْنا إلى رسول الله ﷺ حَرَّ الرَّمضاء فى

---

(١٦٦) فى القاموس (شكل) /٣ : ٤١٢ : « الشَّكل : الشبه والمِثْل ، ويُكسر » .

(١٦٧) هو مجاهد بن جبر ، أبو الحجاج المكى ، مولى بنى مخزوم : تابعى ، مفسر من أهل مكة . أخذ التفسير عن ابن عباس . استقر فى الكوفة ولد سنة ٢١ هـ ، ويقال إنه مات وهو ساجد سنة ١٠٤ هـ .

(١٦٨) سورة ص : آية ٥٨ . والقراءة فى الشوارد /٣١ ، وفى البحر /٧ : ٤٠٦ حيث قال أبو حيان : « وقرأ مجاهد (مِن شِكْله) بكسر الشين ، والجمهور بفتحها ، وهما لغتان بمعنى المِثْل والضَّرْب ، وأما إذا كان بمعنى الفتح فبكسر الشين لا غير » ا . هـ .

(١٦٩) فى ب : والنقاء ، وفى ط ، أ ، جـ : والنقاة ، وهو تحريف لا يتسق مع قوله بعدها : « بفتحها أيضا مع المد » كما أنه يخالف نص الصغانى فى الشوارد /٤٩ ، وهو : « النَّقَاوةُ ، والنَّقَاءَةُ : لغتان فى النُّقَاوة ، والنُّقَاية ، والنُّقاء » .

(١٧٠) فى أ ، ب ، جـ : والنقا ، ولعل علامة المد لم تظهر فى التصوير . أما فى ط فجاءت : « والنُّقاة بضم النون فيها مع المد » وهو تحريف واضح ، فضلا عن مخالفته لنص الصغانى .

(١٧١) الشوارد /٢١٢ .

(١٧٢) سورة يوسف : آية ٨٦ .

(١٧٣) ساقط من ط ، أ ، جـ .

أكُفِّنا وجِباهنا فلم يُشْكِنا »[١٧٤] أى فلم يزل شكوانا ؛ لأنه من قبيل أَفْعَلَ الذى يفيد معنى الإزالة ، أى فلم يأمرنا بأن نتقى ذلك بأطراف ثيابنا .

[٢٨]

ومن ذلك قولهم : **كتمت سِرّى من فلان** ، مع مجىء فعل الكتمان متعديا إلى مفعولين فى قوله تعالى : ﴿ ولا يَكْتُمُون اللّهَ حديثا ﴾[١٧٥] ، وقول الشاعر[١٧٦] :

كتمتك ليلا بالجمومين[١٧٧] ساهرا ... وهمّين هما مستسرا وظاهـــرا
أحاديثَ نفسٍ تشتكى ما يَريبُهـــا ... ووِرْدَ هُموم لم يجْدْن[١٧٨] مصادرا

فإن[١٧٩] منصوب (كتمتك) مفعول أول لكتم[١٨٠] ، وليلا : مفعول ثان له ، بتقدير أمْرَ ليلٍ أو أحاديثَ ليلٍ . وأحاديث[١٨١] بالنصب : إما بدل من هذا المفعول أو بتقدير أعنى . ولا يكون (ليلا) ظرفا ؛ لأنه لا يراد أنه كتمه فى ليل كائن بالجمومين[١٨٢] كذا ، ووجه قولهم ما قيل فى قوله تعالى : ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَتَمَ شهادةً عندَهُ مِنَ اللهِ ﴾[١٨٣] أن

(١٧٤) ورد الحديث بهذا النص فى ابن حنبل /٥ : ١١٠ .
أما فى النهاية لابن الأثير (شكا) /٢ : ٤٩٧ ، ولسان العرب (شكا) فوردت الرواية بدون قوله : (فى أكفنا ووجوهنا) .

(١٧٥) سورة النساء : آية ٤٢ .

(١٧٦) البيتان للنابغة الذبيانى فى ديوانه /٦٧ ، وهما مطلع قصيدة قالها حين ذكر له أن النعمان عليل ، والرواية فى كل مصادر التخريج فضلا عن الديوان « مستكنا » فى موضع « مستسرا » ، فقد ورد البيت الأول منسوبا للنابغة فى العمدة /١ : ٢١٨ ، والمحكم (س هـ ر) /٤ : ١٥٤ وأساس البلاغة (سهر) ، فى حين روى الاثنان منسوبين فى المحكم (ك ت م) / ٤ : ٤٨٥ برواية « لا يجدن مصادرا » ، فى حين رويا بدون نسبة فى البحر /٧ : ٤٦٠ برواية (لن يجدن) متفقة بذلك مع رواية الديوان .

(١٧٧) فى ب : بالحموسين ، وهو تحريف .

(١٧٨) فى أ ، جـ : لم يجدك ، وهو تحريف .

(١٧٩) فى أ ، جـ . قال منصوب كتمتك ، وهو تحريف واضح .

(١٨٠) فى ب : مفعول أول الكلم ، وهو تحريف .

(١٨١) فى أ : وأحاد بالنصب ، وهو تحريف أو تسرع فى النسخ .

(١٨٢) فى ب : بالحموسين ، وهو استمرار للتحريف السابق .

(١٨٣) سورة البقرة : آية ١٤٠ .

(مِن) الثانية بمعنى (عَنْ) بناءً على أنها تعلقت بكتم ، على جعل كتمانه عن الأداء الذى أوجبه الله كتمانَه عن الله ، وما جزم به صاحب تلخيص المفتاح[(١٨٤)] فى أحوال متعلقات الفعل فى قوله تعالى : ﴿ وقَالَ رجلٌ مؤمنٌ من آل فرعونَ يكتمُ إيمانَهُ ﴾[(١٨٥)] من أن قوله : ﴿ من آل فرعون ﴾ لو أُخر عن قوله : ﴿ يكتم إيمانه ﴾ لتوهم أنَّ (مِن)[(١٨٦)] صلةُ يَكْتُمُ ، فلم يُفْهم أن ذلك الرجل كان من آل فرعون[(١٨٧)] . لكن فى مغنى اللبيب رد الأول بدعوى أن كتم[(١٨٨)] لا يتعدى بِمنْ ، وفى كلام[(١٨٩)] الشيخ بهاء الدين السبكى رد الثانى بأن هذا التوهم إنما يصح أن لو كان هذا الفعل يتعدى بِمنْ ، وليس كذلك ، فإنه يتعدى بنفسه ، قال : فهذا الوهم ليس له مجال[(١٩٠)] ، وما يقع فى كلام الناس من تعدية كتم بِمنْ فالظاهر أنه لا أصل له[(١٩١)] . هذا كلامه .

وفى شرح مغنى اللبيب للدمامينى منع أن فى كلام صاحب التلخيص تصريحا بأن كتم يتعدى بمن ، وذلك حيث قال : ليس فى كلام صاحب التلخيص تصريحٌ بأن كتم

---

(١٨٤) هو الخطيب القزوينى : جلال الدين ، أبو عبد الله ، محمد ابن قاضى القضاة سعد الدين أبى محمد عبد الرحمن القزوينى المتوفى سنة ٧٣٩ هـ .

(١٨٥) سورة غافر : آية ٢٨ .

(١٨٦) فى ع : لتوهم أنه من صلة (يكتم) ، وهو ما رآه التنوخى صوابا ، وهو الموافق لنص التلخيص . راجع شروح التلخيص /٢ : ١٦٣ ، ١٦٤ .

لكن النص المثبت ليس خطأً إلا إذا قرىء : « أن مِنْ صلةِ يكتم » بجر (صلة) بـ (من) ، وهو خطأ فى القراءة ؛ لأن المقصود بـ (مِن) لفظُها فى الآية ، وكلمة (صلة) خبر (أن) المسلطة على (من) ، وهذا يوافق - إلى حد كبير - نص القزوينى فى الإيضاح /١١٨ حيث قال : « لتوهم أن (من) متعلقةٌ بـ (يكتم) ، فلم يفهم أن الرجل من آل فرعون » ا . هـ .

(١٨٧) فى شروح التلخيص /٢ : ١٦٤ : « فلم يُفهم أنه منهم » ا . هـ .

(١٨٨) فى أ : كتم ، وهو تحريف عن كتم .

وانظر : مغنى اللبيب /٢ : ١٨ ، ونصه : « وسيأتى أن كتم لا يتعدى بمن » .

(١٨٩) فى أ ، جـ : وفى الكلام الشيخ ، وهو تسرع فى النسخ .

والشيخ بهاء الدين السبكى هو : أحمد بن على بن عبد الكافى ، أبو حامد ، بهاء الدين السبكى : فاضلٌ ، ولى قضاء الشام سنة ٧٦٢ هـ ، فأقام عاما ، ثم ولى قضاء العسكر . كثرت رحلاته ، ومات مجاورا بمكة سنة ٧٦٣ هـ .

(١٩٠) فى ط : فهذا التوهم ليس له مجال ، وهو تحريف عن نص السبكى فى عروس الأفراح . راجع شروح التلخيص /٢ : ١٦٠ .

(١٩١) نصه فى عروس الأفراح : « فالظاهر أنه ليس له أصل » ا . هـ .

يتعدى بنفسه[١٩٢] ، إنما فيه أنه على تقدير التأخير ، بتوهم[١٩٣] أن « من آل فرعون » صلة ليكتم ، وهو صحيح على أن تكون (مِنْ) للتعليل ، وهذا لا يمكن دفعه[١٩٤] ، وهو مخلٌّ بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون ، انتهى كلامه.

وأنت تعلم أن المثبِت مقدم على النّافى على ما تقرر فى محله ، وأن انتصاب مفعولى[١٩٥] كتم فى محل أو محلين مثلا لا يقوم دليلا على منع انجرار أحدهما بمِنْ . ألا ترى إلى قوله تعالى : ﴿ واخْتَارَ مُوسَى قومَهُ سبعين رَجُلاً ﴾[١٩٦] حيث لم ينتصب « قومَه »[١٩٧] دليلا على مَنْع أن يُقال : اخترتُ من كذا كذا ، مع أنه قد قيل واستُعمل فى كلام من يُوثق بعربيته .

[٢٩]

ومن ذلك قولهم: **نِعْمِهْ ورَحْمِهْ وسلامِهْ وعلامِهْ**[١٩٨] ، ونحو ذلك مما أَمَالُوا فيه فى حالة الوقف الفتحةَ التى قبل هاء التأنيث نحوَ الكسرةِ ، فقد نقل[١٩٩] ذلك عن بعض

---

(١٩٢) كذا فى النسخ جميعا ، وما فى شرح الدمامينى نصه : « ليس فى كلام صاحب التلخيص تصريح بأن كتم يتعدى بمِنْ ، إنما فيه أنه على تقدير التأخر ، بتوهم أن ﴿ من آل فرعون ﴾ صلة ليكتم ، وهو صحيح على أن يكون (من) تعليلية ، وهذا لا يمكن دفعه ، وهو مخل بما قصد من كونه هو نفسه من آل فرعون ، والله تعالى أعلم » .

راجع : تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب للدمامينى ، عند حديثه عن الحرف (مِنْ) .

(١٩٣) فى ط ، ب : يتوهم ، وهو تصحيف .

(١٩٤) فى ب : لا يمكن رفعه ، وهو تحريف .

(١٩٥) فى أ ، جـ : مفعول ، ولا يستقيم .

(١٩٦) سورة الأعراف : آية ١٥٥ .

(١٩٧) علق التنوخى على انتصاب دليلا بقوله : « لعل الأصل : أن فيه دليلا على ... » .

ولا أرى فى هذا ما يقتضى التخريج ، فلقد فهم من « ينتصب » معناها المصطلحى ، وهو النصب ، ومن ثم لجأ إلى هذا التخريج ، والحق أنها وردت بمعناها المعجمى ، أى لم يَقُمْ قومُه دليلا على ... الخ فكلمة « دليلا » منصوبة على الحالية من (قومه) باعتبار لفظه .

(١٩٨) فى ط : وغلامه ، وهو تصحيف يجر إلى الخطأ ؛ لأن الهاء فى غلامه هاء الضمير ، وليست هاء التأنيث ، ولعله خطأ طباعى .

(١٩٩) فى أ ، جـ : فقد مثل ذلك ، وهو تحريف ، وفى ط : فقد نقل مثل ذلك .

العرب فى كل فتحة تلتها هاء تأنيث موقوف عليها ، وقرأ بذلك الكسائى[٢٠٠] فى مواضع معدودة من القرآن العظيم[٢٠١] نحو نعجِه وسفينِه وهمزِه فى كلمات أخرى[٢٠٢] . وكانت هذه اللغة طباع أهل الكوفة لأنهم بقية أبناء العرب .

[٣٠]

ومن ذلك قولهم : كنت بَالبَيْتِ وبَالقَرْيَةِ ، واستعنتُ بَك ورضيتُ بَك ، ونحو ذلك مما فُتحت فيه باء الجر مع غير ياء المتكلم . ففى شرح الدرة الألفية لأبى جعفر الغرناطى الأندلسى[٢٠٣] أنها إن جرّتْ ياء المتكلم فاتفق العرب على كسرها ، وإن جرت غيرها فاللغة الفصيحة كسرها ليناسب لفظها عملها سواء دخلت على الظاهر أو المضمر (قال : وحكى عن بعض العرب أنهم يفتحونها مطلقا سواء دخلت على الظاهر أو المضمر)[٢٠٤] غير ياء المتكلم .

[٣١]

ومن ذلك قولهم : بُزاق فى بصاق ، وهو جائز فيه كبُساق[٢٠٥] ، وثلاثتها جائزة[٢٠٦] جواز سراط وصراط وزراط ، وسين سراط هى الأصل ، والصاد[٢٠٧] والزاى بدل منها[٢٠٨] .

(٢٠٠) هو على بن حمزة بن عبد الله ، الأسدى بالولاء ، الكوفى ، أبو الحسن الكسائى : إمام فى اللغة والنحو والقراءة . من أهل الكوفة . ولد فى إحدى قراها ، وتعلم بها ، وقرأ النحو بعد الكبر . توفى بالرى سنة ١٨٩ هـ وهو مؤدب الرشيد العباسى وابنه الأمين .

(٢٠١) ساقط من ط .

(٢٠٢) راجع : القراءات العشر من طريق الشاطبية والدرة /١٢١ .

(٢٠٣) هو أحمد بن يوسف بن مالك الرعينى الغرناطى ثم البيرى ، أبو جعفر الأندلسى : أديب ، له نظم . ولد بعد سنة ٧٠٠ هـ ، ورافق ابن جابر الأندلسى (الأعمى) فى رحلته إلى المشرق سنة ٧٣٨ هـ ، فعرفا بالأعمى والبصير . أقام بحلب نحو ثلاثين سنة . مات قبل ابن جابر سنة ٧٧٩ هـ .

(٢٠٤) ما بين القوسين ساقط من باقى النسخ ، بما فيها ط .

(٢٠٥) فى أدب الكاتب /٢١٣ : « وقد بَصَق الرجلُ وبَزَق ، وهو البُصاق والبُزاق ، ولا يقال : بَسَقَ إلا فى الطول » .

(٢٠٦) فى ط ، أ ، جـ : بجواز .

(٢٠٧) فى ب : والضاد ، وهو تصحيف .

(٢٠٨) عن (الصراط) فى سورة الفاتحة : آية ٦ . قال أبو حيان فى البحر /١ : ٢٥ : « وأصله بالسين من السَّرْط وهو اللَّقم ، ومنه سمى الطريق لقما . وبالسين على الأصل قرأ قنبل ورويس . وإبدال =

وفى كنز المعانى فى شرح حرْز الأمانى أن الصاد لغة قريش فى كل سين بعدها غين(٢٠٩) أو خاء أو قاف أو طاء ، ومن ذلك(٢١٠) قولهم صطل فى سطْل(٢١١) .

[٣٢]

ومن ذلك قولهم : مَرَة فى مَرْأة بحذف الهمزة بعد نقل فتحتها إلى الراء(*) .

=سينه صادا هى الفصحى، وهى لغة قريش، وبها قرأ الجمهور ، وبها كتبت فى الإمام ، وزايا لغة رواها الأصمعى عن أبى عمرو ، وإشمامها زايا لغة قيس وبه قرأ حمزة بخلاف وتفصيل عن رواته . وقال أبو على : وروى عن أبى عمرو السين والصاد والمضارعة بين الزاى والصاد ، ورواه عنه العريان عن أبى سفيان . وروى الأصمعى عن أبى عمرو أنه قرأها بزاى خالصة . قال بعض اللغويين : ما حكاه الأصمعى فى هذه القراءة خطأ منه ، إنما سمع أبا عمرو يقرؤها بالمضارعة فتوهمها زايا ، ولم يكن الأصمعى نحويا فيؤمن على هذا . وحكى هذا الكلام أبو على عن أبى بكر بن مجاهد . وقال أبو جعفر الطوسى فى تفسيره ، وهو إمام من أئمة الإماميـة : الصراط بالصاد لغة قريش ، وهى اللغة الجيدة ، وعامة العرب يجعلونها سينا ، والزاى لغة لعذرة وكعب وبنى القين . وقال أبو بكر بن مجاهد : وهذه القراءة تشير إلى أن قراءة من قرأ بين الزاى والصاد تكلف حرف بين حرفين ، وذلك صعب على اللسان ، وليس بحرف ينبنى عليه الكلام ، ولا هو من حروف المعجم ، ولست أدفع أنه من كلام فصحاء العرب ، إلا أن الصاد أفصح » ا . هـ .

(٢٠٩) فى ط : عين ، وهو تصحيف .

(٢١٠) جعلها ناسخا ع ، ج بابا جديدا ، وليس كذلك .

(٢١١) لم أعثر على هذا النص فى القسم الذى رأيته من كنز المعانى ؛ لأن المخطوط غير مكتمل ، ويبدو أنه ورد عند حديثه عن قوله تعالى : ﴿ ما سلككم فى سقر ﴾ بيد أنه قال فى قطعة ٣١ : « والصاد لغة أهل الحجاز » ا . هـ .

وورد فى تكلمة إصلاح ما تغلط فيه العامة ص ٤٣ : « ثم قال النضر : لا تكون الصاد مع السين إلا فى أربعة مواضع : إذا كانت مع الطاء والخاء والقاف والغين ، تقول فى الطاء : سطر وصطر ، وفى الخاء : صخر وسخر ، وفى القاف : صقب وسقب ، وفى الغين : صدغ وسدغ » .

(*) فى الصحاح (مرأ) /١ : ٧٢ : « وبعضهم يقول : هذه مرأة صالحة ، ومَرَةٌ أيضا ، بترك الهمزة وبتحريك الراء بحركتها » .

وهذا أيضا ما ورد فى اللسان ، والقاموس ، مادة (مرأ) ، مما يدل على صحة استعمال (مَرَة) فى لغتنا العامية .

وفى الشاهد رقم ٥٧٩ من الأشمونى / ٣ : ٣٢ قال الراجز :

تقول عرسى وهى لى فى عومره
بئس امرأ وإننى بئس المرَه

[٣٣]

ومن ذلك قولهم : جلستُ عَنْدَك بفتح عين عِنْدَ ، وهو لغة فى كسرها كضمها . قال الجوهرى : وأما عند فحضور الشىء ودُنُوّه ، وفيها ثلاث لغات ؛ عِنْد وعَنْد وعُنْد[٢١٢] . وقال ابن هشام فى مغنيه : وكسر فائها أكثر من ضمها وفتحها[٢١٣] ، وهو يقتضى أن كلا من الضم والفتح كثير ، على خلاف ما ذكره صاحب التسهيل فيه حيث قال : وربما فُتحت عينها أو ضُمت[٢١٤] ، فأشعر بقلتهما[١١٥] . ويمكن التوفيق بينهما بأن الكثير فى مقابلة الأكثر قليل .

---

(٢١٢) هذا نصه فى الصحاح (عند) /٢ : ٥١٣ .

(٢١٣) راجع : المغنى /١ : ١٣٥ .

(٢١٤) راجع : التسهيل /٩٧ .

(٢١٥) فى أ ، جـ : بقلتها ، وهو تحريف .

[٣٤]

ومن ذلك قول بعض الشعراء المولدين(٢١٦) .

★ ومن أنتُم حتى يكون لكم عندُ ★

وإن قال النحاة إن عند لا يقع إلا ظرفا أو مجرورة بمن(٢١٧) . وأما قول العامة : ذهبت إلى عنده(٢١٨) فلحنٌ بنص من ابن هشام . وأما قول الحريرى(٢١٩) فى قول بعض المولدين أيضا(٢٢٠) :

كل عنـدٍ لك عنـدى لا يساوى نصـف عنـد(٢٢١)

---

(٢١٦) فى أ ، جـ : الذين ، وكذلك فى ع بيد أن الناسخ قال فى الهامش : لعله المولدين ، والكلمة ساقطة من ب ، ولم أهتد إلى قائله . وقد جاء هذا الاستعمال فى ط تابعا لما قبله .

(٢١٧) فى النسخ الأخرى : تقع ، وهو أنسب مع (مجرورة) ، وفى ط : مجرورا . وراجع رأى النحاة هذا فى : المغنى /١ : ١٣٥ ، وهمع الهوامع /١ : ١٩٦ ، والأشمونى /٢ : ١٣٢ ، وشرح التصريح /١ : ٣٤٢ .

(٢١٨) فى ش وحدها : ذهبت إلى عندكم ، والمثبت من باقى النسخ هو الموافق لنص ابن هشام فى المغنى /١ : ١٣٥ ، وتجده أيضا فى درة الغواص /٢٥ ، وانظر : تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة /٢٨ .

(٢١٩) هو القاسم بن على بن محمد بن عثمان ، أبو محمد الحريرى البصرى . الأديب الكبير صاحب مقامات الحريرى ، ودرة الغواص ، وملحة الإعراب . ولد بالبصرة سنة ٤٤٦ هـ (بإحدى قراها) ، وتوفى بها سنة ٥١٦ هـ .

(٢٢٠) تجده غير منسوب فى : مغنى اللبيب /١ : ١٣٥ ، وشرح التصريح /١ : ٥٣ ، والدرر اللوامع /٤ : ٢٥٨ ، ودرة الغواص /٢٥ ، وتهذيب الخواص /١١ أ .

(٢٢١) فى ع ، جـ : عندى ، وهو مخالف لما ورد فى درة الغواص /٢٥ .

إنه لحنٌ فمدفوعٌ بنص منه أيضا[٢٢٢] . ومثل ذلك قول أبى الطيب[٢٢٣] فيما أنشده عنه ابن برى :

وتَمْنَعُنى ممن سِوَى ابنِ محمــدٍ أيادٍ له عندى يَضيقُ بها عِنْدُ

ووجه الدفع عنده أن كل كلمة ذُكرتْ مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء ، وإن كان الذى أُريد بها لا يتصرف ، وأن تعرب ، فيقال حينئذ : ضَرَبٌ فعلٌ ماضٍ ، وليتٌ[٢٢٤] حرف ينصب ويرفع ، بتأويل : هذا اللفظ كذا ، وأن يحكى أصلها فيقال مثلا : ضربَ فعلٌ ماضٍ بفتح الباء ، وليتَ حرف ينصب ويرفع بفتح الآخر من كلمة ليت ، والأكثر الحكاية[٢٢٥] بنص من الشيخ الرضى .

---

(٢٢٢) نص الحريرى فى الدرة /٢٥ : « فأما قول الشاعر [وذكر البيت السابق] فإنه من ضرورات الشعر ، كما أجرى بعضهم (ليت) و(سوف) ، وهما حرفان ، مُجرى الأسماء المتمكنة ، فأعربهما فى قوله :

ليت شعرى وأين منى ليــتٌ إن لَيْتًا وإن لَوًّا عنــاءُ »

وتعليق ابن هشام فى المغنى /١ : ١٣٥ : « وقول بعض المولدين [وذكر البيت] قال الحريرى : لحنٌ ، وليس كذلك ، بل كل كلمة ذكرت مرادا بها لفظها فسائغ أن تتصرف تصرف الأسماء وأن تعرب ، ويحكى أصلها » ا . هـ .

وواضح من نص الحريرى أنه لم يلحّن الشاعر ، وإن حمل قوله على ضرورة الشعر ، فضلا عن أنه انتهى إلى ما انتهى إليه ابن هشام ، فقوله (من ضرورات الشعر) يقصد به تنوين (ليت) لتستكمل (فاعلاتن) نونَها ، وإجراؤها مجرى الأسماء يعنى أن تظهر عليها علامة النصب وأن تنون ، والمحصلة - فى النهاية - واحدة .

(٢٢٣) هو الشاعر المشهور ، واسمه الحقيقى : أحمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفى ، الكوفى ، الكندى : الشاعر الحكيم ولد سنة ٣٠٣ هـ ، وقتل سنة ٣٥٤ هـ . والبيت فى ديوانه /١٩٩ برواية : « ويمنعنى .... تضيق » من قصيدة يمدح بها على بن محمد بن سيار ، مطلعها :

أقلُّ فعالــى ، بلهَ أكثره ، مجدُ وذا الجدُّ فيه ، نلتُ أم لم أنلْ، جَدُّ

راجع أيضا : حواشى ابن برى على الدرة /٧ ب .

(٢٢٤) فى أ : والبيت ، وهو تحريف .

(٢٢٥) فى ط : حكاية ، ولا يستقيم .

ونص الرضى فى شرح الكافية /٢ : ١٤٠ : « وإذا نقلت الكلمة المبنية وجعلتها علما لغير ذلك اللفظ فالواجب الإعراب ، وإن جعلتها اسم ذلك اللفظ ، سواء كانت فى الأصل اسما أو فعلا أو حرفا ، فالأكثر =

وعلى الأول قد ورد قول الشاعر فيما وجدته فى كتاب أشعار الهذليين ، جمع السكرى(٢٢٦) :

يا ليتَ عَمْراً، وما ليتٌ بنافعةٍ لم يغْزُ فَهْماً(٢٢٧) ولم يهبط بواديها

حيث أعرب ليتًا(٢٢٨) الثانية مصروفة ، وإن أوّلها بمؤنث كالكلمة ، بدليل قوله : بنافعةٍ ، دون : بنافعٍ ، نظرا إلى أنها ثلاثية ساكنة الوسط ، فيجوز صرفها كهند وشبهها .

[٣٥]

ومن ذلك قولهم : **أخذَهُ مِنِّ** ، بحذف ياء المتكلم من مِنِّى والاجتزاء بكسرة ما قبلها ، كما فعل أشعر الفُقَهاء وأفقه الشعراء زين الدين عمر بن الوردى المعرى(٢٢٩)

= الحكاية، كقولك : مَنْ الاستفهاميةُ حالُها كذا ، وضرب فعلٌ ماضٍ ، وليت حرفُ تمنٍّ ، وقد يجىء معربا نحو قولك : ليتٌ ينصب ويرفع » .

وراجع : خزانة الأدب /٧ : ٣١٩ (الشاهد رقم ٥٣٧) .

(٢٢٦) هو الحسن بن الحسين بن عبيد الله العتكى السكرى ، أبو سعيد : عالم بالأدب ، راوية ، من أهل البصرة . جمع أشعار كثير من الشعراء ؛ كامرىء القيس ، والنابغة ، وزهير ، والحطيئة ، كما جمع أشعار بعض القبائل . ولد سنة ٢١٢ هـ ، وتوفى سنة ٢٧٥ هـ .

ورواية البيت فى أشعار الهذليين /٢ : ٨٦٦ :

يا ليت عمرا ، وليتٌ ضَلّةٌ سَفَهٌ لم يَغْزُ سَهْمًا ولم يطلع لواديها

وهو منسوب لريطة بنت عاصية الهذلية .

(٢٢٧) فى النسخ ط ، أ ، ب ، جـ : مهما ، وهو تحريف ، فلا أعرف قبيلة بهذا الاسم ، لكن (فهما) الواردة فى ش ، ع اسمُ قبيلة ، كما فى الصحاح (فهم) ، و(سَهْما) الواردة فى أشعار الهذليين اسم قبيلة من قريش ، أو من باهلة ، كما فى الصحاح (سهم) .

(٢٢٨) فى هامش ب :

ومنه قول ابن بسام فى المعتز :

ما فيه ليتٌ ولا لولا فينقصـه لكنه أدركته حرفة الأدب . ا . هـ

وتصلح (ليت) فى هذا البيت للأمرين . المحقق .

(٢٢٩) فى ب : المغربى ، وهو تحريف ، فهو زين الدين ، عمر بن مظفر بن عمر بن محمد بن أبى الفوارس بن على الصديقى المعرى ، الحلبى ، الشافعى ، المعروف بابن الوردى المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

حيث قال فى مطلع[٢٣٠] قصيدته الموسومة بتذكرة الغريب فى المنطق وفى شاذ النحو لتقريب :

إنِ الَّذِىُّ مِنٍّ مُنْتقْما سبـــا   بالعدل فى اللاءِ يقولوا كذبا[٢٣١]

فأراد مِنِّى .

وفى البيت أيضا تخفيف إنّ الناصبةِ للاسم الرافعةِ للخبر ، مع إهمالها ، وتشديد ياء الذى الموصولة كما هو لغة بعضهم ، وإسكان قاف منتقما كما قالوا : أراك مُنْتَفْخاً بإسكان الفاء ، واستعمال اللاءِ بكسر الهمزة بمعنى الذين ، وحذف نون الرفع دون جازم ولا ناصب ، كما فى قوله[٢٣٢] :

كلٌّ له نيّةٌ فى بُغْض صاحبِـهِ   بنعمةِ اللهِ نَقْلِيكم وتَقْلُونـا

وقد كثر حذف ياء المتكلم فى النداء وغيره مثل : ﴿ يا أبتِ ﴾[٢٣٣] ، و﴿ ربِّ ارجعونِ ﴾[٢٣٤] ، و﴿ إيّاىَ فارْهَبُونِ ﴾[٢٣٥] مما اجتزىء فيه بالكسرة[٢٣٦] ، وقول الراجز[٢٣٧] :

---

(٢٣٠) ساقط من باقى النسخ ، بما فيها ط .

(٢٣١) فى أ ، ب ، جـ : منّى ، وهو مخالف لوجه الاستشهاد والوزن أيضا .

وفى أ ، جـ : يقول ، وهو مخالف للتعليق بعد ذلك .

(٢٣٢) للفضل بن العباس بن عتبة بن أبى لهب ، وهو آخر مقطوعة من خمسة أبيات ، مطلعها ، كما فى شرح التبريزى للحماسة /٢ : ٧٥ :

مهلا بنى عمنا مهـلا موالينـا   لا تنبشوا بيننا ما كان مدفونا

(٢٣٣) سورة يوسف : آية ٤ ، وقد تكرر فى آيات كثيرة من القرآن الكريم .

(٢٣٤) سورة المؤمنون : آية ٩٩ .

(٢٣٥) سورة البقرة : آية ٤٠ .

(٢٣٦) فى ط ، أ ، جـ : بالكسر .

(٢٣٧) وردت هذه الأبيات فى العينى /١ : ٣٣ بعد أن أورد الأشمونى الأخيرين ، وقال العينى : قيل قاله رؤبة ، ولم أجده فى ديوانه ، وقيل غير ذلك . والرواية فى المصدرين بالتنوين الغالى « وإنِنْ » .

راجع الأشمونى والعينى /١ : ٣٣ ، ٤ : ٢٦ .

وفى خزانة الأدب /٩ : ١٥ ، عند حديثه عن الشاهد رقم ٦٨٢ فى البيتين الأخيرين ، أورد الجميع ، وقال : منسوبٌ لرؤبة . وقد ورد الأخيران فى الهمع /٢ : ٦٢ ، والدرر /٥ : ٨٨ ، ١٨١ ، والمغنى /٢ : =

قالتْ سليمى: ليت لى زوجا يُمَنْ … يغسل جلدى وينسِّينى الحـزَنْ
وحاجة ما إنْ لها عندى ثَمَـنْ … ميسورة قضاؤهـا مِنْهُ ومِنْ
قالتْ بناتُ الحى[٢٣٨]: ياسلمى وإنْ … كان فقيرا معدما ، قالت : وإنْ

مما حذفت فيه[٢٣٩] الكسرة أيضا حالة الوقف ليكون الوقف بالسكون . وقوله : يُمَن أى يُمَنِّى فهو من باب حذف غير ياء المتكلم ، بخلاف قوله مِنْه ومِنْ .

[٣٦]

ومن ذلك قولهم : **يفعلوا ويقوموا ويقعدوا وتفعلى وتقومى**[٢٤٠] **وتقعدى** ونحو ذلك مما حذفوا منه نون الرفع دون جازم ولا ناصب . وهو عند ابن مالك جائز فى الكلام الفصيح من غير ضرورة[٢٤١] . ومن ذلك فى النثر قراءة أبى عمرو[٢٤٢] فى[٢٤٣] رواية عنه : ﴿ قَالُوا سَاحِرَانِ تَظَّاهَرَا ﴾ (بتشديد الظاء)[٢٤٤] ، والأصل : تَتَظَاهَرَانِ ، فأدغمت التاء فى الظاء ، وحذفت نون

= ١٧٦ ، والبحر / ١ : ٢١٠ برواية (عَيِيًّا) فى موضع (فقيرا) والبحر / ٥ : ٥٠٢ برواية (فقيرا) ، كما وردت-الأربعة الأولى فى الدرر /٥ : ٨٩ ، والخامس فى همع الهوامع /٢ : ٨٠ .

وفى العقد الفريد /٤ : ٧٥ : « قال أعرابى :

قالت سليمى ليت لى زوجا يمن … يغسل رأسى ويُسلِّينى الحـزن
وحاجة ليس لها عندى ثمـن … مشهورة قضاؤهـا منه وهـن
قلن جوارى الحى يا سلمى وإن … كان فقيرا معدما قالت وإنْ »

(٢٣٨) فى النسخ الأخرى : بنات العم .

(٢٣٩) فى النسخ الأخرى : مما حذفت منه .

(٢٤٠) فى أ ، ب ، جـ : وتقوموا ، ولا يستقيم مع السياق .

(٢٤١) نصه فى التسهيل / ١٠ : « وندر حذفها مفردة فى الرفع نظما ونثرا » .

(٢٤٢) هو زبان بن عمّار التيمى المازنى البصرى ، أبو عمرو ، ويلقب أبوه بالعلاء : من أئمة اللغة والأدب ، وأحد القراء السبعة . ولد بمكة سنة ٧٠ هـ ، ونشأ بالبصرة ، ومات بالكوفة سنة ١٥٤ هـ .

(٢٤٣) فى ب : وفى رواية عنه ، بإقحام الواو .

(٢٤٤) ما بين القوسين ليس فى باقى النسخ . والآية هى رقم ٤٨ من سورة القصص .

والقراءة منسوبة فى المختصر /١١٣ ليحيى الذمارى. وفى البحر /٧ : ١٢٤: « وقرأ محبوب عن الحسن ، ويحيى بن الحرث الذمارى ، وأبو حيوة ، وأبو خلاد عن اليزيدى : تظّاهرا ، بالتاء وتشديد الظاء » .

الرفع التى هى نون التثنية ، ورفع ساحران بتقدير : أنتما ساحران . وقوله[٢٤٥] ﷺ : « لا تَدْخُلوا الجنةَ حتى تُؤْمِنُوا ، ولا تُؤْمنوا حتَّى تَحَابُّوا »[٢٤٦] بحذف نون جمع المذكر من تؤمنوا وتدخلوا المنفيين بلا ، فيمن[٢٤٧] روى هذا الحديث هكذا . وفى النظم ما أنشدناه[٢٤٨] قبيل هذا ، وقول الآخر[٢٤٩] :

أبيتُ أسْرى وتبيتى تدلُكى
وَجْهَك بالعنبرِ والمِسْك الذّكِي

بحذف نون الواحدة المخاطبة مرتين .

[٣٧]

ومن ذلك قولهم : **تُوم** بالمثناة فى ثُوم[٢٥٠] بالمثلثة ، ومثله **خَبيت** فى خبيث ، **ومبعوت** فى مبعوث . قال الزين ابن الوردى : وقد أبدلت خيرُ

---

(٢٤٥) فى ط : وله .

(٢٤٦) ورد الحديث بهذه الرواية فى ابن حنبل /١ : ١٦٧ ، ٢ : ٤٧٧ ، ٥١٢ ، والترمذى / استئذان ١ ، قيامة ٥٦ ، وأبى داود – كتاب الأدب – باب إفشاء السلام /٢ : ٦٤٠ ، وابن ماجه – مقدمة ٩ ، أدب ١١ –، وصحيح مسلم بشرح النووى /٢ : ٣٥ . وورد برواية (لا تدخلون) بإثبات النون فى ابن حنبل /٢ : ٢٩١ ، ٤٤٢ ، ٤٩٥ .

(٢٤٧) فى ط ، أ ، جـ : فمن ، وهو تحريف واضح ؛ لعدم وجود خبر لـ (مَنْ) .

(٢٤٨) فى ع : ما أنشده قبيل هذا . والمقصود قول الفضل : « كل له نية .... » .

(٢٤٩) بيتان من مشطور الرجز مجهولا النسبة وردا فى : الخصائص /١ : ٣٨٨ ، والبحر /٦ : ٦٣ ، والخزانة /٨ : ٣٣٩ فى الشاهد رقم ٦٣٠ ، وهمع الهوامع /١:٥١ ، والدرر ١ : ١٦٠ ، وحاشية الصبان /١ : ٩٧ ، ولسان العرب (دلك) ، والمخصص (د ل ك) /٦ : ٤٦٩ .

وورد البيت الأول فقط فى البحر /٢ : ٤٩٢ ، وشرح التصريح /١ : ١١١ . وفى لسان العرب (ردم) وردت الرواية :

أبيت أسرى وتبيتى تدلكى
جسمك بالجادى والمسك الذكى

(٢٥٠) فى ش : فى الثوم بالمثلثة .

والنضيرُ[٢٥١] من الثاء تاءً فى كثير من الحروف فقالوا[٢٥٢] فى ثوم : توم ، وفى مبعوث : مبعوت ، وفى خبيث : خبيت ، وأنشدوا فيه[٢٥٣] :

ينفع الطيِّبُ القليلُ من الرِّزْ قِ ولا يَنْفَعُ الكثيرُ الخَبِيتُ

قال : وروى أن الخليل قال للأصمعى[٢٥٤] : لِمَ[٢٥٥] قال الخبيت ؟ فقال : هذه لغتهم[٢٥٦] . انتهى .

ويُقال فى الثُّوم : فُوم بالفاء ، كما قال تعالى[٢٥٧] : ﴿ مِنْ بَقْلِهَا وقِثَّائِهَا وفُومِهَا وعَدَسِهَا وبَصَلِهَا ﴾ خلافا لمن قال : إنه فى الآية الحِنْطَةُ . وإلى الأول

---

(٢٥١) فى ش ، ع : والنظير ، وهو تحريف .

(٢٥٢) فى ع : قالوا ، بدون الفاء .

(٢٥٣) البيت للسموأل بن عادياء اليهودى ، من قصيدة مطلعها :

نطفةً مَا مُنِيتُ يومَ مُنِيتُ أُمِرَتْ أَمْرَها وفيها بُرِيتُ

راجع ديوانه /٨٢ ، والأصمعيات /٨٦ ، وفى المحكم واللسان (خبت) : قال اليهودى الخيبرى . وورد غير منسوب فى البحر /٥ : ١٩٩ ، وتهذيب اللغة (خبت) .

(٢٥٤) الخليل هو : الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدى الأزدى ، أبو عبد الرحمن : من أئمة اللغة والأدب ، وواضع علم العروض ، وعلم المعجم ، وهو أستاذ سيبويه . ولد بالبصرة سنة ١٠٠ هـ ، ومات فيها فقيرا سنة ١٧٠ هـ .

والأصمعى هو : عبد الملك بن قريب بن على بن أصمع الباهلى ، أبو سعيد الأصمعى : راوية العرب ، وأحد أئمة العلم باللغة والشعر والبلدان . مولده بالبصرة سنة ١٢٢ هـ ووفاته بها سنة ٢١٦ هـ .

(٢٥٥) فى أ ، جـ : لو ، وهو تحريف .

(٢٥٦) فى تهذيب اللغة (خبت) : علق على بيت السموأل بقوله : « أظن (الخبيت) تصحيفا ؛ لأن الشىء الحقير الردىء إنما يقال له : الختيت ، بتاءين ، وهو بمعنى الخسيس، فصحفه وجعله خبيتا» ا. هـ.

وفى لسان العرب (خبت) علق على البيت بقوله : « وسأل الخليل الأصمعى عن الخبيت فى هذا البيت ، فقال له : أراد : الخبيث ، وهى لغة خيبر ، فقال له الخليل : لو كان ذلك لغتهم لقال : الكتير ، وإنما كان ينبغى لك أن تقول : إنهم يقلبون الثاء تاء فى بعض الحروف » وبعد أن روى قول أبى منصور الأزهرى قال : « وفى حديث أبى عامر الراهب لما بلغه أن الأنصار قد بايعوا النبى ﷺ تغيّر وخبت . قال الخطابى : هكذا روى بالتاء المعجمة بنقطتين من فوق ، يقال : رجل خبيت ، أى فاسد . وقيل : هو كالخبيث بالثاء المثلثة ، وقيل : هو الحقير الردىء ، والختيت بتاءين : الخسيس » . راجع أيضا : اللسان (عسق) فى رواية الخليل والأصمعى .

(٢٥٧) فى ط ، أ ، جـ : كما قال الله تعالى ، وهى من الآية ٦١ من سورة البقرة .

ذهب الكسائى فى جماعة(٢٥٨) ، وقالوا : هو أليق بالبقل والقثاء والعدس والبصل ، ولما فى قراءة ابن مسعود(٢٥٩) : « وثُومها » .

[٣٨]

ومن ذلك قولهم : مَشَاءَ(٢٦٠) اللهُ ، ومثل هذه تسمى اللخلخانية . قال الزين ابن الوردى : واللخلخانية تعرض فى لغة أعراب الشِّحْر(٢٦١) وعُمان يقولون فى ما شاء الله : مَشَاءَ(٢٦٠) اللهُ ، فيحذفون الألف من (ما) . انتهى .

قال الجوهرى : واللخلخانية العُجْمَةُ فى المنطق ، رجل لخلخانى إذا كان لا يفصح(٢٦٢) . انتهى كلامه . واللفظان فيما ذكره بخاءين معجمتين ولامين مفتوحتين .

---

(٢٥٨) فى ب : وجماعة .

وممن قال إنه فى الآية الحنطة الزجاج فى معانى القرآن /١ : ١٤٣ . ومن جماعة الكسائى : الفراء فى معانى القرآن /١ : ٤١ إذ يقول : « فإن الفوم فيما ذكر لغة قديمة ، وهى الحنطة والخبز جميعا قد ذُكرا . قال بعضهم : سمعنا العرب من أهل هذه اللغة يقولون : فَوِّموا لنا ، بالتشديد لا غير ، يريدون : اختبزوا . وهى فى قراءة عبد الله (وثُومها) بالثاء ، فكأنه أشبه المعنيين بالصواب ، لأنه مع ما يشاكله من العدس والبصل وشبهه . والعرب تبدل الفاء بالثاء فيقولون : جَدَثٌ وَجَدَفٌ ، ووقعوا فى عاثور شرٍ وعافور شر ، والأثاثىّ والأثافىّ . وسمعت كثيرا من بنى أسد يسمى المغافير : المغاثير » ا . هـ .

راجع أيضا : الكشاف /١ : ٢٨٤ ، ٢٨٥ ، ولسان العرب (فوم) .

(٢٥٩) فى المختصر /٦ نسبت القراءة لابن مسعود وابن عباس .

وابن مسعود : هو الصحابى الجليل عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلى ، أبو عبد الرحمن : صحابى من أكابر الصحابة فضلا وعقلا وقربا من الرسول ﷺ . من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام وهو أول من جهر بقراءة القرآن بمكة ، وكان خادم الرسول الأمين ، وصاحب سره ، ورفيقه فى حله وترحاله وغزواته ، يدخل عليه فى كل وقت ، ويمشى معه . قال عنه عمر : وعاءٌ ملىء علما . ولى بيت مال الكوفة بعد وفاة النبى ﷺ . قدم المدينة فى خلافة عثمان فتوفى فيها سنة ٣٢ هـ عن نحو ستين عاما .

(٢٦٠) فى أ ، جـ : منشأ ، وهو تحريف فى الموضعين .

(٢٦١) فى أ : السحر ، وهو تصحيف .

وفى لسان العرب (لخخ) : « وفى حديث معاوية قال : أىّ الناس أفصح ؟ فقال رجل : قومٌ ارتفعوا عن لخلخانية العراق . قال : وهى اللكنة فى الكلام والعجمة ، وقيل : هو منسوبٌ إلى لخلخان وهى قبيلة ، وقيل : موضع . ومنه الحديث : كنا بموضع كذا وكذا فأتى رجل فيه لخلخانية » .

(٢٦٢) راجع : الصحاح (لخخ) /١ : ٤٣٠ .

[٣٩]

ومن ذلك قولهم : **يَجِى**(٢٦٣) بدون همزة . قال صاحب التسهيل : وبعض العرب يحذف همزة يجيء(٢٦٤) ويسوء وإحدى ياءى يستحيى(٢٦٥) ، ويجريهن مجرى يَفِى ويستبى(٢٦٦) فى الإعراب والبناء والإفراد(٢٦٧) وغيره .

[٤٠]

ومن ذلك قولهم : **افعلْ أمَّا هذا وأمَّا ذاك** بفتح همزة أمَّا ، فقد حكى عن بعضهم : مررت برجل أمَّا راكعٍ وأمَّا ساجدٍ بفتحها ، وأنشد بعضهم على هذا بيت الخنساء(٢٦٨) :

سأحمــل نفسـى على آلــةٍ فأمَّــا عليها وأمَّا لهــا

وإلى ما قلته أشار صاحب مغنى اللبيب(٢٦٩) .

(٢٦٣) فى أ : يجيء ، ولا يتسق .

(٢٦٤) فى ب : يجى، ولا يستقيم .

(٢٦٥) فى ع ، ب : وإحدى ياءى يستحى ، وهو تحريف .

وفى ط : وإحدى ياء يستحى ، وهو تحريف يوقع فى التناقض ، فضلا عن عدم اتفاقه مع نص التسهيل /٣١٤ .

(٢٦٦) فى ط ، أ ، جـ : ويسبى ، وهو تحريفٌ واضح ، وفى ع : وتسنينى ، وهو أيضا تحريف .

(٢٦٧) فى ط : بالإفراد ، وهو مخالف لنص التسهيل /٣١٤ .

(٢٦٨) هى تماضر بنت عمرو بن الحارث بن الشريد ، الرياحية السُّلَمية ، من بنى سُلَيم ، من قيس عيلان ، من مضر : أشهر شواعر العرب ، وأشعرهن على الإطلاق . توفيت سنة ٢٤ هـ .

والبيت من قصيدة مطلعها :

ألا ما لعينـى أم ما لهـا لقد أخضـل الدمـع سربالهـا

وهو فى ديوانها /١٢٤ ، وفى الأغانى /١٥ : ٨٠ والعقد /٣ : ١٩٧ برواية : « سأحمل نفسى على خطة » ، وفى ص ٩٢ برواية « على آلة » . وبالرواية الأخيرة ورد فى الخصائص /٢ : ٢٧١ ، والمحكم (ف و ق) /٦ : ٣٥٩ ، ومقاييس اللغة (أول) /١ : ١٦٢ . وفى كل المصادر السابقة وردت « إما » بكسر الهمزة .

(٢٦٩) نصه فى المغنى /١ : ٥٦ : « إما المكسورة المشددة قد تفتح همزتها » ا . هـ .

وفى تثقيف اللسان /٢٨٦ ذكره ابن مكى الصقلى تحت (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر) فقال : « وكذلك قولهم فى التخيير (أمّا أن تفعل كذا وأما كذا) ليس بمنكر ، جاء عن بعض بنى تميم وأسد . قال الفراء : أنشدنى أبو القمقام : =

[٤١]

ومن ذلك قولهم : **فلانٌ يأكلْ ويشربْ ويلعبْ ويضحكْ** ، ونحو ذلك مما أُسْكِن فيه لامُ المضارع المستحقةُ للضمة الإعرابية وصلاً ، إجراءً للوصل مُجْرَى الوقف ، نحو قراءة أبى عمرو : ﴿ وما يُشْعِرْكُمْ ﴾(٢٧٠) ،



= تعاوَرَها أما شَمالٌ عَرِيَّةٌ ‏‏ وأمّا صبًا جُنْحَ الظلام هَبُوبُ

عَرِيَّةٌ : أى باردة . قال : وأنشدنى المفضّل لبنى تميم :

أمّا أُسارَى وأمّا هاجَهُمْ فزعٌ ‏‏ بينَ الرُّبيضِ بكُدُّ المبطىءَ الفَرِقَا » ا.هـ

(٢٧٠) سورة الأنعام : آية ١٠٩ .

وفى السبعة /٢٦٥ أن أبا عمرو كان يختلس حركة الراء من « يشعركم » ، وفى البحر /٤ : ٢٠١ : « وقرأ قومٌ بسكون ضمة الراء ، وقرىء باختلاسها » ا . هـ .

﴿ ويَنْصُرْكُمْ ﴾(٢٧١) بإسكان الراء ، (وقراءة الحسن)(٢٧٢) : ﴿ وما يَعِدْهُمُ الشيطانُ ﴾(٢٧٣) بإسكان الدال ، وقول الشاعر(٢٧٤) :

وناعٍ يُخَبِّرْنا بمَقْتَلِ سَيِّدٍ تَقَطَّعُ مِنْ وَجْدٍ عليه الأنامــلُ

وقول امرىء القيس(٢٧٥) :

فاليومَ أشرَبْ غيرَ مستَحْقِبٍ إثْما من اللهِ ولا واغِـلِ

---

(٢٧١) نص الآية ١٤ من سورة التوبة : ﴿ قاتلوهم يُعذِّبهم اللهُ بأيديكم ويُخزِهِمْ ويَنْصُرْكم عليهم ﴾ ، فالفعل « ينصر » مجزومٌ عطفا على جواب الطلب ، ومن ثم لم أجد مصدرا قرائيا مما اطلعت عليه أشار إلى هذه الآية . وهناك احتمال أن تكون الواو من غير بنية الآية ، ويكون المراد هو الفعل « ينصركم » فى الآية ١٦٠ من سورة آل عمران ، ونصها : ﴿ وإن يَخْذُلْكُمْ فَمَن ذا الذى يَنْصُرُكم من بعده ﴾ ، أو الآية ٢٠ من سورة الملك ، ونصها : ﴿ أمَّنْ هذا الذى هو جُنْدٌ لكم يَنْصُرُكم من دون الرحمن ﴾ ، وهما الموضعان الوحيدان فى القرآن اللذان ورد الفعل فيهما – بهذه الصيغة – مرفوعا ، فيمكن أن يحدث فيه إسكان الراء المستحقة للرفع . وإن لم أعثر لهذه القراءة على مصدر إلا قول الشاطبى عن أبى عمرو :

وإسكان بارئكم ويأمُرْكُـمُ له ويأمرْهُمُ أيضا ، وتأمُرُهُمْ تَـلا
وينصرْكم أيضا ، ويشعرْكُمُ ، وكـم جليل عن الدُّورىِّ مختلسا جـلا

وقول أبى حيان فى البحر /٥ : ٣٤٣ : « وسكنت الراء ، لا للجزم ، بل لتوالى الحركات ، وإن كان ذلك من كلمتين ، كما سكنت فى (يأمركم) ، و(يشعركم) ، و(بعولتهن) » ، وقول ابن هشام فى المغنى /١ : ٢١٤ – عند حديثه عن قول الشاعر : تامَتْ فؤادَك لو يَحْزُنْك ما صنَعَتْ ... بسكون النون من يحزنك -: « وقد خُرِّج هذا على أن ضمة الإعراب سُكِّنَتْ تخفيفا كقراءة أبى عمرو (وينصرْكم) ، و(يُشعرْكم) ، و(يأمُرْكم) » ، وهو ما نقله عنه البغدادى فى خزانة الأدب /١١ : ٢٩٩ ، وهو بنصه ما ورد فى الأشمونى /٤ : ٤٣ .

(٢٧٢) ما بين القوسين ساقط من ط ، أ ، ب ، ج .

وهو الحسن بن يسار البصرى ، أبو سعيد : تابعى . كان إمام أهل البصرة ، وحبر الأمة فى زمنه . وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النسّاك . ولد بالمدينة سنة ٢١ هـ ، وتوفى بالبصرة سنة ١١٠ هـ .

(٢٧٣) سورة النساء : آية ١٢٠ .

والقراءة منسوبة للأعمش فى المختصر /٢٩ ، وإملاء ما منّ به الرحمن /١ : ١١٣ ، والبحر /٣ : ٣٥٤ .

(٢٧٤) ورد فى شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات /١١ غير منسوب .

(٢٧٥) هو امرؤ القيس بن حجر الكندى : الشاعر الجاهلى المعروف ، وهو أشهر من أن يُعرَّف .

والبيت فى ديوانه /١٢٢ ، وشعراء النصرانية /١٩ برواية : « فاليوم أُسْقَى » ، وفى إصلاح المنطق /٢٧٣ ، ٣٥٦ ، وأمالى المرتضى /١ : ٣٥٨ ، ٤٥٣ ، برواية « فاليوم فاشربْ » ، ولا شاهد فى كلتا الروايتين .
=

بإسكان الباء من أَشْرَبْ ، وهو عند بعض النحاة من إجراء المنفصل مُجْرى المتصل(٢٧٦)؛ إذ هم يقولون فى عَضُد: عَضْد، بسكون الضاد ، فأُجرى مُجْراهُ « رَبْ غَ »من(٢٧٧) « أشْرَبْ غَيْرَ » ، وهكذا يقولون فى كَبِد : كَبْد ، بسكون الباء ، فأُجرى مُجراه « تَ قْ وَ » مِن « إنه مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ »(٢٧٨) فيمن قرأ بسكون القاف .

= أما رواية « فاليوم أشربْ » فوردت فى : الكتاب /٤ : ٢٠٤ ، والأصمعيات /١٣٠ ، والأصول /٢ : ٣٦٤ ، والخصائص /١ : ٧٤ ، والعقد /٦ : ١٧٦ ، وسر الفصاحة /٨٣ ، والعمدة /٢ : ٢٧٤ ، والشعر والشعراء /٩٨ ، ١١٦ ، ٨١٩ ، والخزانة /٤ : ٤٨٤ ، ٨ : ٣٥٠ ، والدرر /١ : ١٧٥ ، وشذور الذهب /٢١٢ .

وورد صدره فقط فى : الصاحبى /٢٠ ، والخصائص /٣ : ٩٦ ، ورصف المبانى /٣٩٢ ، وهمع الهوامع /١ : ٥٤ ، والمزهر /١ : ٣٢٤ .

(٢٧٦) راجع : الخصائص /٣ : ٩٥ ، ٩٦ ، وهمع الهوامع /١ : ٥٤ ، والخزانة /٤ : ٢٨٤ .

(٢٧٧) من : ساقط من ط .

(٢٧٨) فى ع : يتقى ، بإثبات الياء ، وهو مخالف لنص الآية رقم ٩٠ من سورة يوسف ، فضلا عن مخالفته للسياق . ولم أعثر لهذه القراءة على مصدر ، إلا فى الخصائص /٢ : ٣٣٩ ، ولم يسندها إلى قارىء .

[٤٢]

ومن ذلك قولهم : **فلان لا عِزَّهْ ولا حُرْمَهْ** ، بإبدال تاء التأنيث من عزة هاءً ساكنةً كما فى الوقف ، إجراء للوصل مُجْرَاه(٢٧٩) ، كما فى قوله(٢٨٠) :

لما رأى أن لا دَعَهْ ولا شبعْ
مال إلى أرطاة(٢٨١) حِقْفٍ فاضطجَعْ

---

(٢٧٩) فى ب : مجرى الوقف .

(٢٨٠) البيتان [وليس البيت كما ذكر التنوخى] من مشطور الرجز لمنظور بن حبة الأسدى ، كما فى المقاصد النحوية /٤ : ٥٨٤ ، والعينى بهامش الأشمونى /٤ : ٢٨٠ . وفى شرح شواهد الشافية /٤ : ٢٧٤ ، ٢٧٥ ، ٢٧٦ ذكرهما ، وذكر أن قبلهما قوله :

يا رُبَّ أبّـازٍ من العُفْرِ صَدَعْ
تقبّـضَ الذئـبُ إليـه واجتمـعْ

ثم قال فى ص ٢٧٦ : « ونسب ياقوت هذه الأبيات الأربعة – فيما كتبه على هامش الصحاح – إلى منظور ابن حبة الأسدى ، وكذا نسبها العينى ، ولم يتعرض لها ابن برى ولا الصفدى فى المواضع الثلاثة من الصحاح » ا . هـ .

وقد وردا غير منسوبين فى : سر صناعة الإعراب /١ : ٣٢١ ، والمنصف /٢ : ٣٢٩ ، والخصائص /٢ : ٣٥ ، ٣ : ١٦٣ ، ٣٢٦ ، والاقتضاب /٢ : ٢٢٩ ، وشرح المفصل /٩ : ٨٢ ، ١٠ : ٤٦ ، والمحكم (ضجع) ، واللسان (أبز) .

وورد الثانى منهما فى الخصائص /١ : ٦٣ ، ٢٦٣ ، والأشمونى /٤ : ٢٨٠ ، والمحكم (ل ق ط) .
وفى البيت الثانى روايات ، فيروى (أرطاة) و(ألطاة) و(اضطجع) و(الطجع) .

(٢٨١) فى ب : أنطاة

[٤٣]

ومن ذلك قولهم(٢٨٢) : **عَمَلْهُمْ قَلِيلٌ وأَمَلْهُمْ طويل** ، بإسقاط حركة الإعراب من (عمل) و(أمل) إجراءً للوصل أيضا مُجْرَى الوقف ، نحو قوله(٢٨٣) :

قُمْتِ وفى رِجْلَيْكِ ما فيهما وقد بَدَاهَنْكِ من المِئْزَرِ

أى هَنُك(٢٨٤) بالنون المرفوعة(٢٨٥) .

ومثل ذلك ما يقع فى كلام بعض المشارقة من نحو أملْك وعملْك بسكون لامهما(٢٨٦) .

---

(٢٨٢) ساقط من ع ، ب .

(٢٨٣) الرواية فى غير بحر العوام (رُحْتِ) ، وقد ترددت نسبة هذا البيت بين الأقيشر الأسدى ، والفرزدق ، فى المصادر التى تعرضت لنسبته ؛ فقد نسب للأول فى : المقاصد النحوية /٤ : ٥١٦ ، والدرر اللوامع /١ : ١٧٤ ، والخزانة /٤ : ٤٨٤ ، وهو الشاهد رقم ٣٣٠ ، ورواه مرة أخرى :

رحْتِ وفى رجليك عُقَّالة

ونقل عن ابن الشجرى نسبته إلى الفرزدق .

ونسب للفرزدق فى : العمدة /٢ : ٢٧٤ ، والشعر والشعراء /١٠٠ برواية :

★ رحت وفى رجليك عُقَّالة ★

وورد غير منسوب فى : الكتاب /٤ : ٢٠٣ ، وشرح المفصل /١ : ٤٨ ، وشرح التسهيل /١ : ٤٧ ، واللسان (هنا) ، والصحاح (هنو) ، والخصائص /١ : ٧٤ ، ونهاية الراغب /١٤٨ . وورد عجزه فقط فى : الخصائص /٢ : ٣٤٠ ، ٣ : ٩٥ ، ورصف المبانى /٣٩٣ ، وهمع الهوامع /١ : ٥٤ ، وليس فى ديوان الفرزدق .

(٢٨٤) فى ب : هنْك - بتسكين النون - ولا يستقيم .

(٢٨٥) فى ش : النون الفاعلة ، وأراه تسرعا فى النسخ .

(٢٨٦) فى ع : من نحو عملْك وأملْك بسكون لامها ، وفى النص تقديم وتأخير فضلا عن التحريف فى (لامها) لأن الضمير عائد على الكلمتين .

ومن ذلك قولهم : **هُمُ الذى قالوا** ، وهم الذى فعلوا ، حيث استعملوا الذى فى موضع الذين بحذف نونه[٢٨٧] ، كقوله تعالى : ﴿ وخُضتم كالذى خاضُوا ﴾[٢٨٨] فى أحد تأويليه[٢٨٩] ، وقول الأشهب بن رُمَيْلة[٢٩٠] :

فإنَّ الذى حانتْ بفَلْجٍ دماؤُهُمْ   هُمُ القوم كلُّ القومِ يا أُمَّ خالِدِ

---

(٢٨٧) فى خزانة الأدب /٦ : ٢٥ : « ويجوز أن يكون (الذى) واحدا يؤدّى عن الجمع لإبهامه ، ويكون الضمير محمولا على المعنى ، فيجمع » ا . هـ .

وانظر : همع الهوامع /١ : ٤٩ .

(٢٨٨) سورة التوبة : آية ٦٩ .

(٢٨٩) فى ب : فى أحد تأويله ، ولا يستقيم .

والتأويل الثانى أن يكون (الذى) على بابه فى الإفراد ، ويكون نعتا لمفرد ، أى كخوضهم الذى خاضوا ، كما فى معانى الفراء /١ : ٤٤٦ .

وقد ذكر أبو حيان فى البحر /٥ : ٦٩ ثلاثة تأويلات :

التأويل السابق ذكره ، ناقلا إياه عن الفراء .

والتأويل بكون أصله (الذين) للجمع فحذفت نونه تخفيفا .

وتأويل ثالث أن تكون (الذى) بمثابة الموصول الحرفى ، فتؤول مع ما بعدها بمصدر ، أى : وخضتم كخوضهم .

(٢٩٠) هو الأشهب بن ثور بن أبى حارثة بن عبد المدان النهشلىّ الدارمىّ التميمى : شاعر نجدى . ولد فى الجاهلية . وأسلم ولم يجتمع بالنبى ﷺ ، وعاش إلى العصر الأموى ، وهجا والد الفرزدق فهجاه الفرزدق ، وضعف الأشهب عن مجاراته . نسبته إلى أمه رُميلة ، وكانت أَمَةً اشتراها أبوه فى الجاهلية . توفى بعد سنة ٨٦ هـ .

وقد نسب هذا الشاهد للأشهب بن رميلة (أو زميلة ، كما فى المقاصد النحوية) فى : الكتاب /١ : ١٨٧ ، وسر صناعة الإعراب /٢ : ٥٣٦ ، ٥٣٧ ، والمقاصد النحوية /١ : ٤٨٢ ، والخزانة للبغدادى الشاهد رقم ٤٢٦ ، وقد ورد فى ٦ : ٢٥ ، ٨ : ١٢٠ برواية (وإن الذى) ، وفى ٦ : ٧ برواية (إن الذى) ، وفى ٦ : ٢٨ برواية (إن التى مارت بفلج ...) ، وفى ٦ : ٢٦ برواية (فإن الذى) وفى ٦ : ٢٩ برواية (فإن الأولى) .

ونسب لحريث بن سلمة بن مرة بن مخفّض فى المقاصد النحوية /١ : ٤٨٣ ، وشعر بنى تميم فى العصر الجاهلى /٤١٠ ، وهو خامس خمسة أبيات .

ونسب للاثنين فى الدرر /١ : ١٤٨ ، ١٤٩ ، ٥ : ١٣١ برواية (وإن) .   =

ومن ذلك قولهم فى حالة الوصل : **هُوَّهْ فَعَلَ**(٢٩١) **وهِيَّهْ فَعَلَتْ** ، بزيادة هاء السكت إجراءً له مُجْرَى الوَقْفِ ، وإعطاؤه(٢٩٢) حكمه جائز نثرا ونظما ؛ ومن النثر قوله تعالى : ﴿ لم يتسنَّهْ ﴾(٢٩٣) و﴿ فبهداهُم اقْتَدِهْ ﴾(٢٩٤) .

وأما تشديدهم واو هوّ(٢٩٥) وياء هيّ باقيتين(٢٩٦) على فتحتهما فلغة همدان وعليها جاء قوله(٢٩٧) :

وإن لسانى شهدةٌ يُشْتَفَى بها(٢٩٨) وهُوَّ(٢٩٥) عَلَى مَنْ صَبَّهُ اللهُ عَلْقَمُ

= وورد غير منسوب فى : تأويل مشكل القرآن /٣٦١ ، ورصف المبانى /٤٠٦ ، والعمدة /٢ : ٢٧٢ ، وشرح المفصل /٣ : ٩٦ ، وديوان الأدب /١ : ٩٩ ، والمغنى /١ : ١٦٤ ، وهمع الهوامع /١ : ٤٩ ، ٢ : ٧٣ ، والصحاح (فلج) . وورد صدره فقط فى البصريات /٧٣٩ .

(٢٩١) الواو : ساقطة من ج .

(٢٩٢) فى ب : وأعطاه حكمه ، وهو تحريف ، وفى ط ، أ ، ج : وإعطاء حكمه .

(٢٩٣) سورة البقرة : آية ٢٥٩ .

(٢٩٤) سورة الأنعام : آية ٩٠ .

وفى السبعة /١٨٨ ، ١٨٩ تحدث ابن مجاهد عن هاتين الآيتين ، ومعهما قوله تعالى : ﴿ ما أغنى عنى ماليَهْ . هلك عنى سلطانيَهْ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ وما أدراك ما هِيَهْ ﴾ ، فقال : « فقرأ ابن كثير ونافع وعاصم وأبو عمرو وابن عامر هذه الحروف كلها بإثبات الهاء فى الوصل ، وكان حمزة يحذفهن فى الوصل . وكان الكسائى يحذف الهاء فى الوصل من قوله (لم يَتَسَنَّهْ) و(اقْتَدِهْ) ، ويثبت الهاء فى الوصل والوقف فى الباقى . وكلهم يقف على الهاء » ا . هـ .

(٢٩٥) فى أ : هُوَ ، فى الموضعين .

(٢٩٦) ساقط من ج ، وفى ط : باقيين .

(٢٩٧) الشاهد لرجل من همدان ، دون تحديد ، وقد ورد فى : شرح المفصل /٣ : ٩٦ ، والبحر /١ : ٤٦٦ ، ٤ : ٤٤٦ ، وخزانة الأدب /٥ : ٢٦٦ وهو الشاهد رقم ٣٨١ ، والمغنى /٢ : ٧٥ ، وحاشية الأمير على المغنى /٢ : ٧٥ ، والمقاصد النحوية /١ : ٤٥١ ، والأشمونى /١ : ١٧٤ ، وشرح التصريح /١ : ١٤٨ ، والدرر اللوامع /١ : ١٩٣ ، ٦ : ٢٣٩ ، ولسان العرب (ها) . وورد صدره فقط فى همع الهوامع /١ : ٦١ ، ٢ : ١٥٧ .

(٢٩٨) الشطر الأول كله غير موجود فى ش ، وفى أ : يستشفى ، وهو يخل بوزن الطويل .

وقوله(٢٩٩) :

والنفسُ إن دُعيتْ بالعُنْفِ آبيةٌ(٣٠٠) وهِيَّ ما أُمِرَتْ باللُّطْفِ تأْتَمِرُ

[٤٦]

ومن ذلك قولهم : **أنا فَعَلْتُ** بإثبات ألف أنا وصلا ، وهى لغة تميم وبعض قيس وربيعة ، كقول الأعشى(٣٠١) :

---

(٢٩٩) رواية هذا البيت فى الخزانة /٥ : ٢٦٦ :

والنفس ما أمرت .... وهىَ إن أمِرت .....

وفى حاشية الأمير على المغنى /٢ : ٧٥ : « والنفس إن رغبت بالعنف ... » ، وفى الدرر اللوامع /١ : ١٩٣ : « وهى ما أمرتْ بالرفق » ، وورد العجز فى الهمع /١ : ٦١ .

(٣٠٠) فى أ : آبيةً ، وهو خطأ .

(٣٠١) هو أبو بصير ، ميمون بن قيس بن جندل ، من بنى قيس بن ثعلبة الوائلى ، المعروف بأعشى قيس ، ويقال له : أعشى بكر بن وائل ، والأعشى الكبير : من شعراء الطبقة الأولى فى الجاهلية ، وأحد أصحاب المعلقات . كان كثير الوفود على الملوك عربا وفرسا ، وسمى « صنّاجة العرب » لتغنى الناس بشعره . عُمّر طويلا ، وأدرك الإسلام ولم يسلم . لقب بالأعشى لضعف بصره ، وعمى فى أواخر عمره . وتوفى سنة ٧ هـ .

والبيت من قصيدة يمدح بها قيس بن معديكرب ، مطلعها :

أأزمعت من آل ليلى ابتكارا وشطّتْ على ذى هوى أن تُزارا

ورواية البيت فى ديوانه /١٠٣ (نشرة د . محمد كامل حسين) :

فما أنا أم ما انتحالى القوا فِـ بعد المشيب كفى ذاك عارا

وفى طبعة دار بيروت ص ٨٤ :

فما أنا أم ما انتحالى القوا فى بعد المشيب ......

وإثبات الياء فى (القوافى) يخل بوزن المتقارب إلا إن حُرّكت وضمت الفاء إلى الشطر الأول .

والرواية فى رصف المبانى /١٠٨ :

وكيف أنا وانتحالى القوافِـ ـىَ بعد المشيب ....

أما فى ص ٤٦٧ فوردت الرواية :

فما أنا وانتحالى القوا فى ....

وفيه تحريفٌ أخل بالوزن لم ينتبه له المحقق ..

فكيف أنا وانتحالى القـــوافِــ ــىَ بعد[٣٠٢] المشيبِ كفى ذاك عارا

وكقول أبى النجم[٣٠٣] :

أنا أبو النجم وشِعْرى شِعْرِى

ومن قال فى قوله تعالى : ﴿ لكنا هو اللهُ رَبِّى ﴾[٣٠٤] إنه من باب إجراء الوصل مُجْرَى الوقف ، والأصلُ لكنِ أنا هو الله ربى فهو صارف للآية بهذا عن أن تدخل فى سلك تلك اللغة ، أو قائلٌ[٣٠٥] بأن تلك اللغة من ذلك الباب .

---

(٣٠٢) فى ب :

فكيف أنا وانتحـالى القوافـى بُعَيْـد ....

وهى رواية أخرى لا تخل بالوزن .

(٣٠٣) هو الفضل بن قدامة العجلى ، من بنى بكر بن وائل : من أكابر الرجاز ، ومن أحسن الناس إنشادا للشعر . نبغ فى العصر الأموى . توفى سنة ١٣٠ هـ .

والبيت فى ديوانه /٩٩ ، والخصائص /٣ : ٣٣٧ ، والخزانة /١ : ٤٣٩ رقم ٧١ ، والأغانى /٢٢ : ٣٣٩ ، والمنصف /١ : ١٠ ، والإفصاح /٢٦٩ ، والمغنى /٢ : ١٨٠ ، وشرح المفصل /٩ : ٨٣ ، وأمالى المرتضى /١ : ٣٥٠ ، والهمع /١ : ٦٠ ، ٢ : ٥٩ ، والدرر اللوامع /١ : ١٨٥ ، ٥ : ٧٩ .

(٣٠٤) سورة الكهف : آية ٣٨ . والمقصود هنا قراءة ابن عامر ، ونافع فى رواية المسيِّبى ، بإثبات ألف (لكنا) فى الوصل والوقف . السبعة /٣٩١ .

وراجع تفصيلا حول توجيه القراءات واللغات فى معانى الفراء /٢ : ١٤٤ ، ومعانى الزجاج /٣ : ٢٨٦ ، ٢٨٧ ، وإعراب النحاس /٢ : ٤٥٦ ، ٤٥٧ .

(٣٠٥) فى ط : أو قائل إن تلك اللغة ...

[٤٧]

ومن ذلك قولهم : **فعلتُهُ أَنَهْ**(*) ، بجعل الهاء مكان الألف وقفا(٣٠٦) ، كقول حاتم الطائى(٣٠٧) : هذا فزدى أَنَهْ ، أى فصدى أنا(٣٠٨) .

وعلى عكسه قول الشاعر(٣٠٩) :

وقد وسطْت مالكا وحنظلا

قال الجوهرى(٣١٠) : أراد : وحنظلة فلما وقف جعل الهاء ألفا ؛ لأنه ليس بينهما إلا الهَهَّةُ(٣١١) .

(*) جعلها فى ط تابعة لما قبلها .

(٣٠٦) قال الفراء فى معانيه /٢ : ١٤٤ : « ومن العرب من يقول إذا وقف : أَنَهْ ، وهى فى لغة جيدة ، وهى فى عُليا تميم وسفلى قيس » ا . هـ .

(٣٠٧) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائى القحطانى ، أبو عدى : فارسٌ ، شاعرٌ ، جوادٌ ، جاهلى . يضرب المثل بجوده . كان من أهل نجد ، وزار الشام فتزوج ماوية بنت حجر الغسانية ، ومات فى عوارض (جبل ببلاد طىء) سنة ٤٦ ق . هـ .

(٣٠٨) فى ط ، أ ، جـ : قصدى ، وصوبها ناشر ط فى الحاشية .

وقد ورد قول حاتم هذا شاهدا على الظاهرة فى شرح المفصل /٣ : ٩٤ ، وهمع الهوامع /١ : ٦٠ ، كما استشهد ابن يعيش بقول الشاعر أيضا :

إن كنت أدرى فعلىَّ بَدَنَهْ
من كثرة التخليط فِىَّ مَنْ أَنَـهْ

(٣٠٩) هو لغيلان بن حريث فى مجالس ثعلب /٣٠٦ ، واللسان (وسط) وفيه : « وقال ابن برى : إنما أراد حريث بن غيلان » .

وروايته فى المجالس واللسان (صيب) : إنى وسطت .

وقد ورد الشاهد أيضا فى الكتاب /٢ : ٢٦٩ ، وشرح أبيات سيبويه للنحاس /١٩١ ، والمسائل العضديات /١٥٢ ، ١٩٦ ، وأساس البلاغة (وسط) ، والصحاح (وسط) ، وديوان الأدب /٣ : ٢٥٢ .

(٣١٠) الصحاح (وسط) /٣ : ١١٦٧ .

(٣١١) فى ع ، ط : الههتة ، وقد صوبها ناشر ط فى الحاشية ، وفى أ : الهتة ، وفى ب : الهتهتة ، وفى جـ : الهيهة ، وكل ذلك تحريف عن الهَهّة ، كما فى الصحاح /٣ : ١١٦٧ (وسط) .

[٤٨]

ومن ذلك قولهم : وَنَا ، يريدون : وَأَنَا ، فيحذفون الهمزة تخفيفا ، كما قال الشاعر(٣١٢) :

قلتُ لشيطانى وشيطاناتى
لا تقربانى وَنا فى الصلاةِ

[٤٩]

ومن ذلك قولهم : فلانٌ وفلانٌ جاءونى ؛ لأن من عادة العرب إجراءَ الاثنين مُجْرى الجمع(٣١٣) . وفى شرح تذكرة الغريب للمصنف حكاية نقلها عن الشعبى(٣١٤) أنه قال فى كلامٍ له فى مجلسِ عبد الملكِ بْنِ مروانَ : رجلان جاءونى فقال عبدُ الملك : لحنْتَ يا شَعْبى ، فقال : يا أميرَ المؤمنين لم ألْحَنْ مع قول الله

---

(٣١٢) لم أعثر على هذا الرجز فيما اطلعت عليه من مصادر .

(٣١٣) العرب تعامل الاثنين معاملة الجمع إذا كان كل واحد من الاثنين مفيدا للجمع . قال الفراء : « وقوله : (اختصموا) ولم يقل : اختصما ؛ لأنهما جمعان ليسا برجلين ، ولو قيل : (اختصما) كان صوابا . ومثله : ﴿ وإن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا ﴾ يذهب إلى الجمع . ولو قيل : (اقتتلتا) لجاز ، يذهب إلى الطائفتين » .

معانى الفراء ٢/ : ٢٢٠ .

(٣١٤) هو عامر بن شراحيل بن عبد ذى كبار ، الشعبى الحميرى ، أبو عمرو : راوية ، من التابعين ، يُضرب المثل بحفظه . ولد بالكوفة سنة ١٩ هـ . اتصل بعبد الملك بن مروان فكان نديمه وسميره ورسوله إلى ملك الروم . وكان ضئيلا نحيفا . كان حافظا ، وهو من رجال الحديث الثقات . استقضاه عمر ابن عبد العزيز ، وكان فقيها شاعرا ، واختلفوا فى اسم أبيه فقيل : شراحيل ، وقيل : عبد الله . نسبته إلى شعب ، وهو بطن من همدان . توفى سنة ١٠٣ هـ .

أما عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموى القرشى ، أبو الوليد فهو خليفة أموى أشهر من أن يعرف ، نقلت فى أيامه الدواوين من الفارسية والرومية إلى العربية ، وضبطت الحروف بالنقط والحركات ، وهو أول من صك الدنانير فى الإسلام ،وأول من نقش بالعربية على الدراهم . توفى سنة ٨٦ هـ .

تعالى : ﴿ هذان خصمانِ اخْتَصَمُوا فى ربِّهم ﴾(٣١٥) ، فقال عبد الملك : لله دَرُّك يا فقيهَ العراقين(٣١٦) ، فقد شفَيْتَ وكفَيْتَ .

[٥٠]

ومن ذلك قولهم : **لَانَ**(٣١٧) **أَفْعَلُ كذا** ، يريدون : الآن ، كما قال الشاعر(٣١٨) :

وقدكنتَ تُخفِى حُبَّ سمراءَ حِقْبةً(٣١٩) ... فَبُحْ لَانَ منها بالـذى أنت بائـحُ

أنشده ابن الوردى . فإن(٣٢٠) قلت : أليس هذا ضرورة فلا يجوز فى السعة ؟ قلت : لا ، بل فى ذلك نقل حركة همزة القطع إلى لام التعريف ، ثم حذف الهمزة مع الاستغناء عن همزة لام التعريف كما فى لَحْمَر(٣٢١) فى الأَحْمَر(٣٢٢) ، وهذا جائزٌ فى سعة الكلام .

---

(٣١٥) سورة الحج : آية ١٩ .

(٣١٦) فى ب : العراقيين ، وهو تحريف .

(٣١٧) فى أ : لأن ، وهو تحريف .

(٣١٨) البيت لعنترة بن شداد ، وهو فى ديوانه /٣٤ ثالث قصيدة مطلعها :

طربتَ وهاجتْك الظبـاء السـوارحُ ... غداةَ غدتْ منها سنيحٌ وبـارحُ

وهو منسوب له فى المقاصد النحوية /١ : ٤٧٨ ، وقد أورد العينى فيه رواية للأعلم نصها :

تعزّفْتَ عن ذكرى سمية حقبـة ... فبح عنك منها بالذى أنت بائـح

راجع شرح الشواهد بهامش الأشمونى /١ : ١٧٣ .

وقد ورد البيت غير منسوب فى الصحاح (أين) ، والخصائص /٣ : ٩٠ برواية (قد كنت) ، والأشمونى /١ : ١٧٣ برواية (لقد كنت) ، والمسائل البصريات /٢٢٢ برواية (فقد كنت) .

(٣١٩) فى ش ، ط : خفية .

(٣٢٠) فى أ : قال ، وهو تحريف .

(٣٢١) فى أ : لحم .

(٣٢٢) ساقط من ب .

ومن ذلك قولهم : ابنُ أبو الفضل ، وابْنُ أبو الجُود ، بالواو فى موضع الياء . ووجهه أنه على الحكاية . قال ابن الوردى : ومن الحكاية فى حديث وائل ابن حجر[٣٢٣] : من محمدٍ رسولِ اللهِ إلى المهاجر بن أبو أمية[٣٢٤] ، ومنه ما وجد بيد اليهود من خط على رضى الله[٣٢٥] عنه ما صورته : كتب على بن أبو طالب ، قال : وعندى أن الواو فى أبو هنا إنما هى تنبيه على الأصل فى الخط ، ولم ينطق بها فى اللفظ ، كالواو فى الصلوٰة والزكوٰة[٣٢٦] ، فاعرفْهُ ، فإنه حسن . هذا كلامه .

---

(٣٢٣) هو وائل بن حجر الحضرمى القحطانى ، أبو هنيدة : من أقيال حضرموت ، وكان أبوه من ملوكهم. وقد وفد على النبى ﷺ فرحب به وبسط له رداءه فأجلسه معه عليه ، وقال : اللهم بارك فى وائل وولده . واستعمله على أقيال من حضرموت وأعطاه كتابا للمهاجر بن أبى أمية ، وكتابا للأقيال والعباهلة ، وأقطعه أرضا ، وأرسل معه معاوية بن أبى سفيان إلى قومه يعلمهم القرآن والإسلام . ثم شارك فى الفتوح ونزل الكوفة ، استقر فى الكوفة وكان له فيها عقب . روى أحاديث عن الرسول ﷺ . من أحفاده ابن خلدون . توفى وائل بن حجر نحو سنة ٥٠ هـ .

(٣٢٤) فى أ ، ب ، جـ : إلى المهاجرين أبو أمية ، وهو تحريف ، فهو المهاجر بن أبى أمية سهيل (أو حذيفة) بن المغيرة المخزومى القرشى . وال ، صحابى ، من القادة . شهد بدرا مع المشركين ، وقتل يومئذ أخواه : هشام ومسعود ، كافرين ، على دين الجاهلية . وأسلم هو ، وكان اسمه (الوليد) فسماه رسول الله (المهاجر) ، وتزوج عليه السلام أخته لأمه (أم سلمة) . تخلف المهاجر عن وقعة تبوك سنة ٩ هـ فعتب عليه النبى ، ثم رضى عنه – بشفاعة أخته – واستعمله أميرا على صدقات كندة والصدف . وتوفى رسول الله ﷺ قبل أن يسير إليها ، فبعثه أبو بكر إلى اليمن لقتال من بقى من المرتدين بعد قتل الأسود العنسى فتولى إمارة صنعاء سنة ١١ هـ . وكتب إليه أبو بكر أن ينجد زياد بن لبيد البياضى فى حصاره لحصن (النجير) قرب حضرموت ، وقتال المرتدين بحضرموت ، فأنجده ، وفتح الحصن سنة ١٢ هـ . توفى المهاجر بعد سنة ١٢ هـ .

وفى الاستيعاب /٤ : ١٤٥٢ « المهاجر بن أمية » وفى ١٤٥٣ : « وقيل : المهاجر بن أبى أمية » ، وله تراجم فى : البداية والنهاية /٥ : ٧٩ وقد ذكر خبر الكتاب دون نصه ، واللباب /١ : ٣٠٣ وذكر فيه اسمه ونسبه ولقبه فقط .

(٣٢٥) فى ع : رضى الله تعالى عنه .

(٣٢٦) فى ع : الصلاة والزكاة ، وفى ب : الصلاة .

ونظيره فى منع اعتبار الحكاية ما جزم به ابن هشام فى قوله(٣٢٧) :

★ لعلَّ أبى المِغْوارِ منك قَرِيبُ ★

من أن الجر بلعلّ لغة قوم بأعيانهم بنقل الأئمة(٣٢٨) ؛ إذ هو منع لما اعتبره بعضهم فيه من الحكاية .

إلا أن القول بأن واو الصلوٰة والزكوٰة(٣٢٩) إنما هى للتنبيه على الأصلِ خلافُ ما عليه صاحب(٣٣٠) الكشاف من أن رسمها على لغة مَنْ يُميل الألف نحو الواو(٣٣١) ، وهو الراجح عندى لاطّراده فى الحيوٰة اليائية .

(٣٢٧) لكعب بن سعد الغنوى من قصيدة بدايتها فى شعراء النصرانية /٧٤٧ :

تقول ابنةُ العبسىّ قد شبت بعدنا   وكل امرىء بعد الشباب يشيب

والرواية فيه (أبا) على اللغة الفاشية ، وكذا فى الأصمعيات /٩٦ ، والعقد /٣ : ١٩٩ ، والأمالى /٢ : ١٥١ ، وخزانة الأدب /١٠ : ٤٣٦ ، ولسان العرب (جوب) .

أما رواية (أبى) ففى الإفصاح /١١٠ ، والمقاصد النحوية /٣ : ٢٤٧ ، والمسائل البصريات /٥٥٢ ، والخزانة /١٠ : ٤٢٦ ، والدرر /٤ : ١٧٤ ، ٥ : ٣١٣ .

وبرواية (أبى) ورد العجز السابق فى : المغنى /١ : ٢٢٢ ، ٢ : ٧٨ ، وهمع الهوامع /٢ : ٣٣ ، ١٠٨ ، والأشمونى /١ : ١٢٤ ، ٢ : ٢٠٥ ، وشرح التصريح /١ : ١٥٦ ، ٢١٣ وفى صدره روايات :

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت جهرة

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت دعوة

فقلت ادع أخرى وارفع الصوت ثانيا

فقلت ادع أخرى واسمع الصوت رَفْعَةً

(٣٢٨) نصه فى المغنى /١ : ٢٢٢ : « وقد مر أن عقيلا يخفضون بها المبتدأ ، كقوله :

★ لعلّ أبى المغوار منك قريب ★

وزعم الفارسى أنه لا دليل فى ذلك ؛ لأنه يحتمل أن الأصل : لعله لأبى المغوار منك جوابٌ قريب ، نحذف موصوف قريب وضمير الشأن ولام لعل الثانية تخفيفا وأدغم الأولى فى لام الجر ، ومن ثم كانت مكسورة . ومن فتح فهو على لغة من يقول المال لَزيد ، بالفتح . وهذا تكلف كثير ، ولم يثبت تخفيف لعل ، ثم هو محجوجٌ بنقل الأئمة أن الجر بلعل لغةُ قوم بأعيانهم » ا . هـ .

(٣٢٩) فى ع : الصلاة والزكاة .

(٣٣٠) ساقط من بقية النسخ .

(٣٣١) فى الكشاف /١ : ١٣١ : « وكتابتها بالواو على لفظ المفخم » ، وفى حاشية السيد الشريف الجرجانى : « قوله (على لفظ المفخم) : التفخيم ههنا إمالة الألف نحو مخرج الواو ، لا ما هو ضد الإمالة أو ضد الترقيق » .

[٥٢]

ومن ذلك قولهم : **زَوِّجْ بناتَك** بنصب بنات بالفتحة ، ولكن على ما حكاه الكوفيون من : سمعتُ لغاتَهم ، ورأيتُ بناتك ، بفتح التاء(٣٣٢) .

[٥٣]

ومن ذلك قولهم : **هذا أَبْيَضُ من ذلك**(٣٣٣) ، أى أشَدُّ بَيَاضًا منه ، وذلك أَخْصَرُ من هذا ، أى أَشَدُّ اختصارا منه ، مع أن أفعل التفضيل لا يُبْنَى قياسا من لونٍ ولا مزيدٍ(٣٣٤) ولا لتفضيلِ المفعول ، فقد حكى النحاة أَخْصَرَ بالمعنى المذكور ، وهو من الاختصار ولتفضيل المفعول معا(٣٣٥) .

وجاء فى حديث الحوض أن(٣٣٦) ماءه أَبْيَضُ من اللبن ، وهذا من اللون . وعن ابن مالك أنه خرّج هذا على وجهين :

أحدهما : أن يكون هذا من باضَ الشيءَ ، إذا فاقه فى البياض ، قال : فالمعنى على هذا أن غلبة ذلك الماء لغيره من الأشياء المبيضّة أكثر من غلبة بعضها بعضا ، فأَبْيَضُ بهذا الاعتبار أَبْلَغُ من أشَدُّ بياضا .

---

(٣٣٢) راجع : أوضح المسالك /١ : ٦٨ ، وهمع الهوامع /١ : ٢٢ ، وحاشية الصبان على الأشمونى /١ : ٩٣ ، وشرح التصريح /١ : ٨٠ ، والخصائص /٣ : ٣٠٤ .

(٣٣٣) فى ع : ذاك .

(٣٣٤) فى أ : لوف فى موضع : لون ، وفى ب : ولا من يد فى موضع ولا مزيد .

(٣٣٥) راجع : حاشية الصبان على الأشمونى /٣ : ٤٤ ، وشرح التصريح /٢ : ١٠١ .

(٣٣٦) فى ط : إن ، بكسر الهمزة ، ونص الحديث – كما فى فتح البارى /١١ : ٣٩٦ – ٣٩٨ : « حدثنا سعيد بن أبى مريم ، حدثنا نافع بن عمر عن ابن أبى مليكة قال : قال عبد الله بن عمرو : قال النبى ﷺ : حوضى مسيرة شهر ، ماؤه أبيض من اللبن ، وريحه أطيب من المسك ، وكيزانه كنجوم السماء ؛ من شرب منها فلا يظمأ أبدا » .

الثانى : أن يكون أَبْيَضُ على بابه ، إلا أنَّ مِنْ لا تتعلق به ، وإنما تتعلق بمحذوف دلّ عليه ، أى ماؤه أبيض أُخلص من اللبن(٣٣٧) ، وعلى هذا فأَبْيَضُ مِن(٣٣٨) قبيل الوصف ومؤنثه بيضاء . ولقد عيب على أبى الطيب قوله فى صفة الشيب(٣٣٩) :

ابعَدْ بَعِدْت بياضا لا بياض له لأنت أسودُ فى عينى من الظُّلَمِ

فتأول ذلك بعضهم بمثل هذا(٣٤٠) .

قال الحريرى فى درة الغواص : ويكون على هذا التأويل قد تم الكلام وكملت الحجة فى قوله : لأنت أسود فى عينى ، وتكون مِنْ التى فى(٣٤١) قوله من الظلم لتبيين(٣٤٢) جنس السواد لا أنها صلةُ أسود . قال : ومعنى قوله : لا(٣٤٣) بياض له أى ما له نورٌ ولا عليه طلاوة(٣٤٤) .

---

(٣٣٧) نصه فى : شرح الكافية الشافية /٢ : ١١٢٦ : « وجائزٌ أن يكون (أبيض) من قولهم : (باض الشىءُ الشىءَ بُيوضًا) إذا فاقه فى البياض . فالمعنى على هذا أن غلبة ذلك الماء لغيره من الأشياء المبيضة أكثر من غلبة بعضها بعضا ، و(أبيض) بهذا الاعتبار أبلغ من (أشد بياضا) .

ويجوز أن تكون (مِن) المذكورة بعد (أبيض) متعلقة بمحذوف دل عليه (أبيض) المذكور ، والتقدير : ماؤه أبيض أصفَى أو أخلص من اللبن » ا . هـ .

(٣٣٨) فى ط ، أ ، ب ، جـ : وعلى هذا أبيض ، بسقوط الفاء .

(٣٣٩) فى ديوانه /٣٦ ثانى قصيدة مطلعها :

ضيفٌ أَلَمَّ برأسى غير محتشم السيف أحسن فعلا منه باللِّمَم

وانظر : المغنى /٢ : ١٢٦ ، والخزانة /٨ : ٢٣٨ ، ٢٣٩ .

(٣٤٠) فى هامش ب : « وكذا قوله :

يأتيك مرتديا بأحمر من دم ذهبت بخضرته الطُّلى والأكبد » ا . هـ

والبيت للمتنبى أيضا ، وروايته : « يلقاك ... » فى ديوانه /٥٠ ، والمغنى /٢ : ١٢٦ ، وخزانة الأدب /٨ : ٢٤٠ .

(٣٤١) التى : ساقط من ط ، أ ، ب ، جـ وإثباتها موافق لما فى درة الغواص .

(٣٤٢) فى ش ، ب : لتبين ، وفى ط ، أ ، جـ : ليبين ، وقد أثبتنا ما فى ع لاتفاقه مع نص درة الغواص .

(٣٤٣) فى درة الغواص : ومعنى قوله بياضا لا بياض له ...

(٣٤٤) راجع : درة الغواص /٣١ .

وأما الخَصَرُ بفتحتين فى قوله(٣٤٥) :

لواختصرتُم من الإحسان زرتكُمُ(٣٤٦) والعَذْبُ يُهْجَرُ للإفراط فى الخَصَرِ

فليس مجرد الاختصار ليكون منه أُخْصَر ، بل هو اسم معناه البرْد .

[٥٤]

ومن ذلك قولهم(٣٤٧) : جافلانٌ بدون همزة ، وهو وارد على لغة من يقول : شَايَشَا بألف لا همزة بعدها فيهما ، وعلى هذه اللغة خرج قوله(٣٤٨) :

★ لو يشأْ طار بها ذو صبغة ★(٣٤٩)

---

(٣٤٥) البيت لأبى العلاء المعرى فى سقط الزند /١٦ ، وشروحه /١ : ١٢٠ ، وسر الفصاحة /٢٧٥ ، والإيضاح /٤٠٢ ، ومعاهد التنصيص /٢ : ٩٧ ، ٩٨ ، ويس على التصريح /٢ : ١٩٠ .

(٣٤٦) فى أ : رزقكم ، وهو تحريف .

(٣٤٧) ساقط من ب .

(٣٤٨) برواية :

لويشا طار به ذو ميعة لاحق الآطال نَهْدٌ ذو خُصَلْ

وقبله : فارسٌ مَا غادروه ملحما غير زُمَّيلٍ ولا نكس وكل

وبعده : غير أن البأس منه شيمةٌ وصروف الدهر تجرى بالأجل

ورد فى شرح التبريزى للحماسة /١ : ٤٦٣ منسوبا لامرأة من بنى الحارث ، وتنسب هذه الأبيات جميعا إلى علقمة الفحل فى شعراء النصرانية /٥٠٨ .

وقد ورد الشاهد منسوبا لامرأة من بنى الحارث فى خزانة الأدب /١١ : ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، والإشارات /٢١٧ ، والدرر /٥ : ٩٧ ، وللمرأة وعلقمة فى حاشية الأمير على المغنى /١ : ٢١٤ . وورد غير منسوب فى أسرار البلاغة /٥٣ ، والمغنى /١ : ٢١٤ ، وورد صدره فى المغنى /٢ : ٢٠١ ، وهمع الهوامع /٢ : ٦٤ ، والأشمونى /٤ : ١٤ ، ٤٢ ، والرواية فيما عدا شرح الحماسة وشعراء النصرانية (لو يشأ) بإثبات الهمزة ساكنة .

(٣٤٩) فى ط ، أ ، ب ، ج : لويشا ، بدون همزة ، وهو مخالف للتعليق بعده . وفى ع : ذو ميعة ، وهى الرواية الواردة فى كل مصادر التخريج .

بهمزة ساكنة فى يشأ(٣٥٠) مبدلة عن الألف على حد العألم والخأتم(٣٥٠) وقراءة من قرأ ﴿ ولا الضألين ﴾(٣٥٠) بالهمز(٣٥١) شذوذا ، خلافا لمن جعل لو ههنا معطاة حكم إنْ فى الجزم ، وجعل يشأ على اللغة المشهورة(٣٥٢) .

[٥٥]

ومن ذلك قولهم قليلاً : **أَسمى فلانٌ** بفتح همزة اسم ، فقد نقل هذه اللغة عن بعض المتأخرين الشيخ شمس الدين محمد بن أحمد المعرى الشافعى المعروف بابن الركن فى كتابه ضوءُ(٣٥٣) الذبالة ، وكذا نقلت فى بعض شروح المصباح فى النحو .

[٥٦]

ومن ذلك قولهم : **أكلت كبابْ وشربتُ شرابْ**(٣٥٤) بإسكان الآخر حالة الوقف فى ذلك وما شاكله مما هو منصرف منصوب على لغة قبيلتنا(٣٥٥) ربيعة ، حيث لا يقفون عليه بالألف(٣٥٦) كما هو لغة غيرهم ، ولكن بالسكون كالمرفوع

---

(٣٥٠) فى أ ، ب ، جـ : وردت الكلمات : يشأ - العألم - الخأتم ، بدون همز ، كما وردت (الضألين) فى أ ، جـ بلا همز على القراءة المشهورة ، وفى ب : وردت بهمزة ساكنة ، والقراءة الواردة فى الآية السابعة من سورة الفاتحة : (ولا الضألّين) منسوبة لأيوب السختيانى فى المختصر /١ ، والبحر /١ : ٣٠ .

(٣٥١) فى غير نسخة الأصل : بالهمزة .

(٣٥٢) راجع المغنى /١ : ٢١٤ ، ٢ : ٢٠١ ، وهمع الهوامع /٢ : ٦٤ ، والأشمونى /٤ : ٤٣ ، وخزانة الأدب /١١ : ٢٩٩ .

(٣٥٣) هو محمد بن أحمد بن على بن سليمان ، أبو عبد الله ، شمس الدين ، ابن الركن ، المعرى ، الحلبى ، الشافعى : أديب تنوخى ، ينتسب إلى عم لأبى العلاء . تعلم بالمعرة وبدمشق . وولى الخطابة بجامع حلب . وأنشأ خُطَبا فى مجلدة . وكتب بخطه كتبا كثيرة ، وصنف أخرى وكتب قريبٌ له على ظهر أحد كتبه أنه مات مقتولا شهيدا على يد تيمور لنك لكونه لقيه بكلام شديد ، وكانت وفاته سنة ٨٠٣ هـ . وكتابه الذى ذكره المصنف من الكتب المفقودة ، على حد علمى .

(٣٥٤) فى أ : أكلت كبابٌ وشربتُ شرابٌ ، وهو خطأ فاضح .

(٣٥٥) فى ب : على لغة قبيلة ربيعة . انظر : عقد الخلاص /١٩٩ ب .

(٣٥٦) فى ب : إلا بالألف ، وهو خطأ واضح .

والمجرور بلا فرق ، فيقولون : قام زيْدْ ، ورأيت زيْدْ ، ومررتُ بزيْدْ ، بإسكان الدال في جميع الأحوال(٣٥٧) . وعلى هذه اللغة جاء قوله(٣٥٨) :

ألا حبذا غُنْمٌ وحُسْنُ حديثها لقد تركتْ قلبى بها هائما دَنِفْ

وعليها أيضا بنيتُ قولى :

ولما كان لى نسبٌ شهيرٌ إلى قوم من العرب الأصائلْ
سُئِلتُ : إلى ربيعةَ أنت تُعزى ؟ فقلت : اكفُفْ فلستُ أجيبُ سائلْ

أريد أننى رَبَعِىٌّ ، كما قال بعضهم(٣٥٩) :

ومهفهفِ الأعطافِ قلتُ له : انتسِبْ
فأجاب : ما قَتْـلُ المحبِّ حـرامُ

يريد أنه تميمى ؛ لأنه أهمل ما العاملة عمل ليس كما هى لغة تميم .

---

(٣٥٧) « فى الوقف على المنون ثلاث لغات :

الأولى : وهى الفصحى ، أن يوقف بإبدال تنوينه ألفا إن كان بعد فتحة ، وبحذفه إن كان بعد ضمة أو كسرة بلا بدل ، تقول : رأيت زيدا ، وهذا زيد ، ومررت بزيد .

والثانية : أن يوقف عليه بحذف التنوين وسكون الآخر مطلقا ، ونسبها المصنف إلى ربيعة .

والثالثة : أن يوقف عليه بإبدال التنوين ألفا بعد الفتحة ، وواوا بعد الضمة ، وياء بعد الكسرة ، ونسبها المصنف إلى الأزد » ا . هـ .

الأشمونى /٤ : ٢٠٤ ، وانظر : شرح التصريح /٢ : ٣٣٨ ، وهمع الهوامع /٢ : ٢٠٥ .

وفى حاشية الصبان / ٤ : ٢٠٤ : « قال ابن عقيل : والظاهر أن هذا غير لازم فى لغة ربيعة ، ففى أشعارهم كثيرا الوقف على المنصوب المنون بالألف ، فكأن الذى اختصوا به جواز الإبدال » ا . هـ .

(٣٥٨) ورد هذا الشاهد غير منسوب فى همع الهوامع /٢ : ٢٠٥ ، والدرر /٦ : ٢٩٦ .

(٣٥٩) ورد هذا البيت فى شرح التحفة الوردية /١٠ أ برواية (حراما) بالنصب ، فيكون شاهدا على اللغة الحجازية ، لا التميمية .

أما فى كتاب ابن الحنبلى : عقد الخلاص فى نقد كلام الخواص /١٩٩ ب ، فقد أورده بهذه الرواية ، كما أورد البيتين اللذين يسبقانه ، فقال : « وعن هذا قلت إذ كنت ربعيا ... » وذكر البيتين .

ومن ذلك قولهم : فَعَلْتَ كذا ؟ بحذف همزة الاستفهام ، فيقال : فعلت . ومثله قولهم للزانى : وتزنى ؟، وللسارق : وتسرق ؟ على ما عليه الأخفش(٣٦٠) من قياسه حذفها فى الاختيار عند أمن اللبس ، نحو قراءة ابن محيصن(٣٦١) : ﴿ سوَاءٌ عليهم أَنْذَرْتَهم ﴾(٣٦٢) ، وقوله ﷺ لجبريل عليه السلام : (وإنْ زنى وإن سرق ؟ ، أى : أوَ إنْ زنى ؟، ولذا أجابه جبريل عليه السلام)(٣٦٣) بقوله : وإنْ زَنَى وَإنْ سَرَقَ ؟

---

(٣٦٠) هو أبو الحسن ، سعيد بن مسعدة ، مولى بنى مجاشع من دارم ، وأصله من بلخ ، فهو فارسى النسب . حفظ كتاب أستاذه سيبويه ، وإن خالفه فى بعض آرائه . توفى سنة ٢٢١ هـ ، وقيل سنة ٢١٥ هـ .

ونسبة هذا الرأى إلى الأخفش مع ما بعدها من قراءة ابن محيصن وحديث الرسول ﷺ موجودة فى المغنى /١ : ١٣ - وليس له ذكر فى معانى الأخفش /١ : ٢٨ عند تعرضه لآية البقرة السابقة - ونص المغنى : « والأخفش يقيس ذلك فى الاختيار عند أمن اللبس ، وحمل عليه قوله تعالى : ﴿ وتلك نعمةٌ تمنّها علىّ ﴾ ، وقوله تعالى : ﴿ هذا ربى ﴾ فى المواضع الثلاثة ، والمحققون على أنه خبر ، وأن مثل ذلك يقوله من ينصف خصمه مع علمه بأنه مبطل ، فيحكى كلامه ، ثم يكر عليه بالإبطال بالحجة . وقرأ ابن محيصن (سواء عليهم أنذرتهم) ، وقال عليه الصّلاة والسلام لجبريل عليه السلام : « وإن زنى وإن سرق ؟ » فقال : « وإن زنى وإن سرق » .

(٣٦١) سورة البقرة : آية ٦ .

والقراءة منسوبة لابن محيصن فى المختصر /٢ ، وفى البحر /١ : ٤٨ منسوبة للزهرى وابن محيصن .

وابن محيصن هو : محمد بن عبد الرحمن بن محيصن ، السهمى بالولاء ، أبو حفص المكى : مقرىء أهل مكة بعد ابن كثير ، وأعلم قرائها بالعربية . انفرد بحروف خالف فيها المصحف ، فترك الناس قراءته ولم يلحقوها بالقراءات المشهورة . وكان لا بأس به فى الحديث . توفى سنة ١٢٣ هـ .

(٣٦٢) فى ع : اانذرتهم ، ولا يستقيم .

(٣٦٣) ما بين القوسين موجود فى ش فقط ، وساقط من باقى النسخ بما فيها ط ، ولم يتنبه التنوخى لهذا السقط ، مع أن الأسلوب بسقوطه لا يستقيم .

والحديث فى فتح البارى /٣ : ٨٥ ، ٨٦ (كتاب الجنائز) ، ١٠ : ٢٣٢ (كتاب اللباس) ، ١١ : ٢١٩ (كتاب الرقاق)، ١٣ : ٣٩٥ (باب كلام الرب مع جبريل ونداء الله الملائكة) . وصحيح مسلم بشرح النووى /٢ : ٩٣ ، ٩٤ (الإيمان) ، ٧ : ٣٥ (الزكاة) ، وابن حنبل /٥ : ١٥٢ ، ١٥٩ ، ١٦١ ، ١٦٦ ، ٦ : ٤٤٢ .

وقيل فى قوله تعالى : ﴿ أَذَّنَ مُؤَذِّنٌ أَيَّتُها العِيرُ إِنَّكُمْ لَسَارِقُونَ ﴾(٣٦٤) تقديره : أَئِنكم ؟؛ لأنه فى الظاهر يؤدى إلى(٣٦٥) الكذب . وقيل : أراد سرقتُمْ يوسفَ من أبيه ، لا أنهم(٣٦٦) سرقوا الصاع . قال الأستاذ النحوى أبو الحسن على بن الحسين الأصفهانى ، الحنفى(٣٦٧) ، الملقب بجامع العلوم ، فى كتابه الموسوم بجواهر القرآن ونتائج الصنعة(٣٦٨) : وهذا سهوٌ ، لأن إخوةَ يوسف لم يَسْرِقُوا يوسف ، وإنما خانوا أباهم فيه وظلَمُوه . قال : وقيل قالوه على غلبة الظن ، ولم يتعملوا(٣٦٩) الكذب ، ويوسف لا علم له ، فيكون التقدير : إنكم لسارقون فى غلبة ظنوننا . قال : وقال ميمون بن مهران(٣٧٠) : وربما كان الكذب أفضل من الصدق فى بعض المواطن ، وهو(٣٧١) إذا دعا إلى صلاح لا فساد ، وجَلَب منفعة . انتهى .

[٥٨]

ومن ذلك قولهم : الحَمْدِ لِلّهِ بكسر الدال تبعا للام المكسورة بعدها . وقد قرىء بذلك فى الشواذ فى صدر سورة الفاتحة ، كما قرىء أيضا بضم اللام تبعا للدال المضمومة

---

(٣٦٤) سورة يوسف : آية ٧٠ .

(٣٦٥) إلى : ساقط من ط ، أ ، جـ .

(٣٦٦) فى ب : لأنهم ، وهو تحريف .

(٣٦٧) ساقط من جـ .

وهو مذكور فى ربط الشوارد /١٦٠ باسم (الشيخ نور الدين الأصفهانى) ، كان موجودا سنة ٥٣٥ هـ ، ومن مصنفاته : شرح الجمل ، والجواهر ، والجمل ، والاستدراك على أبى على ، والبيان فى شواهد القراءات ، وعلل القراءات .

(٣٦٨) فى ط : ونتائج الصنعة ، وفى أ ، جـ : وتتابع الصفة .

والمثبت موافق لما فى ربط الشوارد /١٦٠ .

(٣٦٩) فى ب : ولم يعتمدوا الكذب ، وهو تحريف .

(٣٧٠) هو ميمون بن مهران الرق ، أبو أيوب : فقيه من القضاة . كان مولى لامرأة بالكوفة . وأعتقته ، فنشأ فيها . ثم استوطن الرقة (من بلاد الجزيرة الفراتية) فكان عالم الجزيرة وسيدها . واستعمله عمر بن عبد العزيز على خراجها وقضائها . وكان فى مقدمة الجند الشامى ، مع معاوية بن هشام بن عبد الملك ، لما عبر البحر غازيا إلى قبرص سنة ١٠٨ هـ . وكان ثقة فى الحديث ، كثير العبادة . توفى سنة ١١٧ هـ .

(٣٧١) فى ب : وهذا إذا دعا ... وجَلَب ...

قبلها(٣٧٢) ، إلا أن هذه التبعية أقيس لتأخر التابع ، كما فى مُنْحدُر بضم الدال ، بخلاف مِنْتِن بكسر الميم ، وقد مرّ ذكره(٣٧٣) .

[٥٩]

ومن ذلك قولهم : **لم آكُلُهْ ولم أشرُبُهْ** بسكون هاء الضمير مع ضم ما قبلها مع اقتضاء (لَمْ) سكونَه ، يقولون ذلك وشبهه وصلا ووقفا ؛ أما وصلا فإجراء للوصل مجرى الوقف ، وهو وإن كان شيئا عزيزا نادرا كما قطع بذلك جامع العلوم إلا أنه جائز نثرا ونظما ، كما نص على ذلك ابن الوردى على ما علمت(٣٧٤) . وأما وقفا فجَرْياً على قاعدة النقل(٣٧٥) المذكورة فى باب الوقف إذ قد سمع منهم نقل حركة الحرْف(٣٧٦) الموقوف عليه إلى الساكن الذى قبله بشروط ذكرت ثَمَّة(٣٧٧) ، نحو :

---

(٣٧٢) قراءة (الحمدِ لِله) بكسر الدال إتباعا لكسرة اللام منسوبة فى المختصر للحسن البصرى ورؤبة ، وفى البحر للحسن وزيد بن علی ، وأما قراءة (الحمدُ لُلهِ) بضم اللام إتباعا لضمة الدال فمنسوبة لإبراهيم بن أبى عبلة فى المصدرين .

راجع المختصر /١ ، والبحر /١ : ١٨ .

(٣٧٣) راجع ص ١١٠ من هذا الكتاب .

(٣٧٤) فى ب : كما علمت .

(٣٧٥) فى ط ، أ ، جـ : على قاعدة الفعل ، وهو تحريفٌ واضح .

(٣٧٦) فى أ ، جـ : الحذف ، وهو تصحيف .

(٣٧٧) شروط النقل ، كما وردت فى همع الهوامع ، هى :

١ - أن يكون الحرف المنقول إليه ساكنا ، فلا يجوز النقل إلى المتحرك لانشغاله بحركته الأصلية ، ولأن النقل إنما كان فرارا من التقاء الساكنين ، وهو مفقود فى الذى تحرك ما قبله ، ولغة لخم النقل إلى المتحرك ، قال :

من يأتمرْ للخير فيما قَصَدُهْ
تُحمد مساعيه ويُعلم رشَدُهْ

٢ - أن يكون الحرف الساكن صحيحا فلا نقل إلى المعتل .

٣ - ألا يكون مدغما لئلا يفضى إلى الفك ، وهو خاص بالضرورة .

٤ - أن يكون المنقول منه حرفا صحيحا ، فلا ينقل من غَزْو ، لأنه يؤدى إلى كون الآخر واوا قبلها ضمة فى المرفوع ، وذلك مرفوض ، وإلى القلب والتغير فى المخفوض .

فمن كان نَاسِيَنا وطُولَ بلائِنَا   فليس بناسِينا على حالةٍ بَكُرْ(٣٧٨)

بضم كاف بكر .

ونحو(٣٧٩) :

عجبتُ والدهرُ كثيرٌ عَجَبُهْ
من عَنَزِيٍّ سَبَّنى لم أضْرِبُهْ

بضم الباء الموحدة من قوله : لم أضْرِبُهْ .

وعَنَزِيّ فى هذا البيت نسبة إلى عَنَزَة بفتح المهملة والنون ، بعدهما زاى ، أبى(٣٨٠) حيٍّ من ربيعة ، وهو عَنَزَةُ بنُ أسد بنِ ربيعةَ بنِ نزارٍ . وأما عَنْزٌ بسكون النون فابنُ وائل بنِ قاسط بنِ هِنْب بكسر الهاء وسكون النون ، ابنِ أفصى بالفاء(٣٨٠) ،

= ٥ – ألا يؤدى النقل إلى عدم النظير ، فلا يجوز فى : انتفعت بِيُسْر ؛ لأنه يصير على وزن فُعِل ، وهو مفقود فى الأسماء ، ولا فى : هذا بِشْرٌ ؛ لأنه يصير على وزن فِعُل وهو مفقود فى الكلام . ويستثنى من هذا الشرط : المهموزُ ، وإن أدى إلى عدم النظير ، فيقال : هذا الرِّدُء .

٦ – يشترط فى الحركة المنقولة ألا تكون فتحة .

راجع : همع الهوامع /٢ : ٢٠٨ ، وانظر : الكتاب /٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، وشرح المفصل /٩ : ٧٠ ، ٧١ ، وشرح شواهد الشافية /٤ : ٢٦١ .

(٣٧٨) لم أهتد إليه .

(٣٧٩) بيتان من مشطور الرجز لزياد الأعجم وردا فى الكتاب /٤ : ١٧٩ ، ١٨٠ ، وشرح المفصل /٩ : ٧٠ ، ٧١ ، ٧٢ ، والبحر /٢ : ١٠٨ ، وشرح شواهد الشافية /٢٦١ ، والدرر اللوامع /٦ : ٣٠٣ ، واللسان (لمم) برواية البيت الأول :

يا عجبا والدهرُ جمٌّ عجبُهْ

ثم قال : « والمشهور فى البيت الأول : عجبت والدهر كثيرٌ عجبه » ا . هـ .

وبرواية اللسان الأولى ورد البيتان غير منسوبين فى الصحاح (لمم) ، كما وردا غير منسوبين برواية المصنف فى : الإفصاح /١٠٤ ، وهمع الهوامع /٢ : ٢٠٨ ، والأشمونى /٤ : ٢١٠ .

ويرى الدكتور سعد مصلوح أن استدلال النحاة بمثل قول زياد « هو أمر غير مسلَّم لهم ، وذلك لأنه – فى تقديره – من شواهد (الإقواء) ، وهو أمرٌ عرض لفحول الشعراء الجاهليين والإسلاميين من أمثال النابغة الذبيانى والحارث بن حلزة اليشكرى والفرزدق » .

رأى فى الوقف بالنقل /٦٧ حولية دار العلوم – العدد ١١ .

(٣٨٠) فى ب : أى ربيعة ، وهو تحريف .

وفى باقى النسخ ، بما فيها ط : (أقصى بالقاف) ، وهو تحريف بيِّنٌ لأن ابن الحنبلى حدد نطق الكلمة بالشكل فى كتابه (الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة) فقال « وولد جديلةُ دُعْميا بضم الدال=

ابنِ دُعمى(٣٨١) بضم المهملة الأولى وسكون الثانية ، ابنِ جديلةَ بْنِ أسد بْنِ ربيعةَ ابنِ نزار(٣٨٢) ، على ما ذكرناه فى كتابنا الموسوم بالآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة .

[٦٠]

ومن ذلك قولهم : **الحلبِىْ والشامِىْ والمصْرِىْ**(٣٨٣) ونحو ذلك مما خُفِّفَتْ فيه ياءُ النسبة . ففى كنز المعانى فى شرح قول الشاطبى(٣٨٤) :

★ روى أحمدُ البَزِّى لَهُ ومُحمدٌ ★

إشارةٌ إلى أن تخفيفها لغةٌ(٣٨٥) .

وأما قولُ امرىءِ القيس(٣٨٦) :

★ فقِلْ فى مَقِيلِ نحسُه مُتَغَيِّبِى ★

=المهملة ، وسكون العين المهملة ، مع ياء النسبة . وولَدَ دُعْمِىّ أفْصَى بفتح الهمزة والصاد المهملة ، مع سكون الفاء ، وولَدَ أفصى عَبْدَ القيس وهِنْبًا بكسر الهاء وسكون النون ، بعدهما موحدة » ا . هـ .

راجع : الآثار الرفيعة /٥٢ ، ٥٣ مخطوط بدار الكتب المصرية رقم ح ١٨٩٠٧ (عن شهيد على ٩/٢٧٤٦) .

وانظر أيضا : جمهرة أنساب العرب لابن حزم /٢٧٨ .

(٣٨١) فى أ ، ب ، جـ : رعمى ، وهو تحريف .

(٣٨٢) فى ب : نذار ، وهو تحريف .

(٣٨٣) فى ب : والمصرى والشامى .

(٣٨٤) هو القاسم بن فيُرُه بن خلف بن أحمد الرعينى ، أبو محمد الشاطبى : إمام القراء . كان ضريرا . ولد بشاطبة (فى الأندلس) سنة ٥٣٨ هـ ، وتوفى بمصر سنة ٥٩٠ هـ . كان عالما بالحديث والتفسير واللغة ، وهو صاحب (حرز الأمانى) : قصيدة فى القراءات تعرف بالشاطبية .

(٣٨٥) نصه فى لوحة ١٥ من كنز المعانى : « وقوله : (البزّىْ) بياء ساكنة خفيفة على حذف إحدى ياءى النسب للضرورة ، وكذلك ما جاء منه نحو : المكى والبصرى » ا . هـ . وليس فى نصه تصريح بكونها لغة ، أو إشارة إليها .

(٣٨٦) عجزٌ ، وصدره :

فظلّ لنا يومٌ لذيــذٌ بنعمــة

راجع : ديوانه /٣٨٩ ، والرواية فيه (متغيبِ) بلا ياء .

ففى الموشح شرح الكافية أن قوله متغيبى فى الأصل متغيبىّ بياء المبالغة ، كقولهم فى أحمر : أحْمَرِىّ ، وفى دوّار : دوّارىّ(٣٨٧) ، فخفّف فى الوقف ، وهو أحد التأويلين المذكورَيْن هناك لدفع توهُّم أن الشاعر أراد : فَقِلْ فى مقيلٍ مُتَغَيِّبٍ نَحْسُهُ ، فقدم الفاعل وهو نحسه على عامله ، وأُشْبِعَت كسرة آخر متغيب فتولد عنها تلك الياء ، فهى ياء خفيفة من أصلها ، لا مخففة(٣٨٨) .

[٦١]

ومن ذلك قولهم : خَبَطٌّ(٣٨٩) بتشديد الطاء(٣٩٠) فى خبطتُ ، وفحصْطُ بالطاء فى فحصتُ . ففى التسهيل(٣٩١) : وقد تُبدل تاء الضمير طاء بعد الطاء والصاد .

[٦٢]

ومن ذلك قولهم : أَخَنُّ ، فى أغنّ بإبدال الغين خاء ، على عكس ما روى عن العرب أيضا من قولهم : غَطَر فى خَطَر . وقد صرح ابن مالك بوقوع التكافؤ فى الإبدال بين هذين الحرفين(٣٩٢) ، ووقع التمثيل(٣٩٣) له بهذين اللفظين . ومن كلام بعض المولّدين :

كم أعجمـىّ ٱلْكَـنِ أَخَـنٌّ
حَصَّـل بالتكرار كـلَّ فَـنٌّ

---

(٣٨٧) وفى : ساقط من أ ، جـ ، وفى ب : داور : داورى ، وهو تحريف .

(٣٨٨) فى ط ، أ ، جـ : لا تخفف .

(٣٨٩) فى ب : حبط ، حبطت ، وهو تصحيف .

(٣٩٠) فى أ : الظاء ، وهو أيضا تصحيف .

(٣٩١) الواو ساقطة من أ ، جـ ، وإثباتها أصح كنص التسهيل /٣١٦ .

(٣٩٢) فى التسهيل /١١٧ : « وربما وقع بين الغين والخاء » ا . هـ بلا أمثلة .

(٣٩٣) ساقط من أ ، جـ .

[٦٣]

ومن ذلك قولهم : **مَحُّمْ** بالميم المفتوحة والحاء المهملة المشددة المضمومة فى مَعَهُمْ . فقد وقع التصريح(٣٩٤) بأن الحاء قد تبدل من الهاء بعد عين أو حاء أخرى إن أوثر الإدغام ، ومثّل لذلك بِمَحُّمْ بإدغام العين فى الحاء المنقلبة عن الهاء أولا ، وامدح حّلالا(٣٩٥) بإدغام الحاء فى الحاء المنقلبة عنها أيضا .

[٦٤]

ومن ذلك قولهم : **أَنْطَيْتُهُ** ، يريدون به معنى أعطيته . قال الجوهرى : والإنطاء الإعطاء بلغة أهل اليمن(٣٩٦) . ونَقَلَ غيرُه عن الزمخشرى(٣٩٧) أنها لغة بنى سعد ، وهى الآن واقعة فى كلام أهل زماننا من أهل البدو .

---

(٣٩٤) فى ط : فقد وقع فى (التصريح) ، بزيادة (فى) ووضع التصريح بين قوسين ، مما يعنى أن الناشر فهم أن ذلك فى كتاب (التصريح) ، وليس كذلك ، فالتصريح هنا بمعناه اللغوى ، وهو ضد التلميح ، فقد صرح ابن مالك فى التسهيل /٣١٧ بوقوع التكافؤ فى الإبدال بين العين والحاء . أما الرضى فكان أكثر صراحة فى شرح الشافية /٣ : ٢٧٧ حيث قال : « وتدغم العين فى الهاء أيضا ، ولكن بعد قلبهما حاءين ، نحو : مَحُّمْ ، ومَحَّاؤلاء ، والبيان أكثر ، ولا يجوز هنا - كما ذكرنا قبل - قلبُ الأول إلى الثانى ولا قلب الثانى إلى الأول ؛ فقلبا حاء لما مر ، ولم يفعلوا مثل ذلك إذا تقدم الهاء على العين ، نحو : اجْبَهْ عليا ، فلم يقولوا : اجبهْ حّليا ؛ لأن قياس إدغام الأنزل فى الأعلى بقلب الأول إلى الثانى قياسٌ مطردٌ غير منكسر ، وقد تعذر عليهم ذلك لثقل تضعيف العين ، فتركوا الإدغام رأسا . وأما الحاء فلا تدغم فيما فوقها ؛ لأن الغين التى هى أقرب مخرجا إليها من الخاء مجهورةٌ ، والحاء مهموسة ، والخاء المعجمة - وإن كانت مثلها مهموسة - لكن مخرجها بعيد عن مخرج الحاء ، فالحاء المهملة تدغم فى أدخل منها ، وهو شيئان : الهاء والعين ، بأن تقلبا حاءين ، كاذبحُّتودا ، واذْبَحّاذِهِ ، كما مر » ا . هـ .

(٣٩٥) يريد : امدح هلالا .

(٣٩٦) الصحاح (نطا) /٦ : ٢٥١٢ .

(٣٩٧) هو أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشرى : ولد فى زمخشر فى خوارزم سنة ٤٦٧ هـ . سمى (جار الله) لأنه أقام بمكة مدة طويلة بعد أن حج البيت . كان معتزليا . شغلته علوم اللغة إلى جانب تفسير القرآن . توفى بالجرجانية فى خوارزم سنة ٥٣٨ هـ .

وقد رجعت إلى (أساس البلاغة) فى مادتى (عطو) و(نطى) فلم أعثر لهذا النقل على أثر .

ومن ذلك قولهم : أَكَلْتِيهِ وشربْتِيهِ بالإشباع ، وهى لغة عند بعضهم . قال صاحب التقريب(٣٩٨) فى قوله : والله لا نعطيكهن(٣٩٩) . ويروى نعطيكاهن بالإشباع نحو بئس ما جزَيْتيها(٤٠٠) ، وألَا أَخْبَرْتيها(٤٠١) ، وعَصَرْتيه(٤٠٢) ، وهى لغة حكاها يونس وأنكرها الأصمعى .

---

(٣٩٨) لم أعثر على هذا النقل فى كتاب (التقريب) فى كل المواد المحتمل وجوده فيها ، ولعله نقلّ من الكتاب الأصلى الذى لخّص عنه ابن خطيب الدهشة كتابه (التقريب) وهو (تهذيب المطالع فى ترغيب المطالع) ، وعلى أية حال فكل ما فى نصه نقولٌ من أحاديث نبوية وفقنا الله إلى تخريجها .

(٣٩٩) فى ع : لا يعطيكهن ، وهى الرواية الواردة فى مسلم بشرح النووى /١٢ : ١٠١ كتاب الجهاد (رد المهاجرين إلى الأنصار منائحهم) ، ونصه هناك : « ... فجاءت أم أيمن ، فجعلت الثوب فى عنقى ، وقالت : والله لا يعطيكهن وقد أعطانيهنّ ... » وقد علق على ذلك النووى بقوله : « قوله : (والله لا نعطيكاهن) هكذا هو فى معظم النسخ : نعطيكاهن ، بالألف بعد الكاف ، وهو صحيح ؛ فكأنه أشبع فتحة الكاف فتولدت منها ألف ، وفى بعض النسخ : والله ما نعطاكهن ، وفى بعضها : لا نعطيكهن . والله أعلم » ا . هـ .

(٤٠٠) هذا جزء من حديث نبوى نصه : « عن عمران بن حصين أن امرأة من المسلمين أسرها العدو ، وقد كانوا أصابوا قبل ذلك ناقة لرسول الله ﷺ ، قال : فرأت من القوم غفلة ، قال : فركبتْ ناقة رسول الله ﷺ ، ثم جعلت عليها أن تنحرها ، قال : فقدمت المدينة ، فأرادت أن تنحر ناقة رسول الله ﷺ ، فمُنعت من ذلك ، فذكر ذلك لرسول الله ﷺ ، فقال : بئس ما جزيتها ، ثم قال : لا نذر لابن آدم فيما لا يملك ولا فى معصية الله تبارك وتعالى »

ابن حنبل /٤ : ٤٢٩ وانظر أيضا : ٤٣٠ ، ٤٣٢ والراوى أيضا عمران بن حصين .

(٤٠١) فى ط : إلا أخبرتها ، والصواب « ألا » أداة عرض ، لأن الرواية الواردة فى الشفا للقاضى عياض /٢ : ١٣٩ : « هلّا خبّرتها أنى أقبل وأنا صائم » . و(ألا) و(هلّا) بينهما تقاربٌ فى الدلالة .

(٤٠٢) الذى ورد فى صحيح مسلم بشرح النووى /١٥ : ٤٠ هو (عصرتها) ، ففى كتاب الفضائل (معجزات النبى ﷺ) : « عن جابر أن أم مالك كانت تهدى للنبى ﷺ فى عكة لها سمنا ، فيأتيها بنوها فيسألون الأدم ، وليس عندهم شىء ، فتعمد إلى الذى كانت تهدى فيه للنبى ﷺ ، فتجد فيه سمنا ، فما زال يقيم لها أدم بيتها حتى عصرتْهُ ، فأتت النبى ﷺ ، فقال : عصرتها ، قالت : نعم ، قال : لو تركتها ما زال قائما » ا . هـ .

وفى نص الحديث شاهد آخر ، هو (تركتها) إلى جانب (عصرتها) .

قلت : وعلى هذه اللغة جاء قوله ﷺ لبريرة[٤٠٣] رضى الله عنها : « لو راجَعْتِيه » . رواه صاحب[٤٠٤] كتاب المصابيح فى باب المباشرة منه .

[٦٦]

ومن ذلك قول الإنسان إذا طرقَ بابَ صاحبه : **نَعَمْ نَعَمْ** ، مُريدا للإعلام بحضوره . ولقد أخبر العلامة الدمامينى[٤٠٥] شارح مغنى اللبيب ، وهو بمكة فى أواخر سنة ثمانى عشرة وثمانمائة ، أو[٤٠٦] أوائل سنة تسع عشرة ، أن شيخه قاضىَ القضاة ، كمالَ الدين[٤٠٧] ، أبا الفضل النويرىَّ الشافعىَّ ، قاضىَ مكة سأل الشيخَ

---

(٤٠٣) هى بُريرة مولاة عائشة بنت أبى بكر الصديق ، كانت مولاة لبعض بنى هلال ، فكاتبوها ، ثم باعوها من عائشة ، وجاء الحديث فى شأنها بأن الولاء لمن أعتق ، وعتقت تحت زوج ، وخيرها رسول الله ﷺ فكانت سنة. واختلف فى زوجها : هل كان عبدا أو حرا ؟ ففى نقل أهل المدينة أنه كان عبدا يُسمى مُغيثا ، وفى نقل أهل العراق أنه كان حرا . الاستيعاب /٤ : ١٧٩٥ .

(٤٠٤) فى ب : رواه كتاب صاحب المصابيح ، وهو تسرع فى النسخ .

وقد ورد الحديث فى مصابيح السنة - كتاب الزواج - باب المباشرة ص ١٨ ، ١٩ ونصه : « قال ابن عباس رضى الله عنهما : كان زوج بريرة عبدا أسود ، يقال له : مغيث ، كأنى أنظر إليه يطوف خلفها فى سكك المدينة يبكى ودموعه تسيل على لحيته . فقال النبى ﷺ للعباس : يا عباس ، ألا تعجب من حب مغيث بريرة ، ومن بغض بريرة مغيثا ، فقال رسول الله ﷺ : لو راجعتيه ، فقالت : يا رسول الله أتأمرنى ؟ قال : إنما أنا أشفع . قالت : لا حاجة لى فيه » .

والحديث مروى فى سنن ابن ماجه /٢٠٧٥ برواية : « ... لو راجعتيه فإنه أبو ولدك » .

(٤٠٥) هو محمد بن أبى بكر بن عمر بن أبى بكر بن محمد ، المخزومى ، القرشى ، بدر الدين ، المعروف بابن الدمامينى : عالم بالشريعة وفنون الأدب. ولد فى الإسكندرية سنة ٧٦٣ هـ ، واستوطن القاهرة ولازم ابن خلدون . وتصدر لإقراء العربية بالأزهر . ثم تحول إلى دمشق ، ومنها حجَّ . وعاد إلى مصر فولى فيها قضاء المالكية . ثم ترك القضاء ورحل إلى اليمن فدرس بجامع زبيد نحو سنة ، وانتقل إلى الهند فمات بها فى مدينة (كلبرجا) سنة ٨٢٧ هـ .

(٤٠٦) أو : ساقط من ع ، وهو أيضا ساقط فى نص الدمامينى فى (تحفة الغريب) ، كما أن النص فى الأخير « أوائل سنة عشرة » بسقوط « تسع » ، وفى ترجمة الدمامينى أنه حج سنة تسع عشرة .

(٤٠٧) كذا فى النسخ كلها ، بما فيها المطبوعة . وفى تحفة الغريب نصه : « أن مولانا قاضى القضاة ، كمال الدين ، أبا الفضل النويرى الشافعى ، الناظر فى الحكم العزيز بمكة المشرفة ، سأل ... الخ » .

وفى شذرات الذهب /٦ : ٢٩٢ ذكر ابنُ العماد فى وفيات سنة ٧٨٦ هـ أنه « القاضى جمال الدين ، أبو الفضل ، محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن القسم بن عبد الرحمن بن القسم بن عبد الله النويرى - نسبة إلى النويرة من عمل القاهرة- الشافعى، المكى: كان ينسب إلى عقيل بن أبى طالب . ولد فى شعبان سنة اثنتين =

جمالَ الدين ابنَ هشام مصنّفَ مغنى اللبيب عما جرى به العُرف فى تلك الأَزْمِنةِ من أنَّ الإنسانَ إذا طرق باب صاحبه يقول : نعم نعم مريدا للإعلام بحضوره وهل لهذا أصلٌ فى لسان العرب ؟ فقال : نعم ، وقد ذكرت ذلك فى كتاب مغنى اللبيب .

وأفاد العلّامة الدمامينى أن ذلك فى موضعين من كتابه(٤٠٨) ؛ أحدهما : قوله : إن نعم تَقعُ(٤٠٩) جوابا لسؤال مقدر ، والثانى : ما نقله بعد ذلك من قول(٤١٠) ابن عصفور فى قول جحدر :

أليس الليل يجمع أمَّ عمرو ... وإيانا وذاك بنا تدانـى
نعم وأرى الهلال كما تـراه ... ويعلوهـا النهار كما عـلانى

= وعشرين وسبعمائة، وسمع بدمشق من المزى وغيره، وتفقه بدمشق على الشيخ شمس الدين ابن النقيب والتقى السبكى والتاج المراكشى وغيرهم . وبمكة من جماعة . وصار قاضى مكة وخطيبها . وأخذ العربية عن الجمال ابن هشام ، وشارك فى المعارف ... وقال ابن حبيب فى تاريخه : إنه ولى قضاء مكة نيفا وعشرين سنة ... الخ » .

وفى حاشية الأمير على المغنى /٢ : ٢٦ ذكر باسم « مولانا كمال الدين ، أبو الفضل ، التبريزى ، الشافعى .. » ، وواضح أن (التبريزى) تحريف عن (النويرى) .

(٤٠٨) نص الدمامينى فى (تحفة الغريب) – عند حديثه عن (نعم) ، وبعدما ذكر سؤال النويرى وإجابة ابن هشام – هو : « قال لى ذلك الحبر : ولم أظفر بذلك فى المغنى ، وسألت عنه جماعة فلم يحصل جواب !! قلت له : هو فى موضعين فى كتابه ؛ أحدهما قوله قبل هذا: إن (نعم) تقع جوابا لسؤال مقدر ، والثانى هذا ، وهو قول ابن عصفور إن (نعم) فى بيت جحدر جوابٌ لغير مذكور ، وهو ما قدره السائل فى اعتقاده فى أن الليل يجمعه وأم عمرو . وكذلك قول هذا الطارق : (نعم نعم) هو جواب لما قدره فى اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل حضر فلان ؟ » ا . هـ .

وراجع : مغنى اللبيب /٢ : ٢٦ ، ٢٧ ، ونص ابن هشام ينتهى عند قوله : « فى أن الليل يجمعه وأم عمرو » ، والباقى من تعليق الدمامينى .

(٤٠٩) فى أ ، جـ : تفتح ، وهو تحريف .

(٤١٠) فى ط : ما نقله بعد ذلك من ابن عصفور فى جحدر ، بسقوط (قول) فى الموضعين ، وفى أ ، جـ : من قول ابن عصفور فى جحدر ، بسقوط قول الثانية ، وفى ب : فى بيت جحدر .

وابن عصفور هو : على بن مؤمن بن محمد ، الحضرمى الإشبيلى ، أبو الحسن : حامل لواء العربية بالأندلس فى عصره ، صاحب المقرب فى النحو ، والممتع فى التصريف ، وشرح جمل الزجاجى ، وكلها محققة مطبوعة . توفى سنة ٦٦٣ هـ .

وجحدر هو : جحدر بن مالك الحنفى (الخزانة /٧ : ٤٦٣ ، ١١ : ٢٠٨) أو جحدر العكلى (كما فى الأعلام /٢ : ١١٣) : شاعر من أهل اليمامة . كان فى أيام الحجاج بن يوسف ، يقطع الطريق وينهب =

وأما نعم فى بيت جحدر فجواب لغير مذكور وهو ما قدره فى اعتقاده من أن الليل يجمعه وأم عمرو[٤١١] . وقال[٤١٢] : وكذلك قول هذا الطارق نعم نعم هو جوابٌ لما قدره فى اعتقاده من أن صاحب المنزل لشدة احتفاله به والتفاته إليه يسأل : هل[٤١٣] حضر فلان ؟ انتهى كلامه .

وقد ذُكر فى هذا البيت احتمالان آخران ؛ أحدهما : أن نعم جوابٌ لقوله : وأرى الهلال ... البيت ، وقدّمه عليه . والثانى : أنه جواب لقوله : فذاك بنا تدانى ، قال ابن هشام : وهو أحسن[٤١٤] . انتهى .

وعلى هذين الاحتمالين فنعم فى البيت جواب لمذكورٍ[٤١٥] ، مؤخرٍ على الاحتمال الأول ، ومقدَّمٍ على الثانى ، ولذا كان أحسن .

= الأموال ما بين حجر واليمامة ، فأمسكه عامل الحجاج فى اليمامة ، وسجنه الحجاج فى سجن بها اسمه (دوّار) وفى السجن قال القصيدة التى منها البيتان السابقان .

وبرواية (نعم وترى الهلال كما أراه) ورد البيتان منسوبين فى الأمالى /١ : ٢٨١ ، والخزانة /١١ : ٢٠١ وهما الشاهد رقم ٩١٣. ووردا بلا نسبة فى المقرب /٣٢٢ ، ٣٢٣ ، وبرواية (بلى) وردا فى الخزانة /١١ : ٢٠٩ .

(٤١١) نص الدمامينى المنقول هنا ، وهو المنقول فى حاشية ٣٦٧ يُوحى أن هذا صريح لفظ ابن عصفور ، والحق أنه صريح لفظ ابن هشام فى المغنى /٢ : ٢٧ ، ونص ابن عصفور فى المقرب /٣٢٢ ، ٣٢٣ هو : « وقد تقع (نعم) فى جواب النفى المصاحب لأداة الاستفهام ، والمراد إيجابُ النفى إذا أُمن اللبس ، وذلك بالنظر إلى المعنى ، لأن التقدير فى المعنى إيجابٌ ، ألا ترى أنك إذا قلت (ألم يقم زيدٌ ؟) فإنما تريد أن تثبت للمخاطب قيام زيد . ومن ذلك قوله :

أليس الليل يجمع أم عمرو   وإيّانا فذاك بنا تدانى

ثم قال :

نعم ، وترى الهلال كما أراه   ويعلوها النهارُ كما علانى

فلما كانت (بَلَى) تنوب مناب (بل قد كان كذا) ، و(نعم) تنوب مناب قولك (كان كذا أو لم يكن) عُوملتا معاملة ما نابتا مَنَابَه » ا . هـ .

(٤١٢) الواو ساقطة من ع ، ط ، أ ، جـ .

(٤١٣) فى أ ، جـ : أهل ، وهو تحريف .

(٤١٤) راجع : المغنى /٢ : ٢٧ .

(٤١٥) فى ط ، أ ، جـ : لمذكر ، وهو تحريف .

ومن ذلك قولهم : **صابَهُ السَّهْمُ** ، ففى الصحاح أن[٤١٦] صاب السهمُ القرطاسَ يَصِيبُهُ صَيْبًا لغةٌ فى أصابه ، وعلى هذه اللغة جاء قول المتنبى[٤١٧] :

ورَمَى وما رمتَا يداه فصَابَنى سهمٌ يعذِّبُ والسِّهامُ تُريحُ

قال الدمامينى فى شرح مغنى اللبيب عند ذكر الألف التى تكون علامة[٤١٨] للتثنية لا ضميرها[٤١٩] على قولٍ فى نحو قاما الزيدان ، شارحا لهذا البيت : يعنى أنه نظر إليه فرمى بطَرْفِه سَهْمًا أصاب فؤادَه ، ولم ترْمِ يداهُ ، على أنَّ هذا السهمَ الصائبَ لم يَجْرِ[٤٢٠] على عادة السهام التى ترميها الأيدى فإنها[٤٢١] تقتُلُ فتُريحُ من نَصَب الحياةِ ، وأما هذا السهمُ الصائبُ فإنه يُعذِّبُ دائما بما[٤٢٢] يهيجُهُ من لوعةِ الغرامِ ويزيدُه من لاعجِ الشوق[٤٢٣] . قال : وصاب السهمُ

---

(٤١٦) فى ط : إن ، وفى أ : أن صاحب السهم ، وهو تحريف ، ونص الصحاح (صوب) /١ : ١٦٥ : « وصاب السهم .... » الخ .

(٤١٧) من قصيدة يمدح بها مساور بن محمد الرومى ، مطلعها :

جَلَلًا كما بى فَلْيَكُ التبريحُ أغذاءُ ذا الرشأِ الأغنِّ الشِّيحُ

راجع : ديوانه /٦٦ ، والمغنى /٢ : ٤٠ .

(٤١٨) ساقط من ب .

(٤١٩) فى ع ، أ ، جـ : لأضمرها ، وفى هامش ع أصلحها الناسخ قائلا : لعله : لا ضميرها .

(٤٢٠) فى ب : لم يجز ، وهو تصحيف .

(٤٢١) فى أ : فإن تقتل ، وهو تحريف .

(٤٢٢) ساقط من أ ، جـ .

(٤٢٣) بعد هذه الكلمة ، وقبل « وصاب السهم القرطاس » قال الدمامينى فى حرف الألف : « وقد أولع الشعراء بجعل لحظات المحبوب سهاما وأكثروا من ذلك . ومن أحسن ما رأيته منه قول ابن الرومى :

نظرتْ فأقصدت الفؤاد بسهمها ثم انثنت عنه فكاد يهيمُ

ويلاه إن نظرتْ وإن هى أعرضتْ وَقْعُ السهام ونزعهن أليمُ »

وحديثه بعد ذلك عن « صاب السهم القرطاس » ليس له ، لأنه موجود بنصه فى الصحاح ، ولسان العرب (صيب) ، فهو نقلٌ من أحد المصدرين .

القرطاسَ يصيبه[٤٢٤] صيبا لغة فى أصابه ، وفى المثل : مَعَ الخواطىء سهمٌ صائبٌ[٤٢٥] ، يضرب للذى يُكثر الخطأَ ويأتى[٤٢٦] الأحيانَ بالصواب .

[٦٨]

ومن ذلك قولهم : **لَسَعَتْنى الحيّةُ** ولَسَعْتُهُ بلسانى ، مع قول بعض اللغويين فى تأليف له : كلُّ ضاربٍ بمؤخره يلسَعُ كالعقربِ والزنبور ، وكلُّ ضاربٍ بفيه يلدغ كالحية وسام أبرص ، وكل قابض بأسنانه ينهش كالكلب وسائر السباع[٤٢٧] . ففى الصحاح : لسعته العقربُ والحيةُ[٤٢٨] تلسَعُهُ لسْعاً ، وفى الجمهرة : واللَّسْعُ لَسْعُ العقربِ والزنبور ، قال ابن دريد فيها : ثم كثر ذلك حتى قالوا : فلان يلْسَعُ الناسَ بلسانه إذا كان يؤذيهم ، ومنه قول بعض السلف لرجلٍ ذكَرَ عنده رجلاً بسوء[٤٢٩] فسجع فى كلامه ، فقال : أراك سَجَّاعا لَسَّاعا ، أَمَا علمتَ أن أبابكر[٤٣٠] نضْنَضَ لسانَه، وقال: «هذا أورَدَنى الموارد»[٤٣١]. انتهى.

والنضنضة بنونين ومعجمتين : تحريكُ الحية لسانَها ، على ما ذكره الجوهرى أيضا[٤٣٢] .

---

(٤٢٤) فى أ : نصيبه ، وهو تصحيف .

(٤٢٥) فى مجمع الأمثال /٢ : ٢٨٠ « من الخواطىء سهمٌ صائب » ، وفى أمثال ابن سلام /٥٠ ، ٣١٢ « مع الخواطىء .... » ، وكذا ورد فى الصحاح (صوب) ، ولسان العرب (صوب) ، و(كذب) .

(٤٢٦) فى جـ : ويأتى بعض الأحيان ، وكلمة (بعض) فى الهامش .

(٤٢٧) نص الثعالبى فى فقه اللغة /٩ ، ١٠ : « كل ضارب بمؤخره يلسع ، كالعقرب والزُّنبور ، وكل ضارب بفمه يلدغ كالحية وسامّ أبرص ، وكل قابض بأسنانه ينهش كالسباع » ا . هـ .

(٤٢٨) (والحية) ساقط من ط ، وهو مخالفٌ بذلك لنص الصحاح (لسع) /٣ : ١٢٧٨ .

(٤٢٩) فى أ : بسوء ، بالياء ، وهو تصحيف .

(٤٣٠) فى الجمهرة (س ع ل) /٣ : ٣٣ : « أن أبا بكر رضى الله عنه ... الخ » .

(٤٣١) هذا ما ورد فى الجمهرة . وأما نص الحديث فى موطأ مالك - كتاب الكلام ١٢ - صفحة ٦١١ فهو : « وحدثنى مالك عن زيد بن أسلم عن أبيه ، أن عمر بن الخطاب دخل على أبى بكر الصديق ، وهو يجبذ لسانه ، فقال له عمر : مَهْ غفر الله لك . فقال أبو بكر : إن هذا أوردنى الموارد » ا . هـ .

(٤٣٢) الصحاح (نضض) /٣ : ١١٠٨ .

[٦٩]

ومن ذلك قولهم : **قَلَمٌ** للقَصَب الذى يُبْرَى فيكون قلما ، مع قول بعض اللغويين إنه لا يقال : قَلَمٌ إلا إذا كان مَبْرِيًّا ، وإلا فهو قَصَبٌ . كما لا يقال كُوزٌ إلا إذا كانت له(٤٣٣) عروة وإلا فهو كُوبٌ ؛ إذْ من الجائز أن يكون ذلك منهم على المجاز ، إطلاقا لاسم الشىء على الشىء باعتبار ما يَؤُولُ إليه .

[٧٠]

ومن ذلك قولهم : **نَعْشٌ** للسرير قبل أن يُوضع عليه الميتُ ، مع أن فى كتب اللغة أنه(٤٣٤) لا يقال له نعش(٤٣٥) إلا ما دامْ هو(٤٣٦) عليه ، إما باعتبار ما كان عليه ، أو باعتبار ما يؤول إليه .

[٧١]

ومن ذلك قولهم: **سَلَامُ**(٤٣٧) **عليكم** ، بدون تنوين (سلام) ، فقد حكاه أبو نصر الحسن بن أسد الفارقى(٤٣٨) عن أبى الحسن عن العرب. قال فى كتابه الذى

---

(٤٣٣) فى ع : كان ، وفى جـ : كانت لها ، وفى أ : كانت عروة ، بسقوط (له) .

ونص الثعالبى فى فقه اللغة /١٥ : « ولا يقال كوز إلا إذا كانت له عروة ، وإلا فهو كوب ، ولا يقال قلم إلا إذا كان مبريا ، وإلا فهو أنبوبة » ا . هـ .

ونص ابن منظور فى تهذيب الخواص /٥٠ أ : « ولا للإناء كوز إلا إذا كان له عروة ... ولا يقال الأنبوبة قلم إلا إذا بُريت » ا . هـ .

وانظر . درة الغواص /١٩ ، وعقد الخلاص /١٦١ أ .

(٤٣٤) أنه : ساقط من بقية النسخ .

(٤٣٥) فى كل النسخ ما عدا ب : (سرير) وأرى ما فى ب هو الصواب لأن نص الثعالبى فى فقه اللغة /١٧ : « ولا يقال للسرير نعش إلا ما دام عليه الميت » .

(٤٣٦) هو : ساقط من ش ، ع .

(٤٣٧) فى ط : سلامْ ، بتسكين الميم ، وهو تحريف ، ولعله خطأ طباعى .

(٤٣٨) هو أبو نصر ، الحسن بن أسد الفارقى المتوفى سنة ٤٨٧ هـ . راجع فى ترجمته إنباه الرواة /١ : ٢٩٤ - ٢٩٨ .

ضمنه شرحَ أبياتٍ ألْغزَ قائلُها إعرابَها ودَفَنَ فى غامض الصنعة صوابَها[٤٣٩] : كأنهم حذفوا التنوين لكثرة هذه اللفظة فى الاستعمال[٤٤٠]. انتهى.

ومما حُذِفَ فيه التنوينُ فى النثر ولكن لالتقاء الساكنين قوله تعالى : ﴿ ولا اللَّيْلُ سَابِقُ النَّهارَ ﴾[٤٤١] فيمن نصب النهارَ من غير تنوين سابق.

قال الفارق : روى[٤٤٢] أبو على الفارسى[٤٤٣] عن أبى بكر ابن السراج[٤٤٤] عن أبى العباس محمد بن يزيد[٤٤٥] المبرد أنه سمع عمارة بن عقيل[٤٤٦] يقرأ : ﴿ ولا الليلُ سابقُ النهارَ ﴾ بنصب النهار، فقلت له : ما تريدُ ؟ فقال : سابقٌ النهارَ، قلت : فهلا قُلْتَهُ ؟ قال : لو قلته لكان أَوْزَنَ[٤٤٧].

---

(٤٣٩) فى ط : قال فى كتابه الذى ضمنه شرح أبيات العز قايلها أعرابها. وفى الحاشية قال المحقق : كذا فى الأصل، وفى العبارة غموض.

وهذاالتعبير هو نص الفارق فى مقدمة (الإفصاح) /٥٢ حيث قال : « فاعتمدت فى ذلك على جمع أبيات ألغز قائلها إعرابها، ودفن فى غامض الصنعة صوابها » ولكن ناشر ط لم يرجع إلى الفارق فى كل النقول.

(٤٤٠) الإفصاح /٦٠.

(٤٤١) سورة يس : آية ٤٠، والقراءة منسوبة لعمارة بن عقيل فى المختصر /١٢٥، بيد أن الناشر ضبط (سابق) بالتنوين، وهو خطأ.

(٤٤٢) فى ط : قال أبو على الفارسى، وهو تحريف لا يتفق مع ما فى الإفصاح /٥٧.

(٤٤٣) هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفسوى الفارسى الشيرازى. ولد فى فسا فى فارس سنة ٢٨٨ هـ، وكانت أمه عربية من عرب سدوس الذين هاجروا إلى فارس. قدم بغداد سنة ٣٠٧ هـ. وزار سيف الدولة بحلب سنة ٣٤١ هـ. ثم التحق ببلاط عضد الدولة البويهى أمير فارس وله صنف كتابيه « الإيضاح » و« التكملة » فى النحو. توفى سنة ٣٧٧ هـ.

(٤٤٤) هو محمد بن السرى بن سهل : أحد أئمة الأدب والعربية. من أهل بغداد. يقال : ما زال النحو مجنونا حتى عقله ابن السراج بأصوله. مات شابا سنة ٣١٦ هـ.

(٤٤٥) فى أ : بريد، وهو تصحيف. وقد سبقت الترجمة له.

(٤٤٦) هو عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير بن عطية الكلبى اليربوعى التميمى : شاعر، مقدم، فصيح. من أهل اليمامة. كان يسكن بادية البصرة، ويزور الخلفاء من بنى العباس فيجزلون صلته. وبقى إلى أيام الواثق. وعمى قبل موته. وهو من أحفاد جرير الشاعر. وكان النحويون فى البصرة يأخذون اللغة عنه، وهو القائل :

بدأتم فأحسنتم فأثنيت جاهدا وإن عدتم أثنيت والعود أحمدُ

(٤٤٧) الإفصاح /٥٧، ٥٨، وانظر : الخصائص /١ : ١٢٥، ٢٤٩، ٣٧٣، ٣٨٤، ٢ : ٤٩٢، ٤٩٦، ٣ : ٣١٨

ومن ذلك قولهم(٤٤٨) : **هذا لَأبى وذاك(٤٤٩) لَأخى** ، ونحو ذلك مما فتحوا فيه لام الجر مع الاسم الظاهر فى غير المستغاث(٤٥٠) به ، ففى(٤٥١) كتاب الفارقى أن ذلك لغة(٤٥٢) ، وقد أنشد فيه قوله(٤٥٣) :

تُواعِدُنى ربيعةُ كلَّ يومٍ ... لَأُهلكَها(٤٥٤) وأقْتَنِىَ الدّجاجا

بفتح اللام الداخلة على الاسم الظاهر ، ولكن لا حقيقةً(٤٥٥) بل تأويلا ، أى لإهلاكها .

---

(٤٤٨) ساقط من ب .

(٤٤٩) فى ب : وهذا لأخى .

(٤٥٠) فى أ ، ج : المشتقات به ، وهو تحريف واضح .

(٤٥١) فى باقى النسخ : وفى .

(٤٥٢) نصه فى الإفصاح /١١٢ : « فأما من فتح وجر فإنه محمول عنده على لغة من فتح لام الجر فى الظواهر . قال أبو على : وأحفظ من كتاب أبى الحسن سعيد بن مسعدة الأخفش : تُواعدنى .... بفتح اللام . فعلى هذا توجيه الجر عند أبى على » ا . هـ .

وقد ذكر هذه اللغة : ابن هشام فى المغنى /١ : ٢٢٢ فقال ما نصه : « ومن فتح فهو على لغة من يقول : المالُ لَزيدٍ » ا . هـ .

(٤٥٣) الشاهد للنمر بن تولب ، كما فى شعر النمر بن تولب /٤٧ ، والاقتضاب /٣ : ١١٠ ، وروايته فى المصدرين :

وتأمرنى ربيعةُ كل يوم ... لأشريَها وأقتنى الدجاجا

وبرواية المصنف ورد غير منسوب فى الإفصاح /١١٢ ، والبصريات /٥٥٤ ، والخزانة /١٠ : ٤٣٩ ، ولم ينسبه ناشر ط .

(٤٥٤) فى ب : لإهلاكها ، وهو تحريف .

(٤٥٥) فى ط علق الناشر على قوله (لا حقيقة) بقوله : « يفهم من قوله (لا حقيقة) أنها لا تدخل على الظاهر إلا مؤولا ، مع أن ابن يعيش فى شرح المفصل يقول ٨ : ٢٦ : (وقد شبه بعضهم المظهر بالمضمر ففتح معه لام الجر ، فقال : المالُ لَزيد) » ا . هـ .

وواضح أن التنوخى فهم أن التعليق على البيت حكمٌ مطلق ، ومن ثم حاول المعارضة بنص ابن يعيش ، والحقيقة أنه تعليق من ابن الحنبلى على واقع البيت الموجود . فاللام فى (لأهلكها) داخلة على اسم ظاهر فى التأويل ، وهو المصدر المؤول ، أى : لإهلاكها .

ومن ذلك قولهم : يَابَا يريدون بذلك : يا أبى ، فيقلبون ياء المتكلم ألفا كما في : ﴿ يا حَسْرَتَا ﴾(٤٥٦) ، ويا غلاما ، ويحذفون همزة أبا(٤٥٧) ، كما فى قوله ﷺ(٤٥٨) : « يا با بكر لعلَّكَ أغْضَبْتَهُمْ » الحديث . وليس ذلك فى الأصل : يا أبا مثل يا عصا على لغة من يستعمل الأب مقصورا كالأخ نحو قوله(٤٥٩) :

تقول ابنتى لماراْتنِى شاحبا(٤٦٠) كأنك فينا يا أُبَاةُ غريبُ

فيمن جعل تاء(٤٦١) أباة زائدة .

---

(٤٥٦) سورة الزمر : آية ٥٦ : « يا حسرتا على ما فرطتُ فى جنب الله » .

(٤٥٧) فى لسان العرب /١ : ١٤ (حرف الهمزة) : « وسمعت أعرابيا من قيس يقول : يا أَبَ أقبلْ ، ويابَ أقبلْ ، ويا أبةَ أقبلْ ، ويابَةَ أقبلْ » ا . هـ ، وفى ١ : ١٢ أورد قول رؤبة : وأنت يا با مسلم وَفَيْتَا . وانظر : الخصائص /١ : ٢٢٦ ، والخزانة /١٠ : ٣٤١ .

(٤٥٨) فى أ ، ب ، جـ : يا أبا ، وهو مخالف لوجه الاستشهاد ، وإن كان موافقا لما ورد فى مسند ابن حنبل /٥ : ٦٤ ، ومسلم بشرح النووى /١٦ : ٦٦ . ففى ابن حنبل : « عن عائذ بن عمرو أن سلمان وصهيبا وبلالا كانوا قعودا فى أناس فمر بهم أبو سفيان بن حرب ، فقالوا : ما أخذت سيوف الله تبارك وتعالى من عنق عدو الله مأخذها بعد ، فقال أبو بكر : أتقولون هذا لشيخ قريش وسيدها ، قال : فأخبر بذلك النبى ﷺ ، فقال : يا أبا بكر لعلك أغضبتهم ، فلئن كنت أغضبتهم لقد أغضبت ربك تبارك وتعالى ، فرجع إليهم فقال : أى إخوتنا لعلكم غضبتم ، فقالوا : لا يا أبا بكر ، يغفر الله لك » ، وهى رواية مسلم مع تغير يسير .

(٤٥٩) ورد الشاهد غير منسوب فى : الخصائص /١ : ٣٣٩ ، والإفصاح /١٥١ ، والمقاصد النحوية /٤ : ٢٥٣ ، والدرر /٦ : ٢٣٣ ، والصحاح (أبا) ، واللسان (أبى) ، ومقاييس اللغة (شحب) . وورد صدره فى الاقتضاب /٣ : ٢٧٧ :

* تقول ابنتى لما رأت وشك رحلتى *

وورد عجزه فقط فى : همع الهوامع /٢ : ١٥٧ ، وشرح التصريح /٢ : ١٧٨ .

(٤٦٠) فى ب ، جـ : ساحبا ، وهو تصحيف .

(٤٦١) فى ع : باء ، وهو تصحيف أيضا .

وذهب ابن السكيت[٤٦٢] فى كتاب القلب والإبدال إلى أنه مقلوبٌ من أبتا . قال الفارقى : وهو قول جيد ، ولا شاهد فيه ، وأنشد على لغة أخا[٤٦٣] :

قالوا : تفردْتَ لا خِلًّا ولا سَكَنًا فقلتُ: من أيْنَ للحرِّ الكريمِ أخا ؟

قوله : لا خلا ولا سكنا ، أى لا تصحبْ خلا ولا سكنا .

[٧٤]

ومن ذلك قولهم[٤٦٤] : شَرْ بتخفيف الراء فى نثر الكلام وقفا ، وكذا وصلا إن وقع ، إجراءً للوصل مُجْرى الوقف عند استعمالهم ذلك وصلا ، لأن العرب كما يشددون الحرف الأخير فى الوقف فيقولون : جاءنى جعفَرّ ، بتشديد الراء ، كذلك يخففونه على سبيل المعاوضة . فإذا وقع تخفيفه وصلا كان من إجراء الوصل مُجْرَى الوقف ، نحو : ﴿ وما أدْراكَ ما هِيَهْ ، نارٌ حامِيَهْ ﴾[٤٦٥] مما زيدت فيه هاءُ السكت وصلا لتلك[٤٦٦] العلة ، مع أنه قد قرأ بعضهم : « وما أدْراكَ ما هِيَ »[٤٦٧] بدون

---

(٤٦٢) هو يعقوب بن إسحاق ، أبو يوسف ، ابن السكيت : إمام فى اللغة والأدب . أصله من خوزستان . تعلم ببغداد . واتصل بالمتوكل العباسى ، فعهد إليه بتأديب أولاده ، وجعله فى عداد ندمائه ، ثم قتله لسبب مجهول سنة ٢٤٤ هـ .

وهذا النقل عن ابن السكيت من نقول الفارقى فى الإفصاح /١٥١ ، ولم أعثر عليه فى كتاب (الإبدال) الذى حققه الدكتور حسين شرف ، ولا فى (القلب والإبدال) الذى نشره د . أوغست هفنر .

(٤٦٣) الإفصاح /١٥٠ ، ولم أعثر لهذا البيت على قائل ، ولا اهتديت إليه فى مصدر آخر .

ونص الفارقى فى التعليق على هذا البيت : « أما نصب قوله : (لا خلا ولا سكنا) فبفعل مقدر دل عليه أول الكلام بمعناه ، وهو (لا تألف خلا) أو (تصحب) أو نحو ذلك » ا . هـ .

(٤٦٤) ساقط من أ ، جـ .

(٤٦٥) سورة القارعة : آية ١٠ ، ١١ .

(٤٦٦) فى ش : بتلك .

(٤٦٧) فى البحر /٨ : ٥٠٧ : « وحذَفها فى الوصل ابنُ أبى إسحاق والأعمش وحمزة ، وأثبتها الجمهور » ا . هـ .

تلك الهاء ، كما نبه عليه الفارقى(٤٦٨) ، وأنشد على تخفيف راء (شَر) وصلا قوله(٤٦٩) :

إنى إذامالم أجِدْ غيْرَ الشَّرِ(٤٧٠) كنت امرأًمِن(٤٧١) مالِكِ بْنِ جعفـرِ

وأنشد قوله(٤٧٢) :

وأنتم مَعْشَرٍ لئـــــــامٌ نَلْقَى لديكم(٤٧٣) أذًى وبُوسِ(٤٧٤)

بجر راء معشر ، على أن الأصل : مَعْ شَرٍّ ، وأنه(٤٧٥) خفف الراء للضرورة . وهذا البيت مما يُلْغَزُ به ، وإذا كتب جعل قوله : مَعْ شَرٍ بصورة (مَعْشَرٍ) للإلغاز . وحينئذ فلئامٌ بالرفع : خبر أنتم ، لا صفةُ مَعْشَرٍ ؛ لِيُشكلَ رفعُه . وأما قوله : وبوسٍ بالجر فعطفٌ على شرٍ ، لا على أذًى ؛ لِيُشكِلَ جرُّه .

---

(٤٦٨) الإفصاح /٢٣٤ .

(٤٦٩) السابق /٢٣٣ ، وقد ورد هذا البيت فى الأصول /٣ : ٤٤٨ ، والمحتسب /٢ : ٧٧ ، بدون نسبة .

(٤٧٠) فى ط : الشرْ ، وجعفرْ بتسكين الراء فى الكلمتين ، وهو مخالف لما ورد فى المصادر السابقة ، ومنها الفارقى الذى نقل عنه المصنف .

(٤٧١) فى النسخ الأخرى ، ومنها ط : كنت امرأ بن مالك ، وهو تحريف واضح ، يتعارض مع مصادر التخريج .

(٤٧٢) الإفصاح /٢٣٢ .

(٤٧٣) فى ط : لديكمُ ، بضمة على الميم ، وهذا الضبط يخل بوزن مخلع البسيط (مستفعلن فاعلن فعولن) .

(٤٧٤) فى أ ، جـ : وبؤس ، بالهمزة ، وهو موافق للمطبوع فى الإفصاح /٢٣٢ .

(٤٧٥) فى ط : وإنه ، بكسر الهمزة .

ومن ذلك قولهم : أَنَ بفتحتين وصلا ووقفا ، يريدون به أنا .

قال الفارق فى كتابه(٤٧٦) : حكى أصحابُنا فى أنا خمسَ لُغَاتٍ ؛ أَنَا(٤٧٧) فعلْتُ ، بإسقاط الألف من اللفظ فى الوصل وإثباتها فى الوقف ، وهى أفصحُها . وأنا فعلتُ ، بإثباتها وصلا ووقفا . وأَنَ(٤٧٨) فعلتُ ، بحذفها وفتح النون وصلا ووقفا . وأَنْ فعلتُ ، بإسكان النون فى الحالتين . وآنَ(٤٧٩) فعلت . كل ذلك جاء عنهم . قال أبو النجم(٤٨٠) :

أنا أبو النجم وشِعْرِى شِعْرِى

فأثبت الألف وصلا .

وقال الآخر(٤٨١) :

★ وآنَ الليثُ مَحْمِىّ العرينِ ★

---

(٤٧٦) الإفصاح /٢٦٨ ، ٢٦٩ .

(٤٧٧) فى ط ، أ ، ب ، ج : أنَ ، بدون الألف ، وهذا يناقض ما بعده من قوله : « بإسقاط الألف من اللفظ فى الوصل وإثباتها فى الوقف » ، فقوله (من اللفظ) يعنى أنها مثبتة فى الخط ، فضلا عن ثبوتها فى الإفصاح /٢٦٨ .

(٤٧٨) فى ش ، ع : وأنا ، وهو خطأ ، بدليل ما بعده .

(٤٧٩) فى هامش ب : بالمد ، وفى الإفصاح /٢٦٩ : « وآنَ فعلتُ ، بمدة فى أوله » .

(٤٨٠) سبق تخريجه فى حاشية ٣٠٣

وعن هذه اللغات قال الأزهرى فى تهذيب اللغة /١٥ : ٥٦٩ تحت عنوان (أنا) : « للعرب فى أنا لغات ؛ وأجودها أنكَ إذا وقفت عليها قلت : أنا ، بوزن عَنَا ، وإذا مضيت عليها قلت : أَنَ فعلتُ ذاك ، بوزن : عَنَ فعلتُ ذاك ؛ تحرك النونَ فى الوصل وهى ساكنة من مثله فى الأسماء غير المتمكنة مثل مَنْ وكَمْ إذا تحرك ما قبلها . ومن العرب من يقول : أنا فعلت ذاك ، فيثبت الألف فى الوصل ولا ينون . ومنهم من يسكن النون ، وهى قليلة ، فيقول : أَنْ قلتُ ذاك . وقضاعة تمد الألف الأولى : آنَ قلتُه ، قال عدىّ :

يا ليت شعرى آنَ ذو عَجَّةٍ ... متى أرى شَرْبًا حوالَى أصيصْ

وقال العُديل فيمن يثبت الألف :

أنـا عَـدْلُ الطعـان لمن بغـانى ... أنا العَدْلُ المُبَيَّـنُ فاعرفونى » ا . هـ

(٤٨١) فى ط ، أ ، ج : وقال آخر ، والمثبت هو الموافق لما فى الإفصاح /٢٦٩ .

وقال بعض النُّمَيْرِيّين[٤٨٢] :

وأنْ أوردتُهم حَوْضَ المنايا … وجئتُ بمَنْ بَقِي زُمَراً قَطِينا

وقرأ القراء : ﴿ أنا أُحْيِي وأُمِيتُ ﴾[٤٨٣] و« أَنَ أُحْيِي » بحذف الألف وصلا ووقفا ، وإثباتها . (هذا كلامه)[٤٨٤] .

(وقد استُعْمِلَت ثانيةُ)[٤٨٤] هذه اللغاتِ فى عبارات أهل زماننا أيضا على ما علمت آنفا . وعلى الأولى أو الثالثة[٤٨٥] يتخرج[٤٨٦] قول بعض العرب : إنَّ قائمٌ[٤٨٧] ، إذ أصله : إنْ أنا قائمٌ ، أو إنْ أَنَ قائمٌ بكلمة إنْ المكسورة الهمزة الساكنة النون المفيدة للنفى . ولا اختلاف بين الأصلين على هاتين اللغتين فى اللفظ ، ولكن فى الخط . والحمل على الأولى أولى .

وكذا قال ابن هشام : أصله إنْ أَنَا قائمٌ ، فحذفت همزة أنا[٤٨٨] اعتباطا ، وأدغمت نون إنْ فى نونها ، وحذفت ألفها فى الوصل . قال : وسُمِعَ إنَّ[٤٨٩]

---

(٤٨٢) فى ط ، أ ، جـ : وقال بعض النحويين ، وهو تحريف يخالف ما فى الإفصاح /٢٦٩ .

(٤٨٣) سورة البقرة : آية ٢٥٨ .

وفى البحر /٢ : ٢٨٨ : « وقرأ نافع بإثبات ألف (أنا) إذا كان بعدها همزة مفتوحة أو مضمومة ، وروى أبو نشيط إثباتها مع الهمزة المكسورة . وقرأ الباقون بحذف الألف ، وأجمعوا على إثباتها فى الوقف . وإثبات الألف وصلا ووقفا لغة بنى تميم . ولغة غيرهم حذفها فى الوصل ، ولا تثبت عند غير بنى تميم وصلا ، إلا فى ضرورة الشعر » ا . هـ .

وفى السبعة /١٨٨ روى هذه القراءة عن نافع أبو بكر بن أبى أويس وقالون وورش .

(٤٨٤) ما بين القوسين - فى المرتين - ساقط من أ ، جـ .

وفى ط : وقد استعملت ثانية هذه اللغات ، بنصب (ثانية) ، وهو خطأ واضح .

(٤٨٥) فى ع : وعلى الأولى أو الثانية ، وفى ط ، أ ، ب ، جـ : وعلى الأولى والثانية ، وكل هذا خطأ ؛ لأن اللغة الثانية فى نص الفارقى المنقول : « وأنا فعلت ، بإثباتها وصلا ووقفا » ، والمثال المذكور « إنَّ قائمٌ » بحذف الألف ، فيكون على الأولى التى تحذف الألف لفظا ، أو على الثالثة التى تحذفها لفظا وخطًا ، وهذا صريح لفظ المصنف حين قال : « ولا اختلاف بين الأصلين فى اللغتين فى اللفظ ، ولكن فى الخط » .

(٤٨٦) فى أ ، جـ : يستخرج ، وهو تحريف .

(٤٨٧) فى جـ : أنا قائم ، وهو تحريف أيضا .

(٤٨٨) فى أ ، جـ : أن ، وهو تحريف .

(٤٨٩) فى ط : أنّ ، وهو تحريف ، يخالف ما فى المغنى /١ : ٢٢ .

قائما على الإعمال ، أى(٤٩٠) على إعمال إن الثانية ، وهذان التركيبان مما يلغز به .

[٧٦]

ومن ذلك قولهم : أَكَلْتُ الدَّجَاجَ ، وإن كان المأكول ديوكا ، كقول جرير(٤٩١) :

لما تذكرتُ بالدَّيْرَيْنِ أَرَّقَنِـــى   صوتُ الدُّجاج وضربٌ بالنواقيسِ

قال الجوهرى : إنما يعنى زُقاءَ الديوك(٤٩٢) . انتهى .

وصرح الفارق بأنه يقال للديك دجاجة(٤٩٣) ، ذكر ذلك فى كلامه على قول لبيد(٤٩٤) :

باكرت حاجتَها الدجاجَ بسُحْرةٍ   لأعلَّ منها حين هبَّ نيامُهـــا

(٤٩٠) من بداية (أى) من كلام ابن الحنبلى ، وليس من نص ابن هشام .

(٤٩١) فى ع ، ط : لقول جرير ، وهو جرير بن عطية بن حذيفة الخَطَفى بن بدر الكلبى ، اليربوعى ، من تميم : أشعر أهل عصره . ولد فى اليمامة سنة ٢٨ هـ ، ومات بها سنة ١١٠ هـ . عاش عمره كله يناضل شعراء زمنه و . .جلهم . اشتهرت نقائضه مع الفرزدق .

والبيت من قصيدته التى مطلعها :

حَىِّ الهِدَمْلَةَ من ذات المواعيــس   فالحِنْوَ أصبح قفرا غير مأنـــوس

راجع : شرح ديوانه /٣٢١ ، والشعر والشعراء /٤٨١ ، والمعانى الكبير /١ : ٨٧ ، ٣٠٤ ، والمسلسل /٢٤٠ ، والعقد /٦ : ٢٠٢ ، وخزانة الأدب /٣ : ١٠٧ ، والصحاح (دجج) ، والمحكم (ن ق س) و(د ج ج) ، ولسان العرب (دجج)|و(نقس) .

(٤٩٢) الصحاح (دجج) /١: ٣١٣ .

(٤٩٣) الإفصاح /٣٥٦

(٤٩٤) السابق /٣٥٥ .

والشاعر هو لبيد بن ربيعة العامرى ، أبو عقيل : أحد الشعراء الفرسان الأشراف فى الجاهلية . من أهل عالية نجد . أدرك الإسلام ، ووفد على النبى ﷺ ، ويعد من الصحابة ، ومن المؤلفة قلوبهم . ترك الشعر بعد إسلامه ، وهو أحد أصحاب المعلقات . توفى سنة ٤١ هـ .

وقد ورد البيت برواية (باكرت) فى شرح القصائد التسع للنحاس /١ : ٤٢٢ ، والخزانة /٣ : ١٠٤ ، وهو الشاهد رقم ١٧٣ .

وبرواية (بادرت) ورد فى : شرح المعلقات للزوزنى /١٣٢ ، والمعانى الكبير /١ : ٤٥٣ مع بعض تحريف فى الضبط ، وديوانه /١٧٦ (دار صادر) .

أى باكرت لاحتياجى[٤٩٥] إلى الخمر بكُورَ الديوك بسُحرةٍ لأُسْقَى منها مرةً بعد مرةٍ حين[٤٩٦] انتبه من نومه نيامُها .

[٧٧]

ومن ذلك قولهم : **جعَلَ له كذا ، وجعلْتَ لك كذا بفتح التاء ، وجعلْتُ لى كذا بضمها** ، مع اشتهار أنه لا يتعدى فعل الضمير المتصل[٤٩٧] إلى ضميره المتصل إلا فى باب ظن ، وفى فَقَدَ وعَدِمَ ، فلا يجوز مثُل : زيدٌ ضربَهُ ، على معنى : ضربَ نَفْسَهُ[٤٩٨] .

فإن قلتَ : فما وجه ما نقلتَ من أقوالهم المذكورة ؟ قلتُ : الوجهُ فيها أن الأصلَ : لنفسه ولنفسك ولنفسى ، وأن ذلك من باب حَذْف المضافِ[٤٩٩] ، نحو قوله تعالى : ﴿ وَيَجْعَلُونَ للهِ البَنَاتِ سُبْحانَهُ ولَهُمْ مَّا يَشْتَهُونَ ﴾[٥٠٠] إذا قدّر « لَهُمْ » معطوفا على « لله » و« ما » معطوفةً على « البناتِ » إلا أن تقدير المضاف فى هذه الآية تكلُّف ، وإنْ كان العطف لا يصحُّ إلا به ، بتصريح من ابنِ هشام فى

---

(٤٩٥) فى أ : لاحياجى ، وهو تحريف .

(٤٩٦) فى ش : حتى ، وهو تحريف .

(٤٩٧) فى ط : المنفصل ، وهو خطأ واضح ، بدليل ما قبله وما بعده .

(٤٩٨) قال السيوطى فى همع الهوامع /١ : ١٥٦ : « تختص الأفعال القلبية بجواز إعمالها فى ضميرين متصلين لمسمًّى واحد فاعلا والآخر مفعولا ، نحو : ظننتُنى خارجا ، وأنت ظننتَك خارجا ، وزيدٌ ظنَّه خارجا ، قال تعالى : ﴿ أن رآهُ استغْنَى ﴾ وقال الشاعر : * وخِلْتُنى لى اسمٌ * ، وقال : * وكنت أخالنى * ، وقال : * قد كنت أحسبنى كأغنى واحد * ، وقال : * وجِئْتَ وما حسبتَك أن تحينا * ، وقال : * وخاله مصابا * . وهل يجوز وضع (نفس) مكان الضمير الأول نحو : ظننت نفسى عالمةً ؟ خلاف . قال ابن كيسان : نعم ، والأكثرون : لا . ولا يجوز ما ذكر فى سائر الأفعال ، لا يقال : ضربتُنى ولا ضربتَك ولا زيدٌ ضَرَبَهُ بالاتفاق » ا . هـ .

(٤٩٩) فى ط : من باب حذف المضاف إليه ، وهو مناقض لما قيل بعد ذلك : « إلا أن تقدير المضاف فى هذه الآية تكلف » .

(٥٠٠) سورة النحل : آية ٥٧ .

مباحث جملة الاعتراض من مغنى اللبيب(٥٠١) ؛ وذلك لأن وجها آخر فى الآية يغنى عن تقدير السىّء(٥٠٢) ، وذلك أن يقدر « لهم » خبرا ، و« ما » مبتدأ ، والواو للاستئناف ، لا عاطفة جملةً على جملة ، ويُقدر(٥٠٣) الكلام تهديدا ، كقولك لعبدك : لك عندى ما تختارُ ، وأنت تريد بذلك إيعاده(٥٠٤) ، أو التهكم به .

[٧٨]

ومن ذلك قولُهُمْ : قَدِمَ سائرُ الحَاجِّ ، واستَوفَى سائرُ الخَراج ، مستعملين سائرا فى ذلك بمعنى الجميع . وزعم الحريرىُّ فى دُرّة الغَوّاص فى أوهام الخواص أن ذلك من الأوهام الفاضحة والأغلاط الواضحة ، وأن سائرا فى كلام العرب بمعنى الباق(٥٠٥) . وتعقّبَهُ العلّامةُ أبو محمد عبد الله بن برى بن(٥٠٦) عبد الجبار

---

(٥٠١) نص ابن هشام فى المغنى /٢ : ٥٥ : « ... بل إذا قدر (لهم) معطوفا على (لِلّهِ)، و(ما) معطوفة على (البنات) ، وذلك ممتنع فى الظاهر ، إذ لا يتعدى فعل الضمير المتصل إلى ضميره المتصل ، إلا فى باب ظن وفقد وعدم ، نحو : (فلا يحسبَنّهم بمفازة من العذاب) فيمن ضم الباء ، ونحو : (أن رّآه استغنَى) . ولا يجوز مثل : زيدٌ ضربَهُ ، تريد : ضرب نفسه . وإنما يصح فى الآية العطف المذكور إذا قدر أن الأصل : (ولأنفسهم) ، ثم حذف المضاف وذلك تكلف . ومن العجب أن الفراء والزمخشرى والحوفى قدروا العطف المذكور ، ولم يقدروا المضاف المحذوف ، ولا يصح العطف إلا به » ا . هـ .

ونص الفراء فى معانيه /٢ : ١٠٥ : « ولو كانت نصبا على (ويجعلون لأنفسهم ما يشتهون) لكان ذلك صوابا » ا . هـ ، كما أن نص الزمخشرى فى الكشاف /٢ : ٤١٤ : « ويجوز فى (ما يشتهون) الرفع على الابتداء ، والنصب على أن يكون معطوفا على (البنات) ، أى : وجعلوا لأنفسهم ما يشتهون من الذكور » ا . هـ . ورأى الحوفى وارد فى البحر /٥ : ٥٠٣ .

راجع أيضا : إعراب القرآن للنحاس /٢ : ٣٩٨ ، ومعانى الزجاج /٣ : ٢٠٦ .

(٥٠٢) فى باق النسخ – ما عدا ع –: « وذلك لأن وجها فى الآية يغنى عن تقدير الشىء » بسقوط (آخر) ، وتصحيف كلمة (السىّء) إلى (الشىء) ولا أرى لكلمة (الشىء) موقعا ، فالسياق يدل على أن التقدير الآخر بالعطف أو التقدير تكلف ، فى حين يوجد الوجه الآخر الذى يحل المشكلة .

وفى ش ، ع : وذلك لأن لنا وجها ، فظهر كما لو كان الرأى لابن الحنبلى ، والحق أنه رأى ابن هشام فى المغنى /٢ : ٥٥ .

(٥٠٣) فى ب : وتقدير الكلام .

(٥٠٤) فى ب ، جـ : إيعاده ، وهو تصحيف .

(٥٠٥) درة الغواص /٣ ، ولحن العامة للزبيدى /٢١٥ .

(٥٠٦) فى ع : عبد الله بن عبد الجبار ، وهو انتقال نظر من الناسخ .

المقدسى(٥٠٧) فيما كتبه بخطه على هذا الكتاب ، فأنشد شواهد كثيرة تدل على مجيء سائر بمعنى الجميع ، كما جاء بمعنى الباقى(٥٠٨) ، منها قول ابن الرقاع(٥٠٩) :

وحُجْرا وزَبَّانا وإن يكُ مِلْقطٌ ... تُوُفِّىَ فلْيُغْفَرْ له سائِرُ الذَّنْبِ

وقول ابن أحمر(٥١٠) :

فلا يأتِنا منكم كتابٌ بروعةٍ ... فلَنْ تَعْدَمُوامن سائِرِالناسِ ناعيا

وقول ذى الرُّمّة(٥١١) :

معرِّساً فى بياض الصبح وقعته ... وسائرُ السَّيرِ إلا ذاكَ مُنْجذبُ

قال ابن برى : قوله إلا ذاك استثنى التّعْريس من السير ، فسائر إذًا(٥١٢) بمعنى الجميع

---

(٥٠٧) فى ب : القدسى ، وهو تحريف .

(٥٠٨) راجع : حواشى ابن برى على درة الغواص /١ ب ، ٢ أ ، وعقد الخلاص /١٥٧ أ ، ب .

(٥٠٩) هو عدى بن زيد بن مالك بن عدى بن الرقاع ، من عاملة : شاعر كبير ، من أهل دمشق . يكنى أبا داود . كان معاصراً لجرير ، مهاجيا له ، مقدّما عند بنى أمية ، مدّاحا لهم ، خاصًا بالوليد بن عبد الملك . توفى فى دمشق سنة ٩٥ هـ .

والبيت فى ديوانه المجموع ص ٤٨ ، والإحالة فيه على بحر العوام ، مما يعنى الدور فى التخريج ، وهو بيت فردٌ لا قصيدة له .

(٥١٠) هو هنيء بن أحمر ، من بنى الحارث ، من كنانة : شاعر جاهلى ، تُنسب إليه الأبيات التى اشتهر منها :

وإذا تكون كريهةٌ أُدعى لها ... وإذا يحاس الحيسُ يدعى جُندبُ

قال المرزبانى : وقد رويت هذه الأبيات لغيره ، والثبت أنها له . ولم أعثر على الشاهد عند غير ابن برى فى حواشيه على الدرة برواية (فلن) .

(٥١١) هو غيلان بن عقبة ، أبو الحارث : شاعر من فحول الطبقة الثانية فى عصره . من مضر ، كان شديد القصر ، دميما ، يضرب لونه إلى السواد . ولد سنة ٧٧ هـ ، ومات سنة ١١٧ هـ . أكثر شعره بكاء أطلال وتشبيب بمحبوبته « مية » .

والبيت فى ديوانه /١١ من قصيدة مطلعها :

ما بال عينك منها الماء ينسكب ... كأنه من كُلَى مَفْرِيَّةٍ سَرِبُ

(٥١٢) إذًا : ساقط من جـ .

وقال فى قول(٥١٣) ابن أحمر أيضا :

قُضُبًا من الرَّيحانِ غلَّسه(٥١٤) الندى مالتْ جناجِنُه وسائِرُهُ نَدِى

أى مالتْ أوساطُه وصدورُه(٥١٥) لِلِينِه ورُطوبته ، وجميعُه نَدٍ .

وأنشد أيضا للأحوص(٥١٦) :

وإنى(٥١٧) لأستحييكُمُ أنْ يقودَنى إلى غيرِكم من سائِرِ الناسِ مجْمَعُ

---

(٥١٣) فى ع ، ب : وقال فى ابن أحمر أيضا ، بسقوط (قول) ، وفى ط ، أ ، جـ : وقال ابن أحمر أيضا ، بسقوط (فى قول) ، ولم أعثر على البيت فى غير حواشى ابن برى على درة الغواص .

(٥١٤) فى أ ، ب ، جـ : علَّسهُ ، وهو تصحيف ، وفى ط : عكَّسه ، وهو تحريف . وما فى مخطوطة ابن برى على الدرة الصدر فقط ، وقال الناسخ فى هامش لوحة ٢ أ : « تمامه ، وهو محل الشاهد ، وغير موجود فى الأصل :

مالت حناجنه وسائره ندى

أى مالت أوساطه وصدره للينه ورطوبته ، وجميعه نِدٍ . كذا فى بحر العوام » .

(٥١٥) فى ط ، ب : وصدره .

(٥١٦) هو عبد الله بن محمد بن عبد الله بن عاصم الأنصارى ، من بنى ضبيعة : شاعر هجّاء ، صافى الديباجة . من طبقة جميل بثينة ونصيب . عاصر جريرا والفرزدق . وهو من سكان المدينة . وفد على الوليد بن عبد الملك فى الشام ، فأكرمه ، ثم بلغه عنه ما ساءه من سيرته ، فرده إلى المدينة وأمر بجلده . ونفى حتى أطلقه يزيد بن عبد الملك ، فقدم دمشق فمات فيها سنة ١٠٥ هـ . لقب بالأحوص لضيق فى مؤخر عينيه .

والرواية فى ديوانه /١٤١ ، والأمالى /١ : ٦٩ ، والتنبيه /٣٦ :

وإنى لأستحييكم أن يقودنى إلى غيركم من سائر الناس مَطْمَعُ
وأن أجتدى للنفع غيرَك منهمُ وأنت إمامٌ للبرية مَقْنَعُ .

(٥١٧) فى ع : وإننى ، وهو يخل بموسيقى الطويل . وفى أ : لأستجييكم ، وهو تصحيف .

ويلاحظ أن هذا البيت لم يرد فى حواشى ابن برى على درة الغواص ، وإنما ذكر للأحوص قوله :

فجئتُها لنا لُبابةُ لمّا وقَذَ النومُ سائر الحراس

والبيت فى ديوانه /١٣٥ .

ولعل البيت السابق سقط من الناسخ مع ما سقط من عجز بيت ابن أحمر والتعليق عليه .

وعلى هذا المعنى ورد قول أبي العلاء المعرى(٥١٨) :

أُشْرِبَ العالمون حُبَّك طَبْعًا فَهْوَ فَرْضٌ فى سائرِ الأَدْيانِ

[٧٩]

ومن ذلك قولهم إذا أصبحوا : **سَهِرْنَا البارحةَ ، وسَرَيْنَا البارحةَ** ، لقول الجوهرى : البارحةُ أقربُ ليلةٍ مضتْ ؛ تقول : لقيتُه البارحةَ ، ولقيتُه البارحةَ الأولى(٥١٩) . وذكر صاحب المُغْرِب أن البارحة الليلةُ الماضية ، إلا أنه قال بَعْد ذلك : والعرب تقول بعد الزوال : فعلنا البارحةَ كذا ، وقبل الزوال : فعلْنا الليلةَ كذا(٥٢٠) . وادعى الحريريُّ أن الاختيار فى كلام العرب على ما حكاه ثعلبُ(٥٢١) أن يقال مُذْ لدنِ الصُّبح إلى أن تزولَ الشمسُ : سريْنا الليلةَ(٥٢٢) ، وفيما بعد الزوال

---

(٥١٨) هو شاعر المعرة وفيلسوفها : أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخى المعرى : ولد فى معرة النعمان سنة ٣٦٣ هـ وتوفى بها سنة ٤٤٩ هـ . عمى فى الرابعة فى عمره ، وقال الشعر وهو فى الحادية عشرة من عمره . من بيت علم كبير . وقف على قبره ٨٤ شاعرا يرثونه .

والبيت فى سقط الزند /٤٨ ، وشروحه /١ : ٤٦٢ من قصيدة مطلعها :

علِّلانى فإن بيض الأمانى فَنِيَتْ والظلامُ ليس بفانِ

(٥١٩) الصحاح (برح) /١ : ٣٥٥ .

(٥٢٠) المغرب (برح) /١ : ٦٦ .

(٥٢١) هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار ، الشيبانى بالولاء ، أبو العباس : إمام الكوفيين فى النحو واللغة . كان راوية للشعر ، محدّثا ، مشهورا بالحفظ وصدق اللهجة ، ثقة حجة . ولد ببغداد سنة ٢٠٠ هـ ، ومات فيها سنة ٢٩١ هـ .

(٥٢٢) فى ط : سرينا البارحة ، وفيما بعد الزوال إلى آخر النهار : سرينا النهار . ولو رجع المحقق لدرة الغواص ، وهى من مصادره ، لعرف الصواب فى ص ١١ .

إلى آخر النهار : سرينا البارحةَ[٥٢٣] . قال الحريرى[٥٢٤] : وقد ضُربَ المثلُ فى المتشابهَيْن فقيل : ما أشبهَ الليلةَ بالبارحةِ[٥٢٥] ، كما قال طرفةُ[٥٢٦] :

كُلُّ خليلٍ كنتُ خالَلْتُـهُ لا تَرَكَ اللهُ له واضِحَـه
كلّهُمُ أَرْوَغُ من ثَعْلَـبٍ ما أَشْبَـهَ الليلَـةَ بالبارحـه

ومعنى قوله : لا ترك الله له واضحة : لا أبقى له سِنًّا[٥٢٧] . وقيل : الواضحة هى المال الظاهر . وعن ابن برى أنه قال : الذى قاله أبو العباس ثعلب صحيح ؛ لأن البارحة فى الليالى نظيرةُ أمس فى الأيام ؛ لأن أمس لليوم[٥٢٨] الذى قبل يومك الذى أنت فيه والبارحة لليلة[٥٢٩] التى قبل ليلتك التى أنت فيها ، فينبغى[٥٣٠] على هذا

---

(٥٢٣) فى أ ، ب ، جـ : سرينا النهار ، سرينا البارحة ، وشطبت الأولى فى ب ، وما فى الدرة /سهرنا ، وليس : سرينا .

(٥٢٤) درة الغواص /١٢ .

(٥٢٥) راجع : مجمع الأمثال /٢ : ٢٧٥ ، والأمثال لابن سلام /١٤٩ .

(٥٢٦) هو طرفة بن العبد بن سفيان بن سعد ، البكرى الوائلى ، أبو عمرو : شاعر ، جاهلى ، من الطبقة الأولى . ولد فى بادية البحرين نحو سنة ٨٦ ق . هـ ، وتنقل فى بقاع نجد . واتصل بالملك عمرو ابن هند فجعله فى ندمائه ، ثم أرسله بكتاب إلى المكعبر (عامله على البحرين وعمان) يأمره فيه بقتله ؛ لأبيات بلغ الملكَ أن طرفة هجاه بها ، فقتله المكعبر شابا سنة ٦٠ ق . هـ .

والبيتان فى درة الغواص /١٢ ، والشعر والشعراء /١٩٤ ولسان العرب (وضح). وفى ديوانه /٢٦ (تحقيق د . على الجندى) وردت (كلهمْ) بتسكين الميم ، وهو ضبط يخل بموسيقى السريع . وفى شعراء النصرانية /٣٠٨ : « كم من خليلٍ » .

وورد البيت الأول وحده فى الصحاح (وضح) ، وديوان الأدب /٣ : ٢٣١ (فاعِلة) ، كما ورد الثانى وحده فى مجمع الأمثال /٢ : ٢٧٥ .

وقد وردت الرواية فى أ (كلهمْ) بتسكين الميم كضبط الديوان ، وهو مخل .

(٥٢٧) فى النسخ جميعا : شيئا ، وقد رأيناه تصحيفا من (سِنًّا) التى وردت تفسيرا لكلمة (واضحة) فى الصحاح واللسان (وضح) ، فقد ورد فى كليهما : « والواضحة : الأسنان التى تبدو عند الضحك . قال طرفة : .... الخ » وذكرا البيت الأول .

كما أن ناشر (درة الغواص) أثبت (شيئا) فى الأصل ، وأثبت (سنا) فى الحاشية ، مما يعنى أنها – أيضا – موجودة فى إحدى نسخ درة الغواص .

(٥٢٨) فى أ ، جـ : فى اليوم ، وهو مخالف لما ورد فى حواشى ابن برى .

(٥٢٩) فى أ ، جـ ، وحواشى ابن برى : والبارحة الليلة ... ، وفى ع : لليلته ، وهو تحريف .

(٥٣٠) فى أ : فينتفى ، وهو تصحيف .

أن لا يقال[٥٣١] : رأيته البارحةَ حتى يكون فى الليلة الثانية ، أو دخل فى حَدِّها ؛ لأن ما بعد الزوال داخلٌ فى حد الليل والمساء ، وعلى ذلك قولهم : ما أشبه الليلة بالبارحة[٥٣٢] . انتهى .

[٨٠]

ومن ذلك قولهم : **لا أُكَلِّمُهُ قَطُّ** ، على قول ابن برى إن هذا ليس من أوهام العوامّ فضلا عن الخواصّ[٥٣٣] ، مخالفا فى ذلك للحريرى حيث جزم بأنه من أفحش الخطأ ؛ لتعارض معانيه وتناقض[٥٣٤] الكلام فيه ، قال : وذاك أن العربَ تستعملُ لفظةَ قط فيما مضى من الزمان ، كما تستعمل لفظة أبدا فيما يستقبل منه . هذا كلامه[٥٣٥] . ويعضده[٥٣٦] قول صاحب مغنى اللبيب إنها لاستغراق ما مضى وتختص بالنفى ، وإن قول العامة لا أفعله قط لحنٌ[٥٣٧] ، إلا أن فى قوله باختصاصها بالنفى نظرا ، فقد جاء فى الحديث : « أكثر ما كنا قَطُّ »[٥٣٨] دون نفى . قال صاحب التقريب : قال فى الشواهد وهو مما خفى على كثير من النحويين وله

(٥٣١) فى حواشى ابن برى : أن يقال ، بسقوط (لا) ، وهو مغير للمعنى .

(٥٣٢) راجع : حواشى ابن برى على درة الغواص /٤ أ .

(٥٣٣) حواشى ابن برى على الدرة /٤ ب .

(٥٣٤) فى ب : وتناقص ، وهو تصحيف .

(٥٣٥) درة الغواص /١٣ ، ١٤ ، وكلمة (منه) مثبتة فى حواشى الدرة ، لا فى أصل النص ، فهى رواية إحدى النسخ .

(٥٣٦) فى أ : ويعضه .

(٥٣٧) فى أ : نحن ، وهو تحريف . راجع : مغنى اللبيب /١ : ١٥١ .

(٥٣٨) ما رأيته فى فتح البارى /٢ : ٤٣٧ ، ٤٣٨ (باب صلاة الكسوف فى المسجد) هو : « عن أبى موسى قال : خسفت الشمس ، فقام النبى ﷺ فزعا يخشى أن تكون الساعة ، فأتى المسجد ، فصلى بأطول قيام وركوع وسجود رأيته قط يفعله . وقال : هذه الآيات التى يرسلُ اللهُ لا تكون لموت أحد ، ولا لحياته ، ولكن يخوّف الله به عباده ، فإذا رأيتم شيئا من ذلك فافزعوا إلى ذكره ودعائه واستغفاره » ا.هـ.

وفى صحيح مسلم بشرح النووى /٧ : ٧٠ (الزكاة) : « ما من صاحب إبل لا يفعل فيها حقها إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت قط » ا . هـ .

نظائر[٥٣٩] . انتهى . وفى الفائق فى حديث جابر[٥٤٠] : « فَضَرَبَ عَجُزَ الجملِ[٥٤١] بسَوْطٍ فانطَلَقَ أَوْسَعَ جملٍ ركبتُه قَطُّ » . وفى القاموس : وفى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت ، منها فى الكسوف : « أطول صلاة صليتها قط » . وأثبته ابن مالك فى الشواهد لغة[٥٤٢] .

[٨١]

ومن ذلك قولهم[٥٤٣] : **المَشْوَرةُ مباركةٌ** ، ببناء مَشْوَرة[٥٤٤] على مَفْعَلَة بفتح العين . وزعم الحريرى[٥٤٥] أن الصواب أن يقال فيها مَشُورة على وزن مَثُوبة ومَعُونة ، وأنشد لبشار[٥٤٦] :

إذا بلغ الرأىُ المشورةَ فاستعِنْ ... برأى لبيبٍ أو فصاحة حازمِ
ولا تحسب الشورى عليك غضاضة ... فإن الخوافى رافدات القوادمِ

(٥٣٩) التقريب (قطط) .

(٥٤٠) هو جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام الخزرجى الأنصارى السلمى ، صحابى ، من المكثرين فى الرواية عن النبى ﷺ ، وروى عنه جماعة من الصحابة . له ولأبيه صُحبةٌ . غزا تسع عشرة غزوة . وكانت له فى أواخر أيامه حلقة فى المسجد النبوى ، يؤخذ عنه العلم . توفى سنة ٧٨ هـ .

ونص الحديث فى الفائق /٢ : ١٧٦ (القاف مع الطاء) : « عن جابر بن عبد الله رضى الله تعالى عنه : خرجت معه فى بعض الغزوات ، فبينا أنا على جملى أسير ، وكان جملى فيه قِطاف ، فلحق بى فضرب عجز الجمل بسوط فانطلق أوسع جمل ركبته قط ، يواهق ناقته مواهقة » القطاف بوزن الجِران والشِّماس : مقاربة الخُطا والإبطاء .

(٥٤١) فى ب : عجزًا لحمل ، وهو تصحيف وتحريف .

(٥٤٢) نص القاموس (باب الطاء ، فصل القاف) /٢ : ٣٩٤ : « وفى مواضع من البخارى جاء بعد المثبت ، منها فى الكسوف (أطول صلاة صليتها قط) ، وفى سنن أبى داود : (توضأ ثلاثا قط) ، وأثبته ابن مالك فى الشواهد لغة ، وهو مما خفى على كثير من النحويين » ا . هـ . راجع أيضا : شواهد التوضيح / ١٨٦ .

(٥٤٣) فى ب : المشهورة ، وهو تحريف .

(٥٤٤) فى أ : منشورة ، وهو تحريف .

(٥٤٥) درة الغواص /٢٢ .

(٥٤٦) هو بشار بن بُرد العقيلى بالولاء ، أبو معاذ : أصله من طخارستان ، ونسبته إلى امرأة عقيلية قيل إنها أعتقته من الرق . كان ضريرا . نشأ فى البصرة وقدم بغداد . أدرك الدولتين الأموية والعباسية . توفى سنة ١٦٧ هـ .
=

وتعقبه ابن برى بأن مشُورة ومثُوبة ضمُّ(٥٤٧) الشين والثاء فيهما هو القياس وأن أهل اللغة قد حكوا فيهما(٥٤٨) الإسكان ، يعنى مع فتح الواو . قال : فيكونان مما شذَّ(٥٤٩) التصحيحُ فيهما مَنْبَهَةً على الأصل ، وقد قرىءَ : ﴿ لَمَثُوبَةٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ ﴾(٥٥٠) و« لَمَثْوَبَةٌ » بضم الثاء وإسكانها ، يعنى بذلك الإسكان مع فتح الواو .

[٨٢]

ومن ذلك قولهم : **قد اصْفَرَّ لونُه من المرض واحمرَّ خدُّه من الخجل** .

وزعم الحريريُّ أن عند(٥٥١) المحققين أنه إنما يقال اصفرَّ واحمرَّ ونظائرهُما فى اللون الخالص الذى قد تمكَّنَ واستَقَرَّ وثبتَ واستَمَرَّ ، فأما إذا كان اللونُ عرضا(٥٥٢)

= ورواية البيتين فى ديوانه /٢٠٥ ، ٢٠٦ ، والأغانى /٣ : ١٥٧ :

إذا بلــــغ .... برأى نصيــح أو نصيحــة حــازم

ولا تجعــل الشـــورى .... فإن الخــواف قــوةٌ للقـــوادم

وفى الأغانى /٣ : ٢١٤ روى عجزا البيتين :

.... بعزم نصيــح أو بتأيــد حــازم

.... مكــان الخــواف نافــعٌ للقـــوادم

وانظر رواية أخرى بدون نسبة فى الأمالى /٢ : ٢٨٧ .

(٥٤٧) فى ط ، ب : بضم ، وهو مخالف لنص ابن برى فى حواشيه /٦ ب حيث قال : « مَشُورة ومَثُوبة ضم الشين والثاء فيهما هو القياس . وقد حكى أهل اللغة فيهما الإسكان ، فيكونان مما شذ التصحيح فيهما مَنْبَهَةً على الأصل ، وقد قرىء : لمثوبة ، بضم الثاء وإسكانها » ا . هـ .

(٥٤٨) فى أ : فيها ، وهو تحريف .

(٥٤٩) فى ط ، أ ، ب ، جـ : فيكونان من أشد التصحيف فيهما من منبهة على الأصل ، وهو تحريف بيّن لنص ابن برى الذى سبق نقله فى حاشية (٥٤٧) .

(٥٥٠) سورة البقرة : آية ١٠٣ .

والقراءة بضم الثاء قراءة الجمهور ، وأما تسكين الثاء وفتح الواو فقراءة قتادة وأبى السمّال وعبد الله ابن بريدة .

راجع : البحر /١ : ٣٣٥ ، والمختصر /٨ .

(٥٥١) من بداية كلمة (عند) إلى نهاية الحديث منقولٌ نصا من درة الغواص للحريرى ص ٢٦ ، لم يزد فيه المصنف شيئا سوى كلمة (قال) قبل الحديث .

(٥٥٢) كلمة (عَرَضًا) ساقطة من النسخ الأخرى جميعا ، وهى موجودة فى درة الغواص .

لسببٍ يزولُ ومعنًى يَحُولُ فيقالُ فيه : اصفارٌ واحمارّ ؛ ليفرقَ بين اللون الثابت والتلوُّن العارض . قال : وعلى هذا جاء فى الحديث[٥٥٣] : « فجعل يحمارُّ مرةً ، ويصفارُّ أخرى » .

وتعقَّبَهُ أيضا ابنُ برّى فقال : هذا القول غير معروف عند أحد من البصريين. ألا ترى أن الخليلَ وسيبويهِ[٥٥٤] وجميعَ أصحابه يرون أن احمرَّ مقصورٌ من احمارَّ ، وادْهَمَّ مقصورٌ من ادْهَامَّ ، كما جعلوا مِفْعَلا مقصورا من مِفعال ، كمِقْوَل مقصورا من مِقْوال ، فمِقْوَل ومِقْوَال بمعنًى عندهم ، وكذلك احمرَّ[٥٥٥] واحمارّ بمعنًى ، لا فرق بينهما . انتهى كلامه[٥٥٦] .

ويعضده قول الجوهرى : وقد احمرَّ الشيءُ واحمارَّ بمعنًى ، وقد اصفرَّ الشيء واصفارَّ وصفَّرَهُ غيرُه[٥٥٧] .

[٨٣]

ومن ذلك قولهم : **اجتمع فلانٌ مع فلانٍ** . وصوّب الحريرى أن يقال : اجتمع فلانٌ وفلانٌ ، دون أن يقال ذلك . قال : لأن لفظة اجتمع على وزن افتعل ، وهذا النوع من وجوه افتعل مثل اختصم واقتتل ، وما كان أيضا على وزن

(٥٥٣) لم أعثر على نص هذا الحديث فيما بين يدىّ من مصادر السنة ، وإن عثرت على نصوص أخرى تناقض مقولة الحريرى ؛ ففى مسلم بشرح النووى /١٢ : ٢١ ، ٢٥ : « احمرتْ وجنتاه أو احمرّ وجهه » ، وفى جـ ١٢ : ٢٤ : « فاحمارّ وجهه وجبينهُ وغضب » ، فاستعمل الصيغتين للتلون العارض ، كما ورد فى الثمار : « تحمارُّ وتصفارّ ويؤكل منها » فى مسلم /١٠ : ١٩٥ ، وابن حنبل /٣ : ٣٦١ ، وفتح البارى /٤ : ٣١٥ ، وأبى داود /٢ : ٢٢٧ (بيوع ٢٢) . وورد فى سنن الدارمى (مقدمة ١٤ حديث رقم ٨٩) : « وأنت محمارّةٌ وجنتاك » . وكلها شواهد على عدم التفرقة بين الاستعمالين .

(٥٥٤) هو إمام العربية ، أبو بشر (أو أبو الحسن) عمرو بن عثمان بن قنبر المتوفى سنة ١٧٧ هـ وقيل سنة ١٦١ هـ ، أو سنة ١٨٠ هـ ، أو سنة ١٨٨ هـ ، أو سنة ١٩٤ هـ . إذا ذكر لفظ (الكتاب) انصرفت علميته إلى كتاب سيبويه . راجع : بروكلمان /٢ : ١٣٤ ، ١٣٥ .

(٥٥٥) فى أ : احمارّ ، وهو تحريف .

(٥٥٦) حواشى ابن برى على درة الغواص / لوحة ٧ وفيها : « أن الخليل وسيبويه وجميع أصحابه (يرون احمرّ) ..... لا فرق بينهما (فرقا) فى المعنى » .

(٥٥٧) راجع : الصحاح (حمر) ، (صفر) /١ : ٦٣٦ ، ٧١٤ .

تفاعَلَ مثل تخاصم وتجادل ، يقتضي وقوع الفعل من أكثر من واحد ، فمتى أُسند الفعل منه إلى أحد الفاعلَيْن لزم أن يعطف عليه الآخر بالواو لا غير . قال : ولم يجز استعمال لفظة مع فى هذا الموضع ؛ لأن معناها المصاحبة ، وخاصيتها أن تقع فى الموطن(٥٥٨) الذى يجوز أن يقع الفعل فيه من واحد ، إلى آخر ما قال(٥٥٩) .

وقد تعقَّبَهُ ابنُ برى فقال : لا يمتنع(٥٦٠) فى قياس العربية أن يقال : اجتمع زيدٌ مع عمروٍ ، واختصم جعفرُ مع بكرٍ ، بدليل جواز اختصم زيدٌ وعمرا(٥٦١) ، واستوى الماءُ والخشبةَ . وواو(٥٦٢) المفعول معه هى بمعنى مع ومقدرةٌ بها ، فكما يجوز : استوى الماءُ(٥٦٣) والخشبةَ كذلك يجوز : استوى الماء مع الخشبةِ . هذا كلامه .

ويؤنسه ما ذكره مُلّا زاده الخطّائى(٥٦٤) تلميذ السعد التفتازانى(٥٦٥) فى قوله فى المطول : أى مع كلمة أخرى صوحبتْ معها من أنه(٥٦٦) يقال : صاحب زيدٌ مع عمرو ، فإن(٥٦٧) فى هذا كما ترى استعمالَ مع فيما ليس من

---

(٥٥٨) فى أ ، ب : المواطن ، ولا يستقيم مع عود الضمير (فيه) بعد ذلك ، وإن كانت صيغة الجمع هى الواردة فى درة الغواص ، بيد أن التعبير هناك : « فى المواطن التى يجوز أن يقع الفعل فيها من واحد » .

(٥٥٩) راجع : درة الغواص /٢٦ ، ٢٧ .

(٥٦٠) فى ط وحدها : لا يمنع ، وهو مخالف لنص ابن برى فى حواشيه على الدرة /٧ ب .

(٥٦١) فى ع ، أ ، جـ : اختصم زيدٌ وعمروٌ أو استوى ، وهو تحريف .

(٥٦٢) فى أ ، جـ : ووال المفعول ، وصححها ناسخ جـ فى الهامش .

(٥٦٣) فى أ ، جـ : استوى الماء مع الخشبة ، وهو خطأ .

(٥٦٤) هو عثمان بن عبد الله ، نظام الدين ، الخطائى ، الحنفى ، المعروف بمولانا زاده المتوفى سنة ٩٠١ هـ له حاشية على مختصر التفتازانى لشرح التلخيص . وحاشية على المطول .
راجع : كشف الظنون /٤٧٦ ، وهدية العارفين /١ : ٦٥٦ .

(٥٦٥) هو مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازانى ، سعد الدين : من أئمة العربية والبيان والمنطق . ولد بتفتازان من بلاد خراسان عام ٧١٢ هـ وأقام بسرخس ، وأبعده تيمور لنك إلى سمرقند فتوفى بها عام ٧٩٣ هـ ، ودفن فى سرخس .

(٥٦٦) فى أ ، جـ : مع أنه يقال ، وهو تحريف .

(٥٦٧) فى ط وحدها : قال : فى هذا كما ترى ... الخ ، وهو اجتهاد من الناشر فى قراءة لنص مخطوطة فريدة فى يده .

مَظَانِّها ، وإن لم تكن مستعملة فى موضع الواو التى تُعْطِفُ على أحدٍ فَاعِلَىْ فعلٍ وُضع للمشاركة بين اثنين فصاعدا الفاعلَ الآخرَ ، بناءً على أن صَاحَبَ من باب المفاعلة الذى وَضْعُهُ للمشاركة بين اثنين لا يُعطف أحدهما على الآخر ، ولكن ينصب بعده ، أو بين أكثر منهما .

والعجب من ملّا زاده أنه بعدما حكى ما ذكرناه أنكر أن يقال : صاحبَ زيدٌ عمرا مع بكر ، فذكر أنه لم يجده[٥٦٨] مع أنه[٥٦٩] إذا جاز فى كلامهم أن يقال فى ضرب زيدٌ عمرا : ضرب زيدٌ عمرا مع بكر ، فليجز فى صاحب زيدٌ عمرا أن يقال ذلك ؛ لانتفاء المانع الذى ذكره الحريرى فى كل منهما أن لو كان مانعا يُعتدُّ به .

[٨٤]

ومن ذلك قولهم للمأمور بالبرِّ والشَّمِّ : **بِرَّ والدَك وشُمَّ يَدَك**[٥٧٠] بكسر باء بِرّ وضم شين شُمّ . وقول الحريرى : الصواب أن يُفْتحا[٥٧١] قد رده ابن برى بأن أهل اللغة قد حكوا : (شمِمته أشَمه وشَمَمْتُه أَشُمُّه ، قال : والأولى أفصح ، يعنى)[٥٧٢] شَمِمْتُه أَشَمُّه كعلِمتُه أَعْلَمُه[٥٧٣] .

ويعضد ذلك قول صاحب المغرب : شَمُّ الرائحة : معروفٌ ، من باب لَبِس[٥٧٤] وقد جاء من[٥٧٥] باب طَلَب .

---

(٥٦٨) فى ط : لم يجزه : وهو تحريف .

(٥٦٩) ساقط من ع ، أ ، ب ، جـ .

(٥٧٠) فى ع : بِرّ والديك ، وشُمَّ يديك .

(٥٧١) فى ط ، أ ، جـ : أن يفتحها ، وهو تحريف ؛ لأن الضمير عائد على الباء والشين ، فضلا عن أن نص الحريرى فى الدرة /٣٩ : « والصواب أن يفتحا جميعا ؛ لأنهما مفتوحان فى قولك : يبَرُّ ويَشَمُّ » .

(٥٧٢) ما بين القوسين ساقط من ب ؛ لانتقال النظر .

(٥٧٣) حواشى ابن برى على الدرة /٩ أ

(٥٧٤) فى أ : من باب ليس ، وهو تصحيف

(٥٧٥) فى باقى النسخ : (فى) مكان (مِنْ) ، وهو مخالف لما فى المغرب (شمم) /١ : ٤٥٤ .

ومن ذلك قولهم : **فلانٌ أشَرُّ من فلان** ، إذ هو من قبيل الشاذ ، لا من قبيل ما لحنوا فيه . قال صاحب عمدة الحفاظ(٥٧٦) : المشهور فى مادة الخير والشر إذا بُنى منهما أفْعَلُ تفضيل ألا تثبت همزتهما(٥٧٧) ، فيقال : زيدٌ خيرٌ من عمرو وشَرٌّ من بكر ، وشذَّ ثبوتُها فيهما ، كقوله(٥٧٨) :

بلالُ خيرُ الناسِ وابنُ الأَخْيَرِ

وقرىء شاذا : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَنِ الكَذَّابُ الأَشَرُّ ﴾(٥٧٩) (هذا كلامه وبه يرد على الحريرى إذ قال : فأما قراءة أبى قلابة : ﴿ سَيَعْلَمُونَ غداً مَنِ الكَذّابُ الأَشَرُّ ﴾)(٥٨٠) فقد لُحِّنَ فيها ولم يُطابِقْهُ أحدٌ عليها(٥٨١) ، وذلك بعد أن قطع

---

(٥٧٦) عمدة الحفاظ : فصل الشين والراء (ش ر ر) .

(٥٧٧) فى ع ، أ ، ب ، جـ : همزتها ، وبهذا يكون الضمير عائدا على كلمة (مادة) .

(٥٧٨) فى جـ : فيها ، وفى النسخ جميعا : لقوله ، على عادة الكتاب فى ترك سنة الكاف .

وقد ورد هذا البيت من مشطور الرجز غير منسوب فى : البحر /١ : ٢٠٤ ، وهمع الهوامع /٢ : ١٦٦ ، والأشمونى /٣ : ٤٣ ، وشرح التصريح /٢ : ١٠١ ، والدرر /٦ : ٢٦٥ . وقد نسبه ابن برى فى حواشيه على درة الغواص /٩ ب لرؤبة ، والمروى فى ديوانه /٦٢ :

يا قاسمَ الخيراتِ وابْنَ الأخيرِ
ما ساسنا مثلك من مُؤَمَّرِ

(٥٧٩) سورة القمر : آية ٢٦ .

والقراءة بفتح الهمزة والشين وتشديد الراء لقتادة وأبى قلابة .

راجع : البحر /٨ : ١٨٠ ، والمختصر /١٤٧ .

(٥٨٠) ما بين القوسين ساقط من ط لانتقال النظر .

(٥٨١) فى ط : فيهما ... عليهما ، وهو تحريف ؛ لأن الضمير عائد على القراءة ، فقط ، كما أنه غير متفق مع نص درة الغواص /٤٠ .

بأن الصواب أن[٥٨٢] يقال : هو شرٌّ من فلان ، (بغير ألف ، كما)[٥٨٣] قال تعالى : ﴿ إن شَرَّ الدَّوابِّ عِنْدَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ ﴾[٥٨٤] وأنشد[٥٨٥] :

إن بَنِيَّ ليس فيهم بَرُّ وأُمُّهُمْ مِثْلُهُمُ أَوْشَرُّ
إذا رَأَوْها نَبَحَتْنِي هَرُّوا

قال : وفى البيت الأخير شاهد على أن المسموع : نبحتْهُ الكلابُ ، لا[٥٨٦] كما تقول العامة : نبحتْ عليه .

[٨٦]

ومن ذلك قولهم : **أراضٍ** فى جمع أَرْض على خلاف القياس ، لقول الجوهرى : وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرض وآراضٌ كما قالوا : أهل وآهالٌ[٥٨٧] ، والأراضى أيضا على غير قياس ، كأنهم جمعوا آرُضًا[٥٨٨] ، أى بمد الهمزة وضم الراء[٥٨٩] ، فى جمع أَرْض ، ليكون الأراضى جَمْعَ الجمع .

---

(٥٨٢) فى ط : بأن .

(٥٨٣) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٥٨٤) سورة الأنفال : آية ٢٢ .

(٥٨٥) لم أعثر على هذه الأبيات إلا فى درة الغواص /٤٠ ، وتهذيب الخواص من درة الغواص /١٧ ب .

(٥٨٦) لا : ساقط من أ .

(٥٨٧) فى ط : أنهم يقولون : أرض وأراض ، كما قالوا : أهْل وأهالٍ ، وهو تحريف ، ومخالفة لما ورد فى الصحاح (أرض) .

(٥٨٨) هذا آخر نص الجوهرى فى الصحاح (أرض) /٣ : ١٠٦٣ ، ١٠٦٤ ، وما بعد ذلك بعد شرحا من ابن الحنبلى .

(٥٨٩) فى ش ، ع : وضم الضاد ، وهو سهوٌ فى النسخ .

وحُكْمُ الحريرى بخطئهم[٥٩٠] فى ذلك خطأٌ[٥٩١] ، لا سيما مع ما ذكره ابن برى حيث قال : حكى أبو سعيد السيرافى[٥٩٢] أنه يقال : أرض وأراضٍ ، وأَهْل وأَهَالٍ ، كما قالوا : ليلة وليالٍ ، كأن الواحد لَيْلاةٌ وأَرْضاةٌ . قال ابن برى : وزعم أنه كذا فى كتاب سيبويه فى أصح الروايتين ، وإنما قلت فى أصح الروايتين لأنه روى فى الكتاب آهالٌ وآراضٌ[٥٩٣] على وزن أَفْعال . هذا كلامه[٥٩٤] .

والحق أن الأراضى ليس بجمع أَرْضَاةٍ ؛ لعدم سماعه فيما نعلم ، أو جمعُه إلا أنه تُرِكَ استعمالُه ، وكثيرا ما يُتْرَكُ استعمالُ الأُصول فى كلامهم . وأما الليالى فجمع لَيْلَاةٍ تحقيقًا لمجىء قول الشاعر[٥٩٥] :

فى كل ما يومٍ وكلِّ ليلَاهْ

---

(٥٩٠) درة الغواص /٥٠ .

(٥٩١) فى ط : خطأً ، بالنصب ، وهو خبر كلمة (حُكم) ، ولعل الناشر قرأها (وحَكَمَ) .

(٥٩٢) هو الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافى : نحوى ، عالم بالأدب . أصله من سيراف (من بلاد فارس) . تفقه فى عُمان ، وسكن بغداد ، فتولى نيابة القضاء ، وتوفى فيها سنة ٣٦٨ هـ . كان معتزليا متعففا ، لا يأكل إلا من كسب يده ، ينسخ الكتب بالأجرة ويعيش منها .

(٥٩٣) فى ط ، أ ، جـ : أهال وأراض ، ولا يتسق مع قوله (على وزن أَفْعال) .

(٥٩٤) حواشى ابن برى على الدرة /١٠ ب .

ونص سيبويه فى الكتاب /٣ : ٦١٦ : « ومثل أراهط : أهلٌ وأهالٍ ، وليلةٌ وليالٍ : جمعُ أَهْلٍ وليلٍ . وقالوا : لُيَيْلية فجاءت على غير الأصل ، كما جاءت فى الجمع كذلك . وزعم أبو الخطاب أنهم يقولون : أرضٌ وآراضٌ أفعالٌ ، كما قالوا : أهلٌ وآهالٌ » ا . هـ .

(٥٩٥) فى ط : تحقيقا لقول الشاعر .

والشاهد غير منسوب فى : الخصائص /١ : ٢٦٧ ، وشرح المفصل /٥ : ٧٣ ، وشرح شواهد الشافية /٤ : ١٠٢ ، والمغنى /١ : ٤٦ ، وهمع الهوامع /٢ : ١٨٢ ، والدرر اللوامع /٦ : ٢٨١ . والرواية فى البحر /١ : ٤٥٤ :

فى كل يوم وبكل ليـلاه

ذكره ابن هشام فى مغنى اللبيب عند تلحين المتنبى فى قوله(٥٩٦) :

أُحَادٌ أم سداسٌ فى أُحادِ لُيَيْلَتُنَا المنُوطَـةُ بالتَّنَـادِى

بأمورٍ منها تصغيرُ لَيْلَة على لُيَيْلة ، وإنما صغرتها العرب على لُيَيْلِيَة(٥٩٧) .

[٨٧]

ومن ذلك قولهم : حوائج فى جمع حاجة على غير قياس . قال الجوهرى : كأنهم جمعُوا(٥٩٨) حائِجَة . قال : وكان الأصمعى ينكره ، ويقول : هو مولّد ، وإنما أنكرهُ لخروجه(٥٩٩) عن القياس ، وإلا فهو كثيرٌ فى كلام العرب . هذا كلامه(٦٠٠) . وقال ابن برّى : حاجة عند الخليل على ما وُجد(٦٠١) فى كتاب العين أصلها حائجة ، فلهذا جمعت على حوائج(٦٠٢) ، وقد حكى عن

---

(٥٩٦) راجع : ديوانه /٨٥ ، والمغنى /١ : ٤٥ ، ٢ : ١٧٩ .

(٥٩٧) فى ط ، جـ : ليلية ، وهو تحريف بيّن .

ونص ابن هشام فى المغنى /١ : ٤٦ : « وإنما صغرتها العرب على لييلية بزيادة الياء على غير قياس ، حتى قيل إنها مبنية على ليلاة فى نحو قول الشارح : فى كل ما يوم وكل ليلاه » ا . هـ .

(٥٩٨) فى ط : كأنهم سمعوا حائجة ، وهو مخالف لما فى الصحاح (حوج) .

(٥٩٩) فى ع ، ط ، أ ، ب ، جـ : وإنما النكرة مخروجة عن القياس ، وفى ش : إنما النكرة لخروجه عن القياس ، والصواب المثبت ، وقد سبقنا إلى تصويبه ناشر ط .

(٦٠٠) راجع : الصحاح (حوج) /١ : ٣٠٧ ، ٣٠٨ .

(٦٠١) فى ط ، أ : على ما وجّه ، وهى مخالفة لنص ابن برى فى حواشيه على الدرة /١١ أ .

(٦٠٢) هذا ما حكاه ابن برى فى حواشيه على الدرة /١١ أ ، لكننى رجعت إلى (العين) مادة (حوج) /٣ : ٢٥٩ فوجدت ما ذكره نصا هو : « الحوج من الحاجة . تقول : أحوجه الله ، وأحْوجَ هو ، أى احتاج . والحاجُ : جمع حاجة ، وكذلك الحوائج والحاجات . والتحوج : طلب الحاجة . قال العجاج :

إلا انتظار الحاج مَنْ تحوّجـا

والحِوَج : الحاجات . قال :

لقد طال ما ثبّطْتنى عن صحابتى وعن حِوَج قضاؤهـا من شفائيا

وتقول : لقد جاءته إلينا حاجة حائجة . قال :

* رُبَّ حاجٍ أدركتُها بكمال *

والحاج من الشوك : ضربٌ منه » ا . هـ .

=

ابن دريد وأبي عمرو(٦٠٣) بن العلاء أنها قد سمع فيها حائجة . ويدلُّك على صحة حوائج قَوْلُ النبي ﷺ : « استَعِينُوا على إنْجَاحِ حوائجكم(٦٠٤) بالكِتْمان لها » ، وقال أيضا(٦٠٥) : « اطْلُبُوا الحوائجَ إلى حِسَانِ الوُجُوه » ، وحكى سيبويه : تَنَجَّزَ فلانٌ حوائجَهُ واستنْجَزَها(٦٠٦) . وعلى ذلك قول الأعشى(٦٠٧) :

النَّــاسُ حَوْلَ قِبابِــــهِ أهــلُ الحوائـج والمسـائِلْ

= وليس في نص الخليل تصريحٌ بكون حوائج جمع حائجة ، إلا إن كان ابن برى قد تصيد ذلك تصيدا من قوله : حاجة حائجة .

(٦٠٣) في ع : وابن عمرو بن العلاء ، وفي أ : وقد حكى عن ابن دريد وابن عمرو وابن العلاء ، وفي ب : وقد حكى ابن دريد ، وكل ما سبق تحريف .

وقد سبق التعريف بأبي عمرو بن العلاء ، أما ابن دريد فهو : محمد بن الحسن بن دريد الأزدى ، من أزد عمان من قحطان ، أبو بكر : من أئمة اللغة والأدب ، ولد في البصرة سنة ٢٢٣ هـ ، ثم انتقل إلى عمان ، ثم عاد إلى البصرة بعد ١٢ عاما . ثم رحل إلى نواحي فارس حيث تقلد ديوان فارس ، ومدح آل ميكال بمقصورته المشهورة ثم رجع إلى بغداد واتصل بالمقتدر العباسي ، وأقام بها إلى أن توفي سنة ٣٢١هـ.

(٦٠٤) في باقي النسخ : على إنجاح الحوائج .

وقد ورد في كشف الخفاء ومزيل الإلباس /١ : ١٣٥ رقم ٣٤٢ بروايات : « استعينوا على إنجاح حوائجكم بالكتمان ، فإن كل ذي نعمة محسودٌ » ، و« استعينوا على طلب حوائجكم بكتمانها » ، و« استعينوا على قضاء الحوائج بالكتمان لها » ، وكل الروايات تحوى كلمة (حوائج) .

(٦٠٥) في كشف الخفاء /١ : ١٥٢ ، ١٥٣ رقم ٣٥٤ ورد الحديث بروايات هي : « اطلبوا الخير عند حسان الوجوه » ، و« التمسوا الخير .... » ، و« ابتغوا الخير .... » وفي رواية : « إذا طلبتم الحاجات فاطلبوها إلى حسان الوجوه » وفي لفظ : « اطلبوا الحوائج والخير .... » وفي آخر : « اطلبوا الخير » أو قال : « العُرف » ... الخ .

وفي ص ٣٩٩ روى : « اطلبوا الحوائج بعزة الأنفس ، فإن الأمور تجرى بالمقادير » .

وفي ص ٢٠٢ : « بل قال السيوطي في الدرر المصنوعة على ما نقل عنه الشيخ مرعى الحنبلي في رسالة له سماها (تحسين الطرق والوجوه في قوله ﷺ : اطلبوا الحوائج عند حسان الوجوه) – بعد نقل طرقه –: هذا الحديث في نقدى حسنٌ صحيح » . انتهى . وقال النجم في طرقه : وكل منها يقوى الآخر . انتهى .

(٦٠٦) نص سيبويه /٤ : ٧٣ : « وأما تنجّز حوائجه واستنجز فهو بمنزلة تيقّن واستيقن ، في شركة استفعلت » ا . هـ .

(٦٠٧) ديوانه /٣٨٩ (نشرة محمد كامل حسين) ، ١٥٥ (دار بيروت) ، ولسان العرب (حوج) .

ويلاحظ أن ابن برى أنشد أبياتا أخر للشماخ ، ومن إنشاد أبي زيد وأبي عمرو بن العلاء وابن الأعرابي وغيرهم ، وهي مما أغفله المصنف في اقتباسه .

راجع : حواشيه على الدرة /١١ ب .

إلى أن أنشد ابن برى للفرزدق(٦٠٨) :

وَلِي ببلادِ السِّنْدَ عندَ أميرِها　　حَوائجُ جَمّاتٌ وعِنْدِى ثَوَابُهَا

وأنشد عن الفراء(٦٠٩) :

نهارُ المرء أمْثَلُ حينَ يَقْضِـى　　حوائجَـهُ من اللّيلِ الطّويـلِ

ثم نقل عن ابن جني(٦١٠) أن حوائج جمع حائجة وإن لم يُنْطق بها(٦١١) ، وحينئذ فقد ظهر بطلانُ ما زعمه الحريرىُّ من وهم بعض المحْدَثِين فى قوله(٦١٢) :

إذا ما دخلتُ الدارَ يومًا ورُفّعتْ　　ستورُكَ لى فانظرْ بما أنا خـارجُ
فسيّانِ بيتُ العنكبوتِ وجَوْسَـقٌ　　رفيعٌ إذا لم تُقْضَ فيه الحوائـجُ

(٦٠٨) هو همام بن غالب بن صعصعة التميمى الدارمى ، أبو فراس ، الشهير بالفرزدق ، المتوفى سنة ١١٠ هـ ، والبيت فى ديوانه /٧٩ ثانى تسعة أبيات مطلعها :

كتبتُ وعجّلتُ البَرادة إنـنى　　إذا حاجـةٌ طالبـتْ عجّـتْ ركابُها

وقد ورد الشاهد برواية « ببلاد الهند » فى الديوان ، وط ، أ ، ب ، جـ أما فى ش ، ع ولسان العرب (حوج) ، وحواشى ابن برى فورد بالرواية المثبتة (السند) .

(٦٠٩) هو يحيى بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمى ، مولى بنى أسد (أو بنى منقر) ، أبو زكريا ، المعروف بالفراء ، المتوفى سنة ٢٠٧ هـ .

وقد ورد هذا البيت فى الصحاح ولسان العرب (حوج) دون نسبة ، ورواية اللسان (حين تُقضى).

(٦١٠) هو أبو الفتح ، عثمان بن جنى ، المتوفى سنة ٣٩٢ هـ ، صاحب (الخصائص) و(سر صناعة الإعراب) و(المنصف) ، وغيرها من المصنفات المعروفة .

(٦١١) حواشى ابن برى على الدرة /١١ ب .

(٦١٢) درة الغواص /٥٤ .

وقد ورد البيتان فى الدرة /٥٤ ، وتهذيب الخواص /٧ ب بدون نسبة ، وفى اللسان (حوج) أورد البيت الثانى منسوبا لبديع الزمان الهمذانى ، وكذا الرواية والنسبة فى حاشية يس /٢ : ٢٤٦ .

ومن ذلك قولهم : **المالُ بينَ زيدٍ وبين عمرٍو** ، بتكرير لفظة بين ، خلافا للحريرى إذ زعم أن الصواب فى(٦١٣) أنْ يقال : بين زيد وعمرو . ولقد جزم ابن برى بأن إعادة بين هنا جائزة على جهة التأكيد ، كقوله تعالى (: ﴿ ولا الضَّالِّينَ ﴾ حيث لم يكتف تعالى بذكر « غير » ، وكقوله تعالى :)(٦١٤) ﴿ ولا تَسْتَوِى(٦١٥) الحسَنَةُ ولا السَّيِّئَةُ ﴾ فأعاد « لا » الثانية توكيدا ، ثم أنشد أبياتا كثيرة تدلك على صحة ذلك التركيب منها قوله(٦١٦) :

ما بين لُقْمتِهِ الأُولَى إذا انحدرَتْ ... وبين أُخْرَى تليها قِيدُ أُظْفُورِ

وقول ابن الزِّبِير الأَسَدِىّ(٦١٧) :

جمعَ ابنُ مروانَ الأغَرُّ محمـدٌ ... بَيْنَ ابْنِ أَشْتَرِهم وبين الْمُصْعَـبِ

---

(٦١٣) فى باقى النسخ : أن الصواب فيه أن يقال .

ونص درة الغواص /٦٠ : « والصواب أن يقال : بين زيد وعمرو » ا . هـ .

(٦١٤) ما بين القوسين زيادة من ط ، أ ، ب ، جـ ، وليس موجودا فى ش ولا ع ، كما أن حواشى ابن برى على الدرة /١٢ ب تخلو منه .

(٦١٥) فى ش : ولا يستوى ، وهو تصحيف فى الآية ٣٤ من سورة فصلت .

(٦١٦) هو لحميد الأرقط ، كما فى العقد /٧ : ١٧٨ ، ٨ : ١٢ .

وفى التاج (ظفر) روى (قِيس) فى موضع (قيد) ، والرواية فى لسان العرب وأساس البلاغة (ظفر) :

ما بين لقمتها الأولى إذا ازدردت ... وبين أخرى تليها قِيس أظفـور

وفى لحن العامة للزبيدى /١٠٧ برواية (إذاانحدت) ، وهى تحريف عن (إذا انحدرت) ، ولعلها خطأ مطبعى .

(٦١٧) هو عبد الله بن الزَّبِير بن الأشيم الأسدى : من شعراء الدولة الأموية ، ومن المتعصبين لها . كوفى المنشأ والمنزل . كان هجّاءً يخاف الناس شره . ولما غلب مصعب بن الزُّبير على الكوفة جيء به أسيرا ، فأطلقه وأكرمه ، فمدحه وانقطع إليه . وعمى بعد مقتل مصعب . ومات فى خلافة عبد الملك بن مروان سنة ٧٥ هـ .

والبيت منسوب إليه فى شرح التبريزى للحماسة /٢ : ٣٦٧ ، يفضل محمد بن مروان على عبد العزيز ، وهو رابع أربعة أبيات .

وقول الفرزدق(٦١٨) :

فما بين مَنْ لَمْ يُعْطِ سمعًا وطاعــةً وبينَ تميمٍ غَيْرُ حَزِّ الحَلَاقِـــمِ

إلى أن قال : فعلمت بهذا(٦١٩) أن إعادة بين لا تفسد المعنى كما ذكر ، يعنى الحريرى .

ولو فسد المعنى بإعادة بين فى قولك : المال بين زيد و[بين](٦٢٠) عمرو ، لفسد المعنى فى قولك : المال بينى وبين عمرو ؛ لأنه لا فرق بين الاسم المضمر والمظهر فى ذلك . هذا كلامه(٦٢١) .

ونظيرُ تكرير « بين » و« لا »(٦٢٢) فيما ذكر لإفادة التأكيد (تكريرُ مِنْ فى قولهم : أخزى اللهُ الكاذبَ مِنّى ومِنْكَ ، أى مِنّا ، فإنه لإفادة التأكيد)(٦٢٣) على ما ذكره بعضهم فى قوله تعالى : ﴿ هذا فِرَاقُ بَيْنِى وبَيْنِك ﴾(٦٢٤) من أنه مثله فى إفادته(٦٢٥) .

---

(٦١٨) البيت فى ديوانه /٦١٥ من قصيدة مطلعها :

تحــنُّ بزوراء المدينــة ناقــتى حنينَ عَجــولٍ تبتغى البَوَّ رائم

وقد قالها فى قتل قتيبة بن مسلم .

وفى الأغانى /١٣ : ٣٥٦ ، ٣٥٧ برواية : « وما بين ... غير جز ... » ، للشمردل بن شريك ، وأن الفرزدق اغتصبه منه وجعله فى قصيدته التى مرّ ذكرها ، وكذا وردت القصة فى ٢١ : ٣٢٥ برواية « غير حز الغلاصم » ، وفى ٢١ : ٣٦٤ وردت القصة برواية « غير حز الحلاقم » .

(٦١٩) فى ع : فعلمت هذا ، وهو تحريف .

(٦٢٠) فى النسخ جميعا : المال بين زيد وعمرو ، والزيادة فى حواشى ابن برى على الدرة /١٣ أ ، والسياق يقتضيها .

(٦٢١) راجع : حواشى ابن برى على الدرة /١٢ ب ، ١٣ أ .

(٦٢٢) فى ط : ونظير تكرير (بين) ولا سيما فيما ذكر ، وفى النص زيادة ليست فى باقى النسخ ، كما أن فيه تحريفا .

(٦٢٣) ما بين القوسين ساقط من ع .

(٦٢٤) سورة الكهف : آية ٧٨ .

(٦٢٥) فى هامش ١٣ أ من حواشى ابن برى على الدرة : « قد فرق بينهما الإمام الحريرى بأنه يجب إعادة الجار فى العطف على العجز المجرور ، ولكن أين منهم :

لقد أسمعت لو ناديــت حيــا ولكن لا حياة لمن تنادى » ا . هـ

ونص الحريرى فى هذه القضية ص ٦١ ، ٦٢ : « وأظن الذى أوهمهم تكرير لفظة بين مع الظاهر ما رأوه من وجوب تكريرها مع المضمر فى مثل قوله تعالى : ﴿ هذا فراق بينى وبينك ﴾ ، وقد وهموا فى =

ومن ذلك قولهم للفِرْصاد : **التوت** بمثناتين من فوق . وأما بالمثناة الفوقية ثم المثلثة فتصحيف عند الحريرى(٦٢٦) . وفى الصحاح التصريحُ بالنهى عن أن يقال هو بهما(٦٢٧) . وفى كتاب المعرّب للجواليقى أن التوت فارسىٌّ معرّب ، وأن أصله التوث بالمثناة الفوقية ثم المثلثة(٦٢٨) . ويُقَوِّيه ما ذكره ابن برى حيث قال

= المماثلة بين الموطنين ، وخفى عليهم الفرق الواضح بين الموضعين ، وهو أن المعطوف فى الآية قد عطف على المضمر المجرور الذى من شرط جواز العطف عليه عند النحويين من أهل البصرة تكريرُ الجار فيه ، كقولك : مررت به وبزيد .... الخ » .

وما قاله الحريرى قال غيره كثيرٌ من النحاة ؛ فسيبويه يقول /٤ : ٢٢٥ : « وكذلك إذا قال : أخزى اللهُ الكاذبَ منى ومنك . إلا أن هذا وأفضل منك لا يستغنى عن مِنْ فيهما ، لأنها توصل الأمر إلى ما بعدها » ا . هـ .

والفراء يقول فى معانيه /٢ : ١٥٦ : « وقوله : هذا فراق بينى وبينك ، ولو نصبت الثانية كان صوابا ، يتوهم أنه كان فراق ما بينى وبينك » ا . هـ .

والزجاج يقول حول هذه الآية فى معانى القرآن /٣ : ٣٠٤ : « زعم سيبويه أن معنى مثل هذا التوكيد ، والمعنى : هذا فراق بيننا ، أى هذا فراق اتصالنا ، قال : ومثل هذا أمر الكلام : أخزى الله الكاذب منى ومنك ، فذكرُ بينى وبينك ثانية توكيد ، وهذا لا يكون إلا بالواو ، ولا يجوز « هذا فراق بينى فبينك » ؛ لأن معنى الواو الاجتماعَ ، ومعنى الفاء أن يأتى الثانى فى إثر الأول » ا . هـ .

والنحاس يقول فى إعراب القرآن /٢ : ٤٦٨ : « تكرير بين عند سيبويه على التوكيد ، أى هذا فراق بيننا ، أى تَوَاصُلِنا . قال سيبويه : ومثله أخزى اللهُ الكاذب منى ومنك ، أى : منا ، وأجاز الفراء قال : هذا فراق بينى وبينك على الظرف » ا . هـ .

(٦٢٦) درة الغواص /٦٦ .

(٦٢٧) فى الصحاح (توت) /١ : ٢٤٥ : « التوت : الفرصاد ، ولا تقل : التوث » .

(٦٢٨) فى المعرّب /٩٠ : « التوت : فارسىّ معرّب ، وأصله التوث ، فأعربته العرب ، فجعلت الثاء تاء وألحقته بأبنيتها » .

وفى حواشى ابن برى على المعرب /١٢٩ أ : « قال ابن برى : وألحقته ببعض أبنيتها لا معنى له ، لا يتغير بناؤه عما كان عليه فى حال العربية ، وإنما أبدل من ثالثه تاء » .

فيما كتبه على درة الغواص : حكى أبو حنيفة أنه يقال بالتاء والثاء ، والثاء(٦٢٩) هى من كلام الفرس ، والتاء هى(٦٣٠) لغة العرب ، وأنشد البيتين وهما(٦٣١) :

لروضةٌ من رِيَاضِ الحزْنِ أو طـرف ... من القُرَيَّةِ حـزْنٌ غيـرُ محـرُوث
أشْهَى وأحْلَى لقلبـى(٦٣٢) إن مررتُ به ... من كَرْخِ بغدادَ ذى الرُّمَّانِ والتُّوثِ

ورأيت بخط ابن برى على هامش كتاب المعرب المذكور أن أبا حنيفة(٦٣٣) قال : لم أسمع أحدا يقول بالتاء ، وإنما هو بالثاء ، وأنشد لمحبوب(٦٣٤) النهشلى هذين البيتين ، لكنى(٦٣٥) رأيتهما بخطه وفيهما لعينى بدلا عن قوله لقلبى ، وكأنها رواية أخرى(٦٣٦) .

---

(٦٢٩) فى ع : والتاء ، وهو تصحيف .

(٦٣٠) فى ب : والتاء هى من لغة العرب ، وهو مخالف لنص ابن برى فى حواشيه على الدرة /١٣ ب .

(٦٣١) البيتان لمحبوب بن أبى العشنّط النهشلى ، ونسبتهما إليه فى لسان العرب (توت) ، وحواشى ابن برى على المعرب /١٢٩ أ ، وخزانة الأدب /١١ : ٢٥٨ ، والرواية فيها جميعا (أحلى وأشهى لعينى) ، ووردا غير منسوبين فى المزهر /١ : ٢٧٣ بالرواية السابقة ، وفى حواشى ابن برى على الدرة /١٣ ب وردت الرواية (أشهى وأحلى لقلبى) غير منسوبة .

وفى لسان العرب (توت) : « التوت : الفرصاد ، واحدته توتة بالتاء المثناة ، ولا تقل : التوث بالثاء . قال ابن برى : ذكر أبو حنيفة الدينورى أنه بالثاء ، وحكى عن بعض النحويين أيضا أنه بالثاء . قال أبو حنيفة : ولم يسمع فى الشعر إلا بالثاء ، وأنشد لمحبوب بن أبى العشنط النهشلى ..... » وروى ستة أبيات كان ترتيب البيتين فيها : الأول والثالث .

(٦٣٢) فى ع ، أ ، ب ، جـ : بقلبى .

(٦٣٣) هو أحمد بن داود بن وَنَنْد ، الدينورى ، أبو حنيفة : مهندس مؤرخ نباتى . من نوابغ الدهر . قال أبو حيان التوحيدى : جمع بين حكمة الفلاسفة وبيان العرب . له تصانيف نافعة . توفى سنة ٢٨٢ هـ .

(٦٣٤) فى ش : لمحمود ، وهو تسرع فى النسخ .

(٦٣٥) فى باقى النسخ : لكن .

(٦٣٦) راجع : حواشى ابن برى على المعرب /١٢٩ أ .

[٩٠]

ومن ذلك قولهم : **جلستُ فى فَىْءِ الشجرة** ، خلافا للحريرى ، إذ أدعى أن الصواب[٦٣٧] أن يقال : فى ظل الشجرة ، كما جاء فى الأثر عن أبى هريرة رضى الله عنه[٦٣٨] قال : قال رسول الله ﷺ : « إن فى الجنةِ لشجرةً يسيرُ الراكبُ فى ظِلِّها مائةَ عامٍ لا يقطَعُها ، اقرأوا إن شئتم : ﴿ وظلٍّ مَمْدُودٍ ﴾ »[٦٣٩] . قال : والعلة فيما ذكرناه أن الفىء يسمى[٦٤٠] بذلك ؛ لأنه فاء عند زوال الشمس من جانب إلى جانب ، أى رجَعَ ، ومعنى الظل السِّتْر ، ومنه اشتقاق المِظَلة لأنها تستر من الشمس . وبه أيضا سُمِّى سوادُ الليل ظلا ؛ لأنه يستر كل شىء ، فكأن اسم الظل يقع على ما يستر من الشمس ، وعلى ما لا تطلع عليه ، وذَرَى الشجرة ينتظم هذين الوجهين[٦٤١] . قال : فأمّا قوله عليه

---

(٦٣٧) فى ط : إذ ادعى أنه يقال ، وفى أ ، ب ، جـ : إذ ادعى أن يقال ، وما فى درة الغواص /٩٢ : « ويقولون : جلستُ فى فىء الشجرة ، والصواب أن يقال : فى ظل الشجرة ، كما جاء فى الأثر ... الخ » .

(٦٣٨) فى ط : رضى الله تعالى عنه .

وهو : عبد الرحمن بن صخر الدوسى ، الملقب بأبى هريرة : صحابى ، من أكثر الصحابة حفظا للحديث . نشأ يتيما ضعيفا فى الجاهلية سنة ٢١ ق . هـ . وقدم المدينة : ورسول الله بخيبر ، فأسلم سنة ٧ هـ ولزم النبى فروى عنه ٥٣٧٤ حديثا . ولى إمرة المدينة مدة . واستعمله عمر على البحرين . ثم عزله . توفى فى المدينة سنة ٥٩ هـ .

(٦٣٩) فى ش : وظلٌّ ، بالرفع ، وهو خطأ فى ضبط الآية ٣٠ من سورة الواقعة .

وقد ورد الحديث بهذا النص فى ابن حنبل /٢ : ٤٣٨ ، ٣ : ١٦٤ ، وبصيغ قريبة من هذه فى : فتح البارى /٦ : ٢٥١ (باب ما جاء فى صفة الجنة) ، ١١ : ٣٥٥ (باب صفة الجنة والنار) ، والترمذى / كتاب صفة الجنة . باب ما جاء فى صفة شجر الجنة رقم ٢٥٢٤ . وانظر : لسان العرب (ظلل) .

(٦٤٠) ساقط من ب ، وفى درة الغواص ٩٣ : « سُمِّى » .

(٦٤١) فى ش ، أ ، ب : هذه الوجهين ، ولا يستقيم ، وصوّبها ناسخ جـ ، والذى فى الدرة /٩٣ : « ينتظم هذين الوصفين » .

الصلاة والسلام(٦٤٢) : « السلطانُ ظِلُّ اللهِ فى أَرْضِهِ » فالمراد به سَتْرُه السابغُ على عباده ، المنسدلُ على بلاده . هذا كلامه(٦٤٣) .

وقد تعقبه ابن برى فقال : اعلم أن الفيء وإن كان على ما ذكره فإنه لا يمنع أن يقع موقع الظل من حيث كان ظلا يُسْتَظَلُّ به ، فيقال : قعدتُ فى فيء الشجرة ، أى فى ظلها ، وعليه جاء بيت الجعدى(٦٤٤) :

فسلَامُ الإلهِ يغدو عليهم   وفُيُوءُ الفردوسِ ذاتِ الظلالِ

فأوقع الفيء موقع الظل وإن كان الفيء أَخصَّ منه . ألا ترى أن الجنة لا شمس فيها فيكون فيها فىء . انتهى كلامه(٦٤٥) .

ويؤنسه ما حكاه صاحب التقريب من قولهم : فاءَ الشجرُ : أَظَلَّ(٦٤٦) ، وما حكاه صاحب تهذيب الخواص من درة الغواص من أن فى كتب اللغة : تفيَّأت الشجرةُ كَثُرَ فَيْؤُها ، وتفيَّأْتُ أنا فى فيئها(٦٤٧) ، وما فى القاموس من

---

(٦٤٢) فى كشف الخفاء ومزيل الإلباس /١ : ٥٥٢ ، ٥٥٣ رقم ١٤٨٧ : « السلطان ظل الله فى الأرض ، يأوى إليه الضعيف ، وبه ينصر المظلوم ، ومن أكرم سلطان الله فى الدنيا أكرمه الله يوم القيامة » . رواه ابن النجار عن أبى هريرة ، ورواه البيهقى عن ابن عمر رفعه بلفظ : « السلطان ظل الله فى الأرض ؛ يأوى إليه كل مظلوم من عباد الله ، فإن عدل كان الأجر وكان على الرعية الشكر ، وإن جار أو خان أو ظلم كان عليه الوزر وعلى الرعية الصبر ... وقد ورد بلفظ : السلطان العادل المتواضع ظل الله ورمحه فى الأرض ؛ يرفع له عمل سبعين صديقا . رواه ابن أبى شيبة عن أبى بكر الصديق » ا . هـ .

(٦٤٣) راجع : درة الغواص /٩٣ ، ٩٤ .

(٦٤٤) هو قيس بن عبد الله بن عُدس بن ربيعة الجعدى العامرى ، أبو ليلى : شاعر مفلق ، صحابى . من المعمَّرين . اشتهر فى الجاهلية . وسمى (النابغة) لأنه أقام ثلاثين سنة فى الجاهلية لا يقول الشعر ، ثم نبغ فيه فقال . هجر الأوثان ونهى عن الخمر قبل ظهور الإسلام . وفد على النبى فأسلم ، وأدرك صفين ، فشهدها مع على . ثم سكن الكوفة ، فسيره معاوية إلى أصبهان مع أحد ولاتها فمات بها نحو سنة ٥٠ هـ وقد كف بصره ، وجاوز المائة .

والبيت منسوب إليه فى لسان العرب (ظلل) .

(٦٤٥) راجع : حواشى ابن برى على الدرة /١٧ ب .

(٦٤٦) التقريب فى علم الغريب (فاء) جـ ٢ /٧٧ أ .

(٦٤٧) فى أ ، جـ : وتفيأت أنا فيئها ، وفى ط : وتفيأت أنا فيها ، وكل هذا تحريف من نص ابن منظور فى لسان العرب (فيأ) – وليس فى تهذيب الخواص من درة الغواص – إذ قال : « تفيأت الشجرةُ وفيَّأتْ وفاءت تفيئة ، وتفيأت أنا فى فيئها » ا . هـ .

حكاية قول مَنْ قال إن الظل هو الفيء ، ومنهم من يقول : إنه بالغداة ، والفيء بالعشى(٦٤٨) . وإلى هذا ينظر قولنا :

الفيءُ للظـلِ مُنافٍ فقُـلْ ليذهـبَ الإشْكَالُ واللَّبـسُ
الفيءُ ما ينسَخُ شمسَ الضُّحى والظلُّ ما تنسخُهُ الشَّمْـسُ

هذا العرف مذكور فى المُغْرِب(٦٤٩) .

[٩١]

ومن ذلك قولهم : **سُررتُ برُؤْيَا فلانٍ** ، إشارةً إلى مَرْآه ، خلافا للحريرى إذ قال : إنهم يَوْهَمُون فيه كما وَهِم أبو الطيب فى قوله لبدْرِ بنِ عَمّارٍ(٦٥٠) وقد سامَرَهُ ذاتَ ليلةٍ إلى قِطْعٍ من اللّيلِ :

مضى الليلُ والفضلُ الذى لكَ لا يَمْضِى ورُؤْيَاكَ أَحْلَى فى العُيونِ من الغُمْضِ

قال : والصحيح أن يقال سُررتُ برؤيتك ؛ لأن العرب تجعل الرؤية لما يُرَى فى اليقظة ، والرؤيا لما يُرَى فى المنام ، كما قال سبحانه إخباراً عن يوسفَ عليه السلامُ : ﴿ هذا تأويلُ رُؤْيَاىَ مِنْ قَبْلُ ﴾(٦٥١) هذا ما ذكره(٦٥٢) .

وقد ناقشه فيه ابنُ بَرِّى ، فذكر أن أصل الرؤيا أن تكون(٦٥٣) فى المنام ، إلا أن العرب قد استعملتها فى اليقظة ، وأنشد قول الراعى يصف ضيفا طرقَهُ ليلا(٦٥٤) :

(٦٤٨) القاموس (ظلل) /٤ : ١٠ .

(٦٤٩) فى المغرب (فيأ) /٢ : ١٥٣ ، ١٥٤ : « الفيء بوزن الشيء : ما نَسَخَ الشمسَ ، وذلك بالعشىّ ، والجمع : أفياء وفُيوء . والظل : ما نسخته الشمسُ ، وذلك بالغداة » .

(٦٥٠) هو أبو الحسين ، بدر بن عمار بن إسماعيل الأسدى الطبرستانى . تولى حرب طبرية من قبل أبى بكر محمد بن رائق سنة ٣٢٨ هـ .

والبيت فى ديوان المتنبى /١٥٧ مطلع ثلاثة أبيات ، وانظر : الاقتضاب /٢ : ١٤٩ .

(٦٥١) سورة يوسف : آية ١٠٠ .

(٦٥٢) راجع : درة الغواص /٩٨ ، ٩٩ .

(٦٥٣) فى ع : أن يكون .

(٦٥٤) هو عبيد بن حصين بن معاوية بن جندل النميرى ، أبو جندل : شاعر من فحول المُحْدَثين . كان من أجلاء قومه . لقب بالراعى لكثرة وصفه الإبل . عاصر جريرا والفرزدق ، وفضل الفرزدق فهجاه جرير هجاء مرا . سماه بعض الرواة حصين بن معاوية . توفى سنة ٦٠ هـ . =

رفعتُ له مشبوبةً(٦٥٥) عصفتْ لها صبًا تزدهيها مرةً وتُقِيمُها
فكبّر للرؤيا وهشّ فؤادُه وبشّر نفسًا كان قبلُ يلومُها

قال : وعلى هذا فسّر فى التنزيل ، وعليه جلة المفسرين ، وهو قوله : ﴿ وما جَعَلْنا الرُّؤْيا التى أَرَيْنَاكَ إلا فِتْنةً للناسِ ﴾(٦٥٦) يعنى ما رآه ليلة المعراج ، فكان نظرا فى اليقظة دون المنام(٦٥٧) ا . هـ .

[٩٢]

ومن ذلك قولهم : **دَسْتُور** بفتح الدال ، خلافا للحريرى إذ عدّه من أوهام الخواصّ ، وذكر أن قياس كلام العرب فيه أن يقال بضم الدال(٦٥٨) ، وظاهر كلامه كما قال ابن برى يقضى بأن جميع ما عرّبتْهُ العربُ من كلام العجم قد ألحقته بأبنيتها . قال ابن برى : وهذا ليس بصحيح ؛ بدليل قولهم : صَعْفوق ، ولو ألحقوه بأبنيتهم لضموا أوّله . وكذلك قولهم(٦٥٩) بَهرام للنجم ، ولو ألحقوه بأبنيتهم لكسروا أوله . وكذلك فِرِنْد ، لو ألحقوه(٦٦٠) بأبنيتهم لفتحوا ثانيه حتى

= والبيتان فى ديوانه /٢٥٩ من قصيدة مطلعها :

أشاقتْك آياتٌ أبان قديمها كما بُينت كافٌ تلوح وميمها

والرواية فيه (صبا تعتقيها تارة ...) وفى اللسان (عقا) ووردت رواية عجز الأول : صبا تعتقيها مرة وتقيمها .

وقد ورد البيتان فى الاقتضاب /٢ : ١٤٩ ثانى وثالث ثلاثة أبيات ، وقال البطليوسى : أحسبه للراعى . كما ورد البيت الثانى منسوبا للراعى فى لسان العرب (هشش – رأى) . والرواية فى حواشى ابن برى ١٨ ب : يزدهيها ، ويقيمها .

(٦٥٥) فى ش ، ب : مشوبة ، وفى ع ، أ : مشوبة ، وكله تحريف .

(٦٥٦) سورة الإسراء : آية ٦٠ .

(٦٥٧) حواشى ابن برى على الدرة /١٨ ب ، ١٩ أ .

(٦٥٨) درة الغواص /١٠١ .

(٦٥٩) ساقط من ع .

(٦٦٠) فى ع ، أ ، جـ : ولو ، والواو ليست فى حواشى ابن برى .

يكون مثل جِبَجْر[٦٦١] وسِبَطْر ، وهذا أكثر من أن يُحصى ، فعلمت بهذا أنه إنما يرجع فى هذه الأعجمية إلى السماع لا إلى القياس . انتهى كلامه[٦٦٢] .

ومقتضاه تجويز فتح دَستور كصَعفوق ، فيجوز فتحه ، وإن صرح فى القاموس بضمه[٦٦٣] .

[٩٣]

ومن ذلك قولهم للداء المعترض فى البطن : **المَغَص**[٦٦٤] بفتح الغين ، على ما ذكره ابن القُوطِيّة[٦٦٥] أنه يقال : مَغَسَ مغسًا ومَغْسًا[٦٦٦] ، ومغص مغصًا ومَغْصًا ، فجعل الفتح والإسكان لغتين . وأنكر الحريرى الفتح وفاقا

---

(٦٦١) فى ع ، وحواشى ابن برى : خنجر ، ولا يستقيم مع سِبَطْر .
والجِبَجْر - كما فى اللسان (حبجر) -: الوتر الغليظ ، قال :

أرمى عليها وهى شىءٌ بُجْـرُ   والقـوسُ فيها وتَـرٌ حِبَجْـرُ
وهى ثلاث أذرعٍ وشِبْـرُ

والحباجر كذلك ، ولم يعين أبو عبيد الحِبَجْر من أى نوع هو ، إنما قال : الحبجر بكسر الحاء وفتح الباء : الغليظ .

أما السِّبَطْر - كما فى اللسان (سبطر) - فمن نعت الأسد بالمضاءة ، والشدة ، والسبطر : الماضى ، والسبطر : السبط الممتد .

(٦٦٢) حواشى ابن برى على درة الغواص /١٩ ب ، وانظر : عقد الخلاص /١٧٠ ب .

(٦٦٣) فى القاموس /٢ : ٢٩ ، ٣٠ (باب الراء ، فصل الدال) : « الدُّستور بالضم : النسخة المعمولة التى منها تحريرها معرّبة ج دساتير » ا . هـ .

(٦٦٤) فى أ : المغصن ، وهو تسرع فى النسخ .

(٦٦٥) هو محمد بن عمر بن عبد العزيز بنّ إبراهيم الأندلسى ، أبو بكر ، المعروف بابن القوطية : مؤرخ ، من أعلم أهل زمانه باللغة والأدب ، أصله من أشبيلية ومولده ووفاته بقرطبة . كان شاعرا صحيح الألفاظ ، إلا أنه ترك الشعر فى كبره . توفى سنة ٣٦٧ هـ .

(٦٦٦) ساقط من ط ، أ ، جـ .

ونص ابن القوطية (باب الميم : ما جاء على فَعِل) : « ومَغِسَ ومَغِصَ مغسًا ومَغْصًا : وجع بطنه » ا . هـ .

وفى حواشى ابن برى على الدرة /٢٠ ب : « وذكر ابن القوطية أنه يقال : مَغِس مَغَسًا ومَغْسًا ومغص مغَصًا ومَغْصًا ، فجعل الفتح والإسكان لغتين » .
=

لابن السِّكِّيت إذ كان لا يرى فيه إلا الإسكان بنص من ابن برى(٦٦٧) . وفى الصحاح عن ابن السكيت أنه قال : المَغْصُ بالتسكين تقطيع فى المِعَى ووَجَعٌ ، والعامة تقول : مَغَص بالتحريك(٦٦٨) .

[٩٤]

ومن ذلك قولهم : **رَكَضَ الفرسُ** بفتح الراء ، خلافا للحريرى إذ ذكر أن الصواب فيه أن يقال : رُكِضَ بضم الراء(٦٦٩) ، فقد حكى ابن القوطية فيما نقله عنه(٦٧٠) ابن برى أنه يقال : ركضتُ الدابةَ : استحثثتُها ، وركضَ الطائرُ والفرسُ : أسْرَعَا . قال ابن برى : فعلى هذا يكون قولهم رَكَضَ الفرسُ ورَكَضْتُه من باب رجَع ورجَعْتُه .

= وفى تهذيب اللغة (مغس) : « قال اللحيانى فى بطنه مَغْسٌ ومَغَسٌ ومَغْصٌ ومَغَصٌ ، وقد مُغِس مَغْسًا ومَغِسَ مَغَسًا ، وبطن ممغوس . وقال الليث : المَغْس تقطيع يأخذ فى البطن » ا . هـ . وانظر أيضا (مغص) .

(٦٦٧) درة الغواص /١٠٥ حيث جعل المَغَص بفتح الغين خيار الإبل .

وفى إصلاح المنطق /٢٠٢ قال ابن السكيت : « وتقول : أجد فى بطنى مَغْسًا ومَغْصًا ، ولا يقال : مَغَسًا ولا مَغَصًا ، بتحريك الغين » .

وفى ص ٣١١ قال : « ويقال : أصابه فى بطنه مَغْصٌ ، وهو رجل ممغوص » .

وانظر : حواشى ابن برى على الدرة /٢٠ ب .

(٦٦٨) الصحاح (مغص) /٣ : ١٠٥٧ .

وفى لسان العرب (مغس) : « المَغْس : لغة فى المَغْص ، وهو وجع وتقطيع يأخذ فى البطن » .

وفى (مغص) قال : « والمَغْص والمَغَص : تقطيع فى أسفل البطن والمعى ، ووجع فيه ، والعامة تقوله بالتحريك » ا . هـ .

(٦٦٩) درة الغواص /١٢٩ .

(٦٧٠) فى ط ، أ ، جـ : فيما نقل عن ابن برى ، وهو تحريف بين ، فلا يعقل أن ينقل ابن القوطية المتوفى سنة ٣٦٧ هـ عن ابن برى المولود سنة ٤٩٩ هـ ، فضلا عن أن النص موجود بلا تغيير فى حواشى ابن برى على درة الغواص /٢٤ أ .

والنص فى كتاب الأفعال نفسه لابن القوطية (باب الثلاثى الصحيح على فَعَل) : « وركض ركضا : مشى وأسرع ، وفى الأمر : فعله ماشيا وجالسا ، والأرضَ : ضربها برجله ، والدابةَ : استحثّها ، والطائرُ : أسرع ، وأركضت الحاملُ : اضطرب ولدها فى بطنها » ا . هـ .

[٩٥]

ومن ذلك قولهم للمريض : **به سِلٌّ** بكسر السين ، وإن قيل إن وجه(٦٧١) القول أن يقال : به سُلال بضم السين ، فقد قال سيبويه : إذا قالوا جُنَّ وسُلَّ فإنما يقولون جُعل فيه الجنون والسِّل(٦٧٢) ، فأثبت لفظة السِّل(٦٧٣) . وأنشد ابن برى(٦٧٤) شواهد على ذلك ، منها(٦٧٥) لعروة بن حزام :

بى السلُّ أو داء الهُيام أصابنى ... فإياك دعنى لا يكن بك ما بيا

(٦٧١) فى ب : بوجه القول ، وفى أ ، ج : أنه يقال ، وهو قول الحريرى فى الدرة /١٦٦ .

(٦٧٢) فى أ : السبل ، وهو تحريف .

(٦٧٣) الكتاب /٤ : ٦٧ .

(٦٧٤) حواشى ابن برى على الدرة /٣٠ ب ، ٣١ أ .

(٦٧٥) منها : ساقط من ع .

وهو : عروة بن حزام بن مهاجر ، من بنى عذرة : شاعرٌ ، من متيّمى العرب . كان يحب ابنة عمه (عفراء) ؛ نشأ معها فى بيت واحد ؛ لأنه كان فى كفالة أبيها بعد رحيل أبيه . ولما كبر طلبها فطلبت أمها مهرا لا قبل له به فرحل إلى عمٍّ له باليمن ، وعاد فإذا هى قد زوجت بأموى ، فلحق بها ، فأكرمه زوجها ، فأقام أياما ، وودعها وانصرف ، فضنى حبا ، فمات قبل بلوغ حيه نحو سنة ٣٠ هـ .

ورواية البيت : « بى السّل ... فإياك عنى » وردت منسوبة لعروة بن حزام فى لسان العرب (سلل) ، ولحن العامة للزبيدى /٢١٦ .

وبرواية : « بى اليأس ... فإياك عنى » ورد منسوبا فى الروض الأنف /١ : ١٠ ، وشرح شواهد الشافية /٤ : ٣٠٦ .

ورواية الصدر فى الأغانى /٢٤ : ١٦١ :

* بى اليأس والداء الهيام سُقيتُه *

ورواية العجز فى المثلث للبطليوسى /٢ : ٤٦١ :

* فقَصْرك عنى لا يكن بك ما بيا *

وفيه ورد البيت غير منسوب .

ورواية الصدر فى الشعر والشعراء /٦٢٧ :

* بى اليأس أو داء الهيام شربته *

أما فى الأغانى /٢ : ٧٧ فورد منسوبا لمجنون ليلى برواية :

بى اليأس والداء الهيام أصابنى ... فإياك عنى لا يكن بك ما بيا =

[٩٦]

ومن ذلك قولهم : **جاء القومُ بأجْمَعِهم** بفتح الميم ، لقول الجوهرى : يقال جاء القومُ بأَجْمَعِهم ، وأَجْمُعِهِمْ أيضا بضم الميم ، كما تقول : جاءوا بأَكلُبِهم ، جمع كَلْب[٦٧٦] . فلا عبرة بإنكار الحريرى إياه ودعواه أنهم توهموا أنه أَجْمَعُ الذى يؤكَّدُ به ، وأن الاختيار أن يقال بأَجْمُعهم بضم الميم[٦٧٧] .

وقد وقع فى كلام ابن برى ما نصه[٦٧٨] : قال أبو على ليس أجمع ههنا هى التى يؤكّد بها[٦٧٩] ، وإنما هى لفظةٌ أخرى[٦٨٠] بمعنى الجماعة ، ويدلك على أن أجمعهم ليس هو أجمع الذى للتأكيد[٦٨١] إضافته إلى الضمير . انتهى .

[٩٧]

ومن ذلك قولهم : **طردَهُ السلطانُ** ، وما قيل من أنَّ[٦٨٢] وجه الكلام أن يقال : أطْرَدَه ؛ لأن معنى طرده : أبعده بيده أو بآلةٍ فى كفهِ[٦٨٣] ، فمردودٌ . قال ابن برى : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة ، بل قد يكون بغير آلة ، تقول :

= وفى جمهرة اللغة (م ه ى) روى منسوبا لعروة :

فى اليأس أو داء الهيام أصابنى ... فإياك عنى لا أصبك بدائيا

وفى (آس) روى العجز :

.... فإياك عنى لا يمسك دائيا

ولم ترد رواية (دعنى) إلا فى بحر العوام .

(٦٧٦) الصحاح (جمع) /٣ : ١٢٠٠ ، وفيه : « يقال : جاء القوم بأَجْمَعهم وبأجْمُعهم ... الخ » .

(٦٧٧) درة الغواص /١٦٧ .

(٦٧٨) حواشى ابن برى على الدرة /٣١ أ ، ب .

(٦٧٩) فى أ ، جـ : تؤكد ، وهو مخالف لنص ابن برى .

(٦٨٠) هذه الكلمة زيادة من المصنف ، وليست فى نص ابن برى .

(٦٨١) فى ب : الذى هو للتأكيد ، والضمير ليس فى حواشى ابن برى . وانظر : الخصائص /١ : ٨٥ .

(٦٨٢) أن : ساقط من أ ، جـ .

(٦٨٣) هذا رأى الحريرى فى درة الغواص /١٧٦ .

طردتُ زيدا أى قلت له اذهبْ[٦٨٤] عنى ، فإن أمرتَ بإخراجه عنك قلتَ أطرَدْتُه . وقال أيضا : قال ابن السكيت : أطرَدْتُه جعلتُه طريدا ، وطردتُه قلتُ له اذهبْ عنى . هذا ما نقله عنه[٦٨٥] . وفى المغرب : الطردُ الإبعاد والتَّنحِيةُ ، يقال طرَدَه إذا نحّاه ، وأُطْرِدَه السلطانُ جعله طريدا لا يأمَنُ[٦٨٦] .

[٩٨]

ومن ذلك قولهم : **قَتَلَهُ الحبُّ** . وزعم الحريرى أن الصواب[٦٨٧] أن يقال : اقْتَتَله[٦٨٨] ، وغيره يقول بعموم القتل فى الحب وغيره[٦٨٩] ، ويشهد له ما أنشده ابن برى من قول امرىء القيس[٦٩٠] :

أغرَّكِ مِنّى أن حُبَّكِ قَاتِلِي ... وأنَّكِ مهما تأمُرِى القلبَ يَفْعلِ

وأما قول الحسين بن مطير[٦٩١] :

فيا عجبا من حُبِّ مَنْ هُو قاتلى ... كأنِّىَ أُجْزِيه المودَّةَ من قَتْلِي

---

(٦٨٤) ما رأيته فى النسخة التى بيدى من حواشى ابن برى على الدرة ليس فيه مما نقله المصنف سوى قوله : « قال : أبو محمد : لا يلزم أن يكون الطرد بآلة ، بل قد يكون بغير آلة ، يقولون : طردت زيدا أى قلت له : اذهب عنى » . فلعل بقية النقل سقط من فعل الناسخ . راجع ٣٢ ب .

(٦٨٥) نص ابن السكيت فى إصلاح المنطق /٢٦٢ : « وقد أطردْتُه ، إذا صيّرته طريدا ، وقد طردتُه ، إذا نفيته عنك » ا . هـ .

(٦٨٦) المغرب (طرد) /٢ : ١٨ .

وفى لسان العرب (طرد) : « وطردت الرجل : إذا نحيته ، وأطرد الرجلَ : جعله طريدا ونفاه . ابن شميل : أطردت الرجل : جعلته طريدا لا يأمن . وطردتُه : نحيته ، ثم يأمن » ا . هـ .

(٦٨٧) ساقط من ب .

(٦٨٨) فى ب : قتله ، وهو تحريف لما فى درة الغواص /١٨٢ .

(٦٨٩) حواشى ابن برى على الدرة /٣٣ أ .

(٦٩٠) ديوانه /١٣ ، والبيت من معلقته المشهورة .

(٦٩١) هو الحسين بن مُطير بن مكمل الأسدى ، مولاهم : شاعر متقدم فى القصيد والرجز ، من مخضرمى الدولتين الأموية والعباسية . له أماديح فى رجالهما . وكان زيه وكلامه كزى أهل البادية وكلامهم . توفى سنة ١٦٩ هـ . والبيت فى ديوانه /٧٣ برواية (ويا عجبا) وبعده :

ومن بينات الحب أن كان أهلها ... أحبَّ إلى قلبى وعينى من أهلى

فإن(٦٩٢) لم ينسب فيه القتل إلى نفس الحب ، فقد نُسب(٦٩٣) إلى المحبوب القاتل بحبه(٦٩٤) .

قال ابن برى : فإذا بنى الفعل للمفعول قلت فى قتل الحب اقْتُتِل ، وكذلك من الجن ، ولا تقل قُتل ؛ لأن اقْتُتِل خاصٌّ بالحب ، وقُتِل عامٌّ فى الحب وغيره(٦٩٥) . ويُعَضّده قول الجوهرى : قُتل الرجلُ ، فإن كان قتله العشق أو الجن قيل(٦٩٦) : اقْتُتِل .

[٩٩]

ومن ذلك قولهم : قرضْتُهُ بالمِقْراض ، وقصَصْتُه بالمِقَصّ . وزعم الحريرى أنه مما وُهِمَ فيه ، كما وَهِمَ بعض المحدثين حين قال فى صفة متهم(٦٩٧) بالقيادة :

إذا حبيبٌ صَدَّ عن إلْفِـهِ تِيهًـا وأعْيَى كُلَّ رَوَّاضِ
ألَّـفَ فيما بَيْنَ شَخْصَيْهِمـا كأنَّـهُ مِسْمَارُ مِقْـراضِ

قال : والصواب أن يقال : مِقْرَاضَان ومِقَصّان .

---

(٦٩٢) فى ط ، أ ، ب ، جـ : فإنه لم ....

(٦٩٣) فى ط : فقد نسبه .

(٦٩٤) فى ب : نحبة ، وهو تصحيف .

(٦٩٥) فى حواشيه على الدرة /٣٣ ب : « ولأن اقْتُتل خاص بالحر من الحب ، وقيل [كذا فى النص ، وهو تصحيف ، والصواب : قتل] عام فى الحب وغيره » . هـ .

(٦٩٦) فى أ : فقيل ، وهو مخالف لنص الجوهرى فى الصحاح (قتل) /٥ : ١٧٩٨ .

(٦٩٧) فى ب : كما وهم بعض المحدّثين حتى قال فى صفة منهم بالقيادة ، وهو تحريف واضح .
والنص فى درة الغواص /١٨٥ : « كما وهم بعض المحدثين حين قال فى صفة مزنون بالقيادة وإن كان قد أبدع فى الإجادة ... » ، وفى حواشى ابن برى على الدرة أن ذلك المحدث هو ابن الرومى /٣٤ ب ، وبالرجوع إلى ديوان ابن الرومى /٤ : ١٤٢٠ وجدت بيتا فى الإضافات ، فى وصف قوادة ، هو :

تسعى لكـى تجمـع وسطيهمـا كأنهـا مسمـارُ مقـراض

أما هذان البيتان بنصهما فلا وجود لهما .

والحق ما عليه ابن برى من مجىء مِقْراض ومِقَصّ بالإفراد عن العرب[٦٩٨] . ومن شواهد المقراض التى أنشدها فى هذا المقام قول الشاعر يخاطب الشيب[٦٩٩] :

فعليْك ما اسْطَعْتَ[٧٠٠] الظهوربلمتى   وعلىَّ ما أَلْقَاكَ بالمِقْــراض

ومن كلام ذلك المحدث أيضا ، وهو ابن الرومى[٧٠١] ، قوله فى إفراد[٧٠٢] المقراض أيضا :

وما تكلمتَ إلا قلْتَ فاحشــةً   كأن فكّيكَ للأعْراض مِقْراضُ

---

(٦٩٨) حواشى ابن برى على الدرة /٣٤ أ ، ب .

وفى لسان العرب (قرض) : « والمقراضان : الجلَمان ، لا يفرد لهما واحد ، هذا قول أهل اللغة . وحكى سيبويه مقراض فأفرد .... والمقراض واحد المقاريض ، وأنشد ابن برى لعدى بن زيد :

كـلِّ صَعْـلٍ كأنمـا شـقّ فيـه   سَعَـفَ الشُّـرْى شفرتـا مقراض

وقال ابن ميادة :

قد جُبْتُهـا جَوْبَ ذى المقراض ممطرة   إذا استوى مُغْفلات البيدِ والحـدَب

وقال أبو الشّيص :

وجنـاح مقصـوص تَحَيَّفَ رِيشَهُ   رَيْبُ الزمان تَحَيُّـفَ المقـراضِ

فقالوا مقراضا ، فأفردوه . قال ابن برى : ومثله المفراص بالفاء والصاد للحاذى ، قال الأعشى : لسانا كمفراص الخفاجى ملحبا » ا . هـ .

(٦٩٩) ورد هذا البيت فى الاقتضاب /١ : ١٧٧ ، ٢ : ٢٣٥ غير منسوب ، وفيه ضبط (ما اسطعتُ) بضم التاء ، وهو خطأ .

ومن شواهد مجىء المقراض بالإفراد قول أبى دلف العجلى ، كما فى الأغانى /٨ : ٢٤٩ :

لئن قصصتـك بالمقراض عن بصرى   لما قطعتـك عن همى وعن فِكرى .

(٧٠٠) فى أ ، جـ : استطعت ، وهو تحريف يخل بموسيقى بحر الكامل . وبعد هذا البيت فى هامش أ بيت للأعشى جعله ناسخ جـ فى صلب النص ، وهو قوله :

أدافـع عن أعراضكـم وأعيركـم   لسانا كمقـراض الخفاجى مِلْحبا

وهو – للإنصاف – مما أورده ابن برى فى حواشيه على الدرة /٣٤ أ ، لكن المصنف لم يورد كل شواهد ابن برى ، وإنما قال : « ومن شواهد المقراض ... » .

(٧٠١) هو على بن العباس بن جريج ، أو جورجيس ، الرومى ، أبو الحسن : شاعر كبير . من طبقة بشار والمتنبى . رومى الأصل . كان جده من موالى بنى العباس . ولد ببغداد سنة ٢٢١ هـ ، ونشأ بها . ومات فيها مسموما سنة ٢٨٣ هـ .

والبيت فى ديوانه /٤ : ١٣٩٩ .

(٧٠٢) فى بقية النسخ : إقراض ، وقد أصلحها ناشر ط .

وأنشد صاحب الإقليد فيه أيضا(٧٠٣) :

ولا تقرضْ أخاك ولو بحبّـةْ فإن القَرْضَ مِقراض المحَبَّـةْ

وقال الجوهرى : المقصّ : المقراض(٧٠٤) ، وهما مِقَصّان . هذا كلامه . وقال صاحب تهذيب الخواص من درة الغواص(٧٠٥) : قال ابن سيده(٧٠٦) وقد حكاه سيبويه مفردا فى باب ما يعتمل به(٧٠٧) .

[١٠٠]

ومن ذلك قولهم : **حصل لى الإياسُ من كذا** ، لما حكاه ابنُ القوطية(٧٠٨) من أيس(٧٠٩) من الشىء أيْسًا وأياسا(٧١٠) وإياسا فهو أيِسٌ(٧١١) وآيسٌ ، وبه رد بعضهم

---

(٧٠٣) لم أجد هذا البيت فى نسخة حواشى ابن برى على الدرة التى بيدى ، ولكنى وجدته فى عقد الخلاص /١٩٧ ب .

(٧٠٤) فى ط : المقص والمقراض ، وزيادة الواو تخل بالمعنى ، فضلا عن عدم وجودها فى نص الجوهرى فى الصحاح (قصص) /٣ : ١٠٥٢ .

(٧٠٥) نص ابن منظور فى تهذيب الخواص /٢٣ أ : « قلت : فى كتب اللغة أن سيبويه قال : مقراض ، فأفرد » . وهو أيضا نصه فى لسان العرب (قرض) ولم يرد فى الكتابين ذكرٌ لابن سيده .

وابن سيده نفسه يقول فى المحكم (ق ر ض) /٦ : ١١٠ : « والمقراضان : الجلمان ، لا يُفرد لهما واحد ، هذا قول أهل اللغة . وحكى سيبويه : مقراضٌ ، فأفرد » ا . هـ .

أما سيبويه فذكر المِقص والمقراض فى باب ما عالجت به . راجع الكتاب /٤ : ٩٤ ، ٩٥ .

(٧٠٦) هو أبو الحسن على بن إسماعيل المرسى . ولد فى مرسية سنة ٣٩٨ هـ ومات فى دانية سنة ٤٥٨ هـ . من مؤلفاته : المخصص فى اللغة - المحكم والمحيط الأعظم .

(٧٠٧) فى ع : فى باب ما يحمل ، وفى ط ، أ ، ب ، ج : ما يحتمد ، وهو تحريف .

(٧٠٨) نص ابن برى فى حواشيه على الدرة /٣٤ ب : « وأما ابن القوطية فقال : أيس من الشىء يأسا [كذا] وأياسا وإياسا فهو آيس وايس » .

أما ما رأيته فى أفعال ابن القوطية فقوله فى حرف الياء من الثلاثى الصحيح : « وعلى فَعِل مهموز : يَئس يأسا انقطع أمله ، والشىء علمه » . وفى الهمزة على فَعَل وفَعِل قال : « وأيس ، وأَيِس لغة » ا . هـ .

(٧٠٩) فى أ ، ج : آيس ، وهو تحريف .

(٧١٠) فى ب : ويأسا ، وهو تحريف ، والكلمة ساقطة من ط .

(٧١١) فى أ ، ب ، ج : آيس ، ولا يتسق مع ما بعده .

زَعَمَ مَنْ زَعَم أنهم يقولون : أشرف فلانٌ على الإياس من طلبه ، ووجه الكلام أن يقال : أشرف على اليأس(٧١٢) .

[١٠١]

ومن ذلك قولهم : **نَجَزَت القصيدةُ** بفتح الجيم ، إشارة إلى انقضائها ، خلافا لمن قال إن معنى نَجَز بالفتح حضر ، فأما إذا كان بمعنى الفناء والانقضاء فهو بالكسر(٧١٣) ، كما قال النابغة(٧١٤) :

فكان ربيعًا لليتامى وعِصْمَـةً فمُلْكُ أبى قابوسَ أُضْحَى وقد نَجِز

قال الجوهرى : أى انقضى وقت الضحى ؛ لأنه مات فى ذلك الوقت(٧١٥) انتهى .

---

(٧١٢) القائل هو الحريرى فى درة الغواص /١٨٦ ، وابن منظور فى تهذيب الخواص /٢١ أ .

(٧١٣) هذا رأى الحريرى فى درة الغواص /١٨٩ ، ١٩٠ ، ونقله عنه ابن منظور فى تهذيب الخواص /٢٠ أ وعلق عليه بقوله : « قلت : هذا البيت روى بفتح الجيم وكسرها ، والأكثر على الفتح . رواه أبو عبيد بفتح الجيم وذكره الجوهرى بكسرها ، والأكثر على قول أبى عبيد » ا . هـ .

أما ابن السكيت فقال فى إصلاح المنطق /٢٣٨ : « ويقال : نَجِزَ يَنْجَزُ ونَجَزَ ينجُزُ ، وسمعها من أبى السَّفَّاح . وكأن نجز : فنى ، وكأنَّ نَجَز : قضى حاجته » ا . هـ .

والزبيدى فى لحن العامة /١٨٥ يستعمل نَجِز بمعنى انقضى ، كالحريرى .

(٧١٤) هو زياد بن معاوية بن ضباب الذبيانى الغطفانى المضرى ، أبو أمامة : شاعر جاهلى من الطبقة الأولى . من أهل الحجاز . كان الشعراء يعرضون عليه أشعارهم فى سوق عكاظ ومنهم الأعشى وحسان والخنساء . كان حظيا عند النعمان بن المنذر حتى شبب بزوجته ، فغضب عليه ففر إلى الغسانيين بالشام ، ثم رضى عنه النعمان فعاد إليه . توفى نحو سنة ١٨ ق . هـ .

والبيت فى ديوانه /١٩٤ ، والصحاح واللسان (نجز) برواية : (وكنت ربيعا) . أما الفعل (نجز) فورد فى الديوان بكسر الجيم ، وفى غيره بفتحها . وورد عجزه فى ديوان الأدب /٢ : ٢٣٦ ، ولحن العامة للزبيدى /١٨٥ وفى لسان العرب (نجز) : « ونَجَزَ الشىء : فنى وذهب ، فهو ناجز ، قال النابغة الذبيانى ... الخ » .

(٧١٥) نص الجوهرى فى الصحاح (نجز) /٣ : ٨٩٨ : « أى انقضى وفنى وقت الضحى ؛ لأنه مات فى ذلك الوقت » ا . هـ .

ويلاحظ أن البيت ورد فى الصحاح مضبوطا بفتح جيم (نَجَز) فى حين سبقه قوله : « نَجِز الشىءُ بالكسر ، يَنْجَزُ نَجَزًا ، أى انقضى وفنى ، قال الشاعر » وكان مقتضى الاستشهاد ضبط الفعل بكسر الجيم ، لا بفتحها كما ورد بضبط المحقق . ويؤيدنى فيما ذهبت إليه قول مصنفنا بعدُ : والكسرُ ، وهى رواية الجوهرى ، وقول ابن منظور فى تهذيب الخواص : وذكره الجوهرى بكسرها .

وقد حكى ابن برى : نجِز الشيءُ بالكسر : ذهَبَ وانقَضَى ، ثم قال : وقد أجاز قوم من أهل اللغة نَجَز أيضا بالفتح بمعنى ذهب ، وأنشد :

فملْكُ أبى قابوسَ أضْحَى وقد نَجَزْ

بالفتح[٧١٦] . فيكون فى هذا الشعر على هذا وعلى ما مَرَّ روايتان : الفتح ، والكسر وهى رواية الجوهرى . وقد ذكر هاتين الروايتين صاحبُ تهذيب الخواص من دُرّة الغَوّاص ، قال : والأكثر على الفتح[٧١٧] .

[١٠٢]

ومن ذلك قولهم للاثنين : زَوْجٌ . ففى تهذيب الخواص من درة الغواص نقلا عن ابن شميل أنه قال : الزوج اثنان ، يقال : اشتريت زوجين من خِفَافٍ أى أربعةً ، قال : وأنكر النحويون ذلك . انتهى كلامه[٧١٨] .

وقد أنكره من الأدباء الحريرىُّ فقطع[٧١٩] بأن قولهم للاثنين : زوجٌ خطأٌ ؛ لأن الزوج فى كلام العرب هو الفرد المزاوج لصاحبه . فأما الاثنان المصطحبان فيقال لهما : زوجان ، كما قالوا : عندى[٧٢٠] زوجان من النّعال ، أى نعلان[٧٢١] . ورُدّ عليه بما ذكره[٧٢٢] .

---

(٧١٦) حواشى ابن برى على الدرة /٣٥ أ .

(٧١٧) تهذيب الخواص /٢٠ أ ، وراجع النص فى حاشية (٧١٣) .

(٧١٨) تهذيب الخواص (زوج) /٨ أ ، ولسان العرب (زوج) .

(٧١٩) فى ط ، أ ، جـ : فقط ، وهو تحريف .

(٧٢٠) فى أ ، جـ : وعندى ، والواو زيادة غير مقبولة .

(٧٢١) درة الغواص /١٨٥ .

(٧٢٢) يقول ابن سيده فى المحكم (زوج) /٧ : ٣٦٤ : « الزوج : الفرد الذى له قرين ، والزوج : الاثنان . وعنده زوجا نعال ، وزوجا حمام : يعنى ذكرين أو أنثيين . وقيل : يعنى ذكرا وأنثى ، ولا يقال : زوج حمام ؛ لأن الزوج هنا هو الفرد ، وقد أولعت به العامة . ويدل على أن الزوجين فى كلام العرب اثنان قوله تعالى : ﴿ وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى ﴾ ، وكل منهما - كما ترى - زوجٌ ، ذكرا كان أو أنثى » ا . هـ .

وراجع : لسان العرب (زوج) .

[١٠٣]

ومن ذلك قولهم للناهضين فى سفر إنشاؤه[٧٢٣] : **قافلة** ، وما قيل من أنهم يقولون : ودعتُ قافلة الحَاجِّ ، فينطقون بما يتصادم الكلام فيه ؛ لأنّ التوديع إنما يكون لمن يخرج إلى السفر ، والقافلة اسمٌ للرفقة الراجعة إلى الوطن[٧٢٤] ، فقد رُدّ بما قال أبو منصور : سُميت القافلة قافلةً تفاؤلًا بقُفولها عن سفرها الذى ابتدأتْهُ . قال : وظن ابنُ قتيبة[٧٢٥] أن عوامَّ الناس يغلطون فى تسميتهم الناهضين فى سفر إنشاؤه قافلة ، وأنها لا تُسمى قافلة إلا منصرفةً إلى وطنها . قال : وهذا غلط ، ما زالت العرب تسمى الناهضين فى ابتداء الأسفار قافلة تفاؤلا بأن يُيسِّرَ الله تعالى[٧٢٦] لها القُفولَ ، وهو شائعٌ فى كلام فصحائهم إلى اليوم[٧٢٧] . انتهى منقولا من تهذيب الخواص من دُرّة الغَوّاص[٨٢٨] .

---

(٧٢٣) فى ط : أنشؤه ، فى الموضعين .

(٧٢٤) درة الغواص /١١٩ .

(٧٢٥) أدب الكاتب /٢٤ .

وابن قتيبة هو : عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينورى ، أبو محمد : من أئمة الأدب ، ومن المصنفين المكثرين . ولد ببغداد سنة ٢١٣ هـ ، وسكن الكوفة . ثم ولى قضاء الدينور مدة فنسب إليها . توفى ببغداد سنة ٢٧٦ هـ .

(٧٢٦) ساقط من ع ، وموجود فى تهذيب الخواص .

(٧٢٧) إلى اليوم : ساقط من ط ، أ ، جـ ، وهو موجود فى تهذيب الخواص .

(٧٢٨) تهذيب الخواص (قفل) /٣١ ب ، ٣٢ أ .

وفى تهذيب اللغة (قفل) : « سميت القافلة ، وإن كانت مبتدئة السفر ، قافلة ؛ تفاؤلا بقفولها عن سفرها ، وظن القتيبى أن عوام الناس يغلطون فى تسميتهم المنشئين سفرا : قافلة . وقال : لا تسمى قافلة إلا منصرفة إلى وطنها . وهو عندى غلط ؛ لأن العرب لم تزل تسمى المنشئة للسفر قافلة على سبيل التفاؤل ، وهو سائغ فى كلام فصحائهم إلى اليوم » ا . هـ .

وفى حواشى ابن برى على الدرة /٢٢ أ : « أن الرفقة سميت قافلة قبل قفولها تفاؤلا بالقفول ، وهذا كتسميتهم الدمّل دمّلا قبل اندماله ، واللديغ سليما قبل سلامته ، والبيداء مفازة » ا . هـ .

[١٠٤]

ومن ذلك قولهم للاستحياء : حِشْمَة ؛ لأنه(٧٢٩) الاستحياء والغضب أيضا بنص من الجوهرى . وعدمُ استعماله(٧٣٠) الآن فى الغضب لا يُفْسِدُ استعمالَه(٧٣٠) فى الاستحياء . نعم ذكر(٧٣١) الإمامُ أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة فى أدب الكاتب فى باب معرفة(٧٣٢) ما يضَعُه الناسُ غيرَ موضعه : أن من ذلك الحشمة ، يضعُها الناسُ موضع الاستحياء ، معتمدا فى ذلك على قول الأصمعى بأنه ليس كذلك ، إنما هى بمعنى الغضب(٧٣٣) . لكن الجَوْهَرَ ما عليه الجوهرى ، والْعَرَض خلافه(٧٣٤) .

---

(٧٢٩) فى ط : لأنها ، ونص الجوهرى فى الصحاح (حشم) /٥ : ١٩٠٠ : « والاسم : الحشمة ، وهو الاستحياء والغضب أيضا » ا . هـ .

(٧٣٠) فى ط : وعدم استعمالها ، وهو متسق مع قوله سابقا : لأنها .

(٧٣١) فى باقى النسخ : ذكره ، ومفعول (ذكر) هو : أن من ذلك ... الآتى .

(٧٣٢) معرفة : ساقط من ع ، ط ، أ ، جـ والصواب إثباته ، لأنه مثبت فى أدب الكاتب /٢١ عنوانا للباب .

(٧٣٣) أدب الكاتب /٢٣ .

(٧٣٤) فى أ ، جـ : لكن الجوهرى ما عليه الجوهرى والغرض خلافه وفى هامش جـ : لعله الجمهور ، وفى ط : إنما بنى بمعنى الغضب ، لكن الجوهرى رد عليه ، والغرض خلافه وكله تحريف واضح .

ومن ذلك أنهم يقولون فى الفرح : **الطَّرَب** بفتحتين ، وفى الجزع : **الطَّرْبة** بلفظ المَرّة ، مع إطلاق الطَّرَب فى لغة العرب على خِفَّةٍ تُصيب الرجل لشدة السرور أو لشدة الجزع ، على ما ذكره صاحب أدب الكاتب(٧٣٥) ، وأنشد على الثانى قول الشاعر(٧٣٦) :

يقُلْنَ : لقد بكيتَ ، فقلت : كلّا وهل يبكى من الطَّرَبِ الجليدُ(٧٣٧)

ومثل ذلك قول الجوهرى : الطَّرَبُ خفةٌ تُصيبُ الإنسانَ لشدة حزن أو سرور . هذا كلامه(٧٣٨) .

---

(٧٣٥) أدب الكاتب /٢٢ ، ٢٣ ، ورواية البيت فيه : (فقلن) ، وقد أنشد قبله قول النابغة الجعدى :

وأرانى طربا فى إثرهم طربَ الواله أو كالمختبل

(٧٣٦) ورد البيت بهذه الرواية غير منسوب فى : مقاييس اللغة (طرب) ، والاقتضاب /٢ : ٩ . وفى الاقتضاب /٣ : ١٧ قال : « وهذا البيت يروى لبشار بن برد ، ويروى لعروة بن أذينة الفقيه » .

والبيت فى ديوان بشار /٧٣ برواية :

فقالت قد بكيت فقلت كلا وهل يبكى من الشوق الجليدُ

وورد منسوبا لبشار فى الأغانى /٤ : ٢٩ برواية :

فقلن : بكيتَ ؟ قلتُ لهن : كلا وقد يبكى من الشوق الجليد

ولا شاهد فى الروايتين المنسوبتين لبشار .

أما فى المسلسل فى غريب اللغة /٦٩ فورد برواية المصنف منسوبا لأبى جنة الأسدى ، حكيم ابن عبيد ، خال ذى الرمة .

وورد فى الأمالى /١ : ٥٠ ثامن اثنى عشر بيتا بدون نسبة ، برواية :

فقالوا : قد جزعت ، فقلت : كلا وهل يبكى من الطرب الجليدُ

(٧٣٧) فى ع : الجليل ، وهو تحريف .

(٧٣٨) الصحاح (طرب) /١: ١٧١ .

ولا يضرُّ الناسَ الآنَ تَرْكُهُم استعمالَ الطرب فى الأمر الآخر استغناءً[٧٣٩] عنه بغيره مما يرادِفُهُ[٧٤٠] ، كما أماتوا ماضى يدع استغناء[٧٣٩] عنه بتركَ فيمن قال إنه قد أُمِيتَ[٧٤١] .

[١٠٦]

ومن ذلك قولهم : **خرجْنا نتنزَّهُ** ، إذا خرجوا إلى البساتين ، إلا عند صاحب القاموس ؛ إذ جزم بأن استعمال التنزه فى الخروج إلى البساتين والخُضَر[٧٤٢] والرياض غلطٌ قبيح . قال صاحب أدب الكاتب فيه : وكان بعض أصحاب اللغة[٧٤٣] يذهب فى قول الناس : خرجنا نتنزّه ، إذا خرجوا إلى البساتين ، إلى أنه غلط ، وقال : إنما التنزُّهُ التباعدُ عن الماء والريف ، ومنه يقال : فلان يتنزه عن الأقذار (ويُنزّه نفْسَه عن الأقذار)[٧٤٤] ، أى يباعد نفسَه عنها ، وفلان نزيهٌ ، أى كريمٌ ، إذا كان بعيدا من اللؤم[٧٤٥] . قال : وليس هذا عندى غلطا ؛ لأن البساتين فى كل مصرٍ[٧٤٦] وكل بلد إنما تكون خارج المصر ، فإذا أراد الرجل أن يأتيها فقد أراد أن يتنزه ، أى يبعد عن المنازل والبيوت ، ثم كثر هذا واستعمل حتى صارت النزهة القعودَ فى الخُضَرِ والجنان[٧٤٧] انتهى .

---

(٧٣٩) فى ب : استُغنى عنه ، فى الموضعين .

(٧٤٠) فى ط ، أ ، ج : مما يراد فيه ، وهو تحريف .

(٧٤١) فى الصحاح (ودع) /٣ : ١٢٩٦ : « وقولهم : دَعْ ذا ، أى اتركه ، وأصله : وَدَعَ يَدَعُ ، وقد أُميت ماضيه ، لا يقال : وَدَعَه ، وإنما يقال : تركه ، ولا وادع ، ولكن تارك ، وربما جاء فى ضرورة الشعر : وَدَعَهُ فهو مودوعٌ على أصله » ا . هـ .

(٧٤٢) فى ش : وللخضر والرياض ، وفى ع ، ط ، أ ، ب : وللخضر وللرياض . والمثبت من ج موافق لنص القاموس (نزه) /٤ : ٢٩٦ .

(٧٤٣) هو ابن السكيت فى إصلاح المنطق /٣١٨ ، ٣١٩ ، ٣٤٧ .

(٧٤٤) ما بين القوسين ليس فى أدب الكاتب ، وفى إصلاح المنطق /٣٤٧ : « ومنه يقال : فلانٌ يُنزّه نفسه عن كذا وكذا » ا . هـ .

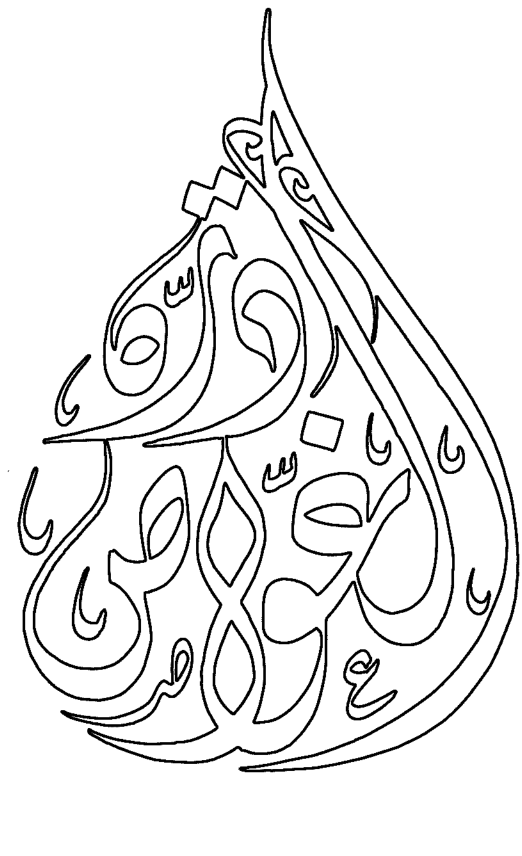
(٧٤٥) فى ع : اللوم ، وهو تحريف عما فى أدب الكاتب /٤٠ ، وإصلاح المنطق /٣١٩ .

(٧٤٦) فى ب : وفى كل بلد ، وهو موافق لما فى أدب الكاتب /٤٠ .

(٧٤٧) أدب الكاتب /٣٩ ، ٤٠ .

[١٠٧]

ومن ذلك قولهم[٧٤٨] : **شاخ فلانٌ حتى بقى قفة** ، يريدون بذلك استعارة لفظ القفة له ، ففى أدب الكاتب أنهم يقولون : كبر حتى صار كأنه قفة ، وهى الشجرة اليابسة البالية[٧٤٩] .



---

(٧٤٨) ساقط من ب .

(٧٤٩) أدب الكاتب /٦٠ .

وفى إصلاح المنطق /٣٤٧ : « قال الأصمعى : قولهم : (كبر حتى صار كأنه قُفة) هى الشجرة البالية اليابسة » ، وفى لسان العرب (قفف) : « الليث : يقال شيخ كالقفة وعجوز كالقفة ..... والقفة الشجرة اليابسة البالية ، يقال : كبر حتى صار كأنه قفة » ا . هـ .

[١٠٨]

ومن ذلك قولهم لمن(٧٥٠) يصنع النعل والسُّرموزة: **إسْكَاف**، دون غيره من الصناع ، مع تصريح صاحب أدب الكاتب بأن كل صانع عند العرب إسكاف(٧٥١) ، ولذا قال(٧٥٢) :

وشُعبتا مَيْسٍ(٧٥٣) براها إسكاف

فأَطْلَقَهُ على النّجّار .

وإنما(٧٥٤) اختص بما ذكر بطريق الغلبة ، نحو غلبة الكتاب عند النحاة على كتاب سيبويه .

---

(٧٥٠) فى ب : لم يصنع .

(٧٥١) أدب الكاتب /٢٠٨ .

وفى لحن العامة للزبيدى /١٩٢ ، ١٩٣ : « ويقولون : الإسكاف للخرّاز خاصة . قال أبو بكر : وكل صانع عند العرب : إسكاف ، ويقال أيضا : أُسكوف . قال الشمّاخ :

لم يبق إلا منطقٌ وأطراف
وشعبتا مَيْسٍ براها إسكاف

أى نجّار . وحكى الفراء : إسكاف بيّن الأسكَفَة ، وهو نادر » ا . هـ .

(٧٥٢) هو رابع بيت فى أرجوزة للشماخ يقول فيها (ديوانه /٣٦٧ ، ٣٦٨) :

قالتْ: ألايُدعى لهذا عَرّاف
لم يبق إلا منطقٌ وأطرافْ
وريطتان وقميص هفهافْ
وشعبتا ميس ....

والبيت منسوب إليه فى : الشعر والشعراء /٩٢ ، ٣١٧ ، والاقتضاب /٣ : ١٥٧ ، ولحن العامة للزبيدى /١٩٢ ، وديوان الأدب /١ : ٢٧٧ والرواية فى الأخير : براها الإسكاف .

وورد غير منسوب فى الصحاح (ميس) ، وأساس البلاغة (سكف) ، والمخصص (س ك ف) ، ولسان العرب (سكف) .

(٧٥٣) فى ب : وشعبتنا ميش ، وفى أ ، جـ : براها إسكافِ ، بكسر الفاء ، وكل هذا تحريف بيّن

(٧٥٤) هذا تعليق من ابن الحنبلى ، وليس من نص ابن قتيبة .

[١٠٩]

ومن ذلك قولهم للمدح : **تقْريض** بالضاد ، مع أن صاحب أدب الكاتب يقول : التقريظ مدحُ الرجل حَيًّا ، جاعلا ذلك بالظاء[٧٥٥] .

ففي الصحاح : التقريض مثل التقريظ ، ويقال : فلان يُقَرِّض صاحبه إذا مدحه أو ذَمَّهُ[٧٥٦] . وعلى ذكر ذى الظاء اقتصر صاحب الجمهرة ، فقال : ويقال يقرِّظ فلانًا إذا مدحه[٧٥٧] . وبهذين النقلين يتضح أنهم يزيدون اللام حيث يقولون : قرّضت لفلان ، وإنما هى فى عبارات المتقدمين معدومة . ولعلهم يضمّنون قرّضت معنى شكرت فيعدُّونه بها كما يقال شكرتُ له ، وإن قيل أيضا : شكرتُه .

---

(٧٥٥) أدب الكاتب /٢٢٤ ، والاقتضاب /٢ : ١١١ .

(٧٥٦) الصحاح (قرض) /٣ : ١١٠٢ .

(٧٥٧) فى جمهرة اللغة (ر ظ ق) /٢ : ٣٧٨ : « ويقال : فلانٌ يقرظ فلانا ، إذا مدحه ، تقريظا » ا . هـ .

ومن ذلك قولهم لراكبِ الفرس : راكبٌ . نعم قال صاحب أدب الكاتب : لا يُقال راكبٌ إلا لراكب البعير خاصة . ويقال : فارسٌ وحَمَّارٌ وبَغَّالٌ(٧٥٨) . قال : وقد يقال لغير راكب الفرس : فارس(٧٥٩) ، وأنشد(٧٦٠) :

وعندى لأرباب العِرابِ مَزِيَّةٌ   على فارس البِرْذَوْنِ أو فارس البَغْلِ

لكن قال صاحب المغْرب أيضا : ركب الفرس ركوبا ، وهو راكب ، وهم ركوب ، كراكع ورُكُوع ، ومنه : « صَلُّوا رُكُوبًا » أى راكبين(٧٦١) .

---

(٧٥٨) أدب الكاتب /٢٢٧ .

وفى إصلاح المنطق /٣٧٣ : « وقال عُمارة بن عقيل : لا أقول لصاحب الحمار فارس ، ولكن أقول : حَمّارٌ ، ولا أقول لصاحب البغل فارسٌ ، ولكن أقول : بَغّال » ا . هـ .

وفى الاقتضاب /٢ : ٩٧ : « وأما القطع على أنه لا يقال راكب ولا رَكْب إلا لأصحاب الإبل خاصة ، فغير صحيح ؛ لأنه لا خلاف بين اللغويين فى أنه يقال : ركبت الفرس وركبت البغل وركبت الحمار . واسم الفاعل من ذلك : راكب ... الخ » .

(٧٥٩) فى الصحاح (فرس) /٣ : ٩٥٨ : « قال ابن السكيت : إذا كان الرجل على حافر ، برذونا كان أو فرسا أو بغلا أو حمارا ، قلت : مرّ بنا فارسٌ على بغل ، ومر بنا فارسٌ على حمار » ا . هـ . وانظر أيضا : لسان العرب (فرس) .

(٧٦٠) ورد البيت بهذه الرواية فى أساس البلاغة (مزى) غير منسوب ، أما فى الصحاح ، واللسان ، وأساس البلاغة (فرس) فورد صدره :

★ وإنى امرؤ للخيل عندى مزيةٌ ★

ولم ينسب فيها أيضا .

(٧٦١) المغرب (ركب) /١ : ٣٤٣ .

والذى عثرت عليه فى الموطأ : كتاب الخوف ٣ : « صلُّوا قياما على أقدامهم أو ركبانا مستقبلى القبلة » .

وفى صحيح مسلم بشرح النووى (صلاة الخوف) /٦ : ١٢٥ : « وقال ابن عمر : فإن كان خوفٌ أكثر من ذلك فصل راكبا أو قائما تومىء إيماء » .

وفى سنن ابن ماجه – كتاب إقامة الصلاة والسنة فيها ١٥١ باب صلاة الخوف رقم ٢٥٨ –: « فإن كان خوفٌ أشد من ذلك فرجالا أو ركبانا » .

ومن ذلك قولُهم لمن قال أين أسيرُ ؟: أَيْنَما ، يريدون بذلك : أينما كان ، أى : أينما كان السير ، فيختزلون من الكلام ما لا يتم إلا به تخفيفا(٧٦٢) وإيجازا ، كما قال النَّمِرُ بْنُ تَوْلَب(٧٦٣) فيما أنشده صاحبُ أدب الكاتب :

فإن المنيـةَ من يَخْشَهَــا فسـوف تُصَادِفُــهُ أينمــا

أراد : أينما ذهب أو أينما كان ، فحذف . ومثل هذا عند البديعيين من باب الاكتفاء ، كقول ابن مطروح(٧٦٤) :

لا أَنْتَهِى لا أَنْثَنِى لا أَرْعَوِى ما دمــتُ فى قيـدِ الحياةِ ولا إذا

أى : ولا إذا متُّ .

---

(٧٦٢) فى ط : تحقيقا ، وهو تصحيف ؛ ففى أدب الكاتب /٢٣٥ : « ويختزلون من الكلام ما لا يتم الكلام على الحقيقة إلا به استخفافا وإيجازا إذا عرف المخاطب ما يعنون به » ا . هـ .

(٧٦٣) هو النمر بن تولب بن زهير بن أقيش العكلى : شاعر مخضرم . عاش عمرا طويلا فى الجاهلية ، وكان فيها شاعر « الرباب » ، ولم يمدح أحدا ولا هجا . وكان من ذوى النعمة والوجاهة ، جوادا وهّابا لماله . يشبه شعره بشعر حاتم الطائى . أدرك الإسلام كبيرا ، ووفد على النبى فكتب عنه كتابا لقومه . عاش إلى أن خرف . توفى نحو سنة ١٤ هـ .

والبيت فى شعر النمر بن تولب /١٠١ ، ومنسوب إليه فى أدب الكاتب /٢٣٥ ، وتأويل مشكل القرآن /٢١٧ ، والصناعتين /١٣٧ ، والمعانى الكبير /١٢٦٤ ، والاقتضاب /٣ : ١٨٤ ، والخزانة /١١ : ١٠١ ، وورد غير منسوب فى رصف المبانى /١٥٩ ، وورد عجزه فى ٢٠٦ .

(٧٦٤) هو يحيى بن عيسى بن إبراهيم ، جمال الدين ، ابن مطروح : شاعر أديب مصرى . ولد بأسيوط سنة ٥٩٢ هـ . وتوفى بالقاهرة سنة ٦٤٩ هـ . خدم الملك الصالح أيوب ، وتنقل معه فى البلاد ، فأقامه ناظرا على الخزانة بمصر ، ثم نقله إلى دمشق ، واستمر فى الأعمال السلطانية إلى أن مات الملك الصالح ، فعاد إلى مصر . وأعرض عنه خلفاء الصالح ، فأقام منزويا حتى توفى . حقق ديوانه ونشره الدكتور جودة أمين .

والبيت المذكور تلفيق من بيتين وردا فى ديوانه /١٤١ ، وهما :

لا أنتهى لا أرعـوى عن حبه لا أنثنى فليهذ فيه من هَذَى
والله لا خطر السلوُّ بخاطرى ما دمتُ فى قيد الحياة ولا إذا

ومن ذلك قولهم : **المرأةُ زوجةُ الرجل** بالتاء ، وإن ذكر صاحب أدب الكاتب أن العرب لا يكادون يقولون زَوْجَتُه(٧٦٥) . ففى الصحاح : الزوج زوج المرأة : بَعْلُها ، وزَوْج الرجل : امرأتُه ، ويقال أيضا : هى زوجتُه(٧٦٦) . وفى المغرب : ويقال هو زوجُها وهى زَوْجُهُ ، وقد يقال : هى زوجتُه بالهاء ، وفى جمعها زوجات ، قال الفرزدق(٧٦٧) :

وإن الذى يَسْعَى لِيُفْسِدَ زوجتى ... كَسَاعٍ إلى أُسْدِ الشَّرَى يَسْتَبِيلُها

وأنشد ابنُ السِّكِّيت(٧٦٨) :

يا صاح بَلِّغْ ذَوِى الزَّوْجَاتِ كُلَّهُمُ ... أَنْ لَيْسَ وَصْلٌ إذا انحلَّتْ عُرَى الذَّنَبِ

---

(٧٦٥) نصه فى أدب الكاتب /٤٥٣ : « وزوجةٌ قليل » ا . هـ .

(٧٦٦) هذا ما ورد فى الصحاح (زوج) /١ : ٣٢٠ بتصرف من المصنف .

(٧٦٧) من قصيدته التى مطلعها :

لعمرى لقد أَرْدَى نوارَ وساقها ... إلى الغَوْر أحلامٌ قليلٌ عقولها

ورواية البيت فى ديوانه /٤١٧ :

فإن امرأ يسعى يخبّب زوجتى ... كساع ....

أما فى الأغانى /٩ : ٣٢٦ فروايته :

وإن امرأ أمسى تخبّب زوجتى ... كماش ....

وفى الأغانى /٢١ : ٢٩٢ :

وإن امرأ أمسى يخبب زوجتى ... كساع ....

والبيت برواية المصنف فى الصحاح (بول - زوج) ، وإصلاح المنطق /٣٦٦ ، والاقتضاب /٣ : ٢٦٥ ، والمغرب (زوج) /١ : ٢٧٣ ، واللسان (بول) ، وديوان الأدب /٣ : ٣٠٨ ، والأمالى /١ : ٢٠ .

أما فى المحكم (زوج) /٧ : ٣٦٥ ، واللسان (زوج) فورد برواية :

وإن الذى يسعى يحرّش زوجتى

(٧٦٨) إصلاح المنطق /٣٦٦ وقد ورد غير منسوب فى المغنى /٢ : ١٩٢ ، واللسان (زوج) ، والمغرب (زوج) /١ : ٣٧٤ . وفى الدرر اللوامع /٥ : ٦٠ نسبه لأبى الغريب ، وكذا فى خزانة الأدب /٥ : ٩٠ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ونسبه لأبى الغريب وهو أعرابى قليل الشعر أدرك الدولة الهاشمية .

قال صاحب المغرب : والأول هو الاختيار ؛ بدليل ما نطق به التنزيل : ﴿ أَمْسِكْ عَلَيْكَ زَوْجَكَ ﴾[٧٦٩] ، ﴿ اسْكُنْ أَنْتَ وزوجُكَ ﴾[٧٧٠] ، ﴿ وإِنْ أَرَدْتُم استِبْدالَ زَوْجٍ مَكَانَ زَوْجٍ ﴾[٧٧١] ، ﴿ وأَزْوَاجُه أُمَّهَاتُهم ﴾[٧٧٢] ، ﴿ يأيُّها النبىُّ قُلْ لأزواجِكَ ﴾[٧٧٣] .

وادعى غيره أن الزوجة لغةٌ رديئة[٧٧٤] . وقال صاحب عمدة الحفاظ : قد ورد ذلك فى الحديث ، فإن ثبتَ فلا رداءةَ ، قال : وادّعَى الفراءُ ثبوتَها[٧٧٥] .

[١١٣]

ومن ذلك قولُهُمْ : **تزوجتُ بامرأةٍ** ، على ما نُقل عن الفراء أنه قال : تزوجتُ بامرأةٍ لغةٌ فى أَزْدِ شَنُوءة[٧٧٦] . وقال يونس [تقول][٧٧٧] العرب : زوّجْتُه امرأةً وتزوجتُ امرأة ، وليس من كلام العرب : تزوّجْتُ بامرأةٍ . قال :

(٧٦٩) سورة الأحزاب : آية ٣٧ وعند هذه الآية انتهى نص المغرب /١ : ٣٧٣ ، ٣٧٤ إذ قال بعدها : « إلى غير ذلك من الآيات » ، وهذا يعنى أن الاستطراد فى ذكر الآيات الأخرى من ابن الحنبلى ، وليس منه .

(٧٧٠) سورة البقرة : آية ٣٥ .

(٧٧١) سورة النساء : آية ٢٠ .

(٧٧٢) سورة الأحزاب : آية ٦ .

(٧٧٣) سورة الأحزاب : آية ٢٨ ، ٥٩ .

(٧٧٤) فى المزهر /٢ : ٣٧٦ : « وقال أبو حاتم : كان الأصمعى ينكر زوجة ، ويقول إنما هى زوج » وفى لسان العرب (زوج) : « وبنو تميم يقولون : هى زوجته » .

(٧٧٥) عمدة الحفاظ : فصل الزاى والواو .

وقد تحققت من ورود (زوجة) فى أحاديث صحيحة كثيرة ؛ ففى مسند ابن حنبل وحده /٣ : ١٦ : « لكل رجل منهم زوجتان على كل زوجة سبعون حلة » ، وفى ٣ : ٢٧ : « فيدخل عليه زوجتاه من الحور العين » ، وفى ٥ : ٣ : « ما حق زوجة أحدنا عليه » ، وفى ٥ : ٣ ، ٤ : « احفظ عورتك إلا من زوجتك » ، وفى ٥ : ١٦٣ : « يا عكاف هل لك من زوجة » . هذا عدا ما فى البخارى وغيره من كتب الصحاح .

(٧٧٦) الصحاح (زوج) /١ : ٣٢٠ ، وتهذيب اللغة (زاج) ، والمغرب (زوج) /١ : ٣٧٤ .

(٧٧٧) فى النسخ جميعا : يقولون العرب ، وهى لغة . لكن الملاحظ أن هذا النص ابتداء من قوله (وقال يونس) حتى (قرناءهم) منقول بالنص من الصحاح (زوج) /١ : ٣٢٠ وفيه : تقول العرب . وانظر أيضا : تهذيب اللغة ، والمغرب .

وقول الله تعالى : ﴿ وزوَّجْناهم بحُورٍ عِينٍ ﴾[٧٧٨] أى قَرَنَّاهُمْ بهنّ[٧٧٩] ، من قوله : ﴿ احْشُرُوا الذين ظَلَمُوا وأَزْوَاجَهُمْ ﴾[٧٨٠] أى قرناءهم[٧٨١] . وقال[٧٨٢] الهروى : ليس فى الجنة تزويجٌ ، ولذلك أدخل الباء فى قوله : « بحورٍ » ، وَبِقَوْل الفراء صح استعمال الفقهاء كما صرح بذلك صاحب المغرب[٧٨٣] .

[١١٤]

ومن ذلك قولهم : بَا ، تَا ، ثَا ، بالقصر . قال صاحب أدب الكاتب : وحروف المعجم يُمْدَدْنَ ويُقْصَرْنَ ، فإذا قُصِرْنَ كتبت كل واحدة منهن بالألف ، إلا الزاى فإنها تكتب بياء بعد ألف[٧٨٤] . انتهى .

[١١٥]

ومن ذلك قولهم : أَوْقَفَ بيته ، ولكنه لغة رديئة[٧٨٥] . قال فى المغرب : وقَفَهُ حَبَسَهُ ، وَقْفاً ، ووقف بنفسه وُقُوفا ، ومنه وَقَف أرضَه أَوْ دارَهُ على ولده ؛

---

(٧٧٨) سورة الدخان : آية ٥٤ ، وسورة الطور : آية ٢٠ .

(٧٧٩) فى ع : أى قرناءهم ، وهو تحريف .

(٧٨٠) سورة الصافات : آية ٢٢ .

(٧٨١) فى ب : أى قرنّاهم ، وهو تحريف .

(٧٨٢) الواو ساقطة من ط .

وهو أبو عبيد الهروى : أحمد بن محمد بن محمد المتوفى سنة ٤٠١ هـ ونصه فى كتاب الغريبين (زوج) : « ليس فى الجنة تزويج ، ولذلك أدخل الباء فى قوله (بحور) ، أى : وقرناهم بحور عين » .

راجع : الغريبين – مخطوط ٥٥ لغة تيمور – فيلم رقم ٤٠٣ بدار الكتب .

(٧٨٣) المغرب (زوج) /١ : ٣٧٤ .

(٧٨٤) فى أ : إلا الزاى فلا تكتب إلا بياء بعد الفاء ، وفى ب : فلا تكتب إلا بياء بعد ألف ، وفى ج : فلا تكتب إلا بياء بعد الألف ، والمثبت من ش ، ع ، ط موافق لنص أدب الكاتب /٣٣١ .

(٧٨٥) فى الاقتضاب /٢ : ١٦٧ : « وقال أبو إسحاق الزجاج : وقفت الدابة ، وأوقفته بالألف لغة رديّة جدا . وقال الخليل : وقفت بالموضع وقوفا ؛ ووقَفْتُ الأرضَ والدابةَ وَقْفا : حبستهما ؛ ووقَفْت الرجل على الأمر ، ولا يقال : أوقفتُه ، إلا فى مثل قولك للرجل : ما أوقَفَك ههنا ، إذا رأيته واقفا » ا . هـ .

لأنه حَبْسُ المِلْكِ عليه ، قالوا : ولا يُقال أَوْقَفَه إلا فى لغة رديئة . وقيل : يقال وَقَفَهُ ، فيما يحبس باليد ، وأوقَفَه فيما لا يحبس بها ، ومنه أوقَفْتُه على ذَنْبه ، أى عرَّفْتُه إياه ، والمشهور وَقَفْتُه . انتهى ملخصا(٧٨٦) .

وفى أدب الكاتب : يقال لكل ما حبستَه بيدك مثل الدابة وغيره : وقَفْتُه(٧٨٧) بغير ألف ، وما حبسْتَه بغير يدك : أوقفتُه ، وتقول : أوقفتُه على الأمر ، وبعضهم يقول وقَفْتُه(٧٨٨) فى كل شىء(٧٨٩) ، وهو أجود(٧٩٠) ، وفيه أيضا(٧٩١) : أوقفت عن الأمر أمسكت .

وهذا الذى حكاه خلافُ ما عليه العوام الآن(٧٩٢) من حذف الهمزة فى صورة معنى أمسكت ، فلا عبرة إذًا بما هُمْ عليه .

[١١٦]

ومن ذلك قولهم : **قد أزمَيْتُ العِذل عن ظهر البعير** : ألقيتُه . وتقول : إن ركبت الفرسَ أُرْماك . حكاهما(٧٩٣) صاحب أدب الكاتب فى باب ذكر فيه ما يهمز والعَوامُّ تُسْقِطُ همزته . ومثل ذلك : أغلقْتُ الباب وأقفلتُه ، ولا يُقال : غَلَقْتُه ولا قَفَلْتُه(٧٩٤) .

(٧٨٦) المغرب (وقف) /٢ : ٣٦٦ .

(٧٨٧) فى ب : وقفت ، وهو مخالف لنص أدب الكاتب .

(٧٨٨) فى ج : أوقفته ، وهو تحريف .

(٧٨٩) هذا آخر نص أدب الكاتب /٣٨٦ .

وقال بعد ذلك فى ص ٤٠٠ : « ووقفْتُه على ذنبه » فى باب ما لا يهمز ، والعوام تهمزه . وقد علق على ذلك البطليوسى فى الاقتضاب /٢ : ١٦٦ قائلا : « فإذا كان صحيحا جائزا فلم جعله هناك من لحن العامة ؟ وإن كان اعتقد أن وَقَفْتُه أفصح من أوقفته فكان ينبغى أن يذكره فى باب ما جاء فيه لغتان ؛ استعمل الناس أضعفهما ، ولا يشغل بال قارىء كتابه بأن يجيز له شيئا فى موضع من كتابه ، ويمنعه فى موضع آخر » ا . هـ .

(٧٩٠) فى أ : أوجد ، وفى ج : أوجه ، وكلاهما تحريف .

(٧٩١) لم أعثر عليه فى أدب الكاتب .

(٧٩٢) فى ط : لأن مَنْ حذف الهمزة ... وهو تحريفٌ كبير .

(٧٩٣) فى ط وحدها : حكاها ، وهما جملتان .

(٧٩٤) أدب الكاتب /٣٩٦ .

[١١٧]

ومن ذلك قولهم : عَتَقْتُه[٧٩٥] ، فى موضع أُعْتَقْتُه . ففى المغرب : يقال عتَقَ العبدُ عِتْقًا ، وهو عَتِيقٌ ، وأعتقَهُ مولاه . وقد يقام العِتْقُ مُقام الإعتاق ، ومنه قوله : « مع عِتْق مولاك إياك »[٧٩٦] .

وحكى صاحب أدب الكاتب : أعتقت العبد فعَتَقَ ، ثم قال : ولا يُقال عَتَقْتُه[٧٩٧] .

[١١٨]

ومن ذلك قولهم : رجل أُعْزَبُ ، وعن أبى حاتم[٧٩٨] أنه لا يقال : رجل أعزب . قال الأزهرى : وأجازه غيره[٧٩٩] . ومنه قوله : « ما فى الجنّةِ أُعْزَبُ » قال النووى : فى جميع نُسخ بلادنا بالألف ، وهى لغة ، والمشهور فى اللغة

---

(٧٩٥) فى بقية النسخ : عتقه فى موضع أعتقه .

(٧٩٦) المغرب (عتق) /٢ : ٤١ بتصرف من ابن الحنبلى فى نص المطرزى . وقد حاولت التثبت من هذا القول الذى ذكره المطرزى « مع عتق مولاك إياك » فى باب (العتق) من كتب الصحاح فلم أعثر على هذا النص .

(٧٩٧) أدب الكاتب /٣٩٧ .

(٧٩٨) هو سهل بن محمد بن عثمان الجشمى السجستانى : من كبار العلماء باللغة والشعر . من أهل البصرة . كان المبرد يلازم القراءة عليه . له نيف وثلاثون كتابا ، منها : المعمّرون - النخلة - ما تلحن فيه العامة - الشجر والنبات - الطير - الأضداد - الوحوش - الحشرات ... الخ . توفى سنة ٢٤٨ هـ .

(٧٩٩) نص الأزهرى فى تهذيب اللغة (عزب) /٢ : ١٤٧ : « قال أبو حاتم : ويقال للمرأة أيضا : عزب ، وأنشد :

يا من يدلّ عزَبًا على عَزَبْ
على ابنة الحُمارس الشيخ الأزبْ

قال : ولا يقال : رجل أعزب . وأجاز غيره : رجل أعزب » ا هـ .
وانظر : لسان العرب (عزب) .

عَزَب[٨٠٠] . وقال صاحب المغرب : رجُلٌ عَزَبٌ بالتحريك : لا زَوْجَ له ، ويقال[٨٠١] : أعزب . وقد جاء فى حديث النوم فى المسجد : « عن نافع[٨٠٢] قال : أخبرنى عبد الله أنه كان ينام فى مسجد النبى عليه السلام[٨٠٣] وهو شاب أعزب » .

---

(٨٠٠) فى ب : عزب بالتحريك ، وهذه الزيادة غير موجودة فى باقى النسخ ، فضلا عن عدم وجودها فى الأصل الذى نقل عنه ابن الحنبلى ، والذى تبين لى أنه كتاب التقريب فى علم الغريب لابن خطيب الدهشة مادة (عزب) ، وهذا يعنى أنه لم يرجع لتهذيب اللغة . فالتهذيب لا يحوى الحديث ولا تعليق النووى عليه ، وكل ذلك موجود فى (التقريب) .

ونص الحديث فى صحيح مسلم بشرح النووى /١٧ : ١٧١ : « إن أول زمرة تدخل الجنة على صورة القمر ليلة البدر والتى تليها على أضوأ كوكب درىّ فى السماء ، لكل امرىء منهم زوجتان اثنتان ؛ يُرى مخ ساقهما من وراء اللحم ، وما فى الجنة أعزب » وعلق النووى فى الصفحة نفسها بقوله : « قوله : (ما فى الجنة أعزب) هكذا فى جميع نسخ بلادنا أعزب بالألف ، وهى لغة ، والمشهور فى اللغة عزب بغير ألف » ا . هـ .

(٨٠١) ما فى المغرب (عزب) /٢ : ٥٩ : « ولا يقال : أعزب » .

(٨٠٢) فى ش : يافع ، وهو مخالف لما فى المغرب ، ولما فى فتح البارى /٢ : ٤٢٥ (كتاب الصلاة – باب النوم فى المسجد) : « حدثنى نافع قال : أخبرنى عبد الله أنه كان ينام وهو شاب أعزب لا أهل له فى مسجد النبى ﷺ » .

(٨٠٣) فى ع ، ط ، أ ، جـ : عليه الصلاة والسلام ، وما فى المغرب : ﷺ . والنووى : شارح صحيح مسلم هو : يحيى بن شرف بن مرى بن حسن الحزامى الحورانى ، النووى ، الشافعى ، أبو زكريا ، محيى الدين : علامة بالفقه والحديث . مولده فى نوا (من قرى حوران ، بسورية) سنة ٦٣١ هـ ، وإليها نسبته . ووفاته بها سنة ٦٧٦ هـ .

أما نافع : راوى الحديث الآخر فهو : نافع بن جبير بن مطعم بن عدى بن نوفل ، من قريش : من كبار الرواة للحديث . تابعى . ثقة . من أهل المدينة . كان فصيحا ، عظيم النخوة ، جهير المنطق ، يفخم كلامه ، وفيه تيه . وكان ممن يؤخذ عنه ويفتى بفتواه . توفى سنة ٩٩ هـ .

[١١٩]

ومن ذلك قولهم : **القَوْصَرَة** بتخفيف الراء . وقد عدّها صاحب أدب الكاتب فيما يُشدّد والعامة تُخفّفه(٨٠٤) ، وأنشد(٨٠٥) :

أفلح مَنْ كانت له قوصَرَّه
يأكل منها كلَّ يوم مَرَّه

وروى الجوهرى : تمرة ، منبِّها على قلة تخفيف(٨٠٦) راء قوصرّة . وصاحب المغرب لم يُفاوتْ بينهما قلةً وكثرةً ، فقال : والقوصرة بالتخفيف والتشديد وعاءُ التمر يُتخذ من قصب . قال : وإنما تُسمى(٨٠٧) بذلك ما دام فيها التمر ، وإلا فهو زنبيل . انتهى(٨٠٨) .

---

(٨٠٤) أدب الكاتب /٤٠١ .

(٨٠٥) فى بقية النسخ : كان له قوصرة ، والمثبت هو الموجود فى أدب الكاتب /٤٠١ ، والمحكم (ق ص ر) /٦ : ١٢٣ ، والصحاح (قصر) /٢ : ٧٩٣ ، واللسان (قصر) ، والاقتضاب /٣ : ٢٣١ ، وينسب هذا الرجز لعلى بن أبى طالب فى اللسان والاقتضاب ، وورد غير منسوب فى بقية المصادر .

(٨٠٦) فى أ ، جـ : تحقيق ، وصححها ناسخ جـ فى الهامش ، وليس فى الصحاح رواية (تمرة) كما ذكر المصنف ، وإن كان قد أعقب البيتين بقوله : « وقد يخفف » .

(٨٠٧) فى ع : يسمى ، وهو مخالف لما فى المغرب .

(٨٠٨) المغرب (قصر) /٢ : ١٨١ وفيه (زَبيل) بلا نون ، والمعروف أن فى الزبيل لغات : زَبِيل كأمير ، وزِبّيل كسِكّين ، وزِنبيل كقِنديل ، وقد يُفتح ، وهو القفة أو الوعاء أو الجراب . راجع : القاموس (زبل) /٣ : ٣٩٩ .

وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالرواية[٨٠٩] الأولى بعد أن قال : وأما القوصرّة التى يُسميها العامة قَوْصَرَة فأحسبها دخيلا ، ثم قال : ولا أدرى ما صحة[٨١٠] هذا البيت .

[١٢٠]

ومن ذلك قولهم[٨١١] : **على فلانٍ قُبولٌ** ، بضم القاف مع شهرة فتحها . فقد حكى صاحب التقريب[٨١٢] : قبلتُ الشيءَ رضيتُهُ ، قال : ومنه : ﴿ فتقبَّلَها ربُّها بقَبُولٍ حَسَنٍ ﴾[٨١٣] ، وقوله[٨١٤] : « ثم يُوضَعُ له القَبُولُ فى الأرض » أى المحبة فى القلوب[٨١٥] والرضا . قال : وقال ابن الأعرابى قَبِلَهُ[٨١٦] قُبولا بالضم لغةٌ فى القبول بالفتح .

---

(٨٠٩) فى ط : وأنشد صاحب الجمهرة البيت المذكور بالواو وأنه الأولى ، وفى باقى النسخ : بالواو أنه الأولى ، وكله تحريف .

ونص الجمهرة (رصق) /٢ : ٣٥٨ : « وأما القوصرّة التى تسميها العامة قوصَرَة فلا أصل له فى العربية وأحسبها دخيلا ، وقد روى لعلى بن أبى طالب كرم الله وجهه :

أفلح من كانت له قوصرّه
يأكل منها كل يوم مرّه

ولا أدرى ما صحة هذا البيت ؟ » ا . هـ .

(٨١٠) فى ط ، أ ، جـ : ولا أدرى ما حجة هذا البيت ؟، وهو تحريف .

(٨١١) ساقط من جـ .

(٨١٢) نصه فى التقريب (قبل) /٧٩ ب جـ ٢ : « قَبِل الله نسكك ، بالكسر ، ومنك : قَبولا ، والشيءَ والهديةَ : أخذتهما ، والخبرَ : صدقته ، والشيءَ : رضيته ، ومنه : ﴿ فتقبلها ربها بقَبول حسن ﴾ ، وقوله : (ثم يوضع له القبول فى الأرض) أى المحبة فى القلوب والرضا . وعليه قَبولٌ ؛ ذلك إذا كانت العين تقبله . وقال ابن الأعرابى : قبله قُبولا بالضم : لغةٌ فى القَبول بالفتح » ا . هـ .

(٨١٣) سورة آل عمران : آية ٣٧ .

(٨١٤) فى جـ : وقولهم ، وهو مخالف لنص التقريب .

والحديث فى فتح البارى /٣ : ٣٩٤ ، والموطأ : كتاب الشعر ١٥ ، ومسلم بشرح النووى /١٦ : ١٨٤ ، والنهاية لابن الأثير /٤ : ٨ ، وفيه رواية : « ثم يوضع له القبول فى أهل الأرض » .

(٨١٥) فى ط ، أ ، ب ، جـ : القبول ، وهو مخالف لنص التقريب .

(٨١٦) فى ش ، ع : قبلته ، وفى أ ، جـ : قبلت ، والمثبت موافق لنص التقريب ، كما مر فى حاشية (٨١٢) .

ومن ذلك قولهم فى ظُفُر اليد : ظِفْر ، بكسرة بعدها سكون ، مع منع صاحب أدب الكاتب من أن يُقال(٨١٧) ، وكذا صاحب الجمهرة حيث قال : والظُّفْر ظُفُر الإنسان ، والجمع أظفار ، ولا يُقال ظِفْر(٨١٨) يعنى بالكسر(٨١٩) .

فالسكون ، وإن كانت العامةُ قد أولعت به ، فقد عدد ما فيه من اللغات صاحب التقريب فى علم الغريب ، وهو متأخر عنهما ، فقال : الظُّفُر للإنسان مذكر بضمتين ، ويُسَكَّن ، وكجِمْل(٨٢٠) ، وبكسرتين ، وأُظْفُور ، وأنشد(٨٢١) :

ما بين لُقْمتِه الأُولى إذا انحدرَتْ ... وبين أُخْرى تَلِيها قِيدُ أُظْفُورِ

أى قدر أظفور(٨٢٢) ، وبمعناه القِيس فى رواية الجمهرة ، ومثله فى كسر القاف(٨٢٣) .

= وابن الأعرابى هو : محمد بن زياد ، أبو عبد الله : راوية ، ناسب ، عالم باللغة . من أهل الكوفة . ولد سنة ١٥٠ هـ وكان أحول . أبوه مولى للعباس بن محمد بن على الهاشمى . قال ثعلب : شاهدت مجلس ابن الأعرابى وكان يحضره زهاء مائة إنسان ، كان يُسأل ويُقرأ عليه فيجيب من غير كتاب ، ولزمته بضع عشرة سنة ما رأيت بيده كتابا قط . وهو ربيب المفضل الضبى . مات بسامرّاء سنة ٢٣١ هـ .

(٨١٧) أدب الكاتب /٤٢٢ .

(٨١٨) الجمهرة (ر ظ ف) /٢ : ٣٧٧ .

(٨١٩) قوله : (يعنى بالكسر) ليس من نص الجمهرة ، وإنما هو تعليق من ابن الحنبلى . ا هـ .

وفى لسان العرب (ظفر) : « وأما قراءة من قرأ (كلَّ ذى ظِفْرٍ) بالكسر فشاذ غير مأنوس به ، إذ لا يعرف ظِفْر بالكسر » ا . هـ .

وهذه القراءة فى الآية ١٤٦ من سورة الأنعام منسوبة للحسن وأبى السمال فى البحر /٤ : ٢٤٤ ، والمختصر /٤١ ، ومن ثم يمكن الاستشهاد بها على ورود هذه اللغة .

(٨٢٠) فى ع ، جـ : وكجمل ، وهو تصحيف .

(٨٢١) سبق تخريجه فى حاشية (٦١٦) .

(٨٢٢) بعده فى التقريب (ظفر) جـ ٢ /١٠ ب : « ومنه (ليس السِّنّ والظفر) ، المراد : ظفر الإنسان » ا . هـ .

(٨٢٣) جمهرة اللغة (ر ظ ف) /٢ : ٣٧٨ .

وبما عدّده ظهر من جملة لغاته الظِفِر بكسرتين ، ومثله يجوز فيه الإسكان قياسا ؛ لظاهر قول صاحب الشافية إن نحو إِبِد[٨٢٤] وبِلِز يجوز فيه إسكان العين ، قاصدًا ما كان على فِعِل بكسرتين . وأما قوله : ولا ثالث لهما فهو لم يرد به حصر مجيء الفِعِل بكسرتين فيهما وإلا لَلَغا لفظ نحو[٨٢٥] ، بل أراد حصر مجيئه صفةً[٨٢٦] فيهما ؛ لأن الإبد بالدال[٨٢٧] والبِلِز صفتان ، إذ يقال : امرأةٌ إِبِدٌ أى وَلُود ، وأتَانٌ بِلِز أى ضَخْمة[٨٢٨] .

وأما أن لفظ نحو إنما ذكر لوجود أفراد ذهنية لِفِعِل بكسرتين غيرهما فخلاف الظاهر ، مع أنه قد سُمع إِطِل وهى الخاصرة بكسرتين[٨٢٩] ، والجوهرى قد صرّح فيه بحكاية الوجهين[٨٣٠] .

---

(٨٢٤) فى أ : إبذ ، وفى ب : إبل ، وفى الهامش : لعله إبذ كما يفهم من عبارته الآتية فتأمل ، والتعليق بخط غير الناسخ ، وكل ما سبق تصحيف وتحريف لنص ابن الحاجب . راجع : شرح الشافية /١ : ٣٩ .

(٨٢٥) فى ط : وإلا للغا نحو بلز أراد ، وهو تحريف واضح .

(٨٢٦) ساقط من ط .

(٨٢٧) فى أ ، جـ : لأن الإبذ بالذال ، وهو تصحيف .

(٨٢٨) فى النسخ جميعا : أى ضخم ، والصواب المثبت كما فى شرح الشافية / ١ : ٤٥ ، والصحاح (بلز) /٣ : ٨٦٥ ، وقد سبقنا إلى التصويب ناشر ط .

(٨٢٩) فى هامش ب : بل وصل ما جاء منه عن اللغويين إلى أكثر من عشرين كلمة . ذكره فى الارتشاف ، ولعله للإمام الأسيوطى فى النكت .

وبغير خط الناسخ تعليقة أخرى : الارتشاف كتاب لأبى حيان أو الزمخشرى : ارتشاف الضرب من كلام العرب . ا هـ .

وفى كلتا التعليقتين من الوهم ما هو واضح ، فارتشاف الضرب لأبى حيان وحده ونصه : « وعلى فِعِل اسما نحو : إبل ، ولم يحفظ سيبويه غيره ، وزاد غيره : حِبِرة ، ولا أفعل ذلك أبَدَ الإبِد ، وعِبِل اسم بلد ، وبِلِص ، ووِتِد وإِطِل ومِشِط ودِبِس وإِثِر : لغة فى الوتد والمشط والإطل والدبس والأثر . وصفة : أتان إبِد ، وامرأة إبِد . فأما امرأة بِلِز فحكاه الأخفش فخفف الزاى ، فأثبته بعضهم ، وحكاه سيبويه بالتشديد فاحتمل ما حكاه الأخفش أن يكون مخففا من المشدد » ا . هـ .

القسم الصرفى من ارتشاف الضرب لأبى حيان : دراسة وتحقيق : أحمد بسيونى سعيدة . رسالة ماجستير بكلية دار العلوم – ص ١٧ .

(٨٣٠) نص الجوهرى فى الصحاح (أطل) /٤ : ١٦٢٣ : « الأيطل : الخاصرة ، وكذلك الإطِل والإطْل ، مثال إبِل وإبْل » ا . هـ .

ومن ذلك قولهم للسَّمَك المملُوح : **مَالِحٌ** ، ولكن على لغةٍ جَزَم صاحبُ المغرب بأنها لغة رديئة حيث قال : وسمك مليحٌ ومَمْلُوحٌ ، ولا يقال مالحٌ إلا فى لغة رديئة ، وهو الذى جُعل فيه مِلْحٌ(٨٣١) .

وقال صاحب عمدة الحفاظ(٨٣٢) : ولا يقولون ماءٌ مالح إلا فى لُغَيّة(٨٣٣) شاذة . وصاحبا أدب الكاتب والجمهرة على أنه لا يقال مالح(٨٣٤) . قال الثانى : ولا يلتفتنَّ إلى قول الراجز(٨٣٥) :

يطعمُها المالحَ والطَّرِيَّا(٨٣٦)

ذاك مولَّدٌ لا يُؤخذ بلغته . هذا كلامه .

---

(٨٣١) المغرب (ملح) /٢ : ٢٧٣ .

(٨٣٢) فى باقى النسخ بما فيها ط : عمدة الألفاظ ، وهو تحريف ، والنص فى عمدة الحفاظ : فصل الميم واللام (م ل ح) .

(٨٣٣) فى ب : لغة ، وهى موافقة لنص عمدة الحفاظ .

(٨٣٤) أدب الكاتب /٤٣١ ، ٤٣٢ ، والجمهرة (حلم) /٢ : ١٩١ ، وعقد الخلاص /١٩٢ أ . وفى المصدر الأخير أشار المصنف إلى كتابه هذا : بحر العوام .

(٨٣٥) فى ع : ولا تلتفتن ، وهو موافق لما فى الجمهرة ، وفى ط ، أ ، ب ، جـ : ولا يلتفت . ونص الجمهرة (حلم) /٢ : ١٩١ : « ولا تلتفتن إلى قول الراجز عذافر الفقيمى :

بصريّـةٌ تزوجـت بصريـــا

يُطعمهــا المالـــح والطريّــا

ذاك مولد لا يؤخذ بلغته » ا . هـ .

والبيت لعذافر فى إصلاح المنطق /٣١٩ ، والاقتضاب /٢ : ٢٢٣ ، ٢٢٤ ، ٣ : ٢٤٥ ، والصحاح (ملح) ، والمحكم (ملح) ، واللسان (ملح) .

(٨٣٦) فى ع ، أ ، ب : الطرى ، ولا يستقيم .

وقال أبو محمد ابن برى فى فوائد نُقلتْ عنه : وأما ما أُنكِرَ على الشافعى[٨٣٧] رحمه الله[٨٣٨] من استعماله لفظة مالح فى بعض كلامه ، فإنه جرى فى ذلك على عادة الناس فى استعمال هذه اللفظة كما استعملها غيره من العرب ، وإن كان غيرها أفصح . ثم استشهد بأبيات كثيرة على قولهم : ماءٌ مالحٌ ، منها قول عمر بن أبى ربيعة[٨٣٩] :

ولو تفلَتْ فى الماء والماءُ مالحٌ لَأُصْبحَ ماءُ البحرِ مِنْ رِيقِها عَذْبَا

إلى أن قال : فهذه شواهد كثيرة على قولهم : ماءٌ مالح ، وإن كان الأفصح : ماءٌ مِلْحٌ ، إلا[٨٤٠] أنه إنْ كان مِلْحٌ أفْصَحَ فلا يجب بذلك[٨٤١] أن يكون ما سواه خطأً .

---

(٨٣٧) هو إمام المذهب الشافعى المعروف ، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع الهاشمى القرشى المطلبى ، أبو عبد الله المتوفى سنة ٢٠٤ هـ .

(٨٣٨) رحمه الله : ساقط من ع .

(٨٣٩) هو : عمر بن عبد الله بن أبى ربيعة المخزومى القرشى ، أبو الخطاب : أرق شعراء عصره . من طبقة جرير والفرزدق . ولد فى الليلة التى توفى فيها عمر بن الخطاب سنة ٢٣ هـ فسمى باسمه . كان يفد على عبد الملك بن مروان فيكرمه ويقربه . ورفع إلى عمر بن عبد العزيز أنه يتعرض لنساء الحاج ويشبب بهن ، فنفاه إلى (دهلك) ، ثم غزا فى البحر فاحترقت السفينة به وبمن معه ، فمات فيها غرقا سنة ٩٣ هـ .

والرواية فى ديوان عمر /٢٩ ، ولسان العرب (ملح) :

* ولو تفلت فى البحر والبحر مالح *

والبيت مما نسب إلى عمر ، وهو فى الديوان بيت فردٌ غير معزّز بأخ .

وفى اللسان (ملح) : « قال ابن برى : وجدت هذا البيت المنسوب إلى عمر بن أبى ربيعة فى شعر أبى عيينة محمد بن أبى صفرة فى قصيدة أولها :

تَجنَّى علينا أهلُ مكتومـةَ الذّنْبا وكانوا لنا سِلْما فصاروا لنا حربا ».هـ

وهذا النقل من اللسان موجود فى هامش النسخة جـ .

(٨٤٠) فى ب : إلى ، وهو تحريف .

(٨٤١) فى أ ، ب ، جـ : فلا يجب لذلك ليكون ما سواه خطأً . وفى ع ، ط : فلا يجب لذلك أن يكون ....

وأجاز ابن شُميل[٨٤٢] أن تقول : سمكٌ مالحٌ ومملوحٌ ومليحٌ ، وقال أبو الدقيش[٨٤٣] : يقال ماء مالحٌ ومِلْحٌ ، وقال ابن الأعرابى : يُقال[٨٤٤] شيءٌ مالح كما يقال شيءٌ حامض . انتهى ما نقله أبو محمد ابن برى[٨٤٥] عن هؤلاء .

[١٢٣]

ومن ذلك قولهم : أَعِدْ علىَّ كلامَكَ من الرَّأسِ ، على أحد القولين فيه[٨٤٦] . ففى أدب الكاتب ما نصه : وتقول أَعِدْ علىَّ كلامَك من رَأْس (،ولا يقال من الرَّأْسِ)[٨٤٧] قال أبو حاتم : عن أبى زيد من رأس ومن الرأس جميعا[٨٤٨] .

---

(٨٤٢) هو النضر بن شميل بن خَرَشة بن يزيد المازنى التميمى ، أبو الحسن : أحد الأعلام بمعرفة أيام العرب ورواية الحديث وفقه اللغة . ولد بمرو (من بلاد خراسان) سنة ١٢٢ هـ ، وانتقل إلى البصرة مع أبيه سنة ١٢٨ هـ ، وأصله منها ، فأقام زمنا ، وعاد إلى مرو فولى قضاءها . واتصل بالمأمون العباسى فأكرمه وقربه . توفى بمرو سنة ٢٠٣ هـ .

وفى لسان العرب (ملح) : « ابن شميل قال يونس : لم أسمع أحدا من العرب يقول ماء مالح ، ويقال سمك مالح ، وأحسن منهما : سمك مليح ومملوح . قال الجوهرى : ولا يقال مالح . قال : وقال أبو الدقيش : يقال ماء مالح ومِلْح ..... وقال ابن الأعرابى : يقال شيء مالح كما يقال حامض » ا . هـ .

(٨٤٣) فى ب : أبو الدقيس ، وهو تصحيف .

(٨٤٤) فى باق النسخ : ويقال ، وليست الواو فى نص ابن الأعرابى ، كما مر فى حاشية رقم (٨٤٢).

(٨٤٥) فى ش : انتهى ما نقله أبو محمد عن هؤلاء .

(٨٤٦) فى الصحاح (رأس) /٣ : ٩٣٣ : « وتقول : أعذ علىَّ كلامك من رأسٍ ، ولا تقل : من الرأس ، والعامة تقوله » ا . هـ .

وفى لسان العرب (رأس) : « وأعد علىّ كلامك من رأس ، ومن الرأس ، وهى أقل اللغتين ، وأباها بعضهم وقال : لا تقل من الرأس ، قال : والعامة تقوله » ا . هـ .

(٨٤٧) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٨٤٨) ما فى أدب الكاتب /٤٣٢ : « قال أبو زيد » ولم يرد فيه ذكرٌ لأبى حاتم ، وإن أورده المصنف فى عقد الخلاص /٦٥ ب ، فقال : « قد أجازه أبو حاتم » ، وأبو زيد هو سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى : أحد أئمة الأدب واللغة . من أهل البصرة ووفاته بها سنة ٢١٥ هـ . كان يرى رأى القدرية ، وهو من ثقات اللغويين .

ومن ذلك قولهم : **كفْر طاب وكفْر لاثا** بسكون فاء كفر[٨٤٩] . وأما من يفتحها فغالطٌ[٨٥٠] لما ذكره صاحب أدب الكاتب حيث قال : وهى كفْر توثا[٨٥١] ساكنة الفاء ، ولا تُفتح ، والكفر القرية . انتهى[٨٥٢] .

وقال صاحب المغرب : والكفْر القرية ، فضبطه بالسكون . قال : ومنه قول معاوية : أهلُ الكُفُورِ هم أهلُ القُبُورِ ، والمعنى أن سكان القرى بمنزلة الموتى لا يُشاهِدونَ الأمصار والجُمَعَ . انتهى[٨٥٣] .

وقال ابن دريد : وأهل الشام يسمّون القرية الكَفْر ، فضبطه أيضا بالسكون ، قال : وأحسبه سُريانيا معرَّبًا[٨٥٤] .

---

(٨٤٩) فى أ : بسكون كاف كفر ، وكذا كانت فى ط ، وأصلحها الناشر .

(٨٥٠) فى باقى النسخ : فغلط .

(٨٥١) فى ع : كفرة ، وفى ب : ثوتا ، وهو تحريف وتصحيف .

(٨٥٢) أدب الكاتب /٤٥٨ ، وانظر : سهم الألحاظ /١٣١ أ .

(٨٥٣) المغرب (كفر) /٢ : ٢٢٦ . ومعاوية هو : معاوية بن أبى سفيان المتوفى سنة ٦٠ هـ . وفى كشف الخفاء والإلباس /٢ : ٤٩٥ رقم ٣٠٢٤ : « لا تسكنوا الكفور ، فإن ساكن الكفور كساكن القبور : رواه البخارى فى الأدب المفرد ، والبيهقى عن ثوبان » ا . هـ .

(٨٥٤) الجمهرة (رفك) /٢ : ٤٠١ .

وفى تهذيب اللغة (كفر) : « ورُوى عن أبى هريرة أنه قال : (ليخرجنكم الروم منها كفرا كفرا إلى سُنْبُك من الأرض) : قيل : وما ذلك السنبك ؟ قال : حِسْمَى جُذام . قال أبو عبيد : قوله : كفرا كفرا يعنى قرية قرية ، وأكثر من يتكلم بهذه الكلمة أهل الشام ؛ يسمون القرية الكفر ، ولهذا قالوا : كفْر تُوثا ، وكفر يعقاب ، وكَفْرُ بَيّا . وإنما هى قرى نسبت إلى رجال . وقد روى عن معاوية أنه قال : أهل الكفور هم أهل القبور . قلت : أراد بالكفور القرى النائية عن الأمصار ومجتمع أهل العلم والمسلمين ، فالجهل عليهم أغلب ، وهم إلى البدع والأهواء المضلة أسرع » ا . هـ .

[١٢٥]

ومن ذلك قولهم : **مَحَيْتُ الكتاب** ، ومضارعه أُمْحَاهُ ، مثل مَحَوْتُه أُمْحُوه لغتان[٨٥٥] .

[١٢٦]

ومن ذلك قولهم : **أخْطَيْتُ** فى أخطأتُ ، وأُطْفَيْتُ النار فى أُطْفَأْتُ ، فى نظائر أخرى ذكرها صاحب أدب الكاتب فى باب ما همز[٨٥٦] أوسطه من الأفعال (ولا يهمز بمعنى واحد)[٨٥٧] ، ومن جملتها ما مرَّ[٨٥٨] ذكره من أوميت فى أومأت ، وقد أسلفنا عن الصغانى أنه مثله[٨٥٩] .

[١٢٧]

ومن ذلك قولهم : **تَرَّبَ الكتابَ** . وفى أدب الكاتب حكايةُ أُتْرِبَ الكتابَ والمنعُ من أن يُقال تَرَّبَ[٨٦٠] .

وهذا المنع ممنوع ؛ ففى القاموس : وأُتْرَبَهُ وتَرَّبَهُ جعلَ عليه التُّرابَ[٨٦١] .

---

(٨٥٥) أدب الكاتب /٥٠٢ . وفى تثقيف اللسان /٢٨٨ قال فى (باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر) : « وكذلك قولهم : مَحَيْتُ الكتاب أمْحَاه ، ليس بمنكر ، هما لغتان : محوت أمحو ، ومحيت أمْحَى ، ولغة الواو أفصح » ا . هـ .

(٨٥٦) فى أ : ما هم أوسطه ... ولا هم ، وفى ب : ما هم ... ولاتهم ، وفى ج : ما يهمز ... ولا يهمز ، وج أكثر توافقا مع ما فى أدب الكاتب /٥٠٥ ، ٥٠٦ .

(٨٥٧) ما بين القوسين ساقط من ط .

(٨٥٨) ساقط من باقى النسخ .

(٨٥٩) راجع حاشية (١٠٤) .

(٨٦٠) أدب الكاتب /٦١١ .

(٨٦١) القاموس (ترب) /١ : ٤١ .

[١٢٨]

ومن ذلك قولهم : **الزُّمُرُّد** ، بالدال المهملة . حكاه صاحب القاموس فى بابها ، فقال : الزُّمُرُّد الزُّمُرُّذ(٨٦٢) ، ثم قال فى بال الذال المعجمة : الزُّمُرُّذ بالضمات وشَدِّ الراء : الزبَرْجد معرّب(٨٦٣) ، فيندفع بما قاله منع صاحب أدب الكاتب من الإهمال(٨٦٤) .

[١٢٩]

ومن ذلك قولهم : **دابّةٌ شَموصٌ** . وما فى أدب الكاتب من أنه يقال : دابة شَمُوسٌ(٨٦٥) ، ولا يقال شَمُوصٌ(٨٦٦) ، فيرد عليه قول صاحب القاموس : والتَّشْميص أن تُنخس(٨٦٧) الدابةُ حتى تفعلَ فِعْل الشَّمُوص(٨٦٨) . إلا أن يكون مراده بالشَّموص(٨٦٩) المطرودة ، لا التى منعت ظهرها ، وهى الشَّموس(٨٧٠) ، لحكايته قبل ذلك : شمصَ الدوابَّ طردَها(٨٧١) ، دون شمستْ منعتْ ظهرها ، وحكايته(٨٧٢) : شَمسَ الفرسُ منع ظَهْرَهُ(٨٧٣) .

---

(٨٦٢) السابق /١ : ٣٠٨ ، وعقد الخلاص /١٦٤ ب .

(٨٦٣) فى باقى النسخ : وتشديد الراء ، والمثبت من ش كما فى القاموس /١ : ٣٦٧ .

(٨٦٤) أدب الكاتب /٤١٠ .

(٨٦٥) فى أ : شموص ، ولا يستقيم .

(٨٦٦) أدب الكاتب /٤١١ ومثله ابن السكيت فى إصلاح المنطق /٢٠٧ .

(٨٦٧) فى أ ، جـ : أن تنخص ، وهو تحريف .

(٨٦٨) القاموس (شمص) /٢ : ٣١٨ .

(٨٦٩) فى أ ، جـ : بالشموس ، ولا يستقيم .

(٨٧٠) فى ط ، أ ، جـ : الشموص ، وهو تحريف ، وفى جـ : لحكاية قبل ذلك .

(٨٧١) القاموس (شمص) /٢ : ٣١٨ .

(٨٧٢) فى جـ : وحكاية .

(٨٧٣) القاموس (شمس) /٢ : ٢٣٢ .

وفى اللسان (شمص) : « الليث : شمص فلانٌ الدوابَّ ، إذا طردها طردا عنيفا . فأما التشميص فأن تنخسه حتى يفعل فعل الشموص . قال ابن برى : وذكر كراع فى كتاب المنضّد : شمصت الفرس =

[١٣٠]

ومن ذلك قولهم : **هو منِّى مدّ البصر** ، كما يقال : (هو منى)(٨٧٤) مدى البصر أى غايته . وقول صاحب أدب الكاتب : ولا يقال مدّ(٨٧٥) ، فهو عليه ردّ ؛ لقول صاحب القاموس : وقَدْرُ مدّ البصر أى مَدَاهُ(٨٧٦) .

[١٣١]

ومن ذلك قولهم : **حَلَبت الشاة عشرة أرطال** ببناء الفاعل كما يقال : حُلِبَتْ ببناء المفعول ؛ فالثانى على الحقيقة والأُولى(٨٧٧) على المجاز ، كما يقال : ﴿ عيشةٍ راضيةٍ ﴾(٨٧٨) وإنما هى مَرْضِيَّةٌ ، وصاحبُها الراضى(٨٧٩) ، فلا عبرة بما فى أدب الكاتب من منعه(٨٨٠) .

= وشمست ، واحدٌ . والشماص والشماس بالسين والصاد سواءٌ ، ودابة شموص : نفورٌ ، كشموس ... الخ » .

وهذا النقل عن كراع يعنى اتفاق المادتين فى المعنى ، أو على الأقل استعمال إحداهما فيما تستعمل فيه الأخرى .

(٨٧٤) ما بين القوسين ساقط من باق النسخ .

(٨٧٥) نصه فى أدب الكاتب /٤٣٨ : « وتقول : هو منى مَدَى البصر ، ولا يقال : مدّ البصر ، والمدَى : الغاية . قال القحيف :

بناتُ بناتِ أعوجَ مُلْجَماتٌ مدى الأبصار عِلّيَتُها الفِحَالُ » ا . هـ

(٨٧٦) القاموس (المدّ) /١ : ٣٤٩ .

(٨٧٧) فى ع : والأول ، وأراه أولى .

(٨٧٨) سورة الحاقة : آية ٢١ .

(٨٧٩) فى باق النسخ ، وصاحبها الرضى .

(٨٨٠) أدب الكاتب /٤٤٢ .

[١٣٢]

ومن ذلك قولهم : **ما يدرى**(٨٨١) **ما طحاها** ، وإن كان المنقول عن العرب حسب ما فى كتاب الفاخر للمفضّل بن سَلَمة(٨٨٢) صاحب الفراء : مَنْ طحاها ، بلفظ مَنْ ، وذلك حيث قال : وقولهم : ما يدرى مَنْ طحاها ، قال الأصمعى : طحاها(٨٨٣) مدّها يعنون(٨٨٤) الأرض ، قال الله عز وجل : ﴿ وما طحاها ﴾(٨٨٥) انتهى كلامه .

وفى هذه الآية أَدَلُّ دليلٍ على جواز استعمال « ما » فى قولهم : ما يدرى ما طحاها .

[١٣٣]

ومن ذلك قولهم : **هَبَّت الأَرْيَاحُ** . وجعله الحريرى وهما مستهجنا(٨٨٦) ، والحق خلافه ؛ ففى القاموس أن جمع الريح أرواحٌ ، وأرياحٌ ، ورياحٌ ، ورِيَحٌ كعِنَب(٨٨٧) . وفى كلام ابن برى حكاية الأرياح عن اللّحيانى ، قال ابن برى : وقد استعمل هذه اللغة(٨٨٨) عمارةُ بن عقيل فى شعره .

---

(٨٨١) فى ع : ما تدرى ، وهو تصحيف .

(٨٨٢) هو المفضل بن سلمة بن عاصم ، أبو طالب : لغوى ، عالم بالأدب . كان من خاصة الفتح ابن خاقان وزير المتوكل . توفى نحو سنة ٢٩٠ هـ .

(٨٨٣) ساقط من باقى النسخ ، وإثباته يتفق مع ما فى الفاخر /١٦ .

(٨٨٤) فى ب : بعيون الأرض ، وهو تصحيف .

(٨٨٥) سورة الشمس : آية ٦ .

(٨٨٦) فى ع : مستهجنان ، وهو تحريف ، فنص الحريرى فى الدرة /٤٠ : « ويقولون : هبت الأرياح ، مقايسةً على قولهم : رياح ، وهو خطأ بيّن ووهم مستهجن ، والصواب أن يقال : هبت الأرواح ... الخ » .

(٨٨٧) القاموس (روح) /١ : ٢٣٢ ، وعقد الخلاص /١٦٥ .

(٨٨٨) اللغة : ساقطة من باقى النسخ ، وما فى حواشى ابن برى على الدرة /٩ب : « وقد استعمل هذه اللفظة عمارة بن عقيل فى شعره » .

ومن ذلك قولهم : لا غَيْرُ . وقولهم : « لا غير لحنٌ » ذكر[٨٨٩] صاحب القاموس أنه غير جيد . قال لأنه مسموعٌ فى قول الشاعر[٨٩٠] :

جوابا به تنجو اعتمدْ فوَربِّنا لعنْ عملٍ أسلفت لاغيرتسأل

قال : وقد احتج به ابن مالك فى باب القسم من شرح التسهيل[٨٩١] . وكأن قولهم لحن مأخوذ من قول السيرافى : الحذف إنما يستعمل إذا كانت إلّا وغير بعد ليس ، ولو كان مكان ليس غيرها من ألفاظ الجحد لم يجز الحذف ، ولا يتجاوز بذلك مورد السماع . انتهى كلامه .

وقد سُمِع . انتهى ما ذكره صاحب القاموس[٨٩٢] .

= واللحيانى : هو على بن المبارك – وقيل : ابن حازم – أبو الحسن اللحيانى . من بنى لحيان بن هذيل ابن مدركة . وقيل : سمى به لعظم لحيته . أخذ عن الكسائى وأبى زيد وأبى عمرو الشيبانى والأصمعى وأبى عبيدة ، وعمدته على الكسائى . وأخذ عنه القاسم بن سلام . وله النوادر المشهورة .
بغية الوعاة /٢ : ١٨٥ .

وفى الخصائص /٣ . ٢٩٥ أن أبا حاتم أنكر على عمارة بن عقيل جمعه الريح على أرياح ، « وقال : فقلت له فيه : إنما هى أرواح ، فقال : قد قال الله – عز وجل – ﴿ وأرسَلْنا الرياحَ لَواقِحَ ﴾ ، وإنما الأرواح جمع رُوح ، فعلمت بذلك أنه ممن لا يجب أن يؤخذ عنه » ا . هـ .

ومعنى النص السابق أن استعمال عمارة للأرياح قياس خاطىء على (رياح) لظنه أن الياء فى رياح أصل ، والحق أنها منقلبة عن واو لوقوعها عينا لجمع على وزن (فِعَال) ، وهو من المواضع التى تقلب فيها الواو ياء ، كما فى : نيام .

(٨٨٩) فى ب : ذكره .

(٨٩٠) ورد هذا الشاهد فى الأشمونى /٢ : ٢٦٧ ، وشرح التصريح /٢ : ٥٠ ، والدرر اللوامع /٣ : ١١٦ ، وورد عجزه فى همع الهوامع /١ : ٢١٠ برواية « فعن عمل » .

(٨٩١) شرح التسهيل /٣ : ٢٠٩ .

(٨٩٢) القاموس (باب الراء – فصل الغين) /٢ : ١٠٩ ، ١١٠ .

وفى الأشمونى /٢ : ٢٦٧ : « قالت طائفة كثيرة : لا يجوز الحذف بعد غير وليس من ألفاظ الجحد ، فلا يقال : قبضتُ عشرة لا غيرُ ، وهم محجوجون » .

وفى همع الهوامع /١ : ٢١٠ : « وذكر ابن هشام أن شرطها أن تقع بعد ليس ، وأن قول الفقهاء (لا غيرُ) لحنٌ . وليس كما قال ؛ فقد صرح السيرافى وابن السراج وأبو حيان بأن (لا) كـ (ليس) فى ذلك » ا . هـ .

[١٣٥]

ومن ذلك قولهم : أَكْرَة ، في كُرَة ، وما في أدب الكاتب من أنه لا يقال أُكْرة(٨٩٣) فمردود بما في القاموس في باب الراء من أنها لُغَيَّةٌ في الكُرَة(٨٩٤) .

[١٣٦]

ومن ذلك قولُهم لمن أصابه داءُ(٨٩٥) الجُدَرِيّ : مُجَدَّر(٨٩٦) . وقول الحريرى بمنعه ممنوعٌ ؛ ففي القاموس : وخروج الجُدَرِيّ بضم الجيم وفتحها لقروحٍ في البدن تَنَفَّطُ وتَقَيَّحُ ، وقد جَدَر وجُدِرَ ، كعُنِيَ(٨٩٧) ، ويشدد ، فهو مجدور ومُجَدَّر ، ومن ذلك(٨٩٨) قولهم : الجَدَرى بفتح الجيم لما نقلنا(٨٩٩) .

---

(٨٩٣) أدب الكاتب /٣٩٨ .

وفي الاقتضاب /٢ : ١٧٧ : « ورأيت أبا حنيفة قد حكى في كتاب النبات أنه يُقال للكرة التي يلعب بها : أُكرة بالهمزة ، وأحسبه غلطا منه » ا . هـ .

(٨٩٤) القاموس (باب الراء – فصل الهمزة) /١ : ٣٧٨ .

(٨٩٥) داء : ساقط من ط .

(٨٩٦) في بقية النسخ : نجدر ، وهو تحريف ؛ لأن نص الحريرى في درة الغواص /٩٦ : « ونظير وهمهم في هذه اللفظة قولهم : صبيّ مُجَدَّرٌ ، والصواب مجدور لأنه داء يصيب الإنسان مرة في عمره من غير أن يتكرر عليه ، فلزم أن يبنى المثال منه على مفعول ، فيقال : مجدور ، كما يقال : مقتول ، ولا وجه لبنائه على مُفَعَّل الموضوع للتكرير ، كما يقال لمن يُجرح جُرحا على جُرح : مُجرَّح » ا . هـ .

(٨٩٧) في بقية النسخ : بعنى ويشدد ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب الراء – فصل الجيم) – جدر /١ : ٤٠١ . وانظر : عقد الخلاص /١٧٠ أ .

(٨٩٨) جعله في ع مادة مستقلة جديدة و(قولهم) ساقط من ط .

(٨٩٩) أى من قول صاحب القاموس : « وخروج الجُدَرى : بضم الجيم وفتحها » وفي إصلاح المنطق /١٩٥ : « ويقال : هو الجُدَرِيّ والجَدَرِيّ : لغتان جيدتان » ، وفي تقويم اللسان /١٠ : « وهو الجُدَرِيّ والجَدَرِيّ ، والعامة تكسر الجيم » ، وفي تثقيف اللسان /٢٦٥ (باب ما جاء فيه لغتان فتركوهما ، واستعملوا ثالثة لا تجوز) . « ويقولون : أخذته الجِدْرِيُّ ، والصواب : الجُدَرِيّ والجَدَرِيّ ، بضم الجيم وفتحها ، وفتح الدال » ، وفي لسان العرب (جدر) : « والجُدَرى والجَدَرى ، بضم الجيم وفتح الدال ، وبفتحهما ، لغتان : قروح في البدن تَنَفَّطُ عن الجلد ممتلئة ماءً ، وتَقَيَّحُ . وقد جُدِر جَدْرا ، وجُدِّر ، وصاحبها جدير ومجدَّرٌ » ا . هـ .

[١٣٧]

ومن ذلك قولهم : **أعطاه البشارة** ، بكسر الباء (، وقول الحريرى : الصواب فيه ضم الباء ؛ لأن البشارة بكسر الباء)[٩٠٠] ما بُشِّرْتَ به ، وبضمها حق[٩٠١] ما يُعطى عليها ، مدفوعٌ بحكاية صاحب القاموس الكسرَ والضمَّ كليهما فى اسم ما يعطاه المبشِّرُ[٩٠٢] وعليه الأنصارى[٩٠٣] .

[١٣٨]

ومن ذلك قولهم للقائم : **اجْلِسْ** ، كما يقال : **اقْعُدْ** ، من غير فرق ، على أحد القولين[٩٠٤] . ففى القاموس أن القعود الجلوس ، أو هو من القيام ، (والجلوس)[٩٠٥] من الضجعة ومن السجود . وترديده[٩٠٦] هذا إشارة إليهما كليهما .

---

(٩٠٠) ما بين القوسين ساقط من ب ، لانتقال نظر الناسخ ، وفى الهامش : « وقول الحريرى : الصواب فيه ضم الباء لا كسرها » ا . هـ .

(٩٠١) فى باقى النسخ : وبضمها هو ما يعطى ، والمثبت هو الصواب ؛ لأنه الموافق لنص درة الغواص /١٤١ . وانظر : عقد الخلاص /١٧٥ أ .

وفى حواشى ابن برى على الدرة /٢٦ ب : « الذى حكاه ابن السكيت والكسائى وغيرهما من أهل اللغة أن البِشارة والبُشارة بمعنى ، وذهب بعضهم إلى أن البُشارة بضم الباء لا غير ، وعليه اعتمد الحريرى » ا . هـ .

(٩٠٢) نص القاموس (بشر) /١ : ٣٨٦ : « والتبشير كالإبشار والبُشور والاستبشار ، والبِشارة : الاسم منه ، كالبُشرى ، وما يُعطاه المبشِّر ، ويضم فيهما » ا . هـ . وانظر : الصحاح واللسان (بشر) .

(٩٠٣) هو أبو زيد الأنصارى الذى مرت ترجمته فى حاشية رقم ٨٤٨ .

(٩٠٤) فى درة الغواص /١٤٣ : « ويقولون للقائم : اجلسْ ، والاختيار على ما حكاه الخليل ابن أحمد أن يقال لمن كان قائما : اقعُدْ ، ولمن كان نائما أو ساجدا : اجْلِسْ » ا . هـ .

وانظر : تهذيب الخواص (جلس) /٢٠ ب ، وعقد الخلاص /١٩٧ .

(٩٠٥) ما بين القوسين ساقط من ط ، وهو مخالف لنص القاموس (قعد) /١ : ٣٤٠ .

(٩٠٦) فى أ ، جـ : وتريده ، وهو تحريف .

ومن ذلك قولهم عند الحُرقة والحرارة الممضّة : أَخْ بالخاء المعجمة . وما فى درة الغواص من أن العرب تنطق بهذه اللفظة بالحاء المُغْفَلَة ، وعليه فسّر قول عبد الشارق الجُهَنِيّ(٩٠٧) :

فباتوا بالصعيد لهم أُحَاحٌ   ولو خفَّتْ لنا الكلْمَى سَرَيْنَا

أى بات الكلمى يقولون : أُحْ ، مما(٩٠٨) وجدوا من حُرَق الجراحات وحَرّ الكُلُوم فمدفوعٌ بقول صاحب القاموس : والأُحاحُ بالضم العطش والغيظ وحزازة(٩٠٩) الفم ، وقوله فى باب الخاء المعجمة : وأخ كلمة تكرُّه وتأوُّه(٩١٠) . وقال الأنصارى فى كتب اللغة : أخ بالخاء المعجمة كلمة توجع وتأوه من غيظٍ أو حزن(٩١١) . قال ابن دريد : وأحسبها محدثة(٩١٢) . انتهى كلامه .

(٩٠٧) هو عبد الشارق بن عبد العزى الجهنى كما فى شرح التبريزى للحماسة /١ : ١٦٩ ، وفيه : « قال أبو الفتح : الشارق اسم صنم لهم ، ولذلك قالوا : عبد الشارق ، كما قالوا : عبد العزى ، والعزى صنم أيضا . ومثل ذلك عبد يغوث وعبد ود ونحوه » .

والبيت فى شرح الحماسة /١ : ١٧٢ آخر قصيدة مطلعها :

ألا حُيِّيتِ عنا يارُدَيْنا   نُحيّيها وإن كرمت علينا

والبيت منسوب له فى : المسلسل /٣٢٣ ، والدرة /١٥٠ ، وتهذيب الخواص /٨ ب .

وفى جمهرة اللغة (باب ما جاء على فَعْلَى) ورد البيت منسوبا برواية :

....   ولو أضحتْ لنا كَمْوَى سَرَيْنا

و(كَمْوَى) هى الليلة القمراء .

(٩٠٨) فى ع : ما وجدوا ، وهو تحريف ، وما فى الدرة /١٥٠ « لما وجدوا » وفى حاشية المحقق أن « مما وجدوا » رواية .

(٩٠٩) فى ج وحدها : وحزازة الفم ، وفى باقى النسخ : وحرارة الفم ، وقد أثبتنا ما فى ج لموافقته لنص القاموس (أَحّ) /١ : ٢٢١ .

(٩١٠) القاموس (باب الخاء – فصل الهمزة) /١ : ٢٦٥ ، وعقد الخلاص /١٧٧ أ .

(٩١١) فى اللسان (أخخ) : « أخ : كلمة توجع وتأوه من غيظ أو حزن . قال ابن دريد : وأحسبها محدثة » ا . هـ .

(٩١٢) نص ابن دريد فى الجمهرة (أخ خ) /١ : ١٠ : « أخ : كلمة تقال عند التأوه ، وأحسبها محدثة . وزعم قوم أن بعض العرب يقولون : أَخّ ، وأَخّة ، مثقل . ذكره ابن الكلبى ، ولا أدرى ما صحة ذلك ؟ » .

[١٤٠]

ومن ذلك قولهم : **لم يكن ذلك فى حِسابى** ، أى ظنى ، على أحد القولين المذكورين فى أدب الكاتب . قال مؤلفه : ليس للحساب ههنا وجهٌ ، إنما الكلام : ما كان ذلك فى حسبانى(٩١٣) ، أى فى ظنى . قال : ومنهم من يجعل الحساب مصدرا لحسبْتُ ، وقد يجوز على هذا أن يُقال : ما كان ذلك فى حسابى(٩١٤) . هذا كلامه .

والحريرى وصاحب القاموس يمنعان ذلك(٩١٥) ، لكن المثبِت مقدمٌ على النّافي ، على ما هو معلوم فى مَقَرّه .

[١٤١]

ومن ذلك قولهم : **حَضّهُ عليه وحثّه عليه** بمعنى واحد ، على ما فى القاموس من تفسير كلٍّ بالآخر(٩١٦) . وعن الخليل بن أحمد أنه فرق بين الحث والحض فقال : الحثُّ يكون فى السَّيْرِ وفى(٩١٧) السَّوْقِ وفى كل شيء ، والحضّ يكون فيما عدا السير والسَّوق .

(٩١٣) فى أ : حسابى ، وهو تحريف .

(٩١٤) فى ع ، ط ، ب : حسبانى ، وهو تحريف . راجع أدب الكاتب /٤٤٠ .

(٩١٥) درة الغواص /١٨٢ ، والقاموس (حسب) /١ : ٥٧ ، وعقد الخلاص /١٨٠ أ . وقد علق ابن برى على رأى الحريرى ، وذلك فى حواشيه على درة الغواص /٣٣ ب بقوله : « قوله : الحساب اسمٌ للشيء المحسوب ، ليس بصحيح ، بل قد يكون مصدرا على أصله ؛ تقول : حسبتُ الشيء حسْبًا وحسابا وحسبانا . فأما قوله تعالى : ﴿ يرزق من يشاء بغير حساب ﴾ فهو مصدر حاسبته ، لا حسبته ، وقد يجوز أن يريد القائل ما كان ذلك فى حسابى ، أى محسوبى ، ثم اتسع فيه فأوقعه على كل ما لا يقع فى ظنه » ا . هـ .

(٩١٦) فى القاموس (حث) /١ : ١٧٠ : « حثّهُ عليه ، واستحثّه ، وأحثّهُ ، واحتثّهُ ، وحثّثهُ ، وحثحثه : حضّه ، فاحتثّ لازمٌ متعدٌّ » . وفى (حضّ) /٢ : ٣٤٠ : « حَضّه عليه حَضًّا وحُضًّا وحِضّيضَى ، وحُضّيضَى : حَثّه وأحماه عليه كحضّضَه » ا . هـ .

وانظر : الصحاح ، واللسان (حثث) .

(٩١٧) فى باقى النسخ : والسوق ، بدون (فى) ، وعدم وجودها يوافق نص الحريرى فى درة الغواص /١٩٦ .

[١٤٢]

ومن ذلك قولهم : **قِلْتُهُ البَيْعَ** ، فى موضع أَقَلْتُه إياه[٩١٨] . ففى التقريب : وقِلْته البيعَ لغةٌ قليلة[٩١٩] .

[١٤٣]

ومن ذلك قولهم للمرأة الفاجرة : **قَحْبَةٌ** ، من قَحَبَ كنَصَرَ : أخذه السُّعال ؛ لأنها تسعل وتَنَحْنَحُ[٩٢٠] ، أى ترمز به ، خلافا لمن قال إنها كلمة مولَّدة ، وهو قولٌ نبَّه عليه صاحب القاموس[٩٢١] .

---

(٩١٨) ذكرهما صاحب أدب الكاتب /٤٦٢ فى (باب فَعَلْتُ وأَفْعَلْتُ باتفاق المعنى) .

(٩١٩) التقريب (قال) /٢ : ١٠٦ أ .

(٩٢٠) فى ب : وتتنحنح ، وكلتا اللغتين جائزة .

وفى المحكم (ق ح ب) /٣ : ١٥ : « والقحبة : الفاجرة ، وأصلها من السعال ، أرادوا أنها تَسْعُلُ أو تَنَحْنَحُ تَرْمُزُ به » .

وفى تهذيب اللغة (قحب) : روى عن اللحيانى : « قال : ويقال للعجوزة القحبة والقحمة ، وكذلك يقال لكل كبيرة من الغنم مسنة . وقال غيره : قيل للبغىّ : قحبة ؛ لأنها كانت فى الجاهلية تؤذن طُلَّابها بقُحابها وهو سعالها » .

وفى لسان العرب (قحب) : « قال ابن سيدة : القحبة المسنة من الغنم وغيرها ، والقحبة كلمة مولدة » ا . هـ . والحكم بالتوليد لم يرد فى نص ابن سيدة فى (المحكم) فهو - لابد - من أحكام ابن منظور .

(٩٢١) القاموس (قحب) /١ : ١١٨ ، وقد سبقه إلى هذا الحكم الجوهرىُّ فى الصحاح (قحب) ، وابن منظور فى اللسان . راجع حاشية : ٩٢٠ .

[١٤٤]

ومن ذلك قولهم للمرأة : سِتّى ، على وجهٍ ، ففى القاموس : وستّى للمرأة أى يا ستَّ جهاتى(٩٢٢) ، أو لحنٌ ، والصوابُ : سَيِّدتى(٩٢٣) .

[١٤٥]

ومن ذلك قولهم للنُّقْرة فى الجبل: قِلْتٌ بكسر القاف وسكون اللام،وأصله ما حكاه صاحب القاموس فيه من القَلِت(٩٢٤) ككتف حيث قال : القَلْتُ النقرة فى الجبل ، والقليل اللحم كالقَلِت ككَتِف ، إذ يجوز فى كل ما كان ككتِف الكسرُ فالسكون مطلقا(٩٢٥) .

---

(٩٢٢) فى هامش ب : « وعليه قول البهاء زهير :

بروحى مَنْ أُسمِّيها بستّى ... فترمقنى النحاةُ بعين مقتِ
يَرَوْنَ بأننى قد قلت لحنًا ... وكيف ؟ وإننى لزهَيْرُ وقتى
ولكن غادةً ملكتْ جهاتى ... فلا عجبٌ إذا ما قلتُ : ستى » ا . هـ

(٩٢٣) القاموس (ستّ) /١ : ١٥٥ .

وفى تكلمة إصلاح ما تغلط فيه العامة للجواليقى /٢٩ : « ويقولون : فعلتْ ستى ، وقالتْ ستى ، والصواب أن يقال : سيدتى ؛ لأنه تأنيث السيد . وقرأت بخط أبى الحسن على بن محمد الكوفى ، حدثنى عبد الله بن عمار الطحنى قال : حدثنى الزغَل قال . رأيت ابن الأعرابى فى منزلنا ، فقالت عجوزٌ لنا : ستّى تقول كذا وكذا . قال : فقال ابن الأعرابى : إن كان من السؤدد فسيدتى ، وإن كان من العدد فستّتى ، لا أعرف فى اللغة لستى معنى . وقد تأوله ابن الأنبارى فقال : يريدون يا ستّ جهاتى ، وهو تأول بعيد مخالف للمراد » ا . هـ .

ورأى فى الكلمة وجها ربما كان أنسب بسلوك العامة اللغوى ، فهم ينطقون (سيدِى) بكسر السين فى (سَيِّدى) ، فإذا قيل ذلك فى (سيِّدتى) كانت (سيدْتى) فأبدلت الدال تاء وأدغمت فى التاء ، ثم حذفت الياء لالتقاء الساكنين ، فصارت : سِتّى .

(٩٢٤) فى ط : من القلب ككَتِف ، وفى أ : من القلب ككشف حيث قال : القلب ....، وفى جـ : من القَلْت ككشف ، وكل هذا تحريف من نص القاموس (قلت) /١ : ١٦٠ .

(٩٢٥) يقول ابن الحاجب فى الشافية : « ونحو كَتِف يجوز فيه : كَتْف وكِتْف » راجع : شرح الشافية / ١ : ٣٩ .

[١٤٦]

ومن ذلك قولهم : **مكتَ بالمكان** بالمثناة الفوقية : أقامَ ، حكاه صاحب القاموس(٩٢٦) ، ثم حكى مَكَثَ كنَصَرَ وكَرُمَ : لبث ، مُكْثًا بالتثليث ، ويحرك(٩٢٧) .

[١٤٧]

ومن ذلك قولهم : **نَصَتَ** ، فى موضع أَنْصَتَ ، حكاه صاحب القاموس كأنْصَتَ(٩٢٨) .

[١٤٨]

ومن ذلك قولهم : **دِجاجة** ، بكسر الدال ، فقد حكى فيه(٩٢٩) تثليثها .

[١٤٩]

ومن ذلك قولهم لجِيلٍ من السُّودَانِ : **زِنْج** ، بكسر الزاى ، فى الزَّنج بفتحها(٩٣٠) .

---

(٩٢٦) القاموس (مكت) /١ : ١٦٤ .

(٩٢٧) السابق (مكث) /١ : ١٨١ .

(٩٢٨) نص القاموس (نصت) /١ : ١٦٥ : « نَصَتَ يَنْصِتُ ، وأَنْصَتَ ، وانتصت : سكت ، والاسم : النُّصتة بالضم » ا . هـ .

(٩٢٩) فى ط : فيها .

القاموس (دجّ) /١ : ١٩٤ .

وفى تثقيف اللسان /٢٧٧ ذكر فى (باب ما تنكره الخاصة على العامة وليس بمنكر) أن دِجاجة ودِجاج بالكسر جائز ، إلا أن الفتح أفصح .

(٩٣٠) فى القاموس (باب الجيم – فصل الزاى) /١ : ١٩٩ : « الزَّنْجُ ، ويكسر ، والمزنجةُ ، والزُّنوج : جيلٌ من السودان ، واحدهم زَنجىّ » ا . هـ وانظر : اللسان (زنج) .

ومن ذلك قولهم : **العَوْدُ أَحْمَدُ**(٩٣١) ، مع أنه أَفْعَل من المبنى للمفعول على وجهٍ .

قال صاحب القاموس : والعَوْدُ أَحْمَدُ ، أى أكثرُ حَمْدًا ، لأنك لا تعود إلى الشيء غالبا إلا بعد خِبْرته(٩٣٢) ، أو معناه(٩٣٣) أنه إذا ابتدأ المعروف جَلَبَ الحمدَ لنفسه ، فإذا أعادَ(٩٣٤) كان أحمَدَ ، أى أكْسَبَ للحمد له ، أو هو أَفْعَل من المفعول ؛ أى الابتداء محمودٌ والعودُ أحقُّ بأن يحمدوه . قاله خداش ابن حابس(٩٣٥) فى الرَّباب لما خطبها(٩٣٦) فرده أبواها(٩٣٧) ، فأضرب عنها زمانا ، ثم أقبل حتى انتهى إلى حِلّتهم متغنيا بأبياتٍ منها(٩٣٨) :

ألاليتَ شعرى يارَبابُ متى أرَى ... لنا منك نُجْحًا أو شفاءً فأشتفى

فسمعتْ وحفظتْ ، وبعثتْ إليه أنْ قد عرفتُ حاجتك فاغْدُ(٩٣٩) خاطبا . ثم قالت لأمها : هل أنكحُ إلاّ مَنْ أَهْوَى ، وألتحفُ إلا مَنْ أَرْضَى ؟ قالت : لا ، قالت :

---

(٩٣١) المثل مع قصته فى مجمع الأمثال للميدانى /٢ : ٣٤ ، ٣٥ ، وهو المثل رقم ٢٥٤٣ ، وورد بدون قصته فى أمثال ابن سلام /١٦٩ .

(٩٣٢) فى أ : بعد جرٍّ ، وهو تحريف .

(٩٣٣) فى ع : أو معتاده ، وهو أيضا تحريف .

(٩٣٤) كذا فى النسخ جميعا ، وما فى القاموس (حمد) /١ : ٣٠٠ : « فإذا عاد » .

(٩٣٥) فى أمثال الميدانى /٢ : ٣٥ : « خداش بن حابس التميمى ، وكان خطب فتاة من بنى ذهل ثم من بنى سدوس يقال لها الرباب » .

(٩٣٦) فى أ : خاطبها ، وهو تحريف .

(٩٣٧) فى ش ، ع ، أ ، ب : أبواه ، ولا يتسق ، فضلا عن مخالفته لنص القاموس .

(٩٣٨) فى ط ، أ ، ب ، جـ : أبا ليت شعرى ، وفى جـ : شطب (أبا) ووضع موضعها (ألا) ، ورواية (ألا) هى الموجودة فى القاموس ، وأمثال الميدانى ، وبعد الشاهد فى أمثال الميدانى قوله :

فقد طالما عَنّيْتِنِى ورَدَدْتِنِى ... وأنتِ صَفِيِّى دون من كنت أصطفى

لحا اللهُ من تسمو إلى المال نفسُه ... إذا كان ذا فضل به ليس يكتفى

فينكح ذا مال دميما مُلوَّما ... ويترك حُرًّا مثلَه ليس يصطفى

وقد ذكر هذه الأبيات محقق ط وإن صحف لفظ (عنّيتنى) إلى (غيبتنى) .

(٩٣٩) فى ع ، ب : فاعدُ ، وفى أ : قاعدا ، وهو تصحيف وتحريف ، ومخالفة لنص القاموس .

فَأَنْكِحِينى خِداشا ، قالت : مع قلة ماله ؟ قالت : إذا جمع المالَ السيءُ الفعالِ فقُبْحًا للمال ، فأصبح خداشٌ وسلَّمَ عليهم وقال : العَوْدُ أحْمدُ ، والمرأةُ تُرشدُ ، والورد يُحمدُ . انتهى كلامه(٩٤٠) .

[١٥١]

ومن ذلك قولهم : تَتَر بالتحريك ، لجيلٍ يُتاخِمُونَ التُّرْكَ . وقد حكاه صاحب القاموس هكذا واقتصر عليه(٩٤١) . وسمعت بعض فضلاء هذا الجيل يقول : التاتار . وأما قول الناس التَّتَار فمما لم أجده فى كتب اللغة .

[١٥٢]

ومن ذلك قولهم : الجُلَّنار ، بضم الجيم وفتح اللام المشددة لزهرة الرمان ، حكاه صاحب القاموس ، وأفاد أنه معرّب كُلْنار(٩٤٢) . وأما قولهم : جُنَّار(٩٤٣) بنون مشددة موضع اللام فلم يحكِ أحدٌ فيما أعلم .

[١٥٣]

ومن ذلك قولهم : المَحْبَرة بفتح الميم . قال فى القاموس : الحِبْرُ بالكسر النِّقسُ(٩٤٤) ، وموضعه المَحْبرة بالفتح لا بالكسر ، وغلط الجوهرى وحكى مَحْبُرة(٩٤٥) بالضم كمقْبُرَة ، وقد تشدد(٩٤٦) الراء . وبائعه الحِبْرِىّ لا الحَبّار .

(٩٤٠) راجع القاموس (حمد) /١ : ٣٠٠ .

(٩٤١) القاموس (تتر) /١ : ٣٩٣ .

(٩٤٢) السابق (باب الراء – فصل الجيم) /١ : ٤٠٧ ، وسهم الألحاظ /١٣٠ ب .

(٩٤٣) فى ط : جنُّار ، وفى أ : جنبار ، وهو تحريف .
ففى تقويم اللسان لابن الجوزى /١١٠ : « وهو الجُلَّنار . والعامة تجعل مكان اللام نونا » ا . هـ .

(٩٤٤) فى ع ، أ : النقش ، وهو تصحيف .

(٩٤٥) فى ب : مجرة ، وهو تحريف .

(٩٤٦) فى ط ، أ ، ب : شدد ، وهو مخالف لنص القاموس (باب الراء – فصل الحاء) /٢ : ٢ .
وبالرجوع إلى الصحاح (حبر) /٢ : ٦١٩ لم أجد ما غلَّط فيه صاحبُ القاموس الجوهريَّ ، إذ لم يرد فيه سوى قوله : « الحِبْر : الذى يُكتب به ، وموضعه المِحْبَرَةُ بالكسر » ا . هـ .

[١٥٤]

ومن ذلك قولهم فى الذِّكْر بالذال المعجمة المكسورة : **الدِّكْر** بالمهملة المكسورة . ذكر فى القاموس فى فصل الدال المهملة من باب الراء أن ذلك لغة لربيعة[٩٤٧] .

[١٥٥]

ومن ذلك قولهم : **الكُزْبَرة** : بفتح الباء ، لبعض الأبازير ، وقد حكاها فى القاموس بضم الباء ، ثم قال : وقد فُتح الباء[٩٤٨] .

[١٥٦]

ومن ذلك قولهم لمجرى الماء : **النَّهْر** : بسكون الهاء ، ويقال : نَهَر بالتحريك ، حكاه فى القاموس[٩٤٩] .

[١٥٧]

ومن ذلك قولهم للبازى : **الباز**[٩٥٠] .

---

(٩٤٧) القاموس (باب الراء - فصل الدال) /٢ : ٣١ .

(٩٤٨) القاموس (باب الراء - فصل الكاف) /٢ : ١٣١ .

(٩٤٩) السابق (باب الراء - فصل النون) /٢ : ١٥٦ .

(٩٥٠) فى القاموس (باب الزاى - فصل الباء) /٢ : ١٧١ : « البازُ : البازى » وفى لسان العرب (باز) كذلك وفيه : « وذهب [يقصد ابن جنى] إلى أن همزته مبدلة من ألف لقربها منها ، واستمر البدل فى أَبْؤُز وبئزان ، كما استمر فى أعياد » ا . هـ .

وفى تثقيف اللسان /٢٨٢ (باب ما تنكره الخاصة على العامة ، وليس بمنكر) : « وكذلك قوله لهذا الطائر : بازٌ ، ليس بمنكر ، يقال : البازى ، وهو أعلى اللغات ، والبازىُّ بالتشديد ، والبازُ أيضا » ا . هـ .

[١٥٨]

ومن ذلك قولهم(٩٥١) لما يُعَمَّى به : **اللُّغْز** : بضم اللام مع سكون الغين ، حكاه صاحب القاموس ، كما حكى أيضا اللُّغُز بضمتين ، وكصُرَد ، إلى غير ذلك(٩٥٢) .

[١٥٩]

ومن ذلك قولهم لِلْمَعِز بالتحريك : **المَعْز** : بالسكون ، وهو خلاف الضأن من الغنم(٩٥٣) .

[١٦٠]

ومن ذلك قولهم(٩٥٤) فى الأُمَبَرْ باريس : **البِرْباريس**(٩٥٥) بكسر الموحدة الأولى .

[١٦١]

ومن ذلك قولهم : **بَس**(٩٥٦) بفتح الموحدة وتشديد السين بمعنى حَسْب ، حكاه صاحب القاموس ، ثم قال : أو هو مسترذل ، إشارة منه إلى ما قيل فيه ، وحكاه أيضا مرادًا به الهِرّةُ الأَهْلِيّةُ ، ثم قال : والعامة تكسر الباء .

---

(٩٥١) ساقط من ب .

(٩٥٢) انظر : القاموس (باب الزاى – فصل اللام) /٢ : ١٩٧ .
وفى لسان العرب (لغز) : « واللُّغْزُ واللُّغَزُ واللَّغَزُ ما أُلغز من كلام فشُبِّه معناه » .

(٩٥٣) لسان العرب (معز) ، والقاموس (باب الزاى – فصل الميم) /٢ : ١٩٩ .

(٩٥٤) فى القاموس (باب السين : فصل الهمزة) /٢ : ٢٠٥ : « الأَمَبَرْ باريسُ ، والأَنْبَرْ باريسْ ، والبَرْباريسُ : الزَّرِّشْكُ ، وهو حب حامض مولدة رومية » ا . هـ .

(٩٥٥) فى أ ، جـ : البربار ، بنقص الياء والسين .

(٩٥٦) فى أ : بسٌّ ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب السين – فصل الباء) /٢ : ٢٠٧ .
وفى تقويم اللسان /١١٥ : « وتقول : أفعلُ هذا فحسب ، والعامة تقول : هذا وبَسْ » .

[١٦٢]

ومن ذلك قولهم : **جزيرة رُودِس**(٩٥٧) ، بضم الراء وكسر الدال المهملة للجزيرة التى ببحر الروم حيال(٩٥٨) الإسكندرية . حكاها صاحب القاموس ثم أجاز فيها إعجام الدال(٩٥٩) . وبعض الناس يضم دالها وهو لحنٌ فيما أعلمه(٩٦٠) .

[١٦٣]

ومن ذلك قولهم(٩٦١) : **طَرابُلُس** بفتح الطاء وضم الباء واللام من غير همز للبلد الذى بالشام ، كما يقال ذلك للبلد الذى بالمغرب ، خلافا لمن جعل الشاميةَ أطرابُلس بالهمز ، والمغربيةَ بدونه(٩٦٢) .

[١٦٤]

ومن ذلك قولهم(٩٦٣) للقُسْطاس : **قُصطاس** بالصاد ، حكاه الفيروز آبادى(٩٦٤) .

---

(٩٥٧) فى أ : دوسن ، وفى ب ، جـ : دُودِس ، وكلاهما تحريف .

(٩٥٨) فى أ : حياد ، وهو تحريف . وقال المصنف نفسه فى سهم الألحاظ /١٣١ ب : « وإنما هى بكسر الذال المعجمة » ا . هـ .

(٩٥٩) القاموس (باب السين – فصل الراء) /٢ : ٢٢٧ .

(٩٦٠) فى باقى النسخ : فيما أعلم . وفى اللسان (روذس) : « بضم الراء وكسر الذال المعجمة ، وقيل : بفتحها ، وقيل : بشين معجمة » .

(٩٦١) ساقط من أ ، جـ .

(٩٦٢) فى القاموس (باب السين – فصل الطاء) /٢ : ٢٣٤ : « طَرَابُلُس بفتح الطاء وضم الباء واللام : بلد بالشام وبلد بالمغرب ، أو الشامية أَطْرابُلُس بالهمز ، أو رومية معناها ثلاث مدن » ا . هـ . وانظر : سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ /١٣٠ ب .

(٩٦٣) ساقط من أ ، جـ .

(٩٦٤) القاموس (باب السين – فصل القاف) /٢ : ٢٥٠ .

وفى التقريب (قسط) : « والقسطاس ، بضم القاف ، وكسرها : أقوم الموازين » ا . هـ . وفى تهذيب اللغة (باب القاف والسين) : « قال الليث : القِسطاس ، والقُسطاس لغة » ا . هـ .

[١٦٥]

ومن ذلك قولهم[٩٦٥] : **قَوْسُهُ قوىٌّ** بتذكير القوس ، إذ هى من المؤنث لكنها قد تذكر . وتصغر على قُوَيْسَة على تقدير التأنيث ، وعلى قُوَيْس على تقدير التذكير[٩٦٦] .

[١٦٦]

ومن ذلك قولهم : **الطَّرَش : لأَهْوَنِ الصَّمم**[٩٦٧] ، أو للصَّمَم على ما هو قول الأنصارى . قال صاحب القاموس : أو هو مولد ، ثم حكى : طَرِش كفرح ، وبه طُرْشة[٩٦٨] بالضم ، وقومٌ طُرْشٌ ، والأُطروش الأصم ، وتطارشَ : تَصَامّ[٩٦٩] .

[١٦٧]

ومن ذلك قولهم لكلام يكون فى اختلاط : **الوشوشة** بمعجمتين ، وتوشوشوا : تحركوا وهمس بعضهم إلى بعض[٩٧٠] . فلا يُظَنّ أن ذلك تصحيفٌ وأن الصحيح إهمال الشين[٩٧١] .

---

(٩٦٥) ساقط من أ ، ج .

(٩٦٦) فى القاموس (باب السين – فصل القاف) /٢ : ٢٥٢ : « القوس مؤنثة ، وقد تذكر ، تصغرها قُوَيْسة وقُوَيْس » ا . هـ .

(٩٦٧) فى أ : لأهون الضمم أو للضميم ، وفى ب : لأهون الصمم أو للصميم ، وفى ج : أو للضميم ، ثم أصلحها الناسخ فى الهامش .

(٩٦٨) فى ط ، أ ، ب : وبه طُرش ، وهو مخالف لنص القاموس (باب الشين – فصل الطاء) /٢ : ٢٨٧ .

(٩٦٩) فى لسان العرب (طرش) : « الطَّرْشُ : الصمم ، وقيل : هو أهون الصمم ، وقيل : هو مولّد . الأطْرَش والأُطْرُوش : الأصم » الأولى فى بعض نسخ يعقوب من الإصلاح . وقد طَرِش طَرَشا ، ورجالٌ طُرْشٌ » ا . هـ .

وانظر : المغرب (طرش) ، وعقد الخلاص /٧١ أ .

(٩٧٠) القاموس (باب الشين – فصل الواو) /٢ : ٣٠٤ .

(٩٧١) فى ع : السين ، وهو تصحيف .

[١٦٨]

ومن ذلك قولهم فى الإجّاص بتشديد الجيم : **الإنجاص** بالنون والجيم المخففة ، على ما قيل من أنها لُغَيّة . قال صاحب القاموس : الإجاص بالكسر مشددة ثمر معروف دخيل(٩٧٢) ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمةٍ(٩٧٣) ، الواحدةُ بهاءٍ ، ولا تقل إنجاص ، أو لغية(٩٧٤) .

---

(٩٧٢) فى أ ، ب : وخُيل ، وهو تحريف .

(٩٧٣) فى ب : الكلمة الواحدة ، وفى ط : فى كلمة واحدة ، وكلاهما تحريف عن نص القاموس (باب الصاد – فصل الهمزة) /٢ : ٣٠٦ .

(٩٧٤) فى الصحاح (أجص) /٣ : ١٠٢٩ : « الإجّاص : دخيل ؛ لأن الجيم والصاد لا يجتمعان فى كلمة واحدة من كلام العرب . الواحدة إجّاصة . قال يعقوب : ولا تقل : إنجاص » . وانظر : إصلاح المنطق /١٩٨ .

وفى تقويم اللسان /٨٧ : « وهو الإجّاص ، والعامة تقول : إنجاص » . وفى الاقتضاب /٢ : ١٨١ : « قد حكى اللغويون أن قوما من أهل اليمن يبدلون الحرف الأول من الحرف المشدد نونا ، فيقولون : حَنْظ ، يريدون حظا ، وإنجاص وإنجانة . فإن جمعوا رجعوا إلى الأصل ، وهذه لغة لا ينبغى أن يلتفت إليها ؛ فإن اللغة اليمنية فيها أشياء منكرة ، خارجة عن المقاييس . وإنما ذكرنا هذا ليُعلم أن لقول العامة مخرجا على هذه اللغة » ا . هـ .

أما فى لسان العرب (أجص) فقال : « الإجاص والإنجاص من الفاكهة : معروف . قال أمية بن أبى عائذ الهذلى يصف بقرة :

يترقب الخطب السواهم كلَّها ... بلواقح كحوالك الإجّاص

ويروى الإنجاص ..... قال ابن برى : وقد حكى محمد بن جعفر القزاز : إجاصة وإنجاصة ، وقال : هما لغتان » ا . هـ .

[١٦٩]

ومن ذلك قولهم : **فِصّ الخاتم** بكسر الفاء[٩٧٥] . ففى القاموس : الفصّ للخاتم مثلثة ، والكسر غير لحن[٩٧٦] ، ووَهِمَ الجوهرى[٩٧٧] .

قُلْتُ : فلا قبح فى الفِص حينئذ وإن كان مكسورا ، وقد حكى ابن مالك تثليثه فيما نقله عنه صاحب التقريب بعد ذكره أن الكسر ردىء[٩٧٨] .

[١٧٠]

ومن ذلك قولهم : **جاء البعضُ** ، بإدخال اللام على بعض،على[٩٧٩] ما جوزه ابن درستويه[٩٨٠] . قال صاحب القاموس : بعضُ كل شىء طائفةٌ منه ، الجمع أبْعاضٌ ، ولا تدخله ال خلافا لابن درستويه[٩٨١] .

---

(٩٧٥) ذكره ابن قتيبة فى أدب الكاتب /٤٥٢ فى (باب ما جاء فيه لغتان استعمل الناس أضعفهما) ، وفى إصلاح المنطق /١٨٣ : « ويقال : فِصّ الخاتم بالكسر ، وهى لغة رديئة » . وفى تثقيف اللسان /٢٨٧ : « وكذلك قولهم : فِصّ الخاتم ، بكسر الفاء ، حكاها أبو زيد ، لغة فيه ، والفتح أعلى وأفصح » ، وفى لسان العرب (فصص) : « وفَصّ الخاتم وفِصّه ، بالفتح والكسر : المركب فيه ، والعامة تقول : فِصّ بالكسر » ا . هـ .

(٩٧٦) القاموس (باب الصاد – فصل الفاء) ٢ : ٣٢٣ .

(٩٧٧) هذا من نص القاموس ، ويقصد بوهم الجوهرى قوله فى الصحاح (فصص) /٣ : ١٠٤٨ : « فَصُّ الخاتم : واحد الفصوص ، والعامة تقوله فِصّ بالكسر » ا . هـ .

والجوهرى ليس منفردا فيما قاله ، فقد تبعه فيه ابن منظور ، وهو مفهوم كلام ابن قتيبة ، وابن السكيت ، ومكى الصقلى .

(٩٧٨) فى ب : أن الكسر روى ، وهو تحريف عن نص صاحب التقريب فى (فصص) /٢ : ٦٨ أ : « فَصّ الخاتم بالفتح ، والكسر ردىء ، وحكى ابن مالك تثليثه » ا . هـ .

(٩٧٩) ساقط من ع ، أ ، ج .

(٩٨٠) هو عبد الله بن جعفر بن محمد بن درستويه بن المَرْزبان ، أبو محمد : من علماء اللغة ، فارسى الأصل ، اشتهر وتوفى ببغداد سنة ٣٤٧ هـ . له من المصنفات : شرح فصيح ثعلب – الكتّاب – معانى الشعر – نقض كتاب العين ... الخ .

(٩٨١) فى القاموس (باب الضاد – فصل الباء) /٢ : ٣٣٦ : « ولا تدخله اللام ... » . وفى لسان العرب (بعض) : « بعضُ الشىء : طائفةٌ منه ، والجمع أبعاض . قال ابن سيده : حكاه ابن جنى =

[١٧١]

ومن ذلك قولهم : **أبغُضُه ويبغُضُنى** : بالضم ، إلا أنه لغة رديئة بنص صاحب القاموس على ذلك(٩٨٢) .

[١٧٢]

ومن ذلك قولهم : **وَهِمَ كذا من الحساب** : **أسْقَطَ** ، على أحد القولين المشار إليهما بقول صاحب القاموس : ووهم(٩٨٣) فى الحساب كوَجِلَ(٩٨٤) غَلِط ، وأوهم كذا من الحساب : أسقط ، أو وهِم كوَعَد وورِث وأوْهَم بمعنى(٩٨٥) .

=فلا أدرى أهو تسمح أم هو شيء رواه؟ واستعمل الزجاجى بعضا بالألف واللام ، فقال : وإنما قلنا : البعض والكل مجازا ، وعلى استعمال الجماعة له مسامحة ، وهو فى الحقيقة غير جائز ، يعنى أن هذا الاسم لا ينفصل من الإضافة . قال أبو حاتم : قلت للأصمعى : رأيت فى كتاب ابن المقفع (العلم كثيرٌ ، ولكن أخذ البعض خيرٌ من ترك الكل) ، فأنكره أشد الإنكار ، وقال : الألف واللام لا يدخلان فى بعض وكل ؛ لأنهما معرفة بغير ألف ولام . وفى القرآن العزيز : ﴿ وكلٌّ أتَوْهُ داخرين ﴾ . قال أبو حاتم : ولا تقول العرب : الكل ولا البعض . وقد استعمله الناس حتى سيبويه والأخفش فى كتبهما ؛ لقلة علمهما بهذا النحو ، فاجتنبْ ذلك ، فإنه ليس من كلام العرب . وقال الأزهرى : النحويون أجازوا الألف واللام فى بعض وكل وإن أباه الأصمعى » ا . هـ .

ولست أدرى إذا كان سيبويه والأخفش يُحكم عليهما باستعمال البعض لقلة علمهما فمن بعدهما يُحكم عليه بكثرة العلم ؟!!

إن سيبويه يقول فى كتابه /١ : ٥١ : « وربما قالوا فى بعض الكلام : ذهبت بعض أصابعه ، وإنما أنّث البعض لأنه أضافه إلى مؤنث هو منه ، ولو لم يكن منه لم يؤنثه » ا . هـ وكفى باستعمال إمام النحاة شاهدا !!

والاستعمال جاء أيضا فى أسلوب ابن جنى فى الخصائص /١ : ٦٤ ، ٦٥ .

(٩٨٢) القاموس (باب الضاد – فصل الباء) /٢ : ٣٣٧ .

(٩٨٣) فى أ ، ج : وهم ، بإسقاط الواو الأولى .

(٩٨٤) فى ع ، أ ، ب ، ج : كرجل ، وهو تحريف .

(٩٨٥) القاموس (باب الميم – فصل الواو) /٤ : ١٨٩ .

وفى أدب الكاتب المنع من أن يقال : وهم الرجل فى كتابه وكلامه ، إذا أسقط منه شيئا . وتصويبُ أنْ يُقال : أوهم ، بهذا المعنى . قال مؤلفه : ووَهِم يوْهَم وهَمًا محركة الهاء إذا غلط(٩٨٦) .

[١٧٣]

ومن ذلك قولهم : **أخْلَفَ اللهُ عَلَيْكَ** بهمزة باب الأفعال ، لمن ذهب له مالٌ أو ولدٌ أو شيء يُستعاض منه . وفرق صاحب أدب الكاتب باستعمال خَلَف بدونها(٩٨٧) له ، وبها لمن هلك له والدٌ أو عمٌّ(٩٨٨) ، أى كان الله خليفة من المفقود عليك(٩٨٩) . إلا أن صاحب القاموس يقول : يُقال لمن هلك له ما لا يعتاض منه كالأب والأم : خلف الله عليك ، أى كان عليك خليفة ، وخلف عليك خيرا أو بخير(٩٩٠)، وأخلف عليك ولك خيرا. ولمن هلك له(٩٩١) ما يعتاض منه : أخلف الله لك وعليك ، وخلف الله لك ، قال : أو يجوز خلف الله عليك فى المال ونحوه ، ويجوز فى مضارعه يَخْلَف كيمنع ،/ نادرٌ(٩٩٢) . انتهى .

---

(٩٨٦) نصه فى أدب الكاتب /٣٨٣ : « وأوهم الرجلُ فى كتابه وكلامه ، يُوهم إيهاما : إذا أسقط منه شيئا . ووَهِمَ يَوْهَمُ وَهَما محرَّكة الهاء : إذا غَلِط . ووهَمَ إلى الشيء يَهِمُ وَهْمًا مسكَّنةَ الهاء : إذا ذهب وَهْمُهُ إليه » ا . هـ .

(٩٨٧) فى ط : بدون هاءٍ له ، وهو تحريفٌ واضح ؛ لأن المقصود بدون الهمزة .

(٩٨٨) فى أ ، جـ : والد واهم ، وهو تحريف .

(٩٨٩) أدب الكاتب /٣٨٦ . وانظر فى المعنى نفسه : إصلاح المنطق /٢٨٤ ، ودرة الغواص /١٩٤ ، ١٩٥ ، وتهذيب الخواص /٢٥ ب ، والصحاح (خلف) /٤ : ١٣٥٧ .

(٩٩٠) أو : من ب ، وهو الموافق لنص القاموس . وفى الأخر : وبخير ، كاللسان .

(٩٩١) له : ساقط من ش ، أ ، ب ، جـ ، ووجودها مطابق لنص القاموس .

(٩٩٢) فى بقية النسخ : نادرا ، والمثبت كنص القاموس (باب الفاء – فصل الخاء) /٣ : ١٤٢ .

وقد سبقه إلى ذلك ابن منظور فى لسان العرب (خلف) حيث قال : « ويقال لمن هلك له مَنْ لا يُعتاض منه كالأب والأم والعم : خَلَفَ الله عليك ، أى كان الله عليك خليفة ، وخَلَفَ عليك خيرا وبخير ، وأَخْلَفَ الله عليك خيرا ، وأخلف لك خيرا . ولمن هلك له ما يُعتاض منه ، أو ذهَب ، من ولد أو مال : أخلف الله لك ، وخَلَفَ لك » ا . هـ .

وانظر أيضا : عقد الخلاص /٢٠٦ أ ، ب .

[١٧٤]

ومن ذلك قولهم : **كنيتُ الرجلَ فى كنوته** ، حكاها صاحب التقريب ، فقال : كنوتُه كَنْوًا ، وكنَيْتُه كَنْيًا ، (وكنَّيْتُه تَكْنِيَةً ، وأكْنَيْتُه)(٩٩٣) : جعلت له كُنْيَةً بضم الكاف وكسرها ، (وكِنْية بالكسر)(٩٩٤) انتهى كلامه . فسقط مَنْعُ مَنْ مَنَعَ كَنَيْتُهُ فى كنوْتُه(٩٩٥) .

[١٧٥]

ومن ذلك قولهم : **رَمَيْتُ العِدْل** عن ظهر البعير بدون همز : ألقيتُه . وأوجب همزه صاحب أدب الكاتب ، وحكى : إنْ ركبتَ الفرسَ أرْمَاكَ ؛ أى ألقاك(٩٩٦) . وقال صاحب القاموس : رمَى الشيءَ وبه : ألقاه ، كأرْمَى ، قال : وأرماه ألقاه من يده(٩٩٧) .

[١٧٦]

ومن ذلك قولهم : **غَلَقُ البابِ** فيمن قال إنه لغة ، إلا أنها لغة رَدِيئةٌ . قال صاحب القاموس : وغلَقَ الباب يَغْلِقُه لُثْغةٌ ، أو لغةٌ رديئة(٩٩٨) فى أغلقه . هذا كلامه .

---

(٩٩٣) ما بين القوسين ليس فى نص التقريب (كنى) /٢ : ١٢٣ ب .

(٩٩٤) ما بين القوسين ساقط من ط ، وهو موجود فى نص التقريب .

(٩٩٥) لا أعرف أحدا ، فيما اطلعت عليه من مصادر ، منع (كنيته) ، فقد صرح بها : ابن السكيت فى إصلاح المنطق /١٥٧ ، وابن مكى الصقلى فى تثقيف اللسان /٣٢٩ ، وابن قتيبة فى أدب الكاتب /٥٠٢ ، والجوهرى فى الصحاح (كنى) /٦ : ٢٤٧٧ ، والأزهرى فى تهذيب اللغة (كنى) ، وابن منظور فى اللسان (كنى) ، والفيروز ابادى فى القاموس (باب الواو والياء – فصل الكاف) /٤ : ٣٨٦ .

(٩٩٦) أدب الكاتب /٣٩٦ .

(٩٩٧) القاموس (باب الواو والياء – فصل الراء) /٤ : ٣٣٨ .

(٩٩٨) فى القاموس (باب القاف – فصل الغين) /٣ : ٢٨٢ : « أو لغية رديئة » .

وتلاه صاحب التقريب فقال[999] : وغَلْقُ الباب كالضَّرْب لغةٌ نقلها ابن القطاع[1000] ، وحكاها ابنُ دريد عن أبى زيد[1001] ، ومنه قوله[1002] : باب غَلْق الأبواب بالليل ، وللأصيلى إغلاق ، وهو المستعمل . قال الشاعر[1003] :

ولا أقولُ لِقِدْرِ الحيِّ قدغَلِيَتْ   ولا أقولُ لبابِ الدارِ مَغْلُـوقُ

قلت : وهذا البيت لأبى الأسود الدؤلى ، كما هو منسوبٌ إليه فى صحاح الجوهرى[1004] . ومَنْعُه من أن يقال مغلوق من غلق يحتمل أن يكون لكونه لغة رديئة ، لا لكونه لحنا لا يصح ارتكابه أصلا .

---

(999) التقريب (غلق) ٢ : ٥٠ أ ، وفيه : وللأصلى ، وليس : وللأصيلى .

(1000) هو على بن جعفر بن على السعدى ، أبو القاسم ، المعروف بابن القطاع : عالم بالأدب واللغة ، من أبناء الأغالبة السعديين أصحاب المغرب . ولد فى صقلية سنة ٤٣٣ هـ . ولما احتلها الفرنج انتقل إلى مصر ، فأقام يعلم ولد الأفضل الجمالى ، وتوفى بالقاهرة سنة ٥١٥ هـ .

ونصه فى (الغين على فَعَل وأَفْعَلَ بمعنى واحد ، وغيره من الثلاثى الصحيح) جـ ٢ ص ٤١٤ : « وغَلَقْتُ الباب غَلْقا : لغة » ا . هـ .

(1001) فى (باب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة) من الجمهرة /٣ : ٤٣٩ قال ابن دريد : « وغلَقت البابَ وأغلقته ، وأبى البصريون إلا أغلقته ، ولم يجيزوا غلقْتُه البتة » ا . هـ .

وفى النص الأصلى فى الجمهرة : (وغلّقت الباب) بتشديد اللام ، وواضح أن الضبط خاطىء ، بدليل قوله فى آخر النص : « ولم يجيزوا غلقته » ا . هـ ، وبدليل قول ابن منظور فى اللسان (غلق) : « غلق الباب وأغلقه وغلّقه ، الأولى عن ابن دريد ، عزاها إلى أبى زيد ، وهى نادرة » .

(1002) ساقط من ب .

(1003) فى ب : بعد (قال الشاعر) :

ولا أقول لقدر القوم قد غليت   لكن أقول : أغليت للقـوم قدرهـم
والبـابُ مُغْلَـقٌ والباب مصفـوق   ولا أقـول لباب الدار مغلـوق

وواضح أن الناسخ خلط بعض التفسيرات بنص البيت .

وقد سبقت نسبة هذا البيت وتخريجه فى حاشية (٦٩) .

(1004) راجع : الصحاح (غلق) /٤ : ١٥٣٨ .

[١٧٧]

ومن ذلك قولهم : **الدُّخّان** كالرُّمّان ، فى الدُّخَان بتخفيف الخاء . حكاه(١٠٠٥) الفيروز ابادى(١٠٠٦) ، فسقط ما فى أدب الكاتب من مَنْع تشديدها(١٠٠٧) .

[١٧٨]

ومن ذلك قولهم : **على وجهه طَلَاوةٌ** بفتح الطاء ، وقد ذكره صاحب أدب الكاتب فى باب ما جاء مضموما والعامة تفتحه(١٠٠٨) . إلا أن صاحب القاموس يقول : الطلاوة مثلثة : الحسنُ والبهجة والقَبول(١٠٠٩) .

(١٠٠٥) فى ب : قاله .

(١٠٠٦) ونص القاموس (باب النون – فصل الدال) /٤ : ٢٢٣ : « والدُّخانُ كغُراب وجَبَل ورُمّان : العُثان » ا . هـ .

والفيروز ابادى هو : مجد الدين ، أبو الطاهر ، محمد بن يعقوب بن إبراهيم بن عمر ، اللغوى ، الشافعى ، العلّامة . ولد فى سنة ٧٢٩ هـ . وتوفى سنة ٨١٧ هـ .

(١٠٠٧) فى أدب الكاتب /٤٠٣ (باب ما جاء خفيفا والعامة تشدده) : « وهو الدُّخَان ، ولا يشدد » ا . هـ .

(١٠٠٨) أدب الكاتب /٤٢٠ ، وأورده مرة أخرى فى (باب ما جاء فيه لغتان ، استعمل الناس أضعفهما) فقال فى ص ٤٥١ : « ويقولون : عليه طَلاوة ، والأجود : طُلاوة » ا . هـ .

(١٠٠٩) القاموس (باب الواو – فصل الطاء) /٤ : ٣٥٩ .

وفى تثقيف اللسان /٢٦٦ ذكر اللغات الثلاث ، بيد أنه وصم لغة الكسر بعدم الجواز ، فقال : « ويقولون : عليه طِلاوة ، والصواب : طُلاوة ، وطَلاوة ، بالضم والفتح ، والضم أفصح » ا . هـ .

ومن ذلك قولهم للمولودين فى بَطْنٍ : تَوْأم(١٠١٠) ، ففى القاموس أن التوأم من جميع الحيوانِ المولودُ مع غيره فى بطنٍ من الاثنين فصاعدا ، وأنهما(١٠١١) إذا جُمعا فهما توأمان وتوأم(١٠١٢) . وأما قولهم أيضا(١٠١٣) : توم بدون همز فغلط . وبما ذكرناه سقط قول صاحب المغرب : وقولهم : هما توأمٌ ، وهما زوج ، خطأٌ(١٠١٤) ، وقول صاحب أدب الكاتب : ولا يقال توأم ، إنما التوأم أحدهما(١٠١٥) .

(١٠١٠) فى إصلاح المنطق /٣٤٥ قال ابن السكيت : « وتقول : هما توأمان ، وهذا توأم هذا ، وهذه توأمته ، والجميع : توائم وتُؤَام . قال الشاعر :

قالتْ لنا ودمعُها تُؤَامُ   كالدُّرِّ إذْ أسلمه النِّظامُ
على الذين ارتحلوا السلامُ

وقال أبو دؤاد :

نخلاتٌ من نخل بَيْسان أيْنَعْـ   ـنَ جميعا ونبتُهنّ تُؤام » ا . هـ

وفى تقويم اللسان /١٠٤ قال ابن الجوزى : « وتقول : جاءت المرأةُ بتوأمين ، ولا تقول : توأم ، إنما التوأم أحدهما » ا . هـ .

أما فى تهذيب اللغة (وأم) فذكر قول ابن السكيت ، ثم قال : « الليث : التوأم : ولدان معا ، ولا يقال : هما توأمان ، ولكن يقال : هذا توأم هذه ، وهذه توأمته . فإذا جُمعا فهما توأم . قلت : أخطأ الليث فيما قال ، والقول ما قال ابن السكيت . وهذا قول الفراء والنحويين الذين يوثق بعلمهم . قالوا : يقال للواحد : توأم ، وهما توأمان ؛ إذا وُلدا فى بطن واحد ، قال عنترة :

بطلٍ كأنّ ثيابه فى سرحة   يُحذَى نعالَ السبت ليس بتوأم » ا . هـ

(١٠١١) فى باقى النسخ : أو ، ولا يستقيم .

(١٠١٢) القاموس (باب الميم – فصل التاء) /٤ : ٨٤ .

(١٠١٣) ساقط من باقى النسخ .

(١٠١٤) فى المغرب (تأم) /١ : ١٠٠ : « التوأم : اسمٌ للولد إذا كان معه آخر فى بطن واحد . يقال : هما توأمان ، كما يقال : هما زوجان . وقولهم : هما توأمٌ ، وهما زوجٌ خطأٌ » ا . هـ .

(١٠١٥) أدب الكاتب /٤٤٨ .

[١٨٠]

ومن ذلك قولهم : **لا يَسْوَى هذا الشيءُ درهما** . وما فى أدب الكاتب من أنك تقول : لا يساوى هذا الشيء درهما ، ولا يقال : لا يَسْوَى(١٠١٦) ، فمدفوعٌ بما فى القاموس من أن لا يَسْوَى كيَرْضَى قليلةٌ(١٠١٧) .

[١٨١]

ومن ذلك قولهم : **حكّنى رأسى** بمعنى : دعانى إلى حكّه ، حكاه الفيروز ابادى(١٠١٨) ومثله : حكّنى موضع كذا من جسدى ، خلافا لصاحب أدب الكاتب إذ جعلهُ خطأ ، وقال : إنما يُقال : أكلنى **فحككْتُه**(١٠١٩) .

[١٨٢]

ومن ذلك قولهم : **هى رأسُ العَيْن** . ففى القاموس : ورأسُ عينٍ ، أو الْعَينِ : بلدٌ بين حَرَّان ونصيبين(١٠٢٠) . وبه يسقط(١٠٢١) المنعُ من أن يقال : رأس العين باللام .

(١٠١٦) أدب الكاتب /٤٣٨ .

(١٠١٧) القاموس (باب الواو والياء – فصل السين) /٤ : ٣٤٧ .

(١٠١٨) نصه فى (باب الكاف – فصل الحاء) /٣ : ٣٠٩ : « واحْتَكَ رأسى ، وحكّنى ، وأحكّنى ، واستحكّنى : دعانى إلى حكه » ا . هـ .

(١٠١٩) أدب الكاتب /٤٣٩ .

وفى تقويم اللسان /٨١ يقول ابن الجوزى : « وتقول : أَحَكّنى رأسى ، أى ألجأنى إلى الحك ، والعامة تسقط الألف ، فتجعل الرأس فاعلا » ا . هـ .

(١٠٢٠) القاموس (باب النون – فصل العين) /٤ : ٢٥٣ ، ٢٥٤ .

(١٠٢١) فى باقى النسخ : سقط ، بصيغة الماضى .

ومن المانعين : ابن السكيت فى إصلاح المنطق /٣٢٨ ، وابن قتيبة فى أدب الكاتب /٤٥٩

[١٨٣]

ومن ذلك قولهم : **البصْط**(١٠٢٢) فى البَسْط بالسين ، مع فتح بائهما ، حكاه صاحب القاموس فقال : البَصْطُ البَسْط فى جميع معانيه(١٠٢٣) .

[١٨٤]

ومن ذلك قولهم : **صَلَّطَهُ تصليطا** ، لغة فى سَلَّطه(١٠٢٤) .

[١٨٥]

ومن ذلك قولهم : **غَرْناطة** بفتح الغين المعجمة لبلدٍ بالأندلس . خلافا لمن قال إنه لحنٌ ، وإن الصواب أغرناطة ، بزيادة همزة ، كما فى أطرابُلُس ، ومعناه بالأندلسية الرُّمّانة(١٠٢٥) .

(١٠٢٢) فى أ ، جـ : البصيط ، وهو تحريف .

(١٠٢٣) القاموس (باء الطاء - فصل الباء) /٢ : ٣٦٣ .

والسين والصاد قراءتان قرآنيتان سبعيتان ، ففى السبعة لابن مجاهد /١٨٥ : « وقرأ نافع (ويبصُط) و(بَصْطَةً) فى سورة الأعراف ، و(المصيطرون) و(بمصَيْطِر) أربعة أحرف بالصاد ، وسائر القراء بالسين . وقال الحلوانى ، عن قالون ، عن نافع : لا تبالى كيف قرأت : (بسطة) و(يبسط) بالصاد أو بالسين » ا . هـ .

وهذا يعنى - فيما يعنيه - أن وصف البَصْط بأنه نطق العامة وصفٌ غير دقيق .

(١٠٢٤) هذا نص القاموس (باب الطاء - فصل الصاد) /٢ : ٣٨٤ .

(١٠٢٥) فى القاموس (باء الطاء - فصل الغين) /٢ : ٣٩٠ : « غَرْناطة : بلدٌ بالأندلس ، أو لحنٌ ، والصواب : أُغَرْناطة ، ومعناها الرمّانة بالأندلسية » .

[١٨٦]

ومن ذلك قولهم لدار ملك الروم : **قُسطُنْطِينِيَّة** بضم الطاء الأولى كالقسطُنْطِينَةِ(١٠٢٦) ، به أيضا ، من غير زيادة الياء المشددة ، والكثير فيهما فتحها .

[١٨٧]

ومن ذلك قولهم فى النِّفط بكسر النون : **النَّفْط** بفتحها ، خلافا لمن جعله خطأً(١٠٢٧) .

[١٨٨]

ومن ذلك قولهم لأحد أيام الأسبوع : **الأَرْبَعاء** بفتح الباء ، إذ فيها التثليث مع الألف الممدودة(١٠٢٨) .

[١٨٩]

ومن ذلك قولهم(١٠٢٩) : **سَبَعةُ رجال** بتحريك الباء على قولٍ . ففى القاموس حكايته مع ذكر أنه قلّما يستعمل ، وأن منهم من أنكره وقال : إن المحرك جمع سابع(١٠٣٠) .

(١٠٢٦) فى ط ، أ ، جـ : كالقسطنطينية ، وهو تحريف ، ففى القاموس (باب الطاء – فصل القاف) /٢ : ٣٩٣ : « وقُسْطَنْطِينَةُ أو قُسْطَنْطِينِيّة بزيادة ياء مشددة ، وقد تضم الطاء الأولى منهما : دار ملك الروم » ا . هـ .

(١٠٢٧) فى القاموس (باب الطاء – فصل النون) /٢ : ٤٠٣ : « النِّفْط بالكسر ، وقد يُفتح . أو خطأ » .

(١٠٢٨) نص القاموس (باب العين – فصل الراء) /٣ : ٢٦ : « والأَرْبِعاء من الأيام مثلثة الباء ممدودة » ا . هـ . وانظر : أدب الكاتب /٥٨٩ حيث ذكر الفتح والكسر .

(١٠٢٩) ساقط من ب .

(١٠٣٠) القاموس (باب العين – فصل السين) /٣ : ٣٦ .

[١٩٠]

ومن ذلك قولهم[١٠٣١] للأسبوع من الأيام : سُبوع بضم السين كما ضمت همزة أُسبوع[١٠٣٢] .

[١٩١]

ومن ذلك قولهم : النَّطْع بفتح النون وسكون الطاء فى النِّطَع كعِنَب للبساط الذى يكون من الأديم[١٠٣٣] .

[١٩٢]

ومن ذلك قولهم : السُّدْغ بالسين المضمومة فى الصُّدْغ بضم الصاد[١٠٣٤] .

[١٩٣]

ومن ذلك قولهم : ألْفٌ واحدة . وقد جزم صاحب القاموس بأن الألف مذكر ، إلا أنه قال : ولو أنث باعتبار الدراهم جاز[١٠٣٥] .

(١٠٣١) قولهم : ساقط من ب ، وفى أ ، جـ : للأسوع ، وأصلحها ناسخ جـ فى الهامش .

(١٠٣٢) القاموس (باب العين - فصل السين) /٣ : ٣٧ .

(١٠٣٣) فى القاموس (باب العين - فصل النون) /٣ : ٩٢ : « النِّطع بالكسر وبالفتح ، وبالتحريك ، وكعِنب : بساطٌ من الأديم » ا . هـ .

(١٠٣٤) القاموس (باب الغين - فصل السين) /٣ : ١١١ .

(١٠٣٥) السابق (باب الفاء - فصل الهمزة) /٣ : ١٢٢ .

[١٩٤]

ومن ذلك قولهم : **الدُّف** بفتح الدال للذى يُضرب به ، إلا أن الضم أعلى(١٠٣٦) .

[١٩٥]

ومن ذلك قولهم : **رِعِفَ فلانٌ** بكسر الراء والعين ، أى خرج من أنفه الدم ، فقد حكى صاحب القاموس من لغاته : رَعِفَ كسَمِع(١٠٣٧) ، ومعلومٌ أن ما كان كسَمِعَ وعينه حلقية(١٠٣٨) ففيه جواز كسر الأولَيْن ، كما فى نِعِمَ وشِهِدَ(١٠٣٩) .

[١٩٦]

ومن ذلك قولهم : **هاوَن** بفتح الواو ، خلافا للحريرى(١٠٤٠) . ففي القاموس أن(١٠٤١) الهاون بفتحها وبضمها ، والهاوُون بواوين : الذى يُدَقّ

(١٠٣٦) السابق (باب الفاء - فصل الدال) /٣ : ١٤٥ .

(١٠٣٧) السابق (باب الفاء - فصل الراء) /٣ : ١٥٠ .

(١٠٣٨) فى ش : لحقية ، وهو تسرع فى النسخ .

(١٠٣٩) يقول ابن الحاجب فى الشافية : « فَعِلٌ مما ثانيه حرف حلقي كفَخِذ يجوز فيه : فَخْذٌ وفِخْذٌ وفِخِذٌ ، وكذا الفعلُ كشَهِدَ » ا . هـ .

راجع : شرح الشافية /١ : ٣٩ .

(١٠٤٠) نصه فى الدرة /١٧٧ : « ويقولون : هاوَن وراوَق فيَوْهَمُون فيهما ، إذ ليس فى كلام العرب فاعَل والعين منه واو ، والصواب أن يقال فيهما : هاوُون وراوُوق لينتظما فيما جاء على فَاعُول مثل فاروق وماعون » ا . هـ .

(١٠٤١) فى أ ، جـ : أى الهاون ، وفى ط : ففى القاموس : والهاون بفتح الواو وبضمها .

[فيه][1042] ، وممن حكى لغةَ الفتح الجوهريُّ وابنُ قتيبة[1043] . ومثله من الأسماء الأعجمية لاوَذ بن نوح .

[١٩٧]

ومن ذلك قولهم : **الصَّندوق** بالفتح ، وإن كان الكثير الضم . وكذا قولهم : **السَّندوق** بالسين ، ويُقال بالزاى أيضا[1044] .

[١٩٨]

ومن ذلك قولهم : **أَنْطَاكِيَة** بالفتح والكسر وسكون النون و كسر الكاف وفتح الياء المخففة ، وهو ما حكاه صاحب القاموس واقتصر عليه[1045] . وفى التقريب أنها مشددة الياء عند ابن الجواليقى[1046] .

[١٩٩]

ومن ذلك قولهم : **الرَّطل** بالفتح للذى يوزن به . قال فى القاموس : ويُكسر[1047] .

(١٠٤٢) فى النسخ كلها : يدق به ، والصواب ما أثبتناه طبقا لنص القاموس (باب النون – فصل الهاء) /٤ : ٢٨٠ .

(١٠٤٣) راجع : الصحاح (هون) /٦ : ٢٢١٨ وفيه ضبط المحقق (الهاوُن) بضم الواو ، وهو ضبط يخالف قول الجوهرى : « فحذفوا منه الواو الثانية استثقالا [يقصد من الهاوُون] وفتحوا الأولى ؛ لأنه ليس فى كلامهم فَاعُلّ بالضم » ا . هـ .

أما فى أدب الكاتب فلم أجد إلا قوله فى ص ٥٣٢ : « والهاوُون فارسيٌّ معرّب » ولعله تحريف من الناسخ أو وهم من المحقق ، لأن ابن برى حكى عن ابن قتيبة (هاوَن) فى حواشيه على الدرة /٣٢ ب .

(١٠٤٤) فى القاموس (باب القاف – فصل السين) /٣ : ٢٥٥ قال : « السُّندوق : الصُّندوق » وفى فصل الصاد /٣ : ٢٦٣ قال : « الصُّندوق بالضم ، وقد يفتح ، والزُّندوق، والسُّندوق: لغات» ا. هـ.

(١٠٤٥) القاموس (باب الكاف – فصل النون) /٣ : ٣٣٢ .

(١٠٤٦) المعرب /٢٥ ، وتكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة /٥٣ .

(١٠٤٧) القاموس (باب اللام – فصل الراء) /٣ : ٣٩٦ ، وانظر : عقد الخلاص /١٩٥ أ . وفى لسان العرب (رطل) : « الرُّطْل والرِّطل : الذى يوزن به ويكال » وفى الصحاح (رطل) /٤ : ١٧٠٩ : « والرُّطل والرِّطل : نصف مَنا » ا . هـ .

[٢٠٠]

ومن ذلك قولهم : **الشَّروال** بالشين المعجمة فيه بالمهملة(١٠٤٨) .

[٢٠١]

ومن ذلك قولهم(١٠٤٩) : **أشعَلْتُ النارَ : ألهبتُها ، كشَعَلْتُها**(١٠٥٠) .

[٢٠٢]

ومن ذلك قولهم(١٠٥١) : **أشْغَلَهُ** كما يُقال : شَغَلَهُ ، إلا أن فى القاموس أن أشْغَلَهُ لغة جيدة أو قليلة أو رديئة(١٠٥٢) .

[٢٠٣]

ومن ذلك قولهم : **أمْحَلَ البلد فهو مُمْحِلٌ** ، والكثير ماحلٌ ، وإن كان فعلُه أمْحَلَ . ألا تراهم قالوا : **أيْفَعَ الغلام فهو يافع**(١٠٥٣) .

(١٠٤٨) القاموس (باب اللام – فصل السين) /٣ : ٤٠٦ .

(١٠٤٩) ساقط من ش .

(١٠٥٠) فى القاموس (باب اللام – فصل الشين) /٣ : ٤١١ : « وشَعَلَ فيه كمَنَعَ : أمْعَنَ ، والنارَ : ألهبا ، كشَعَّلَها ، وأشْعَلَها ، فاشتعلت ، وتشعَّلت » .

وفى لسان العرب (شعل) : « وشَعَلَ النار فى الحطب ، يَشْعَلُها ، وشَعَّلها ، وأشْعَلها ، فاشتعلت ، وتَشَعَّلَتْ : ألهبا فالتهبتْ » ا . هـ .

(١٠٥١) فى الصحاح (شغل) /٥ : ١٧٥٣ : « ولا تقلْ : أشغلته ؛ لأنه لغة رديئة » . وانظر أيضا فى هذا المعنى : لسان العرب (شغل) .

(١٠٥٢) القاموس (باب اللام – فصل الشين) /٣ : ٤١٢ .

(١٠٥٣) اجتمع الجوهرى ، فى الصحاح (محل) /٥ : ١٨١٧ ، وابن منظور فى اللسان (محل) على قولهما : « قال ابن السكيت : أمحل البلد فهو ما حلٌ ، ولم يقولوا : مُمْحِلٌ ، وربما جاء ذلك فى الشعر . قال حسان بن ثابت :

إمّا تَرَىْ رأسى تَغَيَّرَ لونُه ... شَمَطًا فأصبح كالثغام المُمْحِلِ » ا.هـ

وأكد ابن منظور أن قائل : « وربما جاء فى الشعر قال حسان ... » هو ابن السكيت .

[٢٠٤]

ومن ذلك قولهم : **مَنْديل** بفتح الميم(١٠٥٤) للذى يتمسَّحُ به ، فى المِنْديل بكسرها(١٠٥٥) .

[٢٠٥]

ومن ذلك قولهم : **النُّقْل** بضم النون لما يُتَنَقَّلُ(١٠٥٦) به على الشراب ، على أحد القولين . والقول الآخر أن(١٠٥٧) ضمها خطأ ، وأن الفتح هو الصواب(١٠٥٨) .

[٢٠٦]

ومن ذلك قولهم(١٠٥٩) : **بَسْطام** بالفتح ، خلافا لمن جعله لحنا ، فصوّب الكسر(١٠٦٠) .

= وما وجدته فى إصلاح المنطق /٣٠٥ : « ويقال : قد أبقل الرِّمْثُ فهو باقل ، ولم يقولوا : مُبْقِلٌ ، كما قالوا : أورس فهو وارسٌ . وأعشب البلدُ فهو عاشبٌ ومُعْشِبٌ . وأمحل فهو ما حلٌ ومُمْحِلٌ .... ويقال : قد أيفع الغلامُ فهو يافعٌ » ا . هـ .

ونص القاموس (باب اللام – فصل الميم) /٤ : ٥٠ : « وأمحَلَ البلدُ فهو ماحِلٌ ، ومُمْحِلٌ قليل » ا.هـ

(١٠٥٤) فى ب : بفتح المنديل ، وهو تسرع فى النسخ .

(١٠٥٥) القاموس (باب اللام – فصل النون) /٤ : ٥٧ ، وفى الخصائص /٣ : ٢٠٦ : « وأما مَسْكين ومَنْديل فرواهما اللحيانى » .

(١٠٥٦) فى أ ، جـ : ينتقل ، وهو تصحيف .

(١٠٥٧) فى ش : والقول الآخر : ضمها خطأ ، بسقوط (أن) .

(١٠٥٨) فى القاموس (باب اللام – فصل النون) /٤ : ٦١ : « والنَّقْل : ما يتنقل به على الشراب ، وقد يُضم ، أو ضمه خطأ » ا . هـ .

وأورده الجوهرى فى الصحاح (نقل) /٥ : ١٨٣٤ بالضم فقط ، فى حين أورده ابن منظور فى اللسان (نقل) ناقلا إياه بالفتح فقط ، جاعلا الضم قول العامة .

(١٠٥٩) ساقط من ش .

(١٠٦٠) هذا ما ورد فى القاموس (باب الميم – فصل الباء) /٤ : ٨١ ، أما الجوهرى وابن منظور فأورداه فى (بسطم) بالكسر فقط .

[٢٠٧]

ومن ذلك قولهم : **التُّرْجُمان** بضم التاء والجيم لمن يفسّر اللسان ، كما يقال بفتح التاء وضم الجيم[١٠٦١] .

[٢٠٨]

ومن ذلك قولهم[١٠٦٢] : **خاتِم** بكسر التاء لحلْي مَخْصُوص بالأصبع ، حكاه صاحب القاموس كالخاتَم بفتحها[١٠٦٣] .

[٢٠٩]

ومن ذلك قولهم[١٠٦٤] : **رُستُم** بضم التاء أيضا ، وإن كان قليلا ، والكثير الفتح مع ضم الراء[١٠٦٥] .

(١٠٦١) فى اللسان (ترجم) : « التُّرجُمان والتَّرجُمان : المفسر للّسان . وفى حديث هرقل : قال لتُرجمانه ؛ التُّرجُمان بالضم والفتح : هو الذى يترجم الكلام ، أى ينقله من لغة إلى أخرى » ا . هـ . وفى القاموس (باب الميم – فصل التاء) /٤ : ٨٤ : « التُّرجُمان كعُنفُوان وزَعْفران وريْهُقان : المفسّر للّسان » اهـ. وفى الخصائص /٣ : ١٩٣ : « وأما تَرْجُمان فقد حُكِيَ فيه تُرْجمان ، بضم أوله » .

(١٠٦٢) ساقط من ب .

(١٠٦٣) القاموس (باب الميم – فصل الخاء) /٤ : ١٠٣ ، واللغتان واردتان فى الصحاح واللسان (ختم) .

(١٠٦٤) ساقط من ب .

(١٠٦٥) فى ب : والكثير الضم مع فتح الراء ، وهو تسرع فى النسخ .

ونص القاموس (باب الميم – فصل الراء) /٤ : ١٢١ : « رُستَم بضم الراء وفتح المثناة فوقُ ، وقد تُضم : اسم جماعة محدثين » ا . هـ .

[٢١٠]

ومن ذلك قولهم(١٠٦٦) : سَم بفتح السين للقاتل المعروف وقد جاء فيها الكسر والضم أيضا(١٠٦٧) .

[٢١١]

ومن ذلك قولهم للرجال والنساء معًا : قَوْمٌ ، إلا عند من يخص القوم بالرجال(١٠٦٨) . ويُؤْنسه ما ورد فى التنزيل من مقابلة القوم بالنساء [و](١٠٦٩) كما فى قوله :

* أقومٌ آلُ حِصْنٍ أم نساءُ *

(١٠٦٦) ساقط من أ ، ج .

(١٠٦٧) فى ب : وقد جاء فيها الضم والكسر أيضا .

ونص القاموس (باب الميم – فصل السين) /٤ : ١٣٣ : « السُّمُّ : الثَّقْبُ ، وهو القاتل المعروف ، ويثلّث فيهما » ا . هـ .

أما الجوهرى فى الصحاح (سمم) /٥ : ١٩٥٣ ، وابن منظور فى لسان العرب (سمم) فقد أوردا الفتح والضم فقط .

(١٠٦٨) الصحاح (قوم) /٥ : ٢٠١٦ ، واللسان (قوم) والقاموس (باب الميم – فصل القاف) /٤ : ١٦٩ ، ١٧٠ .

(١٠٦٩) فى النسخ جميعا : ويؤنسه ما ورد فى التنزيل من مقابلة القوم بالنساء كما فى قوله : أقومٌ آل حصنٍ أم نساءُ » ا . هـ .

وعلّق على ذلك ناشر (ط) بأن العبارة توهم أن شطر البيت من التنزيل ، ولعل فى النسخ مسخا وأن الأصل : كما فى قوله تعالى : ﴿ لا يسخرْ قومٌ من قوم عسى أن يكونوا خيرا منهم ، ولا نساءٌ من نساءٍ عسى أن يكنّ خيرا منهن ﴾ (الحجرات : ١١) ، وكما فى قول زهير : « أقومٌ .... » ا . هـ .

وأرى أن إجماع نسخ ست على هذا السقط الطويل أمرٌ يثير الشك ، خاصة أن نسخة الأصل بخط ابن الملّا تلميذ المصنف ، وقد نقلها من خط المؤلف . وأرى أن السقط هو واوٌ فقط فيصبح التعبير : « ويؤنسه ما ورد فى التنزيل من مقابلة القوم بالنساء ، وكما فى قوله .... » .

وهو عجز بيت لزهير بن أبى سلمى ، وصدره :

* وما أدرى وسوف إخال أدرى *

=

[٢١٢]

ومن ذلك قولهم : يَضِنُّ بالكسر بمعنى يبخل ، فى يضَنُّ بالفتح ، ضِنًّا بالكسر(١٠٧٠) .

[٢١٣]

ومن ذلك قولهم : وَاخَيْتُه فى آخَيْتُه بالمد ، إلا أنها لغةٌ ضعيفة(١٠٧١) .

[٢١٤]

ومن ذلك قولهم : جَرْوٌ بالفتح لولد الكلب . ويجوز فيه الكسر والضم أيضا(١٠٧٢) .

= والبيت فى ديوانه /١٢ (دار صادر) ، وشرحه للأعلم /٧٢ ، ولثعلب /٧٣ ، وشعراء النصرانية /٥٦٢ ، والمعانى الكبير /٥٩٣ ، والإيضاح /٣٨٩ ، والعمدة /٢ : ٦٦ ، ١٧١ ، والصاحبى /٣٠٦ ، والبحر /٨ : ١١٢ ، والتبيان /١٨٩ ، والإشارات /٢٨٦ ، ومعاهد التنصيص /٢ : ٥٢ ، والمغنى /١ : ١٢٣ ، ٢ : ٥٣ ، والدرر /٢ : ٢٦١ ، ٤ : ٢٠٨ ، ٥ : ١٢٦ ، والصحاح (قوم) . وورد العجز فقط فى الهمع /١ : ١٥٣ ، ٢ : ٧٢ ، وديوان الأدب /٣ : ٢٩٧ (فَعْل) .

(١٠٧٠) فى الصحاح (ضنن) /٦ : ٢١٥٦ : « ضَنِنْتُ بالشىء أَضَنُّ به ضِنًّا وضَنَانةً ، إذا بخلْتُ به ، فأنا ضنينٌ به . قال الفراء : وضَنَنْتُ بالفتح أَضِنُّ لغة » ا . هـ .

وفى لسان العرب (ضنن) حكى عن ابن سيدة : ضَنِنْتُ بالشىء أَضَنُّ وهى اللغة العالية ، وحكى أيضا : ضَنَنْتُ أَضِنُّ ، وروى عن ثعلب قول الفراء : سمعت ضَنَنْتُ ولم أسمع أَضِنُّ . وقال إنَّ يعقوب حكاه ، ومعلوم أن من روى حجة على من لم يرو .

وهاتان اللغتان واردتان فى القاموس (باب النون – فصل الضاد) /٤ : ٢٤٥ .

(١٠٧١) وردت اللغتان والحكم على (واخاه) بالضعف فى لسان العرب (أخا) ، والقاموس (باب الواو والياء – فصل الهمزة) /٤ : ٣٠٠ .

أما فى الصحاح (أخا) /٦ : ٢٢٦٤ فقال : « وآخاه مؤاخاةً وإخاءً ، والعامة تقول : واخاه » ا.هـ..

(١٠٧٢) وردت هذه اللغات الثلاث فى الصحاح (جرى) /٦ : ٢٣٠١ ، ولسان العرب (جرا) ، والقاموس (باب الواو – فصل الجيم) /٤ : ٣١٣ .

ومن ذلك قولهم : **فَعَلَ الغَيْرُ ذلك** ، بإدخال الألف واللام على غير . بدليل وقوع ذلك فى عبارة الإمام الشاطبى فى أول بيت ذكره فى فرش حروف حرز الأمانى(١٠٧٣) وأبيات أُخر بعده ، وكان مُتْقنا لأُصول العربية على ما ذكر فى ترجمته ، فلا عبرة بزعم من زعم أن محققى النحويين يمنعون ذلك ، وهو الحريرى(١٠٧٤) .

(١٠٧٣) ورد ذلك فى قول الشاطبى :

وما يخدعون الفتــح من قبل ساكــن ... وفعــلَّ ذكا ، والغير كالحرف أولا

وفى يعلمون الغير حــلّ وساكــن ... بحرفيــه بطّــوّعْ ، وفى الطاء ثُقّلا

(١٠٧٤) نص الحريرى فى الدرة /٤٣ : « ويقولون: فعلَ الغيرُ ذلك ، فيُدخلون على (غير) آلة التعريف . والمحققون من النحويين يمنعون من إدخال الألف واللام عليه ؛ لأن المقصود فى إدخال آلة التعريف على الاسم النكرة أن تخصصه بشخص بعينه ، فإذا قيل : الغير ، اشتملت هذه اللفظة على ما لا يُحصى كثرة ، ولم يتعرف بآلة التعريف ، كما أنه لا يتعرف بالإضافة ، فلم يكن لإدخال الألف واللام عليه فائدة » ا . هـ

راجع أيضا : تهذيب الخواص /١٩ أ ، وعقد الخلاص /١٦٥ أ .

[٢١٦]

ومن ذلك قولهم : مَبْيُوعٌ ومَغْيُوبٌ ؛ لِما[١٠٧٥] فى كتب العربية من أن بنى تميم لا يعلّون اسم المفعول المعتل العين اليائى من الثلاثى المجرد[١٠٧٦] ، كما قال الشاعر[١٠٧٧] :

قد كان قومُكَ يحسبونك سيِّدًا   وإخالُ أنك سيِّدٌ مَعْيُــونُ

أى مُصَابٌ بالعين . فلا عبرة بمنع الحريرى من أن يقال ذلك[١٠٧٨] .

[٢١٧]

ومن ذلك قولهم : الفاكهانى لبائع الفاكهة . حكاه صاحب القاموس[١٠٧٩] وعزاه الأنصاريُّ إلى كتب اللغة ردًّا على الحريرى إذ جعله خطأً ، وادّعى أن وجه الكلام أن يقال : فاكهىّ[١٠٨٠] ، ولم يَشْعر أنه ما كل صيغة

(١٠٧٥) فى ط : كما .

(١٠٧٦) راجع مثلا : الكتاب /٤ : ٣٤٨ ، ٣٤٩ والخصائص /١ : ٢٦٠ ، ٢٦١ ، والتسهيل /٣١١ ، والأشمونى /٤ : ٣٢٤ ، ٣٢٥ ، وعقد الخلاص /١٦٦ ب .

(١٠٧٧) كلمة (الشاعر) ليست فى ش ولا ع .

والبيت للعباس بن مرداس السلمى .

راجعه فى: الأغانى /٦ : ٣٤٢ ، والوحشيات /٢٣٨ ، والخصائص /١ : ٢٦١ ، وشرح المفصل /١٠ : ٨٠ ، وشرح الشافية /٣ : ١٤٩ ، وشرح شواهدها /٤ : ٣٨٧ وما بعدها ، والبحر /٨ : ٣١٨ ، وربط الشوارد /١٣٧ ، والمقاصد النحوية /٤ : ٥٧٤ ، وضياء السالك /٤ : ٤١٩ ، والصحاح ، واللسان ، ومقاييس اللغة (عين) ، والجمهرة (ع ن ى) /٣ : ١٤٥ ، والأشمونى /٤ : ٣٢٥ .

(١٠٧٨) فى ج : من أن لا يقال ذلك ، و(لا) مقحمة .

وانظر : درة الغواص /٦٠ .

(١٠٧٩) القاموس (باب الهاء – فصل الفاء) /٤ : ٢٩١ .

وقد حكاه من قبله الجوهرى فى الصحاح (فكه) /٦ : ٢٢٤٣ ، وابن منظور فى اللسان (فكه) .

وانظر للمؤلف (ابن الحنبلى) : عقد الخلاص /١٦٨ ب .

(١٠٨٠) درة الغواص /٨٤ .

منسوب خالفت القياس فهى خطأ بحسب الاستعمال ، بدليل صنعانىّ بنون قبل ياء النسبة فى النسبة إلى صنعاء ، وحلوانى بها[١٠٨١] فى النسبة إلى الحَلْوَاء .

[٢١٨]

ومن ذلك قولهم للشَّيخة : **عجوزة** بالهاء ، على أحد القولين[١٠٨٢] . ففى القاموس ما نصه : والعجوز الشيخة[١٠٨٣] ، ولا تقل عجوزة ، أو هى لُغَيَّةٌ .

[٢١٩]

ومن ذلك قولهم فى جمع فم بتخفيف الميم : **أفْمام** . ففى القاموس حكايته[١٠٨٤] ، فلا عبرة بعَدّ الحريرى إياه من أفضح الأوهام[١٠٨٥] .

[٢٢٠]

ومن ذلك قولهم : **البَلُّوعة** بفتح الموحدة وضم اللام المشددة للبالوعة ، وهى البئر التى تُحفر ضيقة الرأس ليجرى فيها ماء المطر وغيره[١٠٨٦] .

(١٠٨١) فى ب : وحلوانى بيا ، وهو تحريف .

(١٠٨٢) فى إصلاح المنطق /٣٢٩ قال : « وتقول : هذه عجوزٌ ، ولا تقلْ : عجوزة » .

(١٠٨٣) فى ع : والعجوز : الشيخ والشيخة ، وفى أ ، ج : والعجوز والشيخة ، ونص القاموس (باب الزاى – فصل العين) /٢ : ١٨٧ بعد ذكر كثرة من معانى العجوز : « والشيخ والشيخة ، ولا تقل عجوزة ، أو هى لغية رديئة » .

(١٠٨٤) القاموس (باب الهاء – فصل الفاء) /٤ : ٢٩١ .

وفى لسان العرب (فوه) : « وأما ما حكى من قولهم : أفمام فليس بجمع فم ، إنما هو من باب ملامح ومحاسن » ا . هـ .

وانظر أيضا : عقد الخلاص /١٦٧ أ .

(١٠٨٥) فى الدرة /٦٨ : « أوضح الأوهام » ، و« أفضح » رواية مذكورة فى الحاشية .

(١٠٨٦) فى الصحاح (بلع) /٣ : ١١٨٨ : « والبالُوعة : ثَقْبٌ فى وسط الدار وكذلك البَلُّوعة ، والجمع : البلاليع » ا . هـ ، وفى اللسان (بلع) ذكر أنهما لغتان ، وأضاف أن (بالوعة) لغة أهل البصرة .

أما فى القاموس (باب العين – فصل الباء) /٣ : ٧ فذكر ثلاث لغات هى : بالوعة ، وبَلّاعة ، وبَلُّوعة .

فى حين جعل ابن الجوزى (البَلُّوعة) من كلام العوام .

انظر : تقويم اللسان /٩٩ .

ومن ذلك قولهم : **شقائق النُّعمان** بضم النون . إما لأن النُّعمان بالضم هو الدم وقد أُضيف الشقائق إليه لحمرته ، وإما لأن النعمان بن المنذر(١٠٨٧) حماه ، وكان – كما قال فى القاموس فى مادة شق – أولَ من حماه ، فأُضيف إليه(١٠٨٨) ، كما قيل : معرّة النعمان لبلد اجتاز به النعمان بن بشير فدَفن فيه ولدا ، فأُضيف إليه(١٠٨٩) .

ومن قال : شقائق النَّعمان بفتح النون فإنما أراد نَعمان الأراك ، وهو وادٍ بين جَبَلَىْ نُعيم وناعم(١٠٩٠) . وهذا كما قيل فى تسمية كتابٍ أَلَّفَهُ الزمخشرىُّ فى مناقب إمامنا الأعظم أبى حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى رضى الله عنه(١٠٩١) : « شقائق النَّعْمان فى دقائق النُّعمان » ، وكما قيل فى مدحه رضى الله عنه(١٠٩١) :

أيا جَبَلَىْ نَعمان إن حصاكما لَتُحْصَى(١٠٩٢)، ولا تُحْصَى مناقبُ نُعمانِ
جلائلَ كُتْبِ الفقه طالِعْ تجدْ بها دقائـقَ نُعمـانٍ شقائـقَ نَعمـانِ

(١٠٨٧) هو النعمان بن عمرو بن المنذر الغسانى . من ملوك آل غسّان فى الجاهلية . كانت له حوران وعبر الأردن وتلك الأنحاء . وليها نحو سنة ٢٩٦ م . توفى نحو ٣٢٣ ق . هـ ، نحو سنة ٣١٢ م .

(١٠٨٨) القاموس (باب القاف – فصل الشين) /٣ : ٢٥٩ ، (باب الميم – فصل النون) /٤ : ١٨٤ .

(١٠٨٩) فى ع : فدفن به ، وفى ط : فدفن فيه ، ولذا أضيف إليه ، وهذا يعنى أن النعمان بن بشير هو الذى دفن ، والمثبت هو نص القاموس (باب الميم – فصل النون) /٤ : ١٨٤ .

والنعمان بن بشير هو ذلك الخزرجى الأنصارى ، أبو عبد الله : أمير ، خطيب ، شاعر ، من أجلاء الصحابة . من أهل المدينة . له ١٢٤ حديثا . شهد « صفين » مع معاوية ، ولى القضاء بدمشق ، وولى اليمن لمعاوية ، ثم استعمله على الكوفة تسعة أشهر ، وعزله وولّاه حمص . واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية ، فبايع النعمان لابن الزبير ، وتمرد أهل حمص ، فخرج هاربا ، فاتبعه خالد الكلاعى فقتله ، وهو أول مولود ولد فى الأنصار بعد الهجرة سنة ٢ هـ . توفى سنة ٦٥ هـ .

(١٠٩٠) المصدر السابق : الصفحة نفسها .

(١٠٩١) فى ع : رضى الله تعالى عنه ، فى الموضعين .

وهو الإمام الأعظم : النعمان بن ثابت ، التيمى بالولاء ، الكوفى ، المشهور بأبى حنيفة : إمام الحنفية ، والفقيه المجتهد المحقق ، أحد الأئمة الأربعة المشهورين . ولد سنة ٨٠ هـ ، وتوفى سنة ١٥٠ هـ .

(١٠٩٢) فى ع وحدها : ليُحصى .

[٢٢٢]

ومن ذلك قولهم : **سايَلْتُه** بالياء فى موضع سألتُه(١٠٩٣) . قال صاحب القاموس : وأما قول بلال بن جرير(١٠٩٤) :

إذا ضِفْتَهم أو سآيَلْتهم وجدت بهم علةً حاضرهْ

فجمع بين اللغتين : الهمزة التى فى سألته(١٠٩٣) ، والياء التى فى سايلته ، ووزنه : فَعَايَلْتهم قال : وهذا مثالٌ لا نظير له .

[٢٢٣]

ومن ذلك قولهم(١٠٩٥) : **الدَّيوان** بالفتح . ففى(١٠٩٦) القاموس : والدِّيوان ، ويُفتح : مُجْتَمَع الصحف ، والكِتاب يكتب فيه أهل(١٠٩٧) الجيش وأهل العطية ، وأول من وضعه عمر رضى الله عنه(١٠٩٨) ، الجمع(١٠٩٩) : دواوين ودياوين ، وقد دونها(١١٠٠) . وبهذا(١١٠١) يسقط قول أبى عمرو فيما نقله الجواليقى عن الأصمعى عنه : ودَيْوان بالفتح خطأ(١١٠٢) .

(١٠٩٣) فى ط : ساءلته ، فى الموضعين ، وهو تحريف عن نص القاموس (باب اللام – فصل السين) /٣ : ٤٠٣ .

(١٠٩٤) هو بلال بن جرير بن عطية بن الخطفى ، أبو زافر ، من بنى كليب بن يربوع : شاعر ، من الهجّائين . قالوا : كان أفضل إخوته من أبناء جرير وأشعرهم .

والبيت منسوب له فى الخصائص /٣ : ١٤٦ ، ٢٨٠ ، وسر صناعة الإعراب /١ : ٤٢٠ ، واللسان (سأل) . والرواية فى البحر /١ : ٢٣٥ :

* إذا جئتهم وسآيلتهم *

(١٠٩٥) ساقط من ش .

(١٠٩٦) فى ع : فى القاموس .

(١٠٩٧) ساقط من ط ، وهو موجودٌ فى نص القاموس (باب النون – فصل الدال) /٤ : ٢٢٦ .

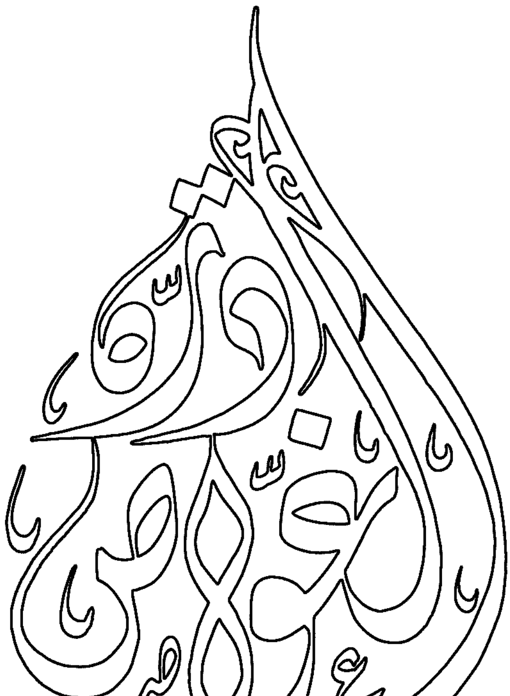
(١٠٩٨) فى ع : رضى الله تعالى عنه ، وهو موافق لنص القاموس .

(١٠٩٩) فى ب : الجميع .

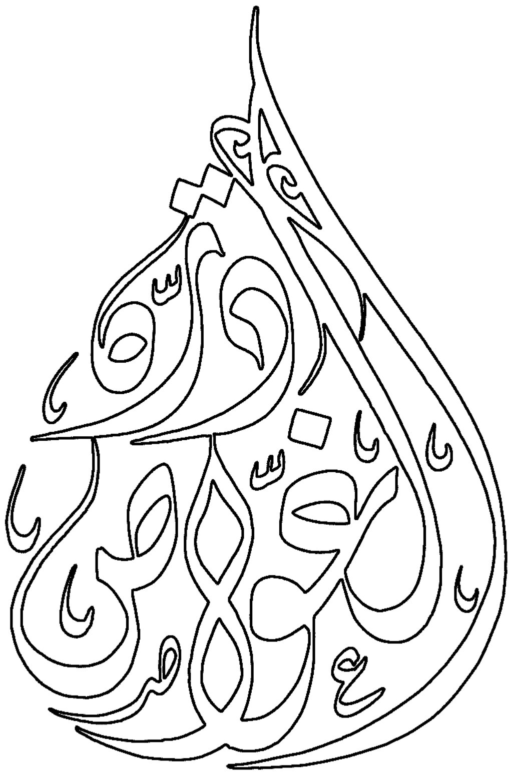
(١١٠٠) كذا فى النسخ جميعا ، وما فى القاموس : وقد دوّنه .

(١١٠١) فى باقى النسخ : وهذا .

(١١٠٢) المعرّب /١٥٤ ، والحكم برفض دَيْوان هو مفهوم ما ورد فى أدب الكاتب /٤١٦ ، والاقتضاب /١ : ١٩٢ ، ١٩٣ إذ أوردا اللغة الأولى فقط .



ثالثاً : الفهارس الفنية



(أ) الآيات القرآنيـــة

الآيـة	رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة
النســـاء		
وإن أردتم استبدال زوج مكان/زوج	٢٠	٢٢٥
ولا يكتمون الله حديثا	٤٢	١٢٣
وما يعذهم الشيطانُ (في قراءة)	١٢٠	١٣٩
الأنعـــام		
فبهُدَاهُم اقْتَـدِهْ	٩٠	١٤٤
وما يُشْعِرْكم (في قراءة)	١٠٩	١٣٨
الأعـــراف		
واختار موسى قومَه سبعين رجلا	١٥٥	١٢٥
الأنفـــال		
إنّ شَرَّ الدوابِّ عندَ اللهِ الصُّمُّ البُكْمُ	٢٢	١٩٢
التوبـــة		
وينصرْكـــم	١٤	١٣٩
ثم أنزل الله سِكِينتَهُ على رسوله (في قراءة)	٢٦	١٢٠
إلا وَهُم كِسالى (في قراءة)	٥٤	١٢١
وخُضتم كالذى خاضــوا	٦٩	١٤٣
يونـــس		
أمَّن لّا يِهِدِّى (في قراءة)	٣٥	١٠٣

(*) ويمكن أن تكون الآية رقم ٢٠ من سورة الطور .

الآيـة	رقم الآية في سورتها	رقم الصفحة
الحاقـــة		
عيشـــةٍ راضيـــةٍ(**)	٢١	٢٤٠
الشمـــس		
وما طَحَاهـــا	٦	٢٤١
القارعـــة		
وما أدراك ما هِيَهْ . نارٌ حاميَهْ (وفى قراءة : ما هِيَ)	١٠ ، ١١	١٧٤

(**) ويمكن أن تكون الآية رقم ٧ من سورة القارعة .

(ب) الأثــر الشريــف

(ج) الأمثال والأقوال المأثورة

(د) القـــوافى

(هـ) أنصــاف الأبيــات

(و) اللهجـــات

(ز) أعلام الأشخاص(*)

العلم — الصفحة

(*) أسقطنا فى ترتيبنا للأعلام (ال ، أبو ، أم ، بنت ، بنات ، ابن)

(ح) الأمـم والقبائـل

(ط) الأماكن والبلدان

(ى) مصـــادر المصنـــف

(ك) المواد اللغوية التى عالجها المصنف

راعينا فى الترتيب بدايةَ الكلمة التى عالجها المصنف ، بصرف النظر عن الأصلى منها والزائد ، لم نسقط من الحسبان إلا (ال) وتضعيف الحرف المشدد ، واقتصرنا على الكلمة إن كان ذكرها وحدها كافيا للدلالة على مراد المصنف . فإذا لم يكن وافيا إلا إيرادها فى مثالها اعتددنا ببداية المثال الذى ذكره المصنف .

ل - مصـادر التحقيـق والدراسـة

- أ -

- الآثار الرفيعة فى مآثر بنى ربيعة ، لابن الحنبلى - مخطوط رقم ١٨٩٠٧ ح بدار الكتب .
- الإبدال ، لابن السِّكّيت - ت : د . حسين شرف - طبعة مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م .
- أدب الكاتب ، لابن قتيبة . ليدن سنة ١٦٠٠ م . مصورة دار صادر ببيروت - ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م .
- ارتشاف الضرب من كلام العرب (القسم الصرفى) ، لأبى حيان النحوى - ت : أحمد بسيونى سعيدة - رسالة ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- أساس البلاغة ، للزمخشرى ، دار صادر - بيروت - ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .
- الاستيعاب فى معرفة الأصحاب ، لابن عبد البر - ت : على محمد البجاوى - مكتبة نهضة مصر - ١٩٦٠ م .
- أسرار البلاغة ، لعبد القاهر الجرجانى - ت : هـ . ريتر - المتنبى بالقاهرة - ط : ٢ - ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .
- الإشارات والتنبيهات فى علم البلاغة ، لمحمد بن على الجرجانى - ت : د . عبد القادر حسين - مكتبة نهضة مصر - القاهرة ١٩٨٢ م .
- إصلاح المنطق ، لابن السِّكّيت - ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف - القاهرة - ١٩٤٩ م .
- الأصمعيات - تحقيق وشرح : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - دار المعارف بالقاهرة - ط : ٣ - ١٣٨٧ هـ /١٩٦٧ م .

- الأصول ، لابن السراج - ت : عبد الحسين الفتلى - مؤسسة الرسالة - ط : ١ - بيروت - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .
- إعراب القرآن ، لأبى جعفر النحاس - ت : زهير غازى زاهد - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - ط : ٢ - بيروت - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .
- الأعلام ، لخير الدين الزركلى - ط : ٥ - دار العلم للملايين - بيروت ١٩٨٠ م .
- الأغانى ، لأبى الفرج الأصفهانى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية - مؤسسة جمال للطباعة والنشر - بيروت .
- الإفصاح فى شرح أبيات مشكلة الإعراب - لأبى نصر الحسن بن أسد الفارقى - ت : سعيد الأفغانى - ط : ٣ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م .
- الأفعال ، لابن القطاع - ط : ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م .
- الأفعال ، لابن القوطية - مخطوط ٥ صرف بمعهد المخطوطات بالقاهرة .
- الاقتراح ، للسيوطى - ط : ٢ - حيدر آباد - ١٣٥٩ هـ .
- الاقتضاب فى شرح أدب الكتاب ، لابن السيد البطليوسى ، ت : مصطفى السقا ود . حامد عبد المجيد - القاهرة ١٩٨٣/٨١ م .
- الأمالى ، لأبى على القالى ، مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية ، ومعه : ذيل الأمالى ، والنوادر - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- أمالى المرتضى - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - الحلبى - القاهرة .
- الأمثال ، لأبى عبيد القاسم بن سلام - ت : عبد المجيد قطامش - دار المأمون للتراث - دمشق وبيروت - ط : ١ - ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م .
- إملاء ما منّ به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات فى جميع القرآن ، لأبى البقاء العكبرى - الميمنية بمصر - ١٣٢١ هـ .

- إنباه الرواة على أنباه النحاة ، للقفطى - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦٩ هـ /١٩٥٠ م .
- الإيضاح فى علوم البلاغة ، للخطيب القزوينى - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .

- ب -

- البحر المحيط ، لأبى حَيّان - القاهرة - ١٣٢٨ هـ .
- البداية والنهاية ، لابن كثير - الجزء الخامس - السعادة بمصر - ١٣٥١ هـ ١٩٣٢ م .
- البرصان والعرجان والعميان والحُولان ، للجاحظ - ت : عبد السلام هارون - العراق - ١٩٨٢ م .
- بغية الوعاة فى طبقات اللغويين والنحاة ، للسيوطى - ت : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٢ - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .

- ت -

- تاريخ الأدب العربى ، لكارل بروكلمان - ترجمة : د . رمضان عبد التواب ، ود . السيد يعقوب بكر - ط : ٢ - دار المعارف بمصر - الجزء الخامس - ١٩٧٧ م .
- تأويل مشكل القرآن ، لابن قتيبة - نشر : السيد أحمد صقر - المكتبة العلمية - بيروت - ط : ٣ ، ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م .
- التبيان فى علم البيان المطلع على إعجاز القرآن ، لعبد الواحد بن عبد الكريم الزملكانى - ت : د . أحمد مطلوب ، ود . خديجة الحديثى - العراق - ١٣٨٣ هـ /١٩٦٤ م .
- تثقيف اللسان وتلقيح الجنان ، لابن مكى الصقلى - ت : د . عبد العزيز مطر - دار المعارف بالقاهرة - ١٩٨١ م .

- تحفة الغريب فى الكلام على مغنى اللبيب ، للدمامينى - مخطوط ١١١٦ نحو بدار الكتب المصرية - مصور على فيلم رقم ١٦٦٤٢ .
- تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد - لابن مالك - ت : محمد كامل بركات - القاهرة - ١٩٦٨ م .
- التقريب فى علم الغريب ، لابن خطيب الدهشة - مخطوط ٦٧٧ لغة بدار الكتب المصرية .
- تقويم اللسان ، لابن الجوزى - ت : د . عبد العزيز مطر - ط : ١ - دار المعرفة بالقاهرة - ١٩٦٦ م .
- تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ، للجواليقى - ت : عز الدين التنوخى - مطبوعات المجمع العلمى العربى - دمشق - ١٩٥٦ م .
- التكملة والذيل والصلة ، للصغانى - تحقيق نخبة من الأساتذة - مطبعة دار الكتب المصرية - ١٩٧٠ م إلى ١٩٧٩ م .
- التلخيص ، للخطيب القزوينى (انظر : شروح التلخيص) .
- التنبيه على أوهام أبى على فى أماليه ، لأبى عبيد عبد الله بن عبد العزيز البكرى - مصورة عن طبعة دار الكتب المصرية مع الأمالى للقالى - دار الآفاق الجديدة - بيروت .
- تهذيب الخواص من درة الغواص ، لابن منظور - مخطوط ٧١ لغة بمعهد المخطوطات بالقاهرة .
- تهذيب اللغة ، لأبى منصور الأزهرى . ت : عبد السلام هارون - طبعة المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة .

- ج -

- جمهرة أنساب العرب ، لابن حزم الأندلسى - ت : إ . ليفى بروفنسال - دار المعارف بمصر - ١٩٤٨ م .

- جمهرة اللغة ، لابن دريد - حيدر آباد ١٣٤٥ هـ - مصورة بالأوفست لمكتبة المثنى ببغداد .

- ح -

- حاشية الأمير على مغنى اللبيب ، للشيخ محمد الأمير - بهامش مغنى اللبيب - الحلبى بالقاهرة - د . ت .
- حاشية يس على التصريح ، للشيخ يس بن زيد العليمى - بهامش شرح التصريح على التوضيح - الحلبى بالقاهرة .
- حواشٍ على درة الغواص ، لابن برى - مخطوط رقم ١١١ لغة بمعهد المخطوطات بالقاهرة .
- حواشٍ على المعرَّب للجواليقى ، لابن برى - مخطوط رقم ١١٢ لغة بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

- خ -

- خزانة الأدب ، لعبد القادر البغدادى - ت : عبد السلام هارون - دار الكاتب العربى للطباعة والنشر ، ومكتبة الخانجى - القاهرة .
- الخصائص ، لابن جنى - ت : محمد على النجار - ط : ٢ - بيروت .

- د -

- دراسات فى العربية وتاريخها ، للشيخ محمد الخضر حسين - ط : ٢ - دمشق ١٩٦٠ م .
- درة الغواص فى أوهام الخواص ، للحريرى . ليبزج ١٨٧١ م - مصورة مكتبة المثنى ببغداد .

- الدرر اللوامع على همع الهوامع ، لأحمد بن الأمين الشنقيطى -ت: د.عبدالعال سالم - ط : ١ - دار البحوث العلمية بالكويت ومؤسسة الرسالة ببيروت - ١٤٠١ هـ - ١٤٠٦ هـ ، ٨١ - ١٩٨٦ م .
- دلائل الإعجاز ، لعبد القاهر الجرجانى - ط : ٦ - مكتبة صبيح بالقاهرة - ١٣٨٠ هـ /١٩٦٠ م .
- ديوان ابن الرومى - ت : د . حسين نصار - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة . فى ستة أجزاء .
- ديوان ابن مطروح - ت : د . جودة أمين - دار الثقافة العربية بالقاهرة - ١٩٨٩ م .
- ديوان ابن المعتز - نشر : محيى الدين الخياط - مطبعة الإقبال - بيروت - ١٣٣١ هـ .
- ديوان أبى الأسود الدؤلى - تحقيق : الشيخ محمد حسن آل ياسين - مكتبة النهضة - بغداد - ١٣٨٤ هـ /١٩٦٤ م .
- ديوان أبى فراس الحمدانى - نشر السيد محسن الأمين العاملى - دمشق - ١٣٦٠ هـ /١٩٤١ م .
- ديوان أبى النجم العجلى - صنعه وشرحه : علاء الدين أغا - مطبوعات نادى الرياض الأدبى - السعودية ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م .
- ديوان الأدب ، للفارابى - ت : د . أحمد مختار - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - أربعة أجزاء من ١٩٧٤ م إلى ١٩٧٨ م .
- ديوان الأعشى - تحقيق : د . محمد كامل حسين - ط : ٧ - مؤسسة الرسالة - بيروت ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م .
وطبعة دار صادر ودار بيروت - بيروت ١٣٨١ هـ /١٩٦١ م .
- ديوان امرىء القيس - تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم - ط : ٤ - دار المعارف بمصر - ١٩٨٤ م .

- ديوان بشار بن برد - ت : محمد بدر الدين العلوى - دار الثقافة - بيروت .
- ديوان بشر بن أبى خازم - ت : د . عزة حسن - دمشق - ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠ م .
- ديوان الحطيئة من رواية ابن حبيب عن ابن الأعرابى وأبى عمرو الشيبانى ، وشرح أبى سعيد السكرى - دار صادر - بيروت - ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م .
- ديوان الخنساء - دار الفكر - بيروت - د . ت .
- ديوان ذى الرمة (شرح ديوان ذى الرمة) - تقديم وتعليق : سيف الدين الكاتب وأحمد عصام الكاتب - دار مكتبة الحياة - بيروت - د . ت .
- ديوان الراعى النميرى - جمع وتحقيق : راينهرت فايبرت - بيروت - ١٤٠١ هـ /١٩٨٠ م .
- ديوان رؤبة بن العجاج (من مجموع أشعار العرب) - اعتنى بتصحيحه وترتيبه : وليم بن الورد البروسى - دار الآفاق الجديدة - بيروت - ط : ٢ - ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م .
- ديوان زهير بن أبى سلمى - تحقيق وشرح : كرم البستانى - دار صادر ودار بيروت - ١٣٧٩ هـ /١٩٦٠ م .
- ديوان السموأل - دار صادر - بيروت - د . ت .
- ديوان الشماخ - تحقيق : د . صلاح الهادى - دار المعارف بمصر-١٩٧٧م.
- ديوان طرفة بن العبد - ت : د . على الجندى - دار الفكر-القاهرة-د.ت.
- ديوان عدى بن الرقاع - ت : د . الشريف عبد الله الحسينى - الفيصلية بمكة المكرمة - ١٤٠٦ هـ /١٩٨٥ م .
- ديوان عمر بن أبى ربيعة - الهيئة المصرية العامة للكتاب - القاهرة-١٩٧٨م.
- ديوان عنترة - دار الكتب العلمية - ط : ١ - بيروت - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .

- ديوان الفرزدق – نشر : على فاعور – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م .
- ديوان لبيد – دار صادر – بيروت – د . ت .
- ديوان المتنبى – دار بيروت – بيروت – د . ت .
- ديوان النابغة الذبيانى – ت : محمد أبو الفضل إبراهيم – ط : ٢ – دار المعارف – القاهرة – ١٩٨٥ م .
- ديوان الهذليين
قسم : ١ ، ٢ دار الكتب المصرية ١٩٤٥ م ، ١٩٤٨ م .

– ر –

- رأى فى الوقف بالنقل : د . سعد مصلوح – حولية كلية دار العلوم – جامعة القاهرة – العدد الحادى عشر ١٩٨٣ م من ص ٦٥ إلى ص ٧١ .
- ربط الشوارد فى حل الشواهد ، لابن الحنبلى – ت : د . شعبان صلاح – دار الثقافة العربية – القاهرة ، ١٩٨٩ م .
- رصف المبانى فى شرح حروف المعانى ، للمالقى (أحمد بن عبد النور) – ت : د . أحمد الخراط – ط : ٢ – دار القلم بدمشق ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .

– س –

- السبعة ، لابن مجاهد – ت : د . شوقى ضيف – ط : ٢ – دار المعارف بالقاهرة ، ١٩٨٠ م .
- سر صناعة الإعراب ، لابن جنى – دراسة وتحقيق : د . حسن هنداوى – دار القلم – دمشق ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .
- سر الفصاحة ، لابن سنان الخفاجى – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م .

- سقط الزند ، لأبي العلاء المعرى - مكتبة الحياة - بيروت - د . ت .
- سنن الترمذى - ت : أحمد محمد شاكر - الحلبي بالقاهرة - ط : ١ - ١٣٥٦ هـ /١٩٣٧ م .
- سنن الدارمى - ت : فؤاد أحمد وخالد السبع - دار الريان للتراث - القاهرة ، ودار الكتاب العربى - بيروت - ط : ١ - ١٤٠٧ هـ /١٩٨٧ م .
- سنن أبي داود - تعليق الشيخ : أحمد سعد على - ط : ١ - ١٣٧١ هـ /١٩٥٢ م .
- سنن ابن ماجه - ت : محمد فؤاد عبد الباقى - المكتبة العلمية - بيروت .
- سهم الألحاظ فى وهم الألفاظ ، لابن الحنبلى - مخطوط ١٥١ لغة بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

- ش -

- شرح أبيات سيبويه ، لأبي جعفر النحاس - ت : زهير غازى زاهد - ط : ١ - العراق - ١٩٧٤ م .
- - شرح الأشمونى على الألفية (منهج السالك إلى ألفية ابن مالك) ، للشيخ على بن محمد الأشمونى - الحلبي بالقاهرة - د . ت .
- شرح بانت سعاد ، لابن هشام - ط : ١ - القاهرة - ١٣٠٤ هـ .
- شرح التحفة الوردية ، لابن الوردى - مخطوط ١٢٦ عمومية بدار الكتب المصرية .
- شرح التسهيل ، لابن مالك - ت : د . عبد الرحمن السيد ، ود . محمد بدوى المختون - يصدر عن دار هجر للطباعة والنشر ، وقد تفضل المحققان الفاضلان بإعانتى بتوثيق النصوص من التجارب النهائية للطباعة .
- شرح التصريح على التوضيح ، للشيخ خالد الأزهرى - الحلبي بالقاهرة - د . ت .

- شرح ديوان جرير ، لمحمد إسماعيل الصاوى - منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت - لبنان - ١٣٥٣ هـ .
- شرح ديوان الحماسة ، للخطيب التبريزى - ١٣٣١ هـ - دار القلم - بيروت .
- شرح ديوان زهير - صنعة الأعلم الشنتمرى - ت : د . فخر الدين قباوة - ط : ٣ - بيروت - ١٩٨٠ م .
- شرح ديوان زهير - صنعة ثعلب - دار الكتب المصرية - ١٩٤٤ م .
- شرح الشافية - للرضى الاستراباذى - ت : محمد نور الحسن وآخَرَيْن - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥ م .
- شرح شذور الذهب ، لابن هشام - ت : محمد محيى الدين عبد الحميد - بيروت - د . ت .
- شرح شواهد الشافية (مع شرح الشافية ، للرضى) ، لعبد القادر البغدادى - ت : محمد نور الحسن وآخَرَيْن - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٥ هـ /١٩٧٥ م .
- شرح القصائد التسع ، لأبى جعفر النحاس - ت : أحمد خطاب - بغداد - ١٣٩٣ هـ /١٩٧٣ م .
- شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات ، لأبى بكر محمد بن القاسم الأنبارى - ت : عبد السلام هارون - ط : ٤ - دار المعارف بالقاهرة ١٤٠٠ هـ /١٩٨٠ م .
- شرح الكافية ، للرضى الاستراباذى - الآستانة ١٣١٠ هـ - مصورة دار الكتب العلمية - بيروت .
- شرح الكافية الشافية ، لابن مالك - ت : د . عبد المنعم أحمد هريدى - مطبوعات مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى بجامعة أم القرى - دار المأمون للتراث .

- شرح المعلقات السبع ، للزوزنى - المكتبة التجارية بمصر - ١٣٨٥ هـ /١٩٦٥ م .
- شرح المفصل ، لابن يعيش - مكتبة المتنبى - القاهرة - د . ت .
- شروح التلخيص - ط : ١ - الأميرية بالقاهرة - ١٣١٧ ، ١٣١٨ هـ .
- شروح سقط الزند - القسم الأول - دار الكتب المصرية - ١٩٤٥ م .
- شعراء النصرانية - لويس شيخو - مكتبة الآداب - القاهرة - ١٩٨٢ م .
- شعر الأحوص الأنصارى - جمعه وحققه : عادل سليمان - الهيئة العامة للتأليف والنشر - القاهرة - ١٣٩٠ هـ /١٩٧٠ م .
- شعر بنى تميم فى العصر الجاهلى - جمع وتحقيق : د . عبد الحميد المعينى - نادى القصيم الأدبى - السعودية - ١٤٠٢ هـ /١٩٨٢ م .
- شعر الحسين بن مطير الأسدى - جمعه وشرحه : د . حسين عطوان - دار الجيل - بيروت - د . ت .
- شعر النمر بن تولب - صنعة د . نورى حمودى القيسى - بغداد ، ١٩٦٩ م .
- الشعر والشعراء ، لابن قتيبة - ت : أحمد محمد شاكر - دار المعارف - القاهرة ، ١٩٨٢ م .
- الشفا بتعريف حقوق المصطفى ، للقاضى عياض بن موسى اليحصبى - مكتبة دار التراث - القاهرة . مصورة عن طبعة ١٣١٢ هـ .
- الشوارد ، أو ما تفرد به أئمة اللغة ، للصغانى - ت : مصطفى حجازى - ط : ١ - مطبوعات مجمع اللغة العربية بالقاهرة - ١٤٠٣ هـ /١٩٨٣ م .
- شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح ، لابن مالك - ت : محمد فؤاد عبد الباقى - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .

- ص -

- الصاحبى ، لابن فارس - ت : السيد أحمد صقر - الحلبى بالقاهرة - ١٩٧٧ م .
- الصحاح ، للجوهرى - ت : أحمد عبد الغفور عطار - ط : ٤ - دار العلم للملايين - بيروت - ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م .
- صحيح مسلم بشرح النووى - دار الفكر للطباعة والنشر - بيروت - ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م .
- الصناعتين ، لأبى هلال العسكرى - ط : ١ - الخانجى بمصر - ١٣٢٠ هـ .

- ع -

- عروس الأفراح ، للبهاء السبكى (راجع : شروح التلخيص) .
- عِقْد الخلاص فى نقد كلام الخواص ، لابن الحنبلى - مخطوط ١٧٥ لغة بمعهد المخطوطات .
- العقد الفريد ، لابن عبد ربه - ت : محمد سعيد العريان - دار الفكر - بيروت - د . ت .
- العمدة ، لابن رشيق - ت : محيى الدين عبد الحميد - ط : ٤ - دار الجيل - بيروت - ١٩٧٤ م .
- عمدة الحفاظ فى تفسير أشرف الألفاظ ، للسمين الحلبى - مخطوط ١٥٨ تفسير بدار الكتب المصرية .
- عيار الشعر ، لابن طبا طبا العلوى - ت : د . عبد العزيز المانع - دار العلوم بالرياض - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .
- العين ، للخليل بن أحمد . جـ ١ : تحقيق : د . عبد الله درويش - بغداد - ١٣٨٦ هـ /١٩٦٧ م .

، جـ ٣ - ت : د . مهدى المخزومى ، ود . إبراهيم السامرائى - دار الرشيد للنشر - وزارة الثقافة والإعلام - العراق - ١٩٨١ م .

- غ -

- الغريبين ، لأبى عبيد الهروى (أحمد بن محمد) - مخطوط رقم ٥٥ لغة تيمور بدار الكتب المصرية .

- ف -

- الفائق فى غريب الحديث ، للزمخشرى - ط : ١ - حيدر آباد - ١٣٢٤ هـ .
- الفاخر ، للمفضل بن سلمة بن عاصم الكوفى - نشر : شالس أنبروس استورى - ط : ١ - ليدن ١٩١٥ م .
- فتح البارى شرح صحيح البخارى ، لابن حجر العسقلانى - ط : ٢ - دار إحياء التراث العربى - بيروت - ١٤٠٢ هـ .
- فرهنگى معين - د . محمد معين - طهران ١٣٦٣ شمسية .
- فقه اللغة ، للثعالبى - دار الكتب العلمية - بيروت - د . ت .

- ق -

- القاموس المحيط ، للفيروز ابادى - دار الجيل - بيروت - مصورة عن طبعة الحلبى - ١٣٧١ هـ /١٩٥٢ م .
- القراءات العشر من الشاطبية والدرة ، للشيخ محمود خليل الحصرى - القاهرة - ١٩٧٠ م .
- القلب والإبدال ، لابن السكيت - نشر : د . أوغست هفنر - بيروت - ١٩٠٣ م (ضمن مجموعة : الكنز اللغوى فى اللسن العربى) .

- ك -

- الكتاب ، لسيبويه - ت : عبد السلام هارون - ط : ٢ - الهيئة العامة للكتاب - القاهرة - ١٩٧٧ م .

- الكشاف ، للزمخشرى - نشرة : محمد الصادق قمحاوى - الحلبى بالقاهرة - ١٣٩٢ هـ /١٩٧٢ م .

- كشف الخفاء ومزيل الإلباس عما اشتهر من الأحاديث على ألسنة الناس ، لإسماعيل بن محمد العجلونى الجراحى المتوفى سنة ١١٦٢ هـ - صححه وعلق عليه : أحمد القلاش - مكتبة التراث الإسلامى - حلب - د . ت .

- كشف الظنون عن أساميّ الكتب والفنون ، لحاجى خليفة - منشورات مكتبة المثنى - بيروت - د . ت .

- كنز المعانى فى شرح حرز الأمانى ، للجعبرى - مخطوط ٦٩ قراءات بمعهد المخطوطات بالقاهرة .

- ل -

- اللباب ، لابن الأثير - مكتبة القدسى بمصر - ١٣٥٧ هـ .

- لحن العامة ، للزبيدى - ت : د . عبد العزيز مطر - دار المعارف - القاهرة - ١٩٨١ م .

- لسان العرب ، لابن منظور - مصورة عن طبعة بولاق - ١٣٠٨ هـ - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر - القاهرة .

- اللغة العربية : معناها ومبناها ، للدكتور تمام حسان - الهيئة المصرية العامة للكتاب - ١٩٧٣ م .

- م -

- المثلث ، لابن السيد البطليوسى - ت : صلاح مهدى على الفرطوسى - العراق - ١٤٠١ هـ /١٩٨١ م .

- مجالس ثعلب- ت: عبد السلام هارون- دار المعارف- القاهرة- ١٩٤٨م .
- مجمع الأمثال ، للميدانى - ت : محيى الدين عبد الحميد - مطبعة السنة المحمدية - القاهرة - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م .
- مجمل اللغة ، لابن فارس - ت : زهير عبد المحسن سلطان - ط : ١ - مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤ هـ /١٩٨٤ م .
- المحتسب فى تبيين وجوه شواذ القراءات ، لابن جنى - ت : على النجدى وآخرين - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - جـ ٢ : ١٩٦٩ م .
- المحكم والمحيط الأعظم ، لابن سيده - الحلبى بالقاهرة - بتحقيق نخبة من العلماء .
- مختصر فى شواذ القراءات من كتاب البديع ، لابن خالويه - نشر : برجشتراسر - مكتبة المتنبى - القاهرة - د . ت .
- مراح الأرواح وشروحه : دراسة لغوية تحليلية ، مع تحقيق النص - رباح اليمنى يوسف مفتاح - ماجستير بكلية دار العلوم - جامعة القاهرة .
- المزهر ، للسيوطى - نشرة : محمد أحمد جاد المولى وآخرين - الحلبى - القاهرة - د . ت .
- المسائل البصريات ، لأبى على الفارسى - ت : د . محمد الشاطر - ط : ١ - المدنى بالقاهرة - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٥ م .
- المسائل العضديات ، لأبى على الفارسى - ت : د . على جابر المنصورى - ط : ١ - عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٦ هـ /١٩٨٦ م .
- المسلسل فى غريب لغة العرب ، لأبى الطاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمى المتوفى سنة ٥٣٨ هـ - ت : محمد عبد الجواد - وزارة الثقافة والإرشاد القومى - القاهرة - ١٣٧٧ هـ /١٩٥٧ م .
- مسند أحمد بن حنبل - ط : ٢ - بيروت - ١٣٩٨ هـ /١٩٧٨ م .

- مصابيح السنة ، للبغوى (كتاب الزواج) - مطبعة دار البيان العربى بالقاهرة - ١٩٧٧ م .
- معانى القرآن للفراء - ت : أحمد يوسف نجاتى ومحمد على النجار وعبد الفتاح شلبى - القاهرة - ١٩٥٥ م وما بعدها .
- معانى القرآن وإعرابه ، للزجاج - ت : د . عبد الجليل شلبى - ط : ١ - عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .
- المعانى الكبير ، لابن قتيبة الدينورى - ط : ١ - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥ هـ /١٩٨٤ م .
- معاهد التنصيص ، للعباسى - القاهرة - ١٣١٦ هـ .
- المعرَّب من الكلام الأعجمى على حروف المعجم ، لأبى منصور الجواليقى - ت : أحمد محمد شاكر - ط : ١ - دار الكتب المصرية - ١٣٦١ هـ .
- المغرب فى ترتيب المعرب ، لأبى الفتح ناصر الدين المطرزى - ت : محمود فاخورى وعبد الحميد مختار - ط : ١ - حلب - سوريا - ١٣٩٩ هـ /١٩٧٩ م .
- مغنى اللبيب عن كتب الأعاريب ، لابن هشام النحوى - الحلبى - القاهرة - د . ت .
- المفضليات ، للمفضل الضبى - ت : أحمد محمد شاكر وعبد السلام هارون - ط : ٦ - دار المعارف - القاهرة - ١٩٧٩ م .
- المقاصد النحوية (شرح الشواهد الكبرى) ، للعينى - بهامش خزانة الأدب للبغدادى - القاهرة - ١٢٩٩ هـ .
- مقاييس اللغة ، لابن فارس - ت : عبد السلام هارون - دار الفكر - بيروت - ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م .
- المقتضب ، للمبرد - ت : محمد عبد الخالق عضيمة - ط : ٢ - المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - القاهرة - ١٣٩٩ هـ .

- المقرب ، لابن عصفور - ت : أحمد عبد الستار الجوارى وعبد الله الجبورى - ط : ٢ - بغداد - ١٩٨٦ م .
- المنصف شرح التصريف ، لابن جنى - ت : إبراهيم مصطفى وعبد الله أمين - القاهرة - ١٩٥٤ م ، ١٩٦٠ م .
- الموطأ ، للإمام مالك بن أنس - تصحيح وتعليق : محمد فؤاد عبد الباقى - مطبعة دار الشعب - القاهرة - د . ت .

- ن -

- نزهة الألباء فى طبقات الأدباء ، لابن الأنبارى - القاهرة - ١٢٩٤ هـ .
- نهاية الراغب فى شرح عروض ابن الحاجب ، لجمال الدين الإسنوى - ت : د . شعبان صلاح - دار الثقافة العربية - القاهرة - ١٤٠٨ هـ /١٩٨٨ م .
- النهاية فى غريب الحديث والأثر ، لابن الأثير (المبارك بن محمد) - ت : طاهر الزواوى ومحمود الطناحى - دار الفكر - بيروت - د . ت .

- هـ -

- هدية العارفين ، لإسماعيل باشا البغدادى - استانبول - ١٩٥١ م - مصورة مكتبة المثنى - بغداد .
- همع الهوامع ، للسيوطى - تصحيح : السيد محمد بدر الغسانى - دار المعرفة للطباعة والنشر - بيروت - د . ت .

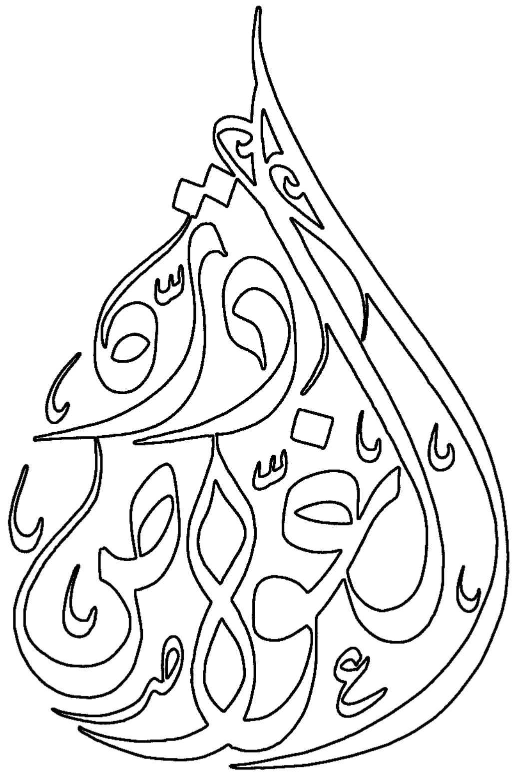
م - فهرس الموضوعات

الموضـــوع | الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

الموضـــوع	الصفحة

طبع بدار غريب للطباعة
١٢ شارع نوبار (لاظوغلى) القاهرة
ص.ب (٥٨) الدواوين ت ٧٩٤٢٠٧٩




بحر العوام
فيما أصاب فيه العوام
الدكتور شعبان صلاح
دار غريب